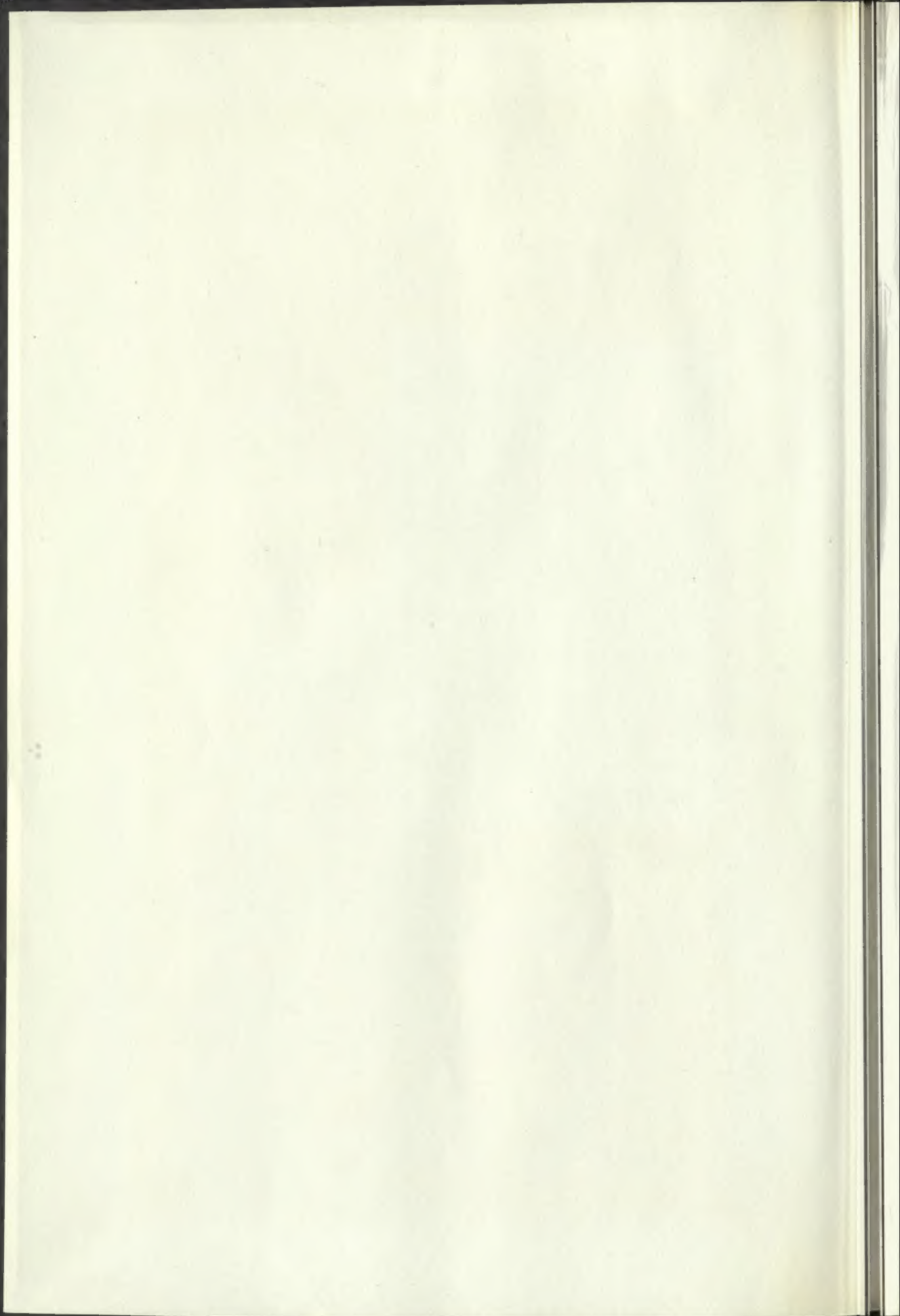
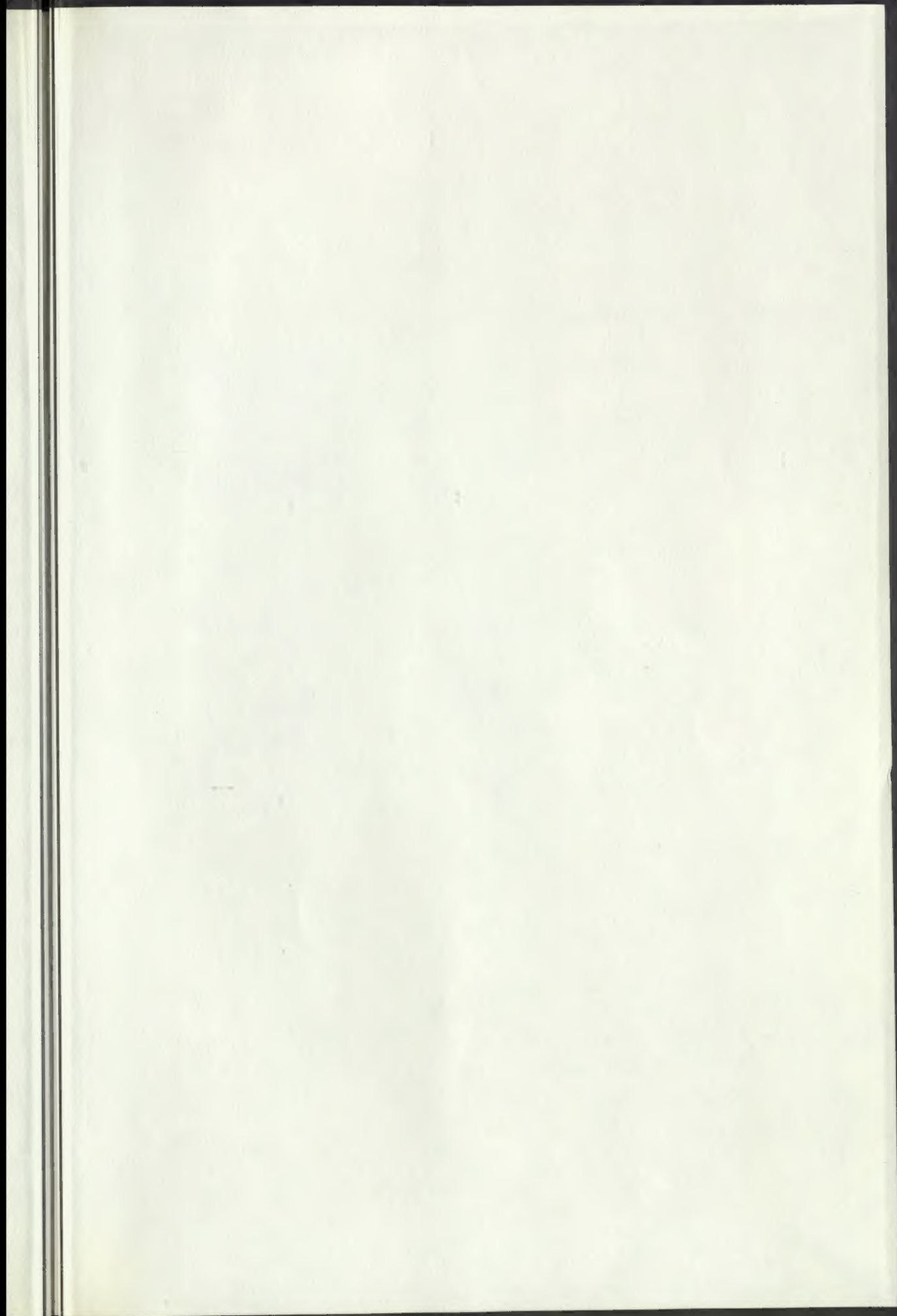


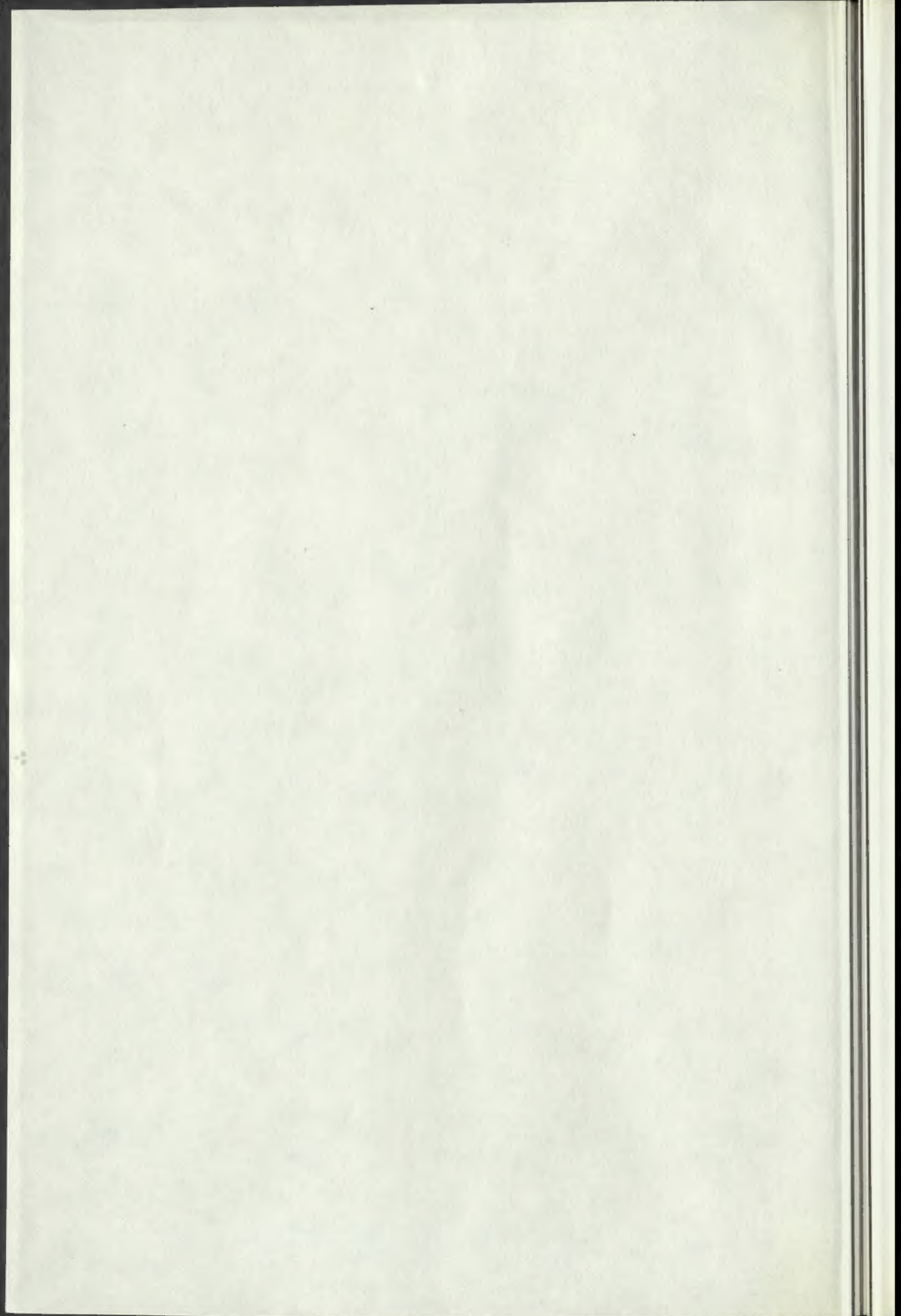
A.U.B. LIBRARY

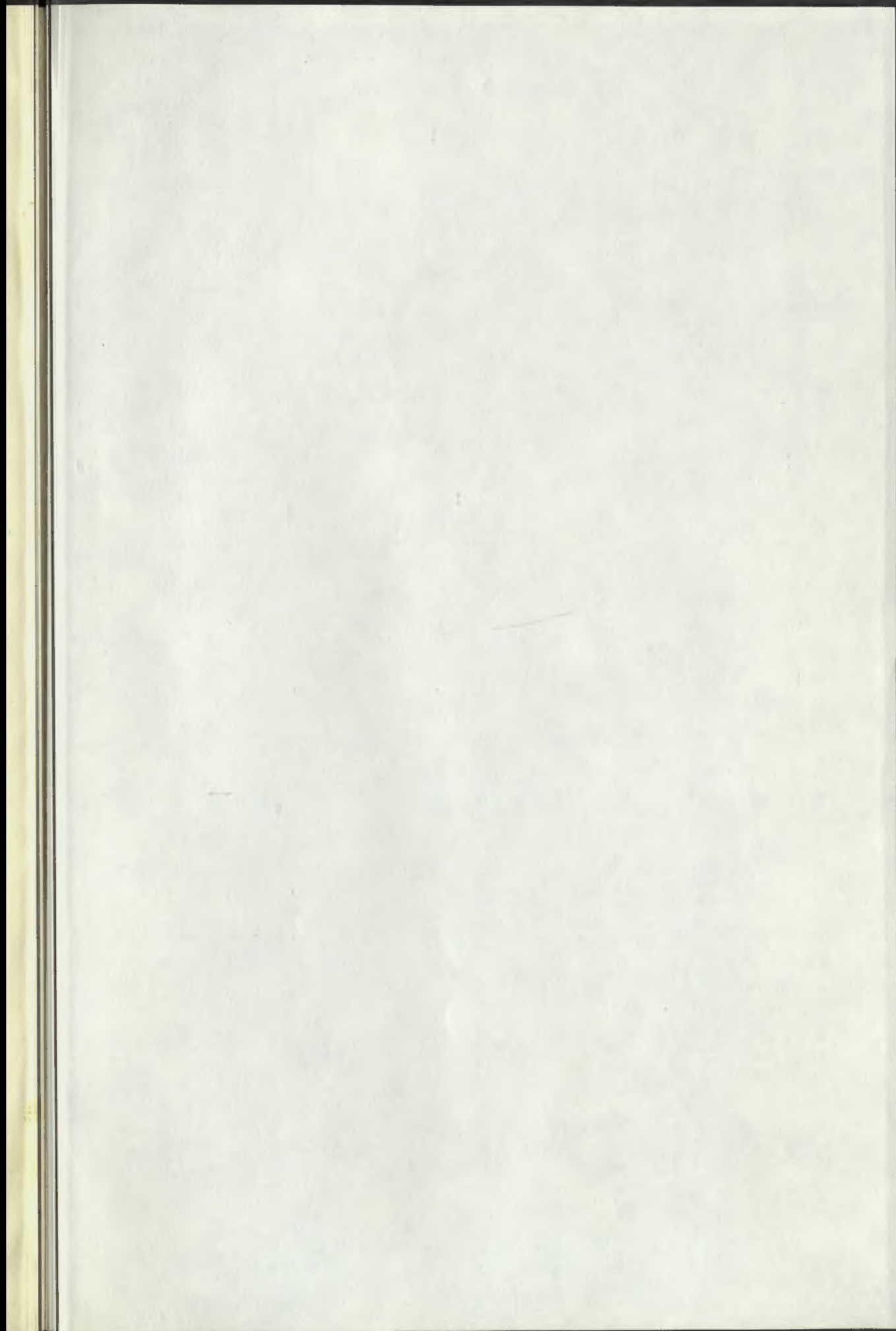
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT











297.08
T59ja1

v.2
c.1

الجامع الصحيح

وهو

سُنَنُ الثَّرْمِذِيِّ

لَا تُعِيسِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ سَوْرَةَ

٢٠٩ - ٢٧٩

مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ
هَذَا الْكِتَابُ فَكَأَنَّمَا
فِي بَيْتِهِ نَبِيُّ يَتَكَلَّمُ

بِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ

الْقَاضِي الْمَرْعِيُّ

الجزء الثاني

مُطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ

ص. ب. القُورِيَّةُ رَقْم ٧١ بِالْقَاهِرَةِ

الطبعة الأولى

١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م / ٧٥٥

جميع الحقوق محفوظة للشارح

117

باب

٢٣٨ - حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ (٢) عَنْ

أَبِي سَفْيَانَ طَرِيفِ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِالنَّحْدِ ^(٣) وَسُورَةٍ فِي فَرِيضَةٍ أَوْ غَيْرِهَا » .

[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٤)] : [هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٥)] .

وفي الباب عن علي وعائشة .

[قال^(٤)] : وحديثُ عليّ [بنِ أبي طالب^(٦)] [في هذا^(٧)] أجودُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) التسمية لم تذكر في الأصول في هذا الموضع ، كتبناها استفتاحاً وتيمناً باسمه الكريم .
 (٢) في ع و ه و ه و ك « فضيل » بدون حرف التعريف .
 (٣) في ع « بالمحمد لله » .
 (٤) الزيادة من م و ع و س .
 (٥) الزيادة من ع وهي ثابتة أيضاً في م ولكنها مؤخره بعد قوله « وعائشة » .
 (٦) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
 (٧) الزيادة من م و س .

إسناداً وأصح من حديث أبي سعيد ، وقد كتبناه في أول « كتاب الوضوء »^(١) .
والعمل عليه^(٢) عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعدهم .

وبه يقول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق :
إنَّ تحريم الصلاة التكبير ، ولا يكون الرجلُ داخلًا في الصلاة إلا بالتكبير .
قال [أبو عيسى^(٣)] : سمعتُ أبا بكرٍ محمد بن أبانٍ [مُستَملي وكيع^(٤)]
يقول : سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو افتتح الرجل^(٥) الصلاة
بِسَبْعِينَ^(٦) اسماً من أسماء الله ولم يُكَبِّرْ لم يُجْزِهِ ، وإن أخذت قبل أن يسلم^(٧)
أمرته أن يتوضأ ثم يرجع إلى مكانه فيسلم^(٨) ، إنَّما الأمرُ على وجهه^(٩)
[قال^(١٠)] : وأبو نضرة اسمه « المنذر »^(١١) بن مالك بن قطة^(١٢) .

(١) هو الحديث (رقم ٣) .

(٢) في ع « قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد عليه العمل » الخ .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) الزيادة من ع و م و س . والمستملي هو الذي يسمع الناس قراءة
الشيخ عنه إسماعيل الحديث ، إذا كثرت الجمع وعسر عليهم سماع صوت الشيخ
أو الفارئ على الشيخ . و « أبان » فيه قولان معروفان في صرفه ومنعه من الصرف .

(٥) في س « لو استفتح رجل » وفي م و ه « لو افتتح رجل » .

(٦) في ه و ه و ك « بتسعين » وما هنا أصح ، لأنه الثابت في ع
و م ، ووضع عليه في م علامة الصحة .

(٧) في ع « قبل التسليم » .

(٨) في ه و ك « ويسلم » .

(٩) يعني أنه يجب الأخذ بالحديث على ظاهره وصريحه ، فلا يتكلف في تأويله ليخرجه عن
وجهه الذي يفهم منه ، وهو أن الصلاة لا تجوز بغير تكبير ولا تسليم .

(١٠) الزيادة من ع و م و س .

(١١) في ه و ك « منذر » بدون حرف التعريف .

(١٢) « نضرة » بفتح النون وإسكان الضاد المعجمة وفتح الراء ، و « قطة » بضم القاف =

١٧٧

باب

[ما جاء^(١)] في نشر الأصابع عند التكبير

٢٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ^(٢) عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) إِذَا كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ نَشَرَ أَصَابِعُهُ » . قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [حَسَنٌ^(٥)] .
[وَ^(٥)] قَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ^(٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا » .

= وفتح الطاء والعين المهملتين ، وهذا هو الصواب في ضبطه ، الذي اختاره الحافظ ابن حجر في التقریب .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
- (٢) في ه و ك « يمان » بدون حرف التعريف ، وكلاهما صحيح .
- (٣) « سمعان » ضبط في م بالكسر فقط ، والظاهر أنه هو الصحيح ، لأن صاحب القاموس نص على أنهم سموا « سمعان » بالكسر ، ثم نص على أن أبا المظفر « السمعان » بالفتح وبكسر ، فهذا استثناء وحده هو وأولاده ، وكذلك يفهم هذا من صنيع الذهبي في المشتبه ، وقد ضبطه الشارح هنا بالفتح والكسر تبعاً لصاحب المغني ، مع أن صاحب المغني لم ينص عليه في هذا ، بل في النواس بن سمعان ، وهو فيما أرى خطأ منهما جميعاً .
- (٤) في ع « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ » الخ .
- (٥) الزيادة من م و س .
- (٦) في ه و ه و ك « حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ » الخ .

وهذا^(١) أصح من رواية يحيى بن اليمان ، وأخطأ يحيى بن اليمان^(٢) في هذا الحديث .

٢٤٠ — [قال : و^(٣)] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن^(٤) أخبرنا^(٥) عبيد الله^(٦) بن عبد المجيد الحنفي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال : سمعت أبا هريرة يقول : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع^(٧) يديه مدًّا » .
قال [أبو عيسى : قال^(٨)] عبد الله [بن عبد الرحمن^(٩)] : وهذا^(١٠) أصح من حديث يحيى بن اليمان^(١١) ، وحديث يحيى بن اليمان^(١٢) خطأ^(١٣) .

(١) في هـ و هـ و ك « وهو » .

(٢) في هـ و ك « يمان » .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) هو الدارمي الحافظ صاحب السنن .

(٥) في ع « قال سمعت » .

(٦) « عبيد الله » بالتصغير ، وفي هـ « عبد الله » وهو خطأ .

(٧) في ع « يرفع » .

(٨) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك .

(٩) الزيادة من ع .

(١٠) في هـ « وهو » .

(١١) في هـ و ك في الموضعين « يمان » .

(١٢) قال ابن أبي حاتم في العلل (رقم ٤٥٨ ج ١ ص ١٦٠ - ١٦٢) : « سألت أبي عن

حديث رواه شعبة عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة قال : كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نفراً ؟ قال أبي : إنما

روى على هذا اللفظ يحيى بن يمان ، ووم وهذا باطل » .

هكذا قال أبو حاتم ، ولوصح أن شعبة بن سوار رواه عن ابن أبي ذئب كرواية

يحيى بن اليمان كما ذكر ابن أبي حاتم - : لكان متابعة جيدة له ، ولكان الاسناد

صحيحاً بهذا ، لأن شعبة ثقة ، واحتمال الخطأ من يحيى ارتفع به ، ثم إن يحيى بن يمان

ثقة ، وإنما تغير في آخر عمره لما مرض بالفالج ، فوقع الخطأ في بعض حديثه . =

١٧٨

باب

[ما جاء^(١)] في فضل التكبيرة الأولى

٢٤١ — حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ^(٢) وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ [الْجَهْضِيُّ^(٣)] قَالَا : حَدَّثَنَا [أَبُو قُتَيْبَةَ^(٤)] سَلَّمَ^(٥) بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ طُعْمَةَ^(٥) بْنِ عمرو عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى اللَّهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ : بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ » .

قال أبو عيسى : وقد رُويَ هذا الحديثُ عن أنسٍ موقوفًا ، ولا أعلمُ أحداً

== والذي أراه صحة الروایتين ، وأنهما حديث واحد بمعنى واحد ، وإنما الجأهم إلى هذا التعليل ، وهو تحكم كله — : أنهم فهموا أن نشر الأصابع تفريقها ، وأن مدّها بسطها مجتمعة ، وهو فهم لا وجه له ، لأن النشر ضد الطي ، وهو بمعنى المدّ في هذا المقام ، لا فرق بينهما .

والحديث باقظ المدّ نسبة في المتنق إلى الحسة إلا ابن ماجه ، كما في نيل الأوطار

(٢ : ١٨٨) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) « مكرم » بضم الميم وإسكان الكاف وفتح الراء .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) « سلم » بفتح السين المهملة وإسكان اللام ، وفي ع و م « مسلم » بزيادة ميم في أوله ، وهو خطأ .

(٥) « طعمة » بضم الطاء وإسكان العين المهملتين .

رَفَعَهُ إِلَّا مَا رَوَى سَلْمٌ^(١) [بن قُتَيْبَةَ عَنْ طُعْمَةَ بْنِ عَمْرِو] عَنْ حَبِيبِ
 [بن أبي ثَابِتٍ^(٢)] [عَنْ أَنَسٍ^(٣)] .
 وَإِنَّمَا يُرَوَّى هَذَا [الْحَدِيثُ^(٤)] عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبِ الْبَجَلِيِّ^(٥) عَنْ
 أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ^(٦)] قَوْلُهُ^(٧) .
 حَدَّثَنَا [بِذَلِكَ^(٨)] هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ حَبِيبِ
 بْنِ أَبِي حَبِيبِ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ^(٩) [وَلَمْ يَرْفَعَهُ^(١٠)] .
 وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَنَسٍ
 [بْنِ مَالِكٍ^(١١)] [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(١٢)] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَحْوَ هَذَا^(١٣) .

- (١) في ع و م « مسلم » وفي ه « سالم » وكلها خطأ .
 (٢) الزيادة من ع .
 (٣) الزيادة من م .
 (٤) الزيادة من ع . وموضعها غير جيد هناك ، إلا أن تذكر الزيادة التي نقلناها قبلها
 من م حتى يستقيم الاسناد .
 (٥) « البجلي » بالباء الموحدة والجيم المفتوحين .
 (٦) الزيادة لم تذكر في م .
 (٧) في ع « الحديث » بدل « قوله » وهو غير جيد .
 (٨) الزيادة لم تذكر في س ، بل الذي فيها خلط في هذا الاسناد نصه : « حدثنا
 حبيب حدثنا يزيد قال : وحدثنا هناد » الخ ، وهذا شيء لا معنى له ، ولا يوافق
 سائر الأصول .
 (٩) في ه و ك « قوله » بدل « نحوه » وفي ه « قوله نحوه »
 فجمع بينهما .
 (١٠) الزيادة لم تذكر في م .
 (١١) الزيادة من ع و ه و ه و ك ونسخة بهامش س .
 (١٢) الزيادة من ه و ه و ك ونسخة بهامش س بدون ذكر
 « بن الخطاب » . وذكر عمر بن الخطاب في الاسناد هو الصواب ، وقد نقل الحافظ
 في التلخيص أن الترمذی أشار إلى الرواية عن أنس عن عمر ، يعني هذا الاسناد .
 (١٣) قوله « نحوه هذا » وما بعده إلى آخر الباب لم يذكر في س ، وذكر في حاشيتها =

وهذا حديثٌ غيرُ محفوظٍ ، وهو حديثٌ مرسلٌ ، [و^(١)] عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ
لم يُدْرِكْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ^(٢) .
[قال محمدُ بنُ إسماعيلَ : حبيبُ بنُ أبي حبيبٍ يُكنى «أبا الكَشُوثَى»^(٣)]
ويقال : «أبو عُمَيْرَةَ»^(٤)] .

١٧٩

باب

مايقول^(٥) عند افتتاح الصلاة

٢٤٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الضَّبْعِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ عَنْ أَبِي التَّوَكُّلِ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٦) [
قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة^(٧) بالليل كَبَّرَ ،

= على أنه في نسخة ، ولكن ذكر بدل ذلك كله مانصه : « وهذا لا يصح من جهة

إسناده ، وعُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ لم يسمع من أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » .

(١) الزيادة من هـ .

(٢) في هامش ب « لم يدرك أَنَساً » .

(٣) « الكَشُوثَى » بفتح الكاف وضم الشين المعجمة ثم سكون الواو ثم ثاء مثناة مقصورة ،
كما رسم في م وضبط في القاموس والفريق . ورسم في ع وفي التقريب
بالألف ، ونقل صاحب القاموس فيه أيضا ضم الكاف وضعفه غيره ، ونقل فيه
أيضا المد .

(٤) الزيادة من ع و م وهامش ب ، ولكن في ع « ويقال أبا
عمير » وفي هامش ب « ويقال ابن عميرة » وكلاهما خطأ . وهذه الزيادة وضم
عليها في م ما يشير إلى أنها في بعض النسخ فقط .

(٥) في ع « باب ما جاء مايقول » الخ .

(٦) الزيادة من ع و هـ .

(٧) في ع « للصلاة » .

ثم يقول : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثم يقول : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، ثم يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ ^(١) .

[قال أبو عيسى ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَعَائِشَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَجَابِرٍ ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَابْنِ عَمْرٍ .

قال أبو عيسى : وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ أَشْهَرُ حَدِيثٍ فِي هَذَا الْبَابِ .

وَقَدْ أَخَذَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَمَّا أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالُوا بِمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » [و^(٣)] هَكَذَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

(١) فِي م وَ س « وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ » بِالتَّحْدِيدِ وَالتَّأْخِيرِ .

قال الزمخشري في الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث : « فقال صلى الله عليه وسلم : [أما همزه فالموتة ، وأما نفثه فالشعر ، وأما نفخه فالكبر] الموتة : الجنون ، وإنما سماه همزا لأنه جعله من النخس والغمز ، وسمى الشعر نفثا لأنه كالقسي . ينث من الغم كالرقية ، وإنما سمي الكبر نفثا لما يوسوس إليه الشيطان في نفسه فيعظمها ويحقر الناس في عينه حتى يدخله الزهو » .

وقد أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما اشتبه عليه الأمر فأدرج التفسير في الحديث المرفوع ، وقد رواه أبو داود (٢٧٩ : ١) وابن ماجه (١ : ١٣٩) من حديث جبير بن مطعم . وفي آخره « قال : نفث الشعر ، ونفخه الكبر ، وهمزه الموتة » وهذا القائل هو عمرو بن مرة كما صرح به صريحاً في رواية ابن ماجه ، وروى ابن ماجه أيضاً نحوه مختصراً من حديث ابن مسعود ، وفي آخره هذا التفسير أيضاً مصدراً بلفظ « قال » ولم يبين القائل ، والظاهر أنه أحد رواة الاسناد .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

والعملُ على هذا عند [أكثر^(١)] أهل العلم من التابعين وغيرهم^(٢) .
وقد تُكَلِّمُ في إسناده حديث أبي سعيدٍ ، كان يحيى بن سعيدٍ يَتَكَلِّمُ
في علي بن علي [الرفاعي^(٣)] ، وقال أحمدُ : لا يصحُّ هذا الحديث^(٤) .

٢٤٣ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَا : حَدَّثَنَا
أَبُو معاوية عن حارثة بن أبي الرَّجَالِ عن عَمْرَةَ عن عائشة قالت : « كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا افْتَتَحَ الصلاة قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ
اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث^(٥) لا نعرفه [من حديث عائشة^(٦)] إلا من
هذا الوجه^(٧) .

-
- (١) الزيادة لم تذكر في هـ .
(٢) عقد الترمذي خلافا في غير موضع خلاف ، فالروايتان اللتان ذكرهما شيء واحد ،
إنما زاد أبو سعيد التكبير ثم الاستعاذة ، وليست هذه الزيادة مما يختلف أهل العلم
في جواز الدعاء بها والثناء على الله .
(٣) الزيادة من ع و م و س .
(٤) كلمة « الحديث » لم تذكر في هـ .
والحديث حديث صحيح ، رواه أيضا أحمد مطولا (رقم ١١٤٩٣ ج ٣ ص ٥٠)
والنسائي مطولا ومختصرا (١ : ١٤٣) ورواه أيضا أبو داود كما في التهذيب . وعلى
بن علي الرفاعي الشكري ثقة ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ووكيع ، وقال شعبة :
« اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي الرفاعي » .
(٥) في ع « هذا الحديث » .
(٦) الزيادة من ع و م و هـ ونسخة بهامش س .
(٧) كلا ، بل هو مروي من غير هذا الوجه ، وإن لم يعرفه الترمذي ، قال أبو داود في
سننه (١ : ٢٨١ - ٢٨٢) : « حدثنا حسين بن عيسى حدثنا طلق بن غنم حدثنا
عبد السلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ،
وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . قال أبو داود : وهذا الحديث ليس =

وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه .
[وأبو الرجال اسمه « محمد بن عبد الرحمن المديني »^(١)] .

١٨٠

باب

ما جاء في ترك الجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٤٤ — حدثنا أحمد بن منيع حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا
سعيد [بن أبي إياس^(٢)] الجريري^(٣) عن قيس بن عباية^(٤) عن ابن عبد الله

== بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئا من هذا .
فهذا طلق بن غنام ثقة صدوق لا خلاف فيه ، وقد زاد في قصة الصلاة ما رواه أبو داود ، والزيادة من الثقة مقبولة ، وقد روى هذه الزيادة أيضا حارثة بن أبي الرجال ، وإن كان في حفظه مقال ، إلا أنه قد تبين أنه لم يخطئ في روايته هذه ؛ إذ تابعه عليها غيره ، وقد رواها هو عن عمرة ، وهي جدته أم أبيه ، وأكثر ما نرى في الرواية أن الراوي أعرف بمحدث أهله من غيره ، ثم قد تأيدت روايتهما — أعني حارثة وطلقا — بحديث أبي سعيد ، الذي بينا أن إسناده صحيح ، فليس بعد هذا قول لقائل .

(١) الزيادة لم تذكر في هـ وقوله « المديني » لم يذكر في هـ و ك وفي م بدله « المدني » .

وأبو الرجال لقب لمحمد هذا ، وكنيته « أبو عبد الرحمن » وهو ثقة .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) يضم الجيم بالتصغير .

(٤) بالعين المهملة المفتوحة والباء الموحدة المخففة وفتح الياء التحتية . وقيس بن عباية هذا كنيته « أبو نعام الحنفي » ، وهو ثقة .

بن مُغْفَلٍ^(١) [قال^(٢)] : « سمعني أبي وأنا في الصلاة^(٣) أقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) - : فقال [لى^(٤)] : أئى بُنَى ! [مُحَدَّثُ^(٥)] [إِيَّاكَ وَالْحَدَّثَ ، قال : ولم أرَ أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبغضَ إليه الحدثُ في الإسلام ، يعنى : منه ، قال : وقد صليت^(٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكرٍ ومع عُمرَ^(٧) ومع عثمان^(٨) فلم أسمعَ أحداً منهم^(٩) يقولها ، فلا تقلها ، إذا أنتَ صليتَ قل : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ . قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن مُغْفَلٍ حديثٌ حسنٌ^(١٠) .

- (١) هو يزيد بن عبد الله بن مغفل ، كما سيأتى .
- (٢) الزيادة لم تذكر فى .
- (٣) قوله « فى الصلاة » لم يذكر فى م و س ، وفى ه « وأنا أقول فى الصلاة » .
- (٤) الزيادة لم تذكر فى م و س .
- (٥) الزيادة من ه و ه و ك .
- (٦) فى ع « وصليت » بحذف « قد » .
- (٧) فى س « وعمر » بحذف « مع » .
- (٨) فى ه و ك « وعمر وعثمان » بحذف « مع » فيهما .
- (٩) فى ع « منهم أحداً » بالتقديم والتأخير .

(١٠) نسبه الزيلعى فى نصب الراية (١ : ٣٣٢ من طبعة المجلس العلمى سنة ١٣٥٧) لى النسائى وابن ماجه ، ثم قال « قال النووى فى الخلاصة : وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث ، وأنكروا على الترمذى تحسينه ، كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب ، وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ، وهو مجهول » . ثم نقله من معجم الطبرانى من طريق أبى سفيان طريق بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه ، وهو أيضا فى مسند أحمد (ج ٤ ص ٨٠) عن إسماعيل ، وهو ابن إبراهيم المعروف بابن عالية الذى رواه الترمذى من طريقه هنا ، عن الجريرى عن قيس بن عباية « عن ابن عبادة بن مغفل يزيد بن عبد الله قال : سمعنى أبى » الخ ، وهذا إسناد صحيح فيه التصريح باسم يزيد بن عبد الله .

والعملُ عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي وغيرهم ، ومن بعدهم من التابعين .
وبه يقول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحق : لا يَرَوْنَ
أن يجهرَ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، قالوا^(١) : ويقولها في نفسه .

١٨١

باب

مَنْ رَأَى الْجَهْرَ^(٢) بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

٢٤٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ [الضَّبِّيُّ^(٣)] حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ^(٤) بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) » .
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا [حَدِيثٌ^(٥)] لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ .
وَقَدْ قَالَ بِهَذَا عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
منهم : أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ عُثْمَرَ ، [وَأَبْنُ عَبَّاسٍ^(٦)] وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ : رَأَوْا الْجَهْرَ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

(١) في ع « وقالوا » .

(٢) في م و س « باب ما جاء في الجهر » الخ .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في ه « الصلاة » .

(٥) الزيادة من م و س ، وفي ه و ه و ك « قال أبو عيسى

وليس » الخ .

(٦) الزيادة من ع و م و ه و ك ونسخة بهامش س .

وبه يقول الشافعي^(١).

واسماعيل بن حماد هو ابن أبي سليمان.

وأبو خالد [يقال^(٢)] : هو أبو خالد الوالي، واسمه «هرمز» وهو كوفي^(٣).

١٨٢

باب

[ما جاء^(٤)] في افتتاح القراءة بـ (الحمد لله رب العالمين)

٢٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِـ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) » .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥).

(١) هنا في م و س زيادة « وقال » وهي زيادة غير جيدة .

(٢) الزيادة من م و م و م و س .

(٣) الوالي : بكسر اللام والباء الموحدة . قال ابن سعد في الطبقات (٦ : ٨٨) :

« أَبُو خَالِدٍ الْوَالِي : وَوَالِدُهُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ . ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادَيْنِ عَنْهُ أَنَّهُ وَقَدْ مَعَ أَهْلَهُ إِلَى عُمَرَ ، وَأَنَّهُ لَقِيَ عَلِيًّا وَصَمِعَ مِنْهُ . وَذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّهْذِيبِ وَالزَيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ (١ : ٣٢٤) أَنَّ اسْمَهُ « هَرْمَزٌ » وَيُقَالُ « هَرَمٌ » وَهَلِ الزَيْلَعِيُّ أَيْضًا أَنَّ الْعَقِيلِيَّ وَابْنَ عَدَى رَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ مَعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَأَنَّهُمَا ضَعُفَاهُ ، لَجَهَالَةِ أَبِي خَالِدٍ ، إِذْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مُجْهُولٌ ، وَلَمْ يَجْزِمُوا بِأَنَّهُ أَبُو خَالِدٍ الْوَالِي .

وسند ذكر في الباب الآتي تحقيق القول في البسملة ان شاء الله .

(٤) الزيادة من م و م و م و س .

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا . وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ (١ : ٩٣) عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ

عَنْ قَتَادَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عُثْمَانَ .

والعملُ على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم : كانوا يستفتحون^(١) القراءة بِ (الحمدُ لله رب العالمين) .

قال الشافعي : إنما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمرَ وعثمان كانوا يفتتحون القراءة^(٢) بِ (الحمدُ لله رب العالمين) معناه : أنهم كانوا يبدءون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ، وليس^(٣) معناه أنهم كانوا لا يقرءون (بِسْمِ الله الرحمن الرحيم)^(٤) .

وكان الشافعي يرى أن يُبدَأَ بِ (بِسْمِ الله الرحمن الرحيم) [وَأَنْ^(٥)] يُجْهَرُ بها [إِذَا جُهِرَ بِالْقِرَاءَةِ^(٦)] .

في نسخة بهامش ك « يفتتحون » .

(٢) في ع « الصلاة » بدل « القراءة » .

(٣) في م « ليس » بدون الواو .

(٤) عبارة الشافعي في الأم بعد رواية الحديث : « يعني يبدءون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها - والله تعالى أعلم - لا يعني أنهم يتركون (بسم الله الرحمن الرحيم) » . ولم أجد العبارة التي نقلها الترمذی هنا نصاً ، ولعلها في كتاب آخر من كتب الشافعي التي ألفها بالعراق ولم تصل إلينا .

(٥) الزيادة من ع و ه و ك ونسخة بهامش س .

(٦) الزيادة من م و ع و ه و ك ونسخة بهامش س .

قال الشافعي في الأم (١ : ٩٤) : « وإن أغفل أن يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) وقرأ من (الحمد لله رب العالمين) حتى يحتم السورة - : كان عليه أن يعود فيقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين) حتى يأتي على السورة . قال الشافعي : ولا يجزئه أن يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) بعد قراءة (الحمد لله رب العالمين) ولا بين ظهرانيها ، حتى يعود فيقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ثم يتدبّر أم القرآن ، فيكون قد وضع كل حرف منها في موضعه . وكذلك لو أغفل فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قال (مالك يوم الدين) حتى يأتي على آخر السورة - : عاد فقال (الحمد لله رب العالمين) حتى يأتي على آخر السورة . وكذلك لو أغفل (الحمد) فقط فقال (الله رب العالمين) - : عاد فقرأ (الحمد) وما بعدها ، لا يجزئه غيره ، حتى يأتي بها كما أنزلت ، ولو أجزت له أن يقدم منها شيئاً عن موضعه أو يؤخره فاسياً - :

= أجزت له إذا نسي أن يقرأ آخر آية منها ثم التي تليها قبلها ثم التي تليها حتى يجعل (بسم الله الرحمن الرحيم) آخرها ؟ ولكن لا يجزى عنه حتى يأتي بكاملها كما أنزلت .

وفهم الشافعي لحديث أنس هذا هو الفهم الصحيح السليم ، وقد استدل به بعض العلماء على أن المصلي لا يقرأ البسمة ، وهو استدلال خطأ ، فقد روى البخاري (٦ : ١٩٥ من الطبعة السلطانية ، و ٩ : ٧٩ - ٨٠ من فتح الباري) من طريق همام عن قتادة قال : « سئل أنس بن مالك : كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كانت مدداً ، ثم قرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد ب (بسم الله) ويمد ب (الرحمن) ويمد ب (الرحيم) » .

نعم ليس فيه تصريح بأن ذلك كان في الصلاة ، ولكن الروايات الأخرى عن أنس تدل على أنه يريد القراءة في الصلاة ، قال الشافعي في الأم (١ : ٩٣ - ٩٤) : « أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال : صلى معاوية بالمدينة صلاة فجر فيها بالقراءة ، قرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم) لأم القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها ، حتى قضى تلك القراءة ، ولم يكبر حين يهوي ، حتى قضى تلك الصلاة ، فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين : يا معاوية ! أسرقت الصلاة أم نسيت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) للسورة التي بعد أم القرآن ، وكبر حين يهوي ساجداً » .

وهذا إسناد صحيح ، عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ثقة ، تكلم فيه بعضهم بما لا يقدح فيه ، وكان أثبت الناس في الحديث عن ابن جريج ، وابن خثيم ثقة =

== حجة كما قال ابن معين ، وأبو بكر بن حفص اسمه عبد الله . وهو من أهل العلم والثقة ، أجمعوا على ذلك ، كما قال ابن عبد البر .

ثم روى الشافعي نحوه أيضا بإسنادين : عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه : « أن معاوية » الخ ، وعن يحيى بن سليم عن ابن خثيم « مثله أو مثل معناه » . وهذان إسنادان صحيحان .

وقد كثرت الروايات عن أنس في هذا واضطربت ، فبها وإثباتا ، في الجهر بالتسمية أو الإسرار . أو القراءة أو نفيها ، وفي بعضها أن أنسا أخبر سائله بأنه نسي ذلك ، وروايات الإثبات أرجح وأقوى .

وفي المسئلة أحدث كثيرة تجددها في مواضعها ، وقد أشار إلى بعضها الإمام النامة أبو الوليد بن رشد في بداية المجتهد (١ : ٩٧ - ٩٨) ثم قال : « فاختلاف هذه الآثار أحد ما أوجب اختلافهم في قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة ، والسبب الثاني كما قلنا ، هو : هل (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من أم الكتاب وحدها ؟ أو من كل سورة ؟ أم ليست آية ، لا من أم الكتاب ولا من كل سورة ؟ ! فن رأى أنها آية من أم الكتاب أوجب قراءتها بوجوب قراءة أم الكتاب عنده في الصلاة ، ومن رأى أنها آية من أول كل سورة وجب عنده أن يقرأها مع السورة . وهذه المسئلة قد كثرت الاختلاف فيها ، والمثله محتملة . ولكن من أعجب ما وقع في هذه المسئلة أنهم يقولون : ومما اختلف فيه : هل (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من القرآن في غير سورة النمل ؟ أم إنما هي آية من القرآن في سورة النمل فقط ؟ ويحكون على جهة الرد على الشافعي أنها لو كانت من القرآن في غير سورة النمل لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم . لأن القرآن نقل تواترا ! هذا الذي قاله القاضي في الرد على الشافعي ، وظن أنه قاطع ! ! وأما أبو حامد فانتصر لهذا بأن قال : إنه أيضا لو كانت من غير القرآن لوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ! ! وهذا كله تخبط وشيء غير مفهوم ! فانه كيف يجوز في الآية الواحدة بعينها أن يقال فيها إنها من القرآن في موضع وإنها ليست من القرآن في موضع آخر ؟ ! بل يقال : إن (بسم الله الرحمن الرحيم) قد ثبت أنها من القرآن حينما ذكرت . وأنها آية من سورة النمل ، وهل هي آية من سورة أم القرآن ، ومن كل سورة يستفتح بها ؟ يختلف فيه ، والمسئلة محتملة ، وذلك أنها في سائر السور فاتحة ، وهي جزء من سورة نمل ، فتأمل هذا فانه بين ، والله أعلم » .

== وما قاله ابن رشد تحقيق جيد بديع . ولعل هذا المعنى الذى أشار إليه هو الذى حمل الترمذى على أن عقد الخلاف فى البابين (١٨٠ - ١٨١) بين الجمهور بها وترك الجمهور بها ، ولم يفقده بين أصل قراءتها وتركها .

وقد كنت منذ بضع عشرة سنة كتبت بحثا وافيا فى هذه المسئلة ، فى شرحى على التحقيق لابن الجوزى ، ولم ينشر هذا البحث ، فرأيت أن أعيد كتابته هنا ، بعد إعادة النظر فيه وتنقيحه ، لعل فيه فائدة :

هذه المسئلة من أم مسائل الخلاف بين الفقهاء والمحدثين والفقهاء ، وألف فيها الكثيرون كتباً خاصة ، فمن ذلك كتاب « الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف » للإمام الكبير أبى عمر يوسف بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، وهو جزء فى ٢٠ صفحة ، وقد طبع فى مصر سنة ١٣٤٣ هـ ، وكتاب لأبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى ، ذكره النووى فى المجموع ، وقال : إنه مجلد كبير ، ولخص أم مافيه ، وألف فيها أيضا ابن خزيمة وابن حبان والدارقطنى والبيهقى والخطيب وقد جمع الحافظ الزيلعى فى نصب الراية أكثر ماورد فيها من الآثار والأقوال فى مقدار يصلح كتابا مستقلا (١ : ١٦٨ - ١٩١ من طبعة الهند ، و ١ : ٣٢٣ - ٣٦٣ من طبعة المجلس العلمى سنة ١٣٥٧) وكذلك النووى فى المجموع ، كتب فيها مقدارا وافيا .

واستيعاب ماقلوه لايسعه المقام هنا ، لكنى أقول فيها كلمة أرجو أن أوفق إلى أن تكون القول الفصل ، إن شاء الله :

اتفق المسلمون جميعا على أن البسملة جزء من آية فى سورة النمل ، ثابتة بثبوت التواتر انقطعى الموجب لليقين .

ثم اختلف الفقهاء وغيرهم بعد ذلك : هل هى آية من كل سورة من سور القرآن سوى براءة ؟ أو هى جزء من آية ؟ أو هى آية مستقلة تزلت مع كل سورة - سوى براءة - لافتتاحها وللفصل بينها وبين غيرها ؟ أو هى آية من الفاتحة فقط ؟ أو ليست آية أصلا ، لاي الفاتحة ولا فى غيرها ؟

فتقل العلماء عن مالك والأوزاعى وابن جرير الطبرى وداود أنهم ذهبوا إلى أنها ليست فى أوائل السور كلها قرآنا ، لا فى الفاتحة ولا فى غيرها !

وحكاها الطحاوى عن أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد ، وهو رواية عن أحمد ، وقول لبعض أصحابه ، واختاره ابن قدامة فى المغنى .

== وقال أحمد : هي آية في أول الفاتحة وليست قرآنا في أوائل باقي السور ، وهو قول إسحق وأبي عبيد وأهل الكوفة وأهل مكة وأهل العراق ، فيما نقله العلماء ، وهو أيضا رواية عن الشافعي .

وقال الشافعي وأصحابه : هي آية من كل سورة سوى براءة . وحكاها ابن عبد البر عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس ومكحول . وحكاها ابن كثير عن أبي هريرة وعلي وسعيد بن جبيرة والزهرى ، وهو رواية عن أحمد . وادعى أبو بكر الرازى الجصاص في أحكام القرآن أن الشافعي لم يسبقه أحد إلى هذا القول !! وذهب أبو بكر الرازى الجصاص إلى أنها آية في كل موضع كتبت فيه في المصحف ، وليست آية من الفاتحة ولا من غيرها ، وإنما أنزلت لافتتاح القراءة بها وللفصل بين كل سورتين - سوى ما بين الأنفال وبراءة - وهو المختار عند الحنفية ، قال محمد بن الحسن : « ما بين دفعتي المصحف قرآن » ، وهو قول ابن المبارك ورواية عن أحمد وداود ، وقال الزيلعي في نصب الراية : « وهذا قول المحققين من أهل العلم » .

ونسبة هذا القول إلى الحنفية استنباط فقط . فقد قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن (١ : ٨) : « ثم اختلف في أنها من فاتحة الكتاب أم لا : فعدّها قراء الكوفيين آية منها ، ولم يعدّها قراء البصريين ، وليس عن أصحابنا رواية منصوصة في أنها آية منها ، إلا أن شيخنا أبا الحسن السرخسى حكى منعههم في ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها عندهم ، لأنها لو كانت آية منها عندهم لجهر بها كما جهر بسائر آي السور » .

وقال شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسى في المبسوط (ج ١ ص ١٦) : « وعن معلى قال : قلت لمحمد - يعنى ابن الحسن - : التسمية آية من القرآن أم لا ؟ قال : ما بين الدفتين كله قرآن ، قلت : فلم لم تجهر ؟ فلم يجبى . فهذا عن محمد بيان أنها آية أنزلت للفصل بين السور ، لا من أوائل السور ، ولهذا كتبت بخط على حدة ، وهو اختيار أبي بكر الرازى رحمه الله ، حتى قال محمد رحمه الله : يكره للحائض والجنب قراءة التسمية على وجه قراءة القرآن ، لأن من ضرورة كونها قرآنا حرمة قراءتها على الحائض والجنب ، وليس من ضرورة كونها قرآنا الجهر بها ، كالفاتحة في الآخرين » .

وقد استدلل كل فريق لقوله بأحد آيات ، منها الصحيح المقبول ، ومنها الضعيف

المردود .

وأما أئمة القراءات فاتفقوا على قراءة البسملة في ابتداء قراءة كل سورة ، =

== سواء الفاتحة أو غيرها من السور ، سوى براءة ، ولم يرو عن واحد منهم أبداً
لإجازة ابتداء القراءة بدون التسمية .

ولمّا اختلفوا في قراءتها بين السور أثناء التلاوة ، أى في الوصل : فابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر وقالون وابن محيصن والطوى وورش من طريق الاصباح - : يفصلون بالبسملة بين كل سورتين ، إلا بين الأنفال وبراءة . وحزرة يصل السورة بالسورة من غير بسملة ، وكذلك خلف ، وجاء عنه أيضاً السكت قليلاً - أى بدون تنفس - من غير بسملة . وجاء عن كل من أبي عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق - : البسملة والوصل والسكت بين كل سورتين سوى الأنفال وبراءة .

وكل من روى عنه من انقراء العشرة حذف البسملة روى عنه أيضاً إنباتها ، ولم يرد عن أحد منهم حذفها رواية واحدة فقط .

وهؤلاء هم أهل الرواية المنقولة بالسمع والنقل ، شيخاً عن شيخ في التلاوة والأداء . وقد انفقوا جميعاً على قراءتها أول الفاتحة وإن وصلت غيرها . قال إمام انقراء أبو الخير بن الجزرى في كتاب النشر في القراءات العشر (١ : ٢٦٢) : « ولذلك لم يكن بينهم خلاف في إثبات البسملة أول الفاتحة ، سواء وصلت بسورة الناس قبلها ، أو ابتدئ بها ، لأنها ولو وصلت لفظاً فنها مبتدأ بها حكماً ، ولذلك كان الواصل هنا حلاً مرتحلاً » .

ولا خلاف بين أحد من أهل النقل وأهل العلم في أن جميع المصاحف الأمهات ، التي كتبها عثمان بن عفان ، وأقرها الصحابة جميعاً دون ماعداها - : كتبت فيها البسملة في أول كل سورة ، سوى براءة ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم إذ جمعوا القرآن في المصاحف جردوه من كل شئ غيره ، فلم يأذنوا بكتابة أسماء السور ، ولا أعداد الآي ، ولا (آمين) ، ومنعوا أن يجرؤ أحد على كتابة ما ليس من كتاب الله في المصاحف . حرصاً منهم على حفظ كتاب الله ، وخشية أن يشبه على أحد ممن هدم فيظن غير القرآن قرآناً ، فهل يعقل مع هذا كله أن يكتبوا مائة وثلاث عشرة بسملة زيادة على ما أنزل على رسول الله ؟ ! ألا يدل هذا دلالة قاطعة متقولة بالتواتر العملى المؤيد بالكتابة المتواترة على أنها آية من القرآن في كل موضع كتبت فيه ؟ ! والقاعدة الصحيحة عند أئمة القراء أن القراءة الصحيحة المقبولة هي : ما صح سندُه ووافق رسم المصحف ولو احتمالاً وكان له وجه من العربية . وأنه إذا فقد شرط من هذه الشروط في رواية - : كانت قراءة شاذة أو ضعيفة أو مردودة . ==

== وقد ذهب بعض القراء إلى أن التواتر شرط لصحة القراءة . والحق أنه شرط في إثبات القرآن ، وأما القراءة فيمكن فيهما صحة السند مع ماسبق . وهذا الذي اعتمده إمام القراء ابن الجزرى وغيره .

ولكن لم يخالف واحد منهم في اشتراط موافقة رسم المصحف . وفي أن القراءة التي تخالفه قراءة غير صحيحة ، ولو صح سندها .

فاذا سلكنا جادة الإنصاف في تطبيق القواعد الصحيحة على الأقوال والقراءات السابقة ، وتنكبنا طريق الهوى والعصبية — : علمنا علماً يقينا ليس بالظن ، أن القول الذي زعموا نسبه إلى مالك ومن معه ، في أنها ليست آية أصلاً — : قول لا يوافق قاعدة أصولية ثابتة ، ولا قراءة صحيحة ، وأن قراءة من قرأ باشقاقها في الوصل بين السور قراءة غير صحيحة أيضاً ، لأنها فقدت أهم شرط من شروط صحة القراءة ، وأهو الشرط الأساسى في صحتها . وهو موافقة رسم المصحف . وظهر أن الحق الذى لا يتطرق إليه الشك ، ولا يستطيع مجادل أن ينازع فيه — : أنها آية في كل موضع كتبت فيه في المصحف .

وأما أنها آية من السور المكتوبة في أولها أو آية مستقلة ، فانه محل نظر وبحث ، والذى يظهر لى ترجيح أنها آية من كل سورة كتبت في أولها ، أى من جميع سور القرآن سوى براءة . وأنه لا يشوز لقارئ أن يقرأ آية سورة من القرآن — سوى براءة — من غير أن يبدأها بالتسمية التى هى آية منها في أولها ، سواء أقرأها ابتداءً أم وصلها بما قبلها ، وهذا الذى اختاره الشافعى رضى الله عنه ، فيه نقله عنه العلماء ، وهو الذى يهمهم من كلامه الذى نقلنا آنفاً عن كتابه « الأم » .

وبعد : فقد بدو لناظر بادئ ذى بدء أن يتكرّر هذا القول وينكره . لما فيه من الحكم على بعض أوجه القراءات السبع بعدم الصحة ، لما ساء بين المتأخرين والعامّة ، من أن هذه القراءات السبع متواترة تفصيلاً ، بما فيه من بعض الاختلاف في الحروف وبما فيها من أوجه الأداء . وهذه شائمة غير صحيحة ، بدأ القول بها بعض متأخرى العلماء ، ثم تبعه فيها غيره ، ثم أذاعها عامة القراء وعامة أهل العلم ، من غير نظر صحيح ، ولا حجة بينة ، وقد ردّها كثيرون من أئمة القراء والعلماء ، قال أبو شامة المقدسى : « ونحن وإن قلنا : إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت ، وعنهم نقلت — : فلا يلزم أن جميع ما نقل عنهم بهذه الصفة ، بل فيه الضعيف ، لخروجه عن الأركان الثلاثة » .

== وقال إمام القراء الحافظ أبو الخير بن الجزري في كتاب النشر (١ : ٩ - ١٠) « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا . وصح سندها - : فهي القراءة الصحيحة ، التي لا يجوز ردها . ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها : ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ونس عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب ، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة . قال أبو شامة رحمه الله في كتابه الرشيد الوجيز : فلا ينبغي أن يفتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ، ويطلق عليها لفظ الصحة ، وإن هكذا أنزلت - : إلا إذا دخلت في ذلك الضابط ، وحيث لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم ، بل إن قلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة ، فإن الاعتماد على اجتماع تلك الأوصاف ، لا يمن تذهب إليه ، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم ، تركن النفس إلى ما نقل عنهم ، فوق ما ينقل عن غيرهم » .

ولم يكن الأئمة السابقون من العلماء يجمعون عن نقد بعض قراءة القراء السبعة وغيرهم ، بل كثيراً ما حكموا على بعض حروفهم في القراءة بأنها خطأ ، وقد يكون الناقد هو المخطئ ، ولكنه ينقد عن علم وحجة ، فلا عليه إن خطأ ، ولو كانت حروف القراء كلها متواترة تفصيلاً كما يظن كثير من العلماء وغيرهم - : لكان الناقد لحرف منها خارجاً عن حد الإسلام ، ولم يقل بهذا أحد ، والعياذ بالله من أن نرعى أمثالهم بهذا .

فمن أمثلة ذلك أن إمام المفسرين وحجة القراء أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رده قراءة حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من العشرة في قوله تعالى في سورة الحج

(آية ٢٥) : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) بنصب « سواء » فقال في ==

== تفسيره (١٧ : ١٠٣) : « وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأه (سواءً) نصباً ، على إعمال . (جَعَلْنَا) ، فيه ، وذلك وإن كان له وجه من العربية فقراءة لا أستجيز القراءة بها ، لإجماع الحجة من القراء على خلافه ! »

وقد رد الطبري والزخمرى ، وهما إماما العربية والتفسير - : قراءة ابن عامر في قوله تعالى في سورة الأنعام (آية ١٣٧) : (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) فقال الطبري (٨ : ٢٣) : « وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشام (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ) بضم الزاي (لكثير من المشركين قَتَلُوا) بالرفع (أَوْلَادَهُمْ) بالنصب (شُرَكَائِهِمْ) بالخفض ، بمعنى : وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم ، ففرقوا بين الخافض والمخفض بما عمل فيه من الاسم ، وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح ، وقد روى عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر ، يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قراءة أهل الشام - : رأيت رواء الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه . وقال الزخمرى في الكشف (٢ : ٤٢) : « وأما قراءة ابن عامر (قتل أولادهم شركائهم) برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء ، على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما غير الظرف - : فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر ، لكان سمياً مردوداً ، كما سمع ورد * زج القلوص أبي مزاده * فكيف به في الكلام المنثور ! فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته !! » .

وقد أطلت الامام ابن الجزرى في النشر القول في الرد على الطبري والزخمرى في تقديم هذا الحرف على ابن عامر ، وعقد لذلك فصلاً نفيساً (٢ : ٢٥٤ - ٢٥٦) ، ولنا بعد تحقيق الصواب في هذا الخلاف هنا ، ولا ينبغي أن نحكم بالخطأ على ابن عامر ، إنما نريد أن ندل على أن المتقدمين لم يكونوا يرون أن وجوه القراء في حروفهم متواترة كلها . وإلا كان في الاقدام على إنكار بعضها جرأة غير محمود . وكذلك أنكر أبو إسحق الزجاج حرفاً من قراءة حمزة في قوله تعالى في سورة الكهف (آية ٩٧) : (فَاسْطَافُوا) إذ قرأها بتعدد الطاء كما في النشر وغيره ==

١٨٣

باب

[ما جاء ^(١)] [أنه ^(٢)] لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب

٢٤٧ - حَدَّثَنَا [محمد بن يحيى ^(٣)] [بن أبي عمَرَ] [المَكِّيُّ أبو عبد الله العَدَنِيُّ ^(٤)] [وعلى بن حُجْرٍ] قالَا : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يقرأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

[قال ^(٥)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشة ، وأنس ، وأبي قتادة ، وعبد الله بن عمرو .

== من كتب القراءات ، قال في لسان العرب (١١٢ : ١٠) : « وكان حمزة الزيات يقرأ (قَمًا اسْطَاعُوا) بادغام الطاء والجمع بين ساكنين . وقال أبو إسحق الزجاج : من قرأ بهذه القراءة فهو لاحن مخطئ » ، زعم ذلك الحليل ويونس وسيبويه وجميع من يقول بقولهم » .

ولذلك كله لا نرى علينا بأساً أن نقول : إن قراءة من قرأ بحذف البسمة بين السور في الوصل - : قراءة غير صحيحة ، إذ هي تخالف رسم المصحف ، فنفتقد أم شرط من شروط صحة القراءة ، وأن البسمة آية من كل سورة في أولها ، سوى براءة ، على ما ثبت لنا تواتراً صحيحاً قطعياً من رسم المصحف ، والله أعلم بالصواب .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ع و ه و ك .

(٣) الزيادتان من ع و م و ه و س ، ولكن « العدني » لم

تذكر في ع .

(٤) الزيادة من ع

قال أبو عيسى : حديثُ عبادةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

والعملُ عليه^(٢) عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
منهم : عمرُ بن الخطاب ، [وعلى بن أبي طالب^(٣)] وجابرُ بن عبد الله ،
وعمرانُ بن حصين ، وغيرهم ، قالوا : لا تُجزئُ صلاةٌ إلا بقراءة فاتحة
الكتاب^(٤) .

[وقال^(٥) على بن أبي طالب : كلُّ صلاةٍ لم يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب^(٦)
فهى خِداجٌ^(٧) غيرُ تمامٍ^(٨)] .

وبه يقول ابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد وإسحاق .

[سمعتُ^(٩) ابن أبي عمر يقول : اختلَفْتُ إلى ابن عيينة ثمانيةَ عَشَرَ^(١٠)
سنةً ، وكان الحميديُّ أكبرَ مِنِّي بسنةٍ . وسمعتُ ابن أبي عمر يقول : حججتُ
سبعين حَجَّةً ماشياً^(١١)] [على قدَمي^(١٢)] .

(١) قال الشارح : « أخرجه الجماعة » .

(٢) في ع و هـ « على هذا » .

(٣) الزيادة من ع ونسخة بهامش م ونسخة بهامش س .

(٤) في هـ « إلا بفاتحة الكتاب » .

(٥) في س « قال » بدون الواو .

(٦) في م « بأم القرآن » ، وهي نسخة بهامش ع .

(٧) « الخِداج » بكسر الخاء المعجمة : النقصان .

(٨) الزيادة من ع و م .

(٩) في ع « وسمعت » .

(١٠) في ع « ثمان عشرة » وفي س « ثمان عشرة » .

(١١) الزيادة من م و ع و هـ و س .

(١٢) الزيادة من ع . وفي التهذيب عن الحسن بن أحمد بن الليث الرازي : أن ابن أبي عمر

حج ٧٧ حجة . وقال البخاري : مات في ذي الحجة سنة ٢٤٣ .

١٨٤

باب

ما جاء في التأمين

٢٤٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ [مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١)] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ^(٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمِيلٍ^(٣) عَنْ حُجْرٍ بْنِ عَنَبَسٍ^(٤) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ^(٥) قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَالَ^(٦) : آمِينَ ، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ » .

[قَالَ^(٧)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٨) .

(١) الزيادة من ع و م و ه و س .

(٢) سفيان هو الثوري .

(٣) « سلمة » بفتح اللام ، و « كهميل » بالتصغير ، وسلمة هذا ثقة .

(٤) « حجير » ضم الحاء المهملة وإسكان الجيم ، و « عنبس » بفتح العين المهملة وإسكان النون وفتح الباء الموحدة وآخره سين مهملة ، وحجير هذا من كبار التابعين ، أدرك الجاهلية ، كوفي ثقة مشهور .

(٥) « وائل بن حجر » صحابي جليل ، كان من ملوك اليمن - من بقية أولاد الملوك بمضرموت ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزله وأصعده معه على المنبر ، وأقطعه القطائع ، وكتب له عهداً ، وقال : « هذا وائل بن حجر ، سيد الأقبال ، جاءكم حياً لله ورسوله » . ثم سكن الكوفة ومات في خلافة معاوية .

(٦) في ه و ك « وقال » .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) نسبه الحافظ في التلخيص (ص ٨٩) أيضاً إلى أبي داود والدارقطني وابن حبان من =

وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم : يَرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ^(١) بِالتَّأْمِينِ وَلَا يُخَفِّيهَا .
وبه يقول الشافعي ، وأحمد ، وإسحق .

وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ حُجْرٍ أَبِي الْعَنْبَسِ^(٢)
عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ (غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَالَ : آمِينَ ، وَخَفَضَ^(٣) بِهَا صَوْتَهُ » .

[قال أبو عيسى^(٤)] : [و^(٥)] سمعت محمداً يقول : حديث سفيان أصح
من حديث شعبة في هذا ، وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث ، فقال :
« عَنْ حُجْرٍ أَبِي الْعَنْبَسِ^(٦) » وإنما هو « حُجْرُ بْنُ عَنَبَسٍ^(٧) » ، وَيَكُنَّى
« أبا السَّكَنِ » وَزَادَ فِيهِ « عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ » وليس فيه : [عَنْ^(٨)] عُلْقَمَةَ ،

== طريق سفيان الثوري . وقال : « سنده صحيح ، وصححه الدارقطني ، وأعله ابن القطان
بحجر بن عنبس . وأنه لا يعرف ، وأخطأ في ذلك ، بل هو ثقة معروف ، قيل : له
صحبة ، وثقة يحيى بن معين وغيره » . ثم نسب لابن ماجه من طريق أخرى عن
عبد الجبار بن وائل عن أبيه ، بلفظ « فلما قال ولا الضالين قال آمين فسمعتها منه »
قال : « ورواه أحمد والدارقطني من هذا الوجه بلفظ : مدّ بها صوته » .

- (١) في ع « أن يرفع الرجل صوته » .
(٢) في ع « بن العنيس » وهو خطأ ، لأن المراد أن شعبة خالف الثوري في هذا .
(٣) في م « خفض » بخذف الواو .
(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
(٥) الزيادة من م و ع و س .
(٦) كلمة « حجر » لم تذكر هنا في م . وفي ع و ه « بن أبي العنيس »
وهو خطأ .
(٧) في ع و ه و ه و ك « بن العنيس » .
(٨) الزيادة من م و ه و ك .

وإنما هو : عن حُجْرٍ بنِ عَنَبَسٍ عن وائل بنِ حُجْرٍ ، وقال : « وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ » وَإِنَّمَا هُوَ « وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ »^(١) .

[قال أبو عيسى^(٢)] : وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ؟ فَقَالَ : حَدِيثُ سَفْيَانَ فِي هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، قَالَ : وَرَوَى الْعَلَاءُ بْنُ صَالِحٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ نَحْوَ رِوَايَةِ سَفْيَانَ .

٢٤٩ — [قال أبو عيسى^(٢)] : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ صَالِحٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ حُجْرٍ بنِ عَنَبَسٍ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ سَفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ^(٣) .

(١) هذا آخر كلام البخاري في تخطئة شعبة .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) خطأ شعبة في روايته إنما هو في قوله « خفض بها صوته » لأن سفيان رواه فقال : « ومد بها صوته » وقد تابعه على ذلك العلاء بن صالح عن سلمة بن كهيل ، كما رواه الترمذي هنا ، وتابعه أيضا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه ، كما نقل الحافظ في التلخيص عن الدارقطني ، وأيده أيضا رواية عبد الجبار بن وائل عن أبيه ، التي ذكرنا آنفا . وأما تكيته حجراً بأبي العنيس : فيحتمل أن لا يكون خطأ ، وأن يكون لحجر كنيته . وأما زيادة « علقمة بن وائل » في الإسناد فليست خطأ أيضا ، بل هي صواب ، لأن حجراً سمع الحديث من علقمة ومن أبيه معاً ، فقد رواه الطيالسي في مسنده (رقم ١٠٢٤) عن شعبة قال : « أخبرني سلمة بن كهيل قال : سمعت حجراً أبا العنيس قال : سمعت علقمة بن وائل يحدث عن وائل ، وقد سمعت من وائل : أنه صلى » الخ ، وكذلك رواه أبو مسلم الكجي في سننه من طريق شعبة ، كما نقل الحافظ في التلخيص (ص ٩٠) .

١٨٥

باب

ما جاء في فضل التَّأمينِ

٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ^(١) [حَدَّثَنَا زَيْدُ
 بْنُ حُبَابٍ^(٢) حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ
 فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(٣) » .
 قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٨٦

باب

ما جاء في السَّكَّتَيْنِ [في الصلاة^(٤)]

٢٥١ - حَدَّثَنَا [أَبُو مُوسَى^(٥)] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٢) « حباب » بضم الحاء المهملة وتحفیف الباء الموحدة وآخره موحدة أيضا ، وفي هـ
 « حبان » وهو خطأ .

(٣) الحديث في الموطأ (١ : ١٠٨ - ١٠٩) ورواه أيضا الشيخان وغيرهما .

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : « سَكَّتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَقَالَ ^(١) : حَفِظْنَا سَكْتَةً . فَكَتَبْنَا إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَتَبَ أَبِي : أَنْ حَفِظَ سَمُرَةٌ » . قال سعيد : قَلْنَا لِقَتَادَةَ : مَا هَاتَانِ السَّكَّتَانِ ؟ قال : إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ ، وَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَإِذَا قَرَأَ ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قال ^(٢) : وَكَانَ يُعْجِبُهُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَسْكُتَ حَتَّى يَتَرَادَّ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ^(٣) .

قال ^(٤) : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ سَمُرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٥) .

وهو قول غير واحد من أهل العلم : يَسْتَحِبُّونَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْكُتَ بَعْدَ مَا يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَةِ .
وبه يقول أحمد ، وإسحاق ، وأصحابنا .

(١) فِي ع « فَقَالَ » وَفِي ه وَ ك « قَالَ » .

(٢) كَلِمَةٌ « قَالَ » لَمْ تَذْكُرْ فِي م .

(٣) فِي ع « حَتَّى تَتَرَادَّ نَفْسُهُ إِلَيْهِ » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ

(٤) كَلِمَةٌ « قَالَ » لَمْ تَذْكُرْ فِي ع .

(٥) رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْمُتَّقَى (٢ : ٢٦٤) مِنْ نِيلِ الْأَوْطَارِ) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ ثِقَاتٌ ، وَإِنَّمَا حَسَنُ التِّرْمِذِيُّ لِلْخِلَافِ فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ تَكَلَّمْنَا فِي ذَلِكَ ، وَأَثْبَتْنَا سَمَاعَهُ مِنْهُ ، فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ (١٨٢) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (ج ١ ص ٢٤٣) وَالتِّرْمِذِيُّ صَحَّحَ أَحَادِيثَ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ .

١٨٧

باب

[ما جاء^(١)] في وضع اليمين على الشمال [في الصلاة^(٢)]

٢٥٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ هُلُبٍ^(٣) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قِيَاخُذُ^(٤) شِمَالَهُ يَمِينِهِ » .

قال : وفي الباب عن وائِلِ بْنِ حُجْرٍ ، وَغُطَيْفِ بْنِ الْحَرِثِ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(٥) .

قال أبو عيسى : حديث هُلُبٍ حديث حسن^(٦) .

(١) الزيادة لم تذكر في م .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع .

(٣) « قبيصة » بفتح القاف ، و « هلب » بضم الهاء وسكون اللام ، وضبط في م بضم الهاء وكسرهما ، وكتب فوقه « معاً » ولم أجد ما يؤيد ذلك ، وإنما الخلاف فيه أن المحدثين ضبطوه بضم الهاء وسكون اللام ، والغويون ضبطوه بفتح الهاء وكسر اللام بوزن « كتف » ، وهو الذي نُسب إليه ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٨٣) ، وعلله بأن « الهلب » بالضم هو الشعر ، وقال : « والهلب : رجل كان أصلع فسح النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه فنبت شعره ، فسمى : الهلب » . وقول الغويين هو الذي صوبه الفيروزبادي ، ورجح شارحه ما قاله المحدثون ، وقال : « لأنه من باب تسمية العادل بالعدل ، مبالغة ، خصوصاً وقد ثبت النقل ، وهم العمدة » . وهذا هو الصحيح .

(٤) في ع « فأخذ » وهو خطأ .

(٥) في ه و ك « وسهل بن سهل » وكتب فيهما أن في نسخة أخرى

« وسهل بن سعد » وهذا هو الصواب ، وصرح الشارح بأن الأول غلط .

(٦) ورواه ابن ماجه .

والعملُ على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم : يَرَوْنَ أَنَّ يَضَعُ الرجل يَمِينَهُ على شِمَالِهِ في الصلاة .
ورأى بعضهم أَنَّ يَضَعُهُمَا^(١) فوق الشُّرَّةِ ، ورأى بعضهم أَنَّ يَضَعُهُمَا^(٢) تحت الشُّرَّةِ ، وكلُّ ذلك واسعٌ عندهم .
واسمُ هَلْبٍ : يَزِيدُ بْنُ قُنَافَةَ^(٣) [الطَّائِي^(٤)] .

١٨٨

باب

[ما جاء^(٥)] في التكبير عند الركوع [والسجود^(٦)]

٢٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ

(١) في ع و م « يضعها » .

(٢) في م « يضعها » .

(٣) في م و ه « قتادة » وهو خطأ . و « قنافة » بضم القاف وتخفيف النون وبالفاء . قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٣٤) : « واشتقاق قنافة من القنف - بفتح النون - والقنف : إشراف الأذن وإقلابها نحو الرأس » .

وذكر الحفاظ في الإصابة والتهذيب أن في نسبه قولاً آخر : يزيد بن عدى بن قنافة . فكان بعضهم حذف فنيته إلى جده . وفي طبقات ابن سعد (ج ٦ ص ٢٠) : « الهلب بن يزيد بن عدى بن قنافة بن عدى بن عبيد شمس بن عدى بن أخزم الطائي » . وأظن أنه غلط مطبعي ، وأن صوابه : « الهلب هو يزيد » الخ أو نحو ذلك .

(٤) الزيادة لم تذكر في م و ه .

(٥) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٦) الزيادة من ع و ه و ك .

عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله [بن مسعود^(١)] قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكَبِّرُ في كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، وقيامٍ وقعودٍ ، وأبو بكر وعمر » .

[قال^(٢)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وأنس ، وابن عمر^(٣) ، وأبي مالك الأشعري ، وأبي موسى ، وعمران بن حصين ، ووائل بن حجير ، وابن عباس .

قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن مسعود حديث حسن صحيح^(٤) .
والعمل عليه عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، ومن بعدهم من التابعين ، وعليه عامة الفقهاء والعلماء

١٨٩

باب

منه آخر^(٥)

٢٥٤ — حدثنا عبد الله بن منير^(٦) [المروزي^(٧)] قال : سمعتُ

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) في م « وابن أبي عمر » وهو خطأ عجيب !

(٤) ورواه أيضا أحمد والنسائي ، كما في المتق (٢ : ٢٦٥ نيل الأوطار) .

(٥) عنوان الباب كله لم يذكر في ع و ه و ك . وفي م « باب منه » وفي ه « باب في التكبير أيضا » .

(٦) « منير » بضم الميم في أوله ، وفي ع « جبير » وهو خطأ .

(٧) الزيادة من ع و م و س .

على بن الحسن^(١) قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكَبِّرُ وَهُوَ يَهْوِي^(٢) » .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وهو قول أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم [من التابعين^(٣)] ، قالوا : يَكَبِّرُ الرجل وهو يَهْوِي للركوع والسجود .

١٩٠

باب

[ما جاء في^(٤)] رَفَعَ اليَدَيْنِ عِنْدَ الرُّكُوعِ

٢٥٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِيَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ » وَزَادَ^(٥) ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ : « وَكَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ » .

(١) « الحسن » بفتح الحاء في أوله ، وفي « الحسين » وهو خطأ ، فانه : على بن الحسن بن شقيق العبدي المروزي ، وهو ثقة معروف .

(٢) أي : حين يهبط من القيام إلى السجدة الأولى .

(٣) الزيادة من م .

(٤) الزيادة من ن و م و س .

(٥) في م و ن « وقال » بدل « وزاد » .

٢٥٦ - [قال أبو عيسى ^(١)] : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ^(٢) بْنُ الصَّبَّاحِ ^(٣)

البغداديُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ حَدَّثَنَا الزَّهْرِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ
ابْنِ أَبِي عَمْرٍ ^(٤) .

قال : وفي الباب عن عمر ، وعلي ، ووائل بن حُجْرٍ ، ومالك بن الحويرث ،
وأنس ، وأبي هريرة ، وأبي حميد ^(٥) ، وأبي أسيد ، وسهل بن سعد ، ومحمد
بن مسلمة ، وأبي قتادة ، وأبي موسى [الأشعري ^(٦)] ، وجابر ، وعمير الليثي ^(٧) .

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) « الفضل » بفتح الفاء في أوله ، وفي ح « الفضيل » بالتصغير ، وهو خطأ .

(٣) « الصباح » بتشديد الباء الموحدة .

(٤) في ح « حَدَّثَنَا الزَّهْرِيُّ : مثله » .

(٥) في ح « وأبي أحمد » وهو خطأ .

(٦) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٧) قل الشارح عن كتاب السيوطي في الأخبار المتواترة ، قال : « إن حديث الرفع
متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم : أخرجه الشيخان عن ابن عمر ، ومالك بن الحويرث .
ومسلم عن وائل بن حجر . والأربعة عن علي . وأبو داود عن سهل بن سعد ،
وابن الزبير ، وابن عباس ، ومحمد بن مسلمة ، وأبي أسيد ، وأبي قتادة ، وأبي هريرة .
وابن ماجه عن أنس ، وجابر ، وعمير الليثي . وأحمد عن الحكم بن عمير . والبيهقي
عن أبي بكر ، والبراء . والدارقطني عن عمر ، وأبي موسى . والطبراني عن عتبة
بن عامر ، ومعاذ بن جبل » .

وقال الحافظ في الفتح (٢ : ١٨٣) : « قال البخاري في جزء رفع اليدين : من
زعم أنه بدعة فقد طعن في الصحابة ، فانه لم يثبت عن أحد منهم تركه . قال : ولا
أسانيد أصح من أسانيد الرفع . انتهى والله أعلم . وذكر البخاري أيضا أنه رواه
سبعة عشر رجلا من الصحابة . وذكر الحاكم وأبو القاسم بن منده ممن رواه العشرة
المبشرة . وذكر شيخنا أبو الفضل الحافظ - يعني العراقي - أنه تتبع من رواه من
الصحابة فبلغوا خمسين رجلا » .

وعبارة الحافظ العراقي في تقريب الأسانيد : « واعلم أنه قد روى رفع اليدين من
حديث خمسين من الصحابة ، منهم العشرة » . انظر طرح التثريب (٢ : ٢٥٤) .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح .

وبهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ^(١) :
ابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبو هريرة ، وأنس ^(٢) ، وابن عباس ،
وعبد الله بن الزبير ، وغيرهم ومن ^(٣) التابعين : الحسن البصري ، وعطاء ،
وطاوس ، ومجاهد ، ونافع ، وسالم بن عبد الله ^(٤) ، وسعيد بن جبير ،
وغيرهم ^(٥) .

وبه يقول مالك ، ومعمّر ، والأوزاعي ، [وابن عينة ^(٥)] ، وعبد الله
بن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق ^(٦) .

(١) كلمة « منهم » لم تذكر في م .

(٢) « وأنس » لم يذكر في م .

(٣) من أول قوله « ومن التابعين » إلى قوله « وغيرهم » لم يذكر في م .

(٤) في س « بن عبيد الله » وهو خطأ مطبعي ظاهر .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) في ترتيب أسماء هؤلاء الأئمة اختلاف في النسخ ، بالتقديم والتأخير ، ولكن

و ه و ك لم يذكر فيها « مالك ومعمّر والأوزاعي » ، والصواب إثبات
ذكرهم ، كما في باقي النسخ ، ولما سذكرك في الكلام عن مالك في هذا المعنى .

وقد ذكر في م زيادة بعد قوله في آخر الباب الآتي « وهو قول سفيان
وأهل الكوفة » ب : ونصها : « واختلف عن مالك في رفع اليدين في الصلاة :
فروى الوليد بن مسلم وعبد الله بن وهب عن مالك : أنه كان يرى رفع اليدين في
الصلاة . وروى الشافعي عن مالك : أنه كان لا يرفع » . وكتب فوق هذه الزيادة أنها
في نسخة . وكذلك كتبت بحاشية س على أنها في نسخة .

وزيادتها خطأ ، وأظن أنها تعليق من بعض العلماء ، فظنوا الناسخون من الأصل .
إذ أن اثبات المعروف أن الترمذي قل أن الرفع مذهب مالك ، ولم ينقل عنه غيره .

فقد قل الحافظ في الفتح (٢ : ١٨٢) عن ابن عبد البر قال : « لم يرو أحد عن

مالك ترك الرفع فيهما - يعني في الركوع والرفع منه - إلا ابن القاسم ، والذي نأخذ به =

وقال^(١) عبد الله بن المبارك^(٢) : قد ثبت حديث من يرفع يديه ،
وذکر حديث الزهري عن سالم عن أبيه ، ولم يثبت حديث ابن مسعود :
« أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع [يديه^(٣)] إلا في أول مرة » .

==الرفع ، حديث ابن عمر ، وهو الذي رواه ابن وهب وغيره عن مالك ، ولم يحك
الترمذی عن مالك غيره . وقال الحافظ العراقي في طرح التثريب (٢ : ٢٥٣) :
« وقد حكاه عن مالك أيضا أبو مصعب وأشهب والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم
وجزم به الترمذی عن مالك » . ونقل أيضا (ص ٢٥٤) عن محمد بن عبد الله
بن عبد الحكم قال : « لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم في رفع اليدين »
فنقل هؤلاء الحفاظ عن الترمذی أنه لم يحك عن مالك غير الرفع - : يؤيد صحة
النسخ التي فيها إثبات مالك فيمن قالوا به ، ويدل على أن الزيادة التي في بعض النسخ
من حكاية الخلاف عن مالك - : زيادة ليست من أصل كتاب الترمذی ، ولأمن كلامه .
ومما يدل على بطلان نسبة هذه الزيادة إلى الترمذی : ما فيها من أن الشافعي روى
عن مالك أنه كان لا يرى الرفع ، والشافعي لم يرو هذا عن مالك فيما أعلم ، وإنما
ناظر بعض القائلين برواية ابن القاسم عن مالك ، واحتج عليهم برواية مالك لحديث
الرفع ، وكان الربيع تلميذ الشافعي هو الذي يحكي قول هؤلاء ويترجم عنهم ، ولعله
كان قبل أن يلتقي الشافعي من الآخذين برأى ابن القاسم عن مالك ، ولذلك نراه هو
الذي يعادل الشافعي عنهم ويحكي حججهم ، في كتاب (اختلاف مالك والشافعي) وهو
أحد الكتب المروية عن الشافعي وألحق بكتاب (الأم) وطبع منه في آخره .
فيقول الربيع (الأم ٧ : ١٨٦) : « قلت للشافعي : فإنا نقول : يرفع يديه حين
يفتتح الصلاة ثم لا يعود لرفعهما ؟ قال الشافعي : فأتم إذن تكون ما روى مالك عن
رسول الله ثم عن ابن عمر ! » . ولو كان الشافعي روى ترك الرفع عن مالك لطار
بروايته المنتصرون لابن القاسم كل مطار .

(١) في م و س « قال » بحذف الواو .

(٢) في م « وقال ابن المبارك » .

(٣) الزيادة من .

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ^(١) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَلِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ^(٣)
 عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ .
 [قَالَ^(٤) : وَحَدَّثَنَا^(٥) يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ
 قَالَ : كَانَ^(٦) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَرَى رَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ] .
 [وَقَالَ^(٧) يَحْيَى : وَحَدَّثَنَا^(٥) عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ : كَانَ مَعْمَرُ بْنُ يَرْبُوعٍ يَرَى رَفَعَ الْيَدَيْنِ
 فِي الصَّلَاةِ] .

وَسَمِعْتُ الْجَارُودَ بْنَ مَعَاذٍ يَقُولُ : كَانَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَعُمَرُ بْنُ هُرُونَ^(٨)

(١) أي بلام عبد الله بن المبارك ، وأخطأ الشارح في قوله « أي بحديث ابن مسعود » كما هو واضح ، ولأن إسناده الترمذي لحديث ابن مسعود سيأتي .

(٢) « الأملي » بالمد وضم الميم .

(٣) « زمعة » بفتح الزاي وسكون الميم ، على الراجح المعروف ، وحكى بعضهم فتح الميم أيضا في « زمعة » والد سودة أم المؤمنين .

(٤) الزيادات من أول قوله هنا : « قال » إلى آخر قوله « رؤوسهم » قبل التسمية — : من ع و م ، ولكنها في ع في هذا الموضع ، وفي م قبل عنوان الباب الآتي رقم (١٩٢) .

(٥) في م « حدثنا » بحذف واو العطف .

(٦) كلمة « كان » ثابتة في م ولم تذكر في ع .

(٧) في ع « قال » بحذف واو العطف .

(٨) « عمر » بضم العين ، كما في م ، وفي ع « عمرو » وهو خطأ ، فإن عمرو بن هرون أبا عثمان البصري المقرئ ليس له رواية ولا ذكر في الترمذي . وأما « عمر بن هرون » فإنه أبو حفص البلخي الثقفي ، مات في أول رمضان سنة ١٩٤ وقد نكلوا فيه وضعفه ، وقال البخاري « مقارب الحديث » ، وكان من القراء . قال ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٥٠٨ — ٥٩٩) : « شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها » . ونقل عن قتيبة بن سعيد قال : « كان من أعلم الناس بالقراءات » ، وكان القراء يقرءون عليه ويختلفون إليه في حروف القرآن .

والنَّضْرُ^(١) بن شَمِيلٍ يرفعون أيديهم إذا افتتحوا الصلاة ، وإذا ركعوا ، وإذا
رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ] .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢)]

١٩١

باب

ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع إلا في أوَّل مرة^(٣)

٢٥٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ مَسْعُودٍ^(٤)] :
« أَلَا أُصَلِّي بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَصَلَّى ، فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ
إِلَّا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ » .

[قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ .

(١) في م « نضر » بدون حرف التعريف .

(٢) التسمية لم تذكر في هذا الموضوع إلا في ع وقد أثبتناها احتياطاً ، لعلها إشارة
إلى تجزئة أخرى للكتاب لبعض العلماء .

(٣) في هـ « باب من لم يرفع » . وما هنا هو الذي في ع ، وأما باقي الأصول
فلم يذكر فيها شيء من العنوان كله ، بل جعل فيها الحديث الآتي داخلًا في الباب قبل
هذا رقم (١٩٠) ، ولإثبات العنوان أصح ، فقد نقل العلامة الشيخ عبد العزيز
الديوبندي الفجائي الهندي في حاشيته على نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٤ - ٣٩٥ طبعه
مصر) أنه ثابت أيضا في نسخة عبد الله بن سالم البصري وفي نسخة الشيخ عبد الحق ،
ثم قال : « وهذا هو الموافق لعادة الترمذي ، أنه إذا كان في مسألة اختلاف بين
الحجازيين والعراقيين يورد مستدلها في أبواب متعاقبة » .

(٤) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك .

قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديث حسن^(١)

(١) في نسخة بهامش م زيادة « صحيح » . وهي زيادة غير ثابتة ، لأن الحافظ الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٤ من طبعة مصر) وابن حجر في التلخيص (ص ٨٣) والنووي في المجموع (ج ٣ ص ٤٠٠) لم ينقلوا عن الترمذي إلا تحسينه فقط .

وهذا الحديث صحيح ابن جزم وغيره من الحفاظ ، وهو حديث صحيح ، وما قالوه في تعليقه ليس بعلة ، ولكنه لا يدل على ترك الرفع في المواضع الأخرى ، لأنه نفي ، والأحاديث الدالة على الرفع لإثبات ، والإثبات مقدم ، ولأن الرفع سنة ، وقد يتركها مرة أو مراراً ، ولكن الفعل الأغلب والأكثر هو السنة ، وهو الرفع عند الركوع وعند الرفع منه .

وقد جعل العلماء الحفاظ المتقدمون هذه المسئلة - مسألة رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه - من مسائل الخلاف العويصة ، وألف فيها بعضهم أجزاء مستقلة ثم تبهم من بعدهم في خلافهم ، وتقص كل فريق لقوله ، حتى خرجوا بها عن حد البحث ، إلى حد العصبية والتراشق بالكلام ، وذهبوا يصححون بعض الأسانيد أو يضعفون ، انتصاراً لمذهبهم ، وترصوا - أو كثير منهم - سبيل الإنصاف والتحقيق ، والمسئلة أقرب من هذا كله ، فإن الرفع في الموضعين المختلف عليهما ثابت بأحاديث صحاح جدا ، وليس في رواية من روى ترك الرفع إلا ما قلنا : أن المثبت مقدم على النافي .

وقد ثبت الرفع أيضاً في موضع ثالث ، وهو عند القيام إلى الركعة الثالثة . صح ذلك من حديث علي وحديث أبي حميد الساعدي في عشرة من الصحابة ، ومن حديث غيرهم . وحديث أبي حميد سيأتي في الترمذي في (باب ماجاء في وصف الصلاة ج ١ ص ٦١ - ٦٢ من طبعة بولاق ، و ج ١ ص ٢٤٧ - ٢٥٠ من شرح المباركفوري) وحديث علي سيأتي فيه أيضاً في أبواب الدعوات ، في باب ماجاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١ من طبعة بولاق ، و ج ٤ ص ٢٣٧ - ٢٣٩ من شرح المباركفوري) ، وانظر نيل الأوطار (٢ : ١٨٨ - ٢٠٠) .

وعلماء الشافعية قالوا بالرفع في هذا الموضع أيضاً ، لثبوت الحديث فيه ، واتباعاً للإمام الشافعي في أخذهم بالحديث إذا صح ، ولأنه زائد على من أثبت الرفع عند الركوع وعند الرفع منه ، والحجة واحدة في الموضعين . ثم ثبتت أحاديث أخر في الرفع مع كل =

وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين .

== تكبيرة في الصلاة : عند السجود وبين السجدين وعند الرفع من السجود . ففي رواية لأحمد من حديث وائل بن حجر : « كلما كبر ورفع ووضع وبين السجدين » . وفي رواية للطحاوي من حديث ابن عمر : « كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وركوع وسجود وقيام وقعود وبين السجدين » . وفي رواية للدارقطني في العلل من حديث أبي هريرة : « يرفع يديه في كل خفض ورفع » . قال الحافظ العراقي في التقریب (٢ : ٢٥٤ من طرح التثريب) : « وذكر الطحاوي أن هذه الرواية شاذة - يعني روايته عن ابن عمر - وصحها ابن القطان » . ثم قال : « وصحح ابن حزم وابن القطان حديث الرفع في كل خفض ورفع ، وأعله الجمهور » .

وقال ابنه الحافظ أبو زرعة في الشرح (٢ : ٢٦٢) : « وقد ذكر والدي رحمه الله هذه الروايات كلها في الأصل ، في النسخة الكبرى ، فتمسك الأئمة الأربعة بالرواية التي فيها نفي الرفع في السجود ، لسكونها أصح ، وضعفوا ما عارضها ، كما تقدم وهو قول جمهور العلماء من السلف والخلف . وأخذ آخرون بالأحاديث التي فيها الرفع في كل خفض ورفع ، وصحوها ، وقالوا : هي مثبتة ، فهي مقدمة على النفي . وبه قال ابن حزم الظاهري ، وقال : إن أحاديث رفع اليدين في كل خفض ورفع متواترة توجب يقين العلم ، ونقل هذا المذهب عن ابن عمر ، وابن عباس ، والحسن البصري ، وطاوس ، وابنه عبد الله ، ونافع مولى ابن عمر ، وأيوب السختياني ، وعطاء بن أبي رباح . وقال به ابن المنذر ، وأبو علي الطبري . من أصحابنا ، وهو قول مالك والشافعي ، فحكي ابن خزيمة منناد عن مالك رواية : أنه يرفع في كل خفض ورفع . وفي أواخر البويطي : يرفع يديه في كل خفض ورفع . وروى ابن أبي شبة الرفع بين السجدين عن أنس والحسن وابن سيرين » .

وقوله « نافع مولى ابن عمر » في طرح التثريب « مولى ابن عباس » وهو خطأ ، ومخالف لما في المحلي .

أقول : حديث أنس رواه ابن حزم في المحلي (٤ : ٩٢) من طريق أبي بكر بن أبي شبة « ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن حميد عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الركوع والسجود » . وهذا إسناد صحيح جدا .

وقال ابن حزم (٤ : ٩٢) : « وكان مارواه أنس من رفع اليدين عند السجود زيادة على ماروى ابن عمر » . والكل ثقة فيما زوى وما شاهد . وكان مارواه مالك =

وهو قولُ سفيانَ [الثوري^(١)] وأهلِ الكوفةِ .

١٩٢

باب

ما جاء في وَضْعِ اليَدَيْنِ عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ^(٢) فِي الرُّكُوعِ .

٢٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِبٍ^(٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ^(٤) قَالَ : قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥)] : « إِنَّ الرُّكْبَ سُنَّتٌ^(٦) لَكُمْ ، فَخُذُوا بِالرُّكْبِ » .

= بن الحويرث ، من رفع اليدين في كل ركوع ورفع من ركوع ، وكل سجود ورفع من سجود - : زائداً على كل ذلك ، والكل ثقات فيما رَوَوْهُ وَمَا سَمِعُوهُ ، وَأَخَذَ الزِّيَادَاتُ فَرَضَ لَا يَحْجُوزُ تَرْكُهُ ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ حَكْمٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ ، رَوَاهُ مِنْ عِلْمِهِ ، وَلَا يَضُرُّهُ سَكُوتُ مَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ رِوَايَتِهِ ، كَسَائِرِ الْأَحْكَامِ كُلِّهَا وَلَا فَرْقٌ .
وهذا الذي ذهب إليه ابن حزم ومن حكمنا قولهم - : هو الحق الصواب الذي نأخذ به . وانظر تعليقنا على المحلى في المسئلة كلها (٤ : ٨٧ - ٩٥) .

(١) الزيادة من .

(٢) في م و ب « اليد على الركبة » .

(٣) « حصين » بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين .

(٤) « السلمي » بضم السين المهملة وفتح اللام ، نسبة إلى « بني سليم » بالتصغير . وضبطه الشارح بفتح السين ، وهو خطأ ، وزاده خطأ آخر : أن نسب ذلك إلى المغني ، والذي في المغني أنه بضم السين .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) « سنت » فعل مبني للمجهول ، أي سن أخذها لكم . وفي ع « سنة »

اسم ، وهو واضح ، والأصح ما هنا ، الموافق لسائر الأصول .

قال : وفي الباب عن سعد^(١) ، وأنس^(٢) ، وأبي حميد^(٣) ، وأبي أسيد^(٤) ، وسهل^(٥) بن سعد^(٦) ، ومحمد بن مسلمة^(٧) ، وأبي مسعود^(٨) .

قال أبو عيسى : حديث عمر حديث حسن صحيح^(٩) .

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ، لا اختلاف بينهم في ذلك^(١٠) ، إلا ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه : أنهم كانوا يطبقون^(١١) .
والتطبيق منسوخ عند أهل العلم .

٢٥٩ — قال سعد بن أبي وقاص : « كنّا فعل ذلك ، فنهينا عنه ، وأمرنا أن نضع الكف^(١٢) على الركب^(١٣) » [قال^(١٤)] : حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن مضع بن سعد عن أبيه سعد^(١٥) بهذا^(١٦) .

[وأبو حميد الساعدي اسمه « عبد الرحمن بن سعد بن المنذر^(١٧) »] .

[وأبو أسيد الساعدي اسمه « مالك بن ربيعة^(١٨) »] .

[وأبو حصين اسمه « عثمان بن عاصم الأسدي^(١٩) »] .

(١) أخرجه أيضا النسائي .

(٢) في ع « لا اختلاف في ذلك بينهم » .

(٣) التطبيق : هو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلها بين ركبتيه في الركوع .

(٤) هذا هو الصحيح في لفظه . وفي غ « الكف » وفي س « الأيدي » .

(٥) الزيادة من م و س .

(٦) كلمة « سعد » لم تذكر في ع .

(٧) في ه « بهذا الباب » وهو خطأ .

(٨) هذا قول ، وهناك أقوال آخر ، في الإصالة والتعذيب وغيرها .

والزيادات من أول قوله « وأبو حميد » إلى آخر الباب ذكرت في م

و س فقط ، ولم تذكر في سائر الأصول ، ولكن فيها أغلاط في

سند كرها في موضعها .

[وأبو عبد الرحمن السلميُّ اسمه « عبد الله بن حبيب »] .
 [وأبو يعفور « عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس ^(١) »] .
 [وأبو يعفور العبديُّ اسمه « واقد » ويقال « وقدان ^(٢) » ، وهو الذي
 روى عن عبد الله بن أبي أوفى ^(٣)] .
 [وكلاهما من أهل الكوفة ^(٤)] .

١٩٣

باب

ما جاء أنه ^(٥) يجافي يديه عن جنبه في الركوع

٢٦٠ - حدثنا محمد بن بشار ^(٦) حدثنا أبو عامر العقدي ^(٧)

(١) « نسطاس » بكسر النون وإسكان السين المهملة . وأبو يعفور هذا هو الصغير ، وهو ثقة .

(٢) هو أبو يعفور الكبير ، ورجح بعضهم أن اسمه « وقدان » بفتح الواو وسكون القاف ، ونقل الحافظ في التهذيب عن كتاب مسلم في الطبقات أن اسمه « واقد » ولقبه « وقدان » . وأما ابن سعد فقال في الطبقات الكبير (٦ : ٢٤٢) : « اسمه واقد بن وقدان ، وكان ثقة إن شاء الله » .

(٣) روى أيضا عن ابن عمر وأنس وغيرهما .

(٤) من أول قوله « وأبو يعفور عبد الرحمن » إلى هنا ذكر في س ب ما مثاله : « وأبو يعفور عبد الرحمن بن عبيد الله بن أبي أوفى » وكلاهما من أهل « الكوفة » وهو خطأ وخلط عجيب ا

(٥) في ح « في أنه » .

(٦) في م و س « محمد بن بشار » فقط ، وفي ه و ه و ك « بشار » فقط ، وفي ح ذكر الاسم واللقب معاً .

(٧) « العقدي » بالعين المهملة والقاف المفتوحين .

حدثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ^(١) بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : « اجْتَمَعَ أَبُو حُمَيْدٍ وَأَبُو أُسَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَذَكَرُوا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَ فَوَضَعَ^(٢) يَدَيْهِ عَلَى رِكْبَتَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَابِضٌ عَلَيْهِمَا ، وَوَتَرَ^(٣) يَدَيْهِ فَفَتَحَهُمَا عَنْ جَنْبَيْهِ » .

قال : وفي الباب عن أنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي حُمَيْدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٤) .

وهو الذي أختاره أهلُ العلم : أن يُجَافِيَ الرجلُ يديه عن جنبيه في الركوع والسجود .

١٩٤

باب

ما جاء في التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢٦١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ

(١) « عباس » بالباء الموحدة والسين المهملة ، ويغنى أن يصحف « عياش » كما وقع في بعض النسخ .

(٢) في « حين ركع وضع » الخ ، وهو مخالف لسائر الأصول .

(٣) أي جعل يديه كوتر القوس ، و « توتر القوس » شدتها وترها ، شبه يد الزاكن إذا مدها قابضا على ركبته : بوتر القوس حين يشد .

(٤) قال الشارح : « وأخرجه أبو داود بلفظ الترمذی » .

عن إسحاق بن يزيد الهذلي^(١) عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود :
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ركع أحدكم قال في ركوعه : سبحان
ربّي العظيم^(٢) : ثلاث مرّات - : فقد تمّ ركوعه ، وذلك أدناه ، وإذا سجّد
فقال^(٣) في سجوده : سبحان ربّي الأعلى : ثلاث مرّات - : فقد تمّ سجوده ،
وذلك أدناه » .

قال : وفي الباب عن حذيفة ، وعقبة بن عامر .

قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود ليس إسناده بمُتَّصِلٍ عون
بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود^(٤) .

والعمل على هذا عند أهل العلم : يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع
والسجود من ثلاث تسبيحات .

وروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال : أستحب^(٥) للإمام أن يسبح

(١) إسحاق بن يزيد : قالوا عنه : إنه مجهول ، لأنه لم يرو عنه غير ابن أبي ذئب .
وفي التهذيب أن ابن حبان ذكره في الثقات .

(٢) في هـ زيادة « وبحمده » وهي زيادة غير صحيحة ، لأنها ليست في سائر الأصول ،
ولافي الروايات الأخرى للحديث .

ومن أول قوله « ثلاث مرّات » هنا إلى آخر قوله « ثلاث مرّات » الآتية في
السجود - : سقط من خطأ .

(٣) في س « قال » وهو خطأ .

(٤) الحديث رواه أيضا الشامي في الأم (٩٦ : ١) وأبو داود (٣٣٠ : ١)
وإن ماجه (١٤٩ : ١) كلهم من طريق ابن أبي ذئب بهذا الإسناد .

وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ثقة ، وكان كثير الإرسال ، وعبد الله
بن مسعود عم أبيه .

(٥) في هـ « يستحب » .

خَمْسَ تَسْبِيحَاتٍ ، لِكَيْ يُدْرِكَ مَنْ خَلْفَهُ ثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ .

وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم .

٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ^(١) قَالَ : أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ ^(٢) عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ^(٣) : « أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) ، فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، وَفِي سَجُودِهِ ^(٥) : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، وَمَا أَتَى عَلَى آيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ ^(٦) ، وَمَا أَتَى عَلَى آيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ^(٧) » .

(١) هو الطيالسي ، والحديث في مسنده (رقم ٤١٥) .

(٢) « المستورد » بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة وسكون الواو وكسر الراء ، وهو ابن الأحنف الكوفي ، ثقة .

(٣) « صلة » بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ، وفي « سلمة » وهو خطأ .
(٤) في الطيالسي زيادة : « بالليل » .

(٥) في الطيالسي : « وكان يقول في سجوده » .

(٦) في الطيالسي : « فسأل » وفيه أيضا : « فتعوذ » .

(٧) الحديث رواه أيضا أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه . وانظر نيل الأوطار (٢ : ٢٧١) .

ونلفظه في صحيح مسلم (١ : ٢١٦) : « عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ يَصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ ، فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ ، فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ مَحْوًا مِنْ

قال أبو عيسى : وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٦٣ - [قال^(١)] : [و^(٢)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ : نَحْوُهُ .

[وقد رَوَى عَنْ حَظِيفَةَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ «أَنَّهُ صَلَّى بِاللَّيْلِ^(٣)»
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٤)» .

١٩٥

باب

ما جاء في النَّهْيِ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ [وَالسُّجُودِ^(٥)] :

٢٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا

= قيامه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركع ،
ثم سجد ، فقال : سبحان ربي الأعلى ، فكان سجوده قريباً من قيامه .
وفي رواية أخرى للطيالسي (رقم ٤١٦) أنه « صلى أربع ركعات ، يقرأ فيهن
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ، أو الأنعام » .

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع و ه و ك .

(٣) كلمة « بالليل » زيادة من ع فقط .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) الزيادة من ع و ه و ك . والحديث الذي رواه في الباب
ليس فيه ذكر السجود ، ولكنه مذكور في حديث ابن عباس الذي أشار إليه ،
كما سيأتي .

مالك [بن أنس ^(١)] [ح ^(٢)] وحدثنا قتيبة عن مالك عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ^(٣) عن أبيه عن علي بن أبي طالب : « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي ^(٤) والمصفر ^(٥) ، وعن تحتم الذهب ، وعن قراءة القرآن في الركوع ^(٦) » .

قال : وفي الباب عن ابن عباس ^(٧) .

(١) الزيادة من ع و ه . والحديث في الموطأ (١ : ١٠١) .

(٢) الزيادة من ه و ك .

(٣) « حنين » بضم الحاء المهملة وفتح النون الأولى ، وفي الإسناد في ع خطأ ظاهر ، إذ هو هناك « عن نافع بن إبراهيم عن عبد الله بن حنين » ! وفي ه خطأ آخر « عن إبراهيم بن عبد الله عن حنين » !

(٤) « القسي » بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد الياء التحتية ، قال في النهاية : « هي ثياب من كتان مخلوط بحرير ، يؤتى بها من مصر ، لبست إلى قرية على شاطئ البحر قريباً من تنيس ، يقال لها : القس ، بفتح القاف ، وبعض أهل الحديث يكسرها . وقيل : أصل القسي : القزى ، بالزاي ، منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإبريسم ، فأبدل من الزاي سيناً ، وقيل : هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع ، لياضه » .

(٥) « المصفر » هو ما صبغ بالمصفر . وهذه الكلمة لبست في الموطأ من رواية يحيى ، وذكر السيوطي في شرحه أنها ثابتة عن مالك في رواية أبي مصعب والقعني ومعن وبشر وأحمد بن إسماعيل السهمي وجماعة .

(٦) قال السيوطي : « رواه معمر عن ابن شهاب عن إبراهيم بن حنين فزاد : والسجود » وهذه الزيادة ثابتة بأسانيدھا في صحيح مسلم (١ : ١٣٨ - ١٣٩) .

(٧) حديث ابن عباس رواه مسلم وأبو داود والنسائي ، وفيه :

« أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَمِنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » .

قال الخطابي في المعالم (١ : ٢١٤) : « نهي عن القراءة راكعاً أو ساجداً يشد قول إسحق ومذهبه ، في إيجاب الذكر في الركوع والسجود ، وذلك : أنه إنما أدخل موضعهما من القراءة ليكون محلاً للذكر والدعاء . وقوله : قمن : بمعنى جدير وحرى أن يستجاب لكم » .

قال أبو عيسى : حديثٌ عليّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .
وهو قولُ أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [والتابعين ^(١)]
ومن بعدهم : كرهوا القراءة في الركوع والسجود .

١٩٦

باب

ما جاء فيمن لا يُقيمُ صُلبه في الركوع والسجود

٢٦٥ - حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن
عمارة بن عمير ^(٢) عن أبي معمر عن أبي مسعود الأنصاري [البذري ^(٣)] قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجزئ صلاة لا يُقيم فيها الرجل ^(٤) »
- يعني ^(٥) - صُلبه في الركوع والسجود .

قال ^(٦) : وفي الباب عن علي بن شيبان ، وأنس ، وأبي هريرة ،
ورفاعة الزرقني .

(١) الزيادة من ع و .

(٢) « عمارة » بضم العين ، و « عمير » بالتصغير . وعمارة بن عمير تبعي كوفي ثقة ثبت .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) في ه و ك « لا يقيم الرجل فيها » بالتقديم والتأخير .

(٥) كلمة « يعني » لم تذكر في ع .

(٦) كلمة « قال » لم تذكر في ه .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي مسعودٍ [الأنصاريُّ ^(١)] [حديثٌ ^(٢)] حسنٌ صحيحٌ ^(٣) .

والعملُ على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم : يَرَوْنَ أن يُقِيمَ الرجلُ صَلْبَهُ في الركوع والسجود .

[و ^(٤)] قال الشافعيُّ وأحمدُ وإسحقُ : مَنْ لَمْ يُقِمِ ^(٥) صَلْبَهُ في الركوع والسجود فصلاته فاسدةٌ ، لحديثِ النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تُجْزَى صَلَاةٌ لَا يُقِيمُ الرجلُ فِيهَا صَلْبَهُ في الركوع والسجود » .

وأبو معمرٍ اسمه « عبدُ الله بن سَخْبَرَةَ ^(٦) » .

وأبو مسعودٍ الأنصاريُّ البَدْرِيُّ اسمه « عُقْبَةُ بن عمرو ^(٧) » .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة من ع و م و ه .

(٣) الحديث رواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٤) الزيادة من ع و ه و ك .

(٥) في ه و ه و ك « من لا يقيم » .

(٦) « سخبرة » بفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة والراء ، وأبو معمر هذا أزدى كوفي تابعي ثقة .

(٧) قال ابن سعد في الطبقات (ج ٦ ص ٩) في ترجمة أبي مسعود : « شهد ليلة العقبة وهو صغير ، ولم يشهد بديراً ، وشهد أحداً » . وفي التهذيب : « قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : لم يشهد بديراً ، وهو قول ابن إسحق » . ونقل عن بعضهم أنه علل نسبته « البدرى » بأنه « نزل ماء يدر فنسب إليه » ثم رد الحافظ ذلك في التهذيب والإصابة بأنه ثبت في أحاديث صحاح أنه شهد بديراً ، وأن هذه الأقوال لا ترد الأحاديث الصحيحة ، ولذلك عده البخاري ومسلم وأبو عبيد والحاكم أبو أحمد - :
فمن شهد بديراً . وانظر فتح الباري (٤ : ٢٤٦) .

١٩٧

باب

ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع

٢٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(١) حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ^(٢) الْمَاجِشُونُ^(٣) حَدَّثَنِي عَمِّي^(٤) عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : سَمِعَ
اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ^(٥) ، مِلءُ السَّمَاوَاتِ وَ [مِلءُ^(٥)] الْأَرْضِ ،
وَمِلءُ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » .

(١) الحديث في مسند الطيالسي (رقم ١٥٢) مطولا .

(٢) « الماجشون » بكسر الجيم وضم الشين المعجمة : كلمة فارسية معربة عن « ماه كون » أي لون القمر ، كما في القاموس ، وفي الأنساب للسمعاني أن معناها الورد ، والظاهر أن الأول أصح . وقد ضبطها صاحب القاموس بضم الجيم وكسرها ، والراجح الصحيح أن لقب هؤلاء المحدثين من آل « الماجشون » إنما هو بالكسر فقط ، لأنه الثابت عند علماء الرجال . وهذا اللقب لقب به « يعقوب بن أبي سلمة » عم عبد العزيز ، ثم أطلق على أولاده وأولاد أخيه من بعده .
وفي ع « الماجشوني » بزيادة ياء النسبة ، وله وجه صحيح .

(٣) عمه هو « يعقوب بن أبي سلمة » وهو ثقة ، ووقع في مسند الطيالسي « حدثني عمي الماجشون عبد الله بن أبي سلمة » فقوله « عبد الله » خطأ ظاهر من النسخ أو المصحح ، صوابه « يعقوب » لأن عبد الله والد عبد العزيز ، وأما عمه فهو يعقوب .

(٤) في الطيالسي : « اللهم ربنا لك الحمد » .

(٥) الزيادة من ع و ه و س والطيالسي .

قال : وفي الباب عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ ، وابنِ أبي أوفى ، وأبي جُحَيْفَةَ ، وأبي سعيدٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

والعملُ على هذا عندَ بعضِ أهلِ العلمِ .

وبه يقولُ الشافعيُّ ، قال : يقولُ هذا في المكتوبةِ والتطوعِ^(٢) .

وقال بعضُ أهلِ الكوفةِ : يقولُ هذا في صلاةِ التطوعِ ، ولا يقولُها^(٣) في صلاةِ المكتوبةِ .

[قال أبو عيسى : وإنما يقالُ « المَاجِشُونِ » : لأنه مِنْ وَلَدِ المَاجِشُونِ^(٤)] .

(١) في ح « صحيح حسن » . والحديث رواه الجماعة إلا البخاري ، وانظر نيل الأوطار

(٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨) .

(٢) إنما قال الشافعي ذلك اتباعاً للسنة ، وعملاً بالحديث ، فإنه رواه في الأم (١ : ٩٨)

من طريق موسى بن عقبة عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة المكتوبة قال : اللهم ربنا لك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد » . وليس بعد الحديث قول لقائل .

(٣) في ه و ه و ك « ولا يقوله » .

(٤) الزيادة من م ، وهي زيادة لا بأس بها ، ولعله يريد بقوله « من ولد المَاجِشُونِ »

اعتبار أن ابن الأخ بمثابة الابن ، لأن « المَاجِشُونِ » عم عبد العزيز . كما تقدم .

١٩٨

باب

منه [آخر] (١)

٢٦٧ - حَدَّثَنَا [إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى (٢)] الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ (٣) عَنْ سُمَيٍّ (٤) عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مِنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٧) .

والعملُ عليه (٨) عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ : أَنْ يَقُولَ (٩) الْإِمَامُ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، [رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ] (١٠) »

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الحديث في الموطأ (١ : ١١١) .

(٤) « سمى » بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء ، وهو سمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وفي الموطأ « عن سمى مولى أبي بكر » .

(٥) في ه « عن سمى مولى أبي صالح » وهو خطأ شنيع . وأبو صالح هو السمان ، وقد صرح بذلك في الموطأ .

(٦) في ع و ه « أن النبي » .

(٧) الحديث رواه أيضا البخاري ومسلم وغيرهما ، وانظر شرح الزرقاني على الموطأ (١ : ١٦٥ - ١٦٦) .

(٨) في ع و ه « على هذا » .

(٩) في س « يرون أن يقول » وزيادة « يرون » مخالفة لسائر الأصول . وفي ه « أن يقولوا » مع حذف كلمة « الإمام » وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ع و م و ه ، وهي زيادة جيدة .

ويقول مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

وبه يقول أحمد .

وقال ابن سيرين وغيره : يقول مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ،

رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » مِثْلَ مَا يَقُولُ الْإِمَامُ .

وبه يقول الشافعي ، وإسحق .

١٩٩

باب

ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في السجود

٢٦٨ — حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَدِيبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَالْحَسَنُ

بْنِ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ^(١) وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ

أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : « رَأَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا نَهَضَ رَفَعَ

يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ » .

(١) « منير » بضم الميم وكسر النون ، وفي م « مبشر » وهو خطأ ، إذ ليس في

رواة الكتب الستة من يسمى « عبد الله بن مبشر » إلا رجلاً علق البخاري حديثاً
وصله غيره من طريقه ، ولكنه لم يذكر اسمه في الاسناد .

وهؤلاء الشيوخ الأربعة ذكروا على هذا الترتيب في م و س و م وذكروا
بتقديم وتأخير في النسخ الأخرى .

[قال ^(١)] : زَادَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ : وَلَمْ يَرْوِ شَرِيكَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ .
 قال [أبو عيسى ^(٢)] : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ^(٣) ، لَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَاهُ مِثْلَ هَذَا عَنْ شَرِيكَ ^(٤) .
 وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ : يَرَوْنَ أَنَّ يَضَعُ الرَّجُلُ رِكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا نَهَضَ رَفَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ رِكْبَتَيْهِ .
 وَرَوَى هَمَّامٌ عَنْ عَاصِمٍ هَذَا مُرْسَلًا ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ .

٢٠٠

باب

آخِرُ مَنْهُ ^(٥)

٢٦٩ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

- (١) لزيادة من م و س .
 (٢) الزيادة من ع و م و س .
 (٣) في ه و ك « غريب حسن » .
 (٤) هذا هو الثابت في م و س ، وعليه علامة الصحة في م ، وفي نسخة بحاشيتها « غير شريك » بدل « عن شريك » وهو الموافق لما في ع ، وفي ه و ه و ك « رواه غير شريك » بخلف « مثل هذا » .
 (٥) هذا العنوان هو الذي في ع و ه و ك ، وفي م و س « باب منه » وفي ه « باب آخر » .

بن حسن^(١) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَبْرُكُ فِي صَلَاتِهِ بَرَكَ الْجَمَلِ^(٢) ؟ ! » .
قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث غريب ، لا نعرفه من حديث أبي الزناد إلا من هذا الوجه .

وقد روى هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وعبد الله بن سعيد المقبري ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره^(٣) .

(١) على كلمة « حسن » علامة الصحة في م . وفي هـ و هـ و ك

« الحسن » بالتحريف .

(٢) الذي في كتب اللغة كلها « بَرَكَ يَبْرُكُ بَرُوكًا » من باب « قعد » و « تَبَرَّكًا »

أيضا ، وليس في شيء مما رأيت أن مصدره « بَرَك » . والذي في كل النسخ هنا ،

من مخطوط ومطبوع : « بَرَك » ، وكذلك في كتاب المحرر لابن قدامة ، فلا

عن الترمذی (ص ٤٨) ، فإن صحت هذه الرواية وصح ضبطها . وهي مضبوطة في

م بفتح الباء وسكون الراء - : كان هذا الفعل من باب « نصر » أيضا .

(٣) قال الخطابي في العالم (١ : ٢٠٨) بعد رواية أبي داود هذا الحديث : « حديث

وائل بن حجر أثبت من هذا ، وزعم بعض العلماء أن هذا منسوخ » . وقال

ابن قدامة في المحرر (ص ٤٨) بعد حديث أبي هريرة هذا : « رواه أحمد وأبو داود

والبخاري في تاريخه والنسائي والترمذی ، ولفظه : يعمد أحدكم فيرك في صلاته برك

الجل . وقال : حديث غريب . ومحمد وثقه النسائي ، وقال البخاري : لا يتابع عليه ،

ولا أدري أسمع من أبي الزناد أم لا ؟ وقال البخاري : « وقال نافع : كان ابن عمر

يضع يديه قبل ركبته . وقد رواه ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً » .

والظاهر من أقوال العلماء في تعليل الحديثين أن حديث أبي هريرة هذا حديث

صحيح ، وهو أصح من حديث وائل ، وهو حديث قولي يرجح على الحديث الفعلي ، =

٢٠١

باب

ما جاء في السجود على الجبهة والأنف

٢٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ [الْقَدِيدِيُّ]^(٢) حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ أَمَكَنَ أَنْفَهُ وَجْهَتَهُ [مِنْ^(٣)] الْأَرْضِ ، وَنَحَّى يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ^(٤) حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ » .

وفي بعض ألفاظه: « إذا سجد أحدكم فلا يرك كما يرك البعير ، وليضع يديه قبل ركبتيه » وهو نص صريح ، ومع هذا فإن بعض العلماء ، ومنهم ابن القيم - : حاول أن يملأه بطة غريبة ، فزعم أن مثله انقلب على رآويه ، وأن صحة لفظه لعلها : وليضع ركبتيه قبل يديه ! ثم ذهب ينصر قوله ببعض الروايات الضعيفة ، وبأن البعير إذا برك وضع يديه قبل ركبتيه ، فقتضى النهي عن التشبه به أن يضع الساجد ركبتيه قبل يديه !! وهذا رأى غير سائغ ، لأن النهي إنما هو عن أن يرك فينحط على الأرض بقوة ، وهذا إنما يكون إذا نزل بركبتيه أولاً ، والبعير يفعل هذا أيضاً ، ولكن ركبته في يديه لافي رجليه ، وهو منصوص عليه في لسان العرب (١ : ٤١٧) لا كما زعم ابن القيم أن أهل اللغة لم ينصوا عليه .

(١) في ع و م و س « محمد بن بشار » فقط . وفي ه و ه و ك « بندار » فقط .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) الزيادة من ع و ه ، ولكن في ع « جبهته وأنفه » . وزيادة « من » أجود ، لأنها ثابتة أيضاً في نسخة المتتقى المخطوطة الصحيحة ، ولأن الفعل « أمكن » يتعدى لمفعول واحد ، ولم أجده متعدياً لمفعولين ، وإن صحت الرواية بخذف « من » احتاجت لشيء من التأول والتوجيه .

(٤) في ه « يديه » وهي مخالفة لسائر الأصول .

قال : وفي الباب عن ابن عباس ، ووائل بن حُجْر ، وأبي سعيد .
 قال أبو عيسى : حديثُ أبي حميدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(١) .
 والعملُ عليه ^(٢) عند أهل العلم : أن يسجدَ الرجلُ على جبهته وأُنْفِه .
 فإن سجدَ على جبهته دونَ أنْفِه : فقد قال قومٌ من أهل العلم : يُجْزِئُهُ ،
 وقال غيرهم : لا يُجْزِئُهُ حتى يسجدَ على الجبهة والأنف .

٢٠٢

باب

ما جاء أين يضعُ الرجلُ وجهه ^(٣) إذا سجدَ ؟

٢٧١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْحَجَّاجِ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ ^(٤) قَالَ : « قُلْتُ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَيْنَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ وَجْهَهُ إِذَا سَجَدَ ؟ فَقَالَ ^(٥) : بَيْنَ كَفَّيْهِ » .
 قال : وفي الباب عن وائل [بن حُجْر ^(٦)] ، وأبي حميدٍ .

(١) في نيل الأوطار (٢ : ٢٨٦) أنه رواه أيضا أبو داود وابن خزيمة في صحيحه
 بهذا اللفظ .

(٢) في هـ « والعمل على هذا » .

(٣) في م و س « أين يضع جبهته » .

(٤) « الحجاج » هو ابن أُرطاة ، و « أبو إسحاق » هو السبيعي ، بفتح السين المهملة
 وكسر الباء الموحدة .

(٥) في هـ « قال » .

(٦) الزيادة لم تذكر في س .

[قال أبو عيسى ^(١)] : حديثُ البراءِ حديثٌ حسنٌ [صحيح ^(٢)] غريب .
وهو الذي اختارَهُ [بعض ^(٣)] أهل العلم : أن تكون يده قريباً
من أذنيه .

٢٠٣

باب

ما جاء في السجود على سبعة أعضاء

٢٧٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَةً مَعَ سَبْعَةِ
آرَابٍ ^(٤) : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ ^(٥) وَقَدَمَاهُ » .
قال : وفي الباب عن ابن عباسٍ ، وأبي هريرة ، وجابرٍ ، وأبي سعيدٍ ^(٦) .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
(٢) الزيادة من نسخة بحاشية م وهي زيادة جيدة ، لأن الحديث صحيح لإسناده ،
ولا أعرف له علة ، وقد رواه أيضاً الطحاوي في معاني الآثار (١ : ١٥١) من
طريق سهل بن عثمان عن حفص بن غياث .
(٣) الزيادة لم تذكر في م و س .
(٤) « آراب » : أي أعضاء ، جمع « إرب » بكسر الهمزة وسكون الراء .
(٥) في م و س « وركبته وكفاه » بالتقديم والتأخير .
(٦) في م و س « وأبي سعيد وجابر » بالتقديم والتأخير .

قال أبو عيسى : حديثُ العباسِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .
وعليه العملُ عند أهل العلم .

٢٧٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ
طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « أَمَرَ^(٢) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ
عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ^(٣) ، وَلَا يَكُفَّ شَفْرَةَ وَلَا ثِيَابَهُ^(٤) » .
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٥) .

٢٠٤

باب

ما جاء في التَّجَافِي فِي السَّجُودِ

٢٧٤ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ

- (١) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخاري » .
(٢) قال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٤٥) : « هو بضم الهمزة في جميع الروايات ، بالبناء
لمألم يسم فاعله ، والمراد به الله جل جلاله » . وفي رواية للبخاري في هذا الحديث
(٢ : ٢٤٦ فتح) : « أمرنا » بالبناء لمألم يسم فاعله أيضا . وفي رواية له ثالثة :
« قال النبي صلى الله عليه وسلم : أمرت » .
(٣) في هـ و ك « أعضاء » وهو موافق لرواية في البخاري ، وما هنا موافق
لأكثر الروايات ، وهو الذي في أكثر الأصول .
(٤) ذكرت الأعظم السبعة في كثير من الروايات في هذا الحديث ، كما في المواضع التي
أشرنا إليها في البخاري ، وهي التي ذكرت في حديث العباس .
(٥) رواه أحمد والشيخان وغيرهما .

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَقْرَمِ الْخُزَاعِيِّ^(١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ أَبِي بِالْقَاعِ مِنْ نَمْرَةٍ^(٢) ، فَمَرَّتْ رَكْبَةً^(٣) ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَصِلُ^(٤) ، قَالَ : فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَتِي إِنْطِيَهُ إِذَا سَجَدَ ، أَيْ بَيَاضِهِ^(٥) .

قال : وفي الباب عن ابن عباس ، وابنِ بُحَيْنَةَ ، وجابرٍ ، وأحمد بن جَزْءٍ^(٦) ، وميمونة ، وأبي حميد ، وأبي مسعود ، وأبي أسيد ، وسهل بن سعد ، ومحمد بن مَسْلَمَةَ ، والبراء بن عازب ، وعدى بن عميرة^(٧) ، وعائشة .

(١) في ع و ه و ه و ك « أقرم » بدون حرف التعريف . وهو

بفتح الهزرة وسكون القاف . وعبد الله بن أقرم بن زيد أبو معبد : له ولأبيه حجة .

وهو بالتكبير ، وابنه « عبيد الله » الراوى عنه : بالتصغير . وقال ابن ماجه في السنن

(١ : ١٤٩) : « الناس يقولون : عبيد الله بن عبد الله ، وقال أبو بكر بن أبي شيبة :

يقول الناس : عبد الله بن عبيد الله » . وهذا القول من ابن أبي شيبة لم أجد ما يؤيده .

(٢) « القاع » : أرض سهلة مطمئنة قد انخرجت عنها الجبال والآكام ، و « نمرة » بفتح

النون وكسر الميم وفتح الراء : موضع معروف بعرفة .

(٣) « اركب » بسكون الكاف : اسم جمع لراكب ، و « الركبة » بفتح الكاف : أقل

من الركب ، وما هنا هو الأخير .

(٤) كذا في ع و ه و ه و ك وهو أصح ، وفي م « قال :

قام يصلي » وكذلك في س ولكن بحذف « قال » .

(٥) اختلفت النسخ في هذا الحرف ، فما هنا هو الذى في م وهو الذى رجحنا صحته ، وفي ه

و س « أرى بياضه » وفي ه و ك « وأرى بياضه » وفي ع

« وأرى بياضهما » . ولما رجحنا ما هنا : لأن العفرة هى البياض ، فيكون قوله

« أرى بياضه » تفسير للعفرة ، إما من الصحاح ، وإما من بعده . وأما على النسخ

الأخرى فانه يكون تكراراً فى غير موضعه ، وقد يؤول على أنه للتفسير أيضا ،

ولكن لم أجد هذه لزيادة فى أية رواية أخرى من روايات هذا الحديث .

(٦) « أحر » بالراء بلفظ اللون المعروف ، و « جزء » بفتح الجيم وسكون الزاى وآخره

همزة . وهل الحافظ فى الإصابة أن بعضهم ضبطه بفتح الجيم وكسر الزاى بعدها

مثناة تحتانية .

(٧) « عميرة » بفتح العين المهملة وكسر الميم .

[قال أبو عيسى : وأحمر^(١) بن جَزء هذا رجلٌ من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم ، له حديث واحد^(٢)] .

[قال أبو عيسى^(٣)] : حديثُ عبد الله بن أقرمَ حديثٌ حسنٌ ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا من حديثِ داودَ بن قيسٍ^(٤) .

ولا نَعْرِفُ لعبد الله بن أقرمَ [الخَزَاعِي^(٥)] عن النبي صلى الله عليه وسلم غيرَ هذا الحديثِ^(٦) .

والعملُ عليه^(٧) عند [أكثر^(٨)] أهل العلم .

(١) في ع « أحمر » بدون الواو .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ه . وحديث أحمر رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والطحاوى ، كما ذكره الحافظ في الإصابة (١ : ١٩) وقال « رجاله ثقات » . ونقل الشارح أن ابن دقيق العيد صححه على شرط البخارى . وهو في مسند أحمد (٤ : ٣٤٢ و ٥ : ٣٠ - ٣١) .

(٣) الزيادة لم تذكر في ه

(٤) الحديث رواه أيضا النسائي (١ : ١٦٦) وابن ماجه (١ : ١٤٨ - ١٤٩) . ورواه أحمد في المسند بثلاثة أسانيد (٤ : ٣٥) : عن عبد الرحمن بن مهدى ، وعن وكيع ، وعن أبي نعيم : ثلاثهم عن داود بن قيس . ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٤ ق ٢ ص ٣٣) عن وكيع وأبي نعيم وعبد الله بن مسلمة بن قعنب : ثلاثهم عن داود أيضا . وداود بن قيس ثقة حافظ ، كما قال الشافعى وغيره ، وعبيد الله بن عبد الله ثقة أيضا ، فالحديث حديث صحيح .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) قال الحافظ في الإصابة (٤ : ٣٥) « له عند البغوى حديث آخر » . ولم يذكره ولم أجده في موضع آخر .

(٧) في ه « والعمل على هذا » .

(٨) الزيادة من ع .

[من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ^(١)] .
 [قال : وعبدُ الله بن أرقمَ الخزاعيُّ إنما له ^(٢) هذا الحديثُ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣)] .
 وعبدُ الله بن أرقمَ ^(٤) [الزُّهريُّ ^(٥)] [صاحبُ النبي صلى الله عليه وسلم و ^(٦)]
 هو كاتبُ أبي بكرٍ [الصديقِ ^(٧)] .

٢٠٥

باب

ما جاء في الاعتدال في السجود

٢٧٥ — حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن الأعمشِ عن أبي سفيانَ
 عن جابرٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سجدَ أحدكم فَلْيَعْتَدِلْ ،

- (١) الزيادة من ع .
- (٢) في ه و ه و ك « إنما يعرف له » .
- (٣) الزيادة من م و ه و س ، وهي تكرار لبعض ماضى .
- (٤) « أرقم » بتقديم الراء على القاف . وفي ه و س « أرقم » كالأول ، وهو خطأ .
- (٥) الزيادة لم تذكر في ع .
- (٦) الزيادة لم تذكر في ه و ه و ك .
- (٧) الزيادة لم تذكر في ه . وعبد الله بن الأرقم الزهري هذا أسلم يوم الفتح ، وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر ، وحدثت حفصة عن عمر أنه قال لها : لولا أن ينكر على قومك لاستخلفت عبد الله بن الأرقم . وتوفي في خلافة عثمان .

وَلَا يَفْتَرِشُ ذِرَاعَيْهِ أَفْتَرِشَ الْكَلْبِ^(١) .

قال : وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل ، وأنس ، والبراء ، وأبي حميد ، وعائشة .

قال أبو عيسى : حديث جابر حديث حسن صحيح^(٢) .

والعمل عليه عند أهل العلم : يَخْتَارُونَ الاعتدالَ في السجود ، وَيَكْرَهُونَ الافتراشَ كافتراشِ السَّبعِ .

٢٧٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ^(٣) أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ

قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا [يَقُولُ^(٤)] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اَعْتَدِلُوا فِي السَّجْدِ ، وَلَا يَبْسُطَنَّ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ فِي الصَّلَاةِ بَسْطًا^(٥) الْكَلْبِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن^(٦) صحيح^(٧) .

(١) قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ٧٥ - ٧٦) : « أراد به كون السجود عدلا ، باستواء الاعتماد على الرجلين والركبتين واليدين والوجه ، ولا يأخذ عضو من الاعتدال أكثر من الآخر ، وبهذا يكون ممثلا لقوله : أمرت بالسجود على سبعة أعظم . وإذا فرش ذراعيه فرش الكلب كان الاعتماد عليهما دون الوجه ، فيسقط فرض الوجه ، ولهذا روى أبو عيسى بيده في باب حديث أبي هريرة : اشتكى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي عليه السلام مشقة السجود عليهم إذا انقروا فقال : استعينوا بالركب . معناه : بكميكم الاعتماد عليها راحة . وفي سنن أبي داود : نهى عن نفرة الغراب وافتراش السبع » .

(٢) نسبه الحافظ في الفتح (٢ : ٢٤٩) أيضا لأحمد وابن خزيمة .

(٣) أبو داود : هو الطيالسي ، والحديث في مسنده (رقم ١٩٧٧) .

(٤) الريدة من ع و ه و ك ونسخة بهامش س .

(٥) « في الصلاة » لم تذكر في مسند الطيالسي ، وفيه « انبساط » بدل « بسط » .

(٦) زيادة من ع و ه و ك ونسخة بهامش م .

(٧) الحديث رواه أيضا الشيخان وأبو داود والترمذي ، كما في الشرح .

٢٠٦

باب

ما جاء في [وضع اليدين و^(١)] نَضْبِ الْقَدَمَيْنِ فِي السُّجُودِ .

٢٧٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) أَخْبَرَنَا مُعَلَّى^(٣) بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ [بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ^(٤)] عَنْ أَبِيهِ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِوَضْعِ الْيَدَيْنِ وَنَضْبِ الْقَدَمَيْنِ » .

٢٧٨ — قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : [و^(٥)] قَالَ مُعَلَّى^(٦) [بْنِ أَسَدٍ^(٧)] : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ^(٨) عَنْ [مُحَمَّدٍ^(٩)] بَنِ عَجْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ :

(١) الزيادة من ه و ه و ك .
(٢) هو الدارمي صاحب السنن ، ولم أجد هذا الحديث بإسناده في سنته ، وكذلك لم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي ، ولم أجدّه أيضاً في مسند أحمد ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢ : ١٠٧) من طريق عبد الرحمن بن المبارك عن وهيب ، وعبد الرحمن بن المبارك ثقة ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي ، ووثقه أبو حاتم والعجلي وابن حبان وغيرهم .

(٣) في ه و ه و ه و ك « المعلى » بحرف التعريف .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) في ه و ه و ه و ك « المعلى » بحرف التعريف .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) في ع « حماد بن سعد » وهو خطأ ، وليس في رجال الكتب الستة من يسمى بهذا .

(٩) الزيادة من ه و ه و ك .

« أن النبي صلى الله عليه وسلم [أمر بوضع اليدين^(١)] » ، فذكر نحوه ، ولم يذكر فيه « عن أبيه » .

قال أبو عيسى : ورَوَى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعيد : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين » : مُرْسَلٌ .
وهذا أصح من حديث وهيب^(٢) .

وهو الذي أجمع عليه أهل العلم وأختاروه .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ه . والذي في م « أمر بوضع اليدين ونصب القدمين » وضرب فيها على قوله « فذكر نحوه » لعدم الحاجة إليه .

(٢) « وهيب » بالتصغير ، هو ابن خالد بن عجلان الباهلي ، وهو ثقة ثبت حجة ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : « كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال » . وقال أبو حاتم : « ما أتني حديثه ، لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء » ، وهو الرابع من حفاظ البصرة ، وهو ثقة ، ويقال : إنه لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه ، وكان يقال : إنه يخلف حماد بن سلمة . وقال ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ٤٣) : « كان ثقة كثير الحديث حجة ، وكان أحفظ من أبي عوانة ، وكان على حفظا ، ومات وهو ابن ٥٨ سنة » .

فهذا الثقة الحافظ الحجة إذا وصل حديثا أرسله غيره - : كان وصله زيادة من ثقة يجب قبولها ، فالحديث صحيح موصولا .

٢٠٧

باب

ما جاء في إقامة الصلْب إذا رفع رأسه من الركوع والسجود^(١)

٢٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ مُوسَى^(٢)] [الْمَرْوَزِيُّ^(٣)] أَخْبَرَنَا [عَبْدُ اللَّهِ^(٤)] بَنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلَى عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : « كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَإِذَا سَجَدَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ : قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ » .

[قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ : نَحْوَهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ الْبَرَاءِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥) .
[وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦)]

(١) فِي هـ وَ ك « مِنَ السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ » بِالتَّحْدِيدِ وَالتَّأْخِيرِ .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ هـ .

(٣) الزِّيَادَةُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٤) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي هـ .

(٥) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ . وَانْظُرْ شَرْحَ الْعَمْدَةِ

لِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ (١ : ٢٢٨ - ٢٣٠) وَفَخَاثِرُ الْمَوَارِيثِ (رَقْمُ ٨٨٦ ج ١ ص ٩٩) .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ هـ وَلِسَنَةِ بِهَامِشِ س

٢٠٨

باب

ما جاء في كراهية أن يُبادَرَ الإمام^(١) بالركوع^(٢) والسجود

٢٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ^(٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ - وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ - قَالَ : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَحْنِ^(٥) رَجُلٌ^(٦) مِنَّا ظَهَرَ حَتَّى يَسْجُدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْجُدُ^(٧) » .

(١) « يبادر » إمام مبني للمفاعل ، وهو ضمير يراد به المأموم ، و « الامام » منصوب مفعولا ، وإمام مبني لما لم يسم فاعله ، و « الامام » مرفوع نائب فاعل ، وبهذا الأخير ضبطت نسخة م ، وبالوجهين ضبطها الشيخ الرافعي رحمه الله .

(٢) في ه و ك « في الركوع » .

(٣) في ه و ه و ك « حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ » ، وهو هو كما مضى مراراً .

(٤) في ه « قال سفيان » .

(٥) « يحن » بضم النون وبكسرهما ، يقال « حَنًا يَحْنُو » و « حَنَى يَحْنِي » معاً ، من بابي « رمى وعدا » .

(٦) في ه « أحد » .

(٧) قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ٧٨ - ٧٩) : « هكذا ينبغي في حكم الاتهام والقدوة ، ولقد قلت هذا جميع الحليقة ، فلا ترى أحداً يركع ولا يرفع ولا يسجد إلا قبل إمامه ، لأنهم يستعجلون ! وإذا نظر العاقل علم أن تحنته لا تنفعه في ذلك ، فإنه لا يقدر أن يسلم قل إمامه ! فليصبر عليه في سائر الأفعال ، كما يصبر في السلام . وفي الصحيح عن البراء أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا =

[قال ^(١)] : وفي الباب عن أنس ، ومعاوية ، وابن مسعدة صاحب الجيوش ^(٢) ، وأبي هريرة .

قال أبو عيسى : حديث البراء حديث حسن صحيح ^(٣) .

= رفع رأسه من الركوع لم ينزل قياماً حتى نراه وضع جبهته في الأرض . فإن فعل أحدكم كذلك في صلاته ، واقتحم الهوى ، وخالف السنة ، أو فعله معه ولم يسبقه - : فاعلموا أن المستحب أن يفعل ما في الحديث ، من أن يكون فاعلاً لأفعال الصلاة بعد إمامه . قال مالك : وله أن يفعل ذلك معه ، إلا في الاحرام والقيام من اثنتين والسلام ، فلا يكون إلا بعد ، فإن فعل معه تكبيرة الإحرام ففيها قولان ، والأصل في ذلك قوله : إذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، فإن كان معناه ابتداءً فليفعله معه ، وإن كان معناه فرع فليفعله بعده ، فإن فعل ذلك قبله بطلت صلاته . وقد قال ابن وهب عن مالك ، في الأعمى يخالف إمامه فيركع قبله ويسجد قبله - : إنه يستأنف الصلاة . وهذا صحيح ، لأن القدوة فرض .

(١) الزيادة لم تذكر في هـ .

(٢) في هـ « وصاحب الجيوش » وهو خطأ ، فإن الصحابي اسمه « عبد الله بن مسعدة » ولقبه « صاحب الجيوش » لأنه كان يؤمر على الجيوش في غزو الروم أيام معاوية ، قال ابن حجر « وهو من سفار الصحابة » .

وحديثه في مجمع الزوائد (٧٧:٢) قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني قد بدّنت ، فمن فاتته ركوعى أدركه في بطاء قيامى ، أو بطل قيامى » قال الهيثمي : « رواه أحمد ورجاه ثقات ، إلا أن لدى رواه عن ابن مسعدة : عثمان بن أبي سليمان ، وأكثر روايته عن التابعين ، والله أعلم » .

وقوله ابن حجر في الإصابة (٤ : ١٢٧) بلفظ « لا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود » ونسبه للبعوى وغيره من أنفوا في الصحابة ، ثم قال : « فيه انقطاع بين عثمان وابن مسعدة » .

وقد وجدت لعثمان بن أبي سليمان رواية في المسند (١٥٣٧٢ ج ٣ ص ٤٠١) عن صفوان بن أمية ، وهو صحابي أقدم من ابن مسعدة ، فإن صححت هذه فتلك أولى بالصحة .

(٣) رواه أيضا البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ، كما في ذخائر المواريث (رقم ٨٨٢ ج ١ ص ٩٩) .

وبه يقول أهل العلم : إنَّ مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ [إِنَّمَا ^(١)] يَتَّبِعُونَ الْإِمَامَ
فِي مَا يَصْنَعُ : لَا يَرْكَعُونَ ^(٢) إِلَّا بَعْدَ رُكُوعِهِ ، وَلَا يَرْفَعُونَ إِلَّا بَعْدَ رَفْعِهِ . لَا نَعْلَمُ
بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا .

٢٠٩

باب

مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْإِقْعَاءِ فِي السَّجُودِ ^(٣)

٢٨٢ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٤) أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ
[بَنُ مُوسَى ^(٥)] حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحُرْثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ :
قَالَ [لِي ^(٦)] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَلِيُّ ، أَحِبُّ لَكَ مَا أَحَبُّ
لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، لَا تَقْعُ ^(٧) بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ^(٨) » .

(١) الزيادة من ع و ه و ك .

(٢) في ه و ه و ك « وَلَا يَرْكَعُونَ » بزيادة واو العطف ، وحذفها
أجود وأحسن .

(٣) في ه و ه و ك « الْإِقْعَاءُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ » .

(٤) هو الدارمي صاحب السنن ، ولم أجده هذا الحديث في سنته .

(٥) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٦) الزيادة لم تذكر في ه .

(٧) في ه « لَا تَقْعُ » بانباء الياء .

(٨) الحديث ذكر الشوكاني (٢ : ٣١٠) أنه رواه أيضا أبو داود وابن ماجه من
طريق الحرث .

[قال أبو عيسى ^(١)] : هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ .
 وَقَدْ ضَعَّفَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْحَرِثَ الْأَعْوَرَ ^(٢) .
 وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ : يَكْرَهُونَ الْإِقْعَاءَ .
 [قَالَ ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَنْسِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

٢١٠

باب

[مَا جَاءَ ^(٣)] فِي الرُّخْصَةِ فِي الْإِقْعَاءِ ^(٤)

٢٨٣ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُوسًا يَقُولُ : « قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ ؟ قَالَ : هِيَ السُّنَّةُ ، فَقُلْنَا : إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ ^(٥) ؟ قَالَ : بَلْ هِيَ

- (١) الزيادة لم تذكر في هـ .
 (٢) الحرث بن عبد الله الهمداني الأعور : ضعيف جدا ، رماه الشعبي وأبو إسحاق وغيرهما بالكذب ، ووثقه ابن معين ، ولم يتابعه أحد على ذلك ، بل الجمهور اتفقوا على تضعيفه ، وكان عالما بالفقه والحساب والفرائض .
 (٣) الزيادة من ع و م و س .
 (٤) في هـ « في الرخصة فيه » .
 (٥) قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ٧٩ - ٨٠) : « الإقعاء : هو أن ينصب رجله ويقعد عليهما بأليتيه . وهذا جفاء بالرجل ، يعني القدم ، وروى : جفاء بالرجل ، يعني الإنسان ، وقد جاء في الحديث مفسرا بالوجهين : ففي مسند =

سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ [صلى الله عليه وسلم] ^(١)
 قال أبو عيسى : هذا حديث حسن [صحيح] ^(٢) .
 وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث ، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَرَوْنَ بِالْإِقْعَاءِ بَأْسًا .
 وهو قول بعض أهل مكة من أهل الفقه والعلم .
 [قال] : وأكثر أهل العلم يكرهون الإقعاء بين السجدين ^(٣) .

= ابن حنبل : إنا لنراه جفاء بالقدم ، وهذا يشهد لمن رواه بكسر الراء وجزم الجيم .
 وفي كتاب ابن أبي خيثمة : إنا لنراه جفاء بالراء ، وهذا يشهد لمن رواه بفتح الراء
 وضم الجيم ، والذي عندي أنهم لم يفهموا الحرف فصحفوه ، ثم فسره كل أحد على
 مقدار ما صحف .

والذي ضبطه بكسر الراء وسكون الجيم هو ابن عبيد الله ، وخالفه الجمهور ،
 وانظر أيضا شرح النووي على مسلم (ج ٥ ص ٩) والتلخيص (ص ٩٩) .

(١) الزيادة من م و س والحديث رواه مسلم وأبو داود وغيرهما .

(٢) الزيادة من ع و س وهي زيادة صحيحة ، لصحة الحديث .

(٣) قال الخطابي في العالم (١ : ٢٠٨ - ٢٠٩) : « أكثر لأحدث على النهي عن
 الإقعاء في الصلاة ، وروى أنه عقبة الشيطان . وقد ثبت من حديث واثن بن حجر
 وحديث أبي حميد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قعد بين السجدين مقترشاً قدمه
 اليسرى . ورويت الكراهة في الإقعاء عن جماعة من الصحابة ، وكرهه النخعي
 ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه . وهو قول أصحاب الرأي وعامة
 أهل العلم . وتفسير الإقعاء : أن يضع أليته على عقبيه ويقعد مستوفزاً غير مطمئن إلى
 الأرض ، وكذلك لإقعاء السكالب والسباع ، إنما هو أن تقعد على ما خيراها ،
 وتنصب أخذاها . قال أحمد بن حنبل : وأهل مكة يستعملون الإقعاء ، وقال طاوس :
 رأيت العبادلة يفعلون ذلك : ابن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وروى عن ابن عمر
 أنه قال لبنيه : لا تقتدوا بي في الإقعاء ، فإني إنما فعلت هذا حين كبرت . ويشبه أن
 يكون حديث ابن عباس منسوخاً ، والعمل على الأحاديث الثابتة في صفة صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . »

أقول : ما زعمه الخطابي من احتمال النسخ غير سديد ، فإن النسخ لا يذهب إليه =

=الإيمان ثبت تاريخ الحديثين ، وعرف أن أحدهما كان قبل الآخر ، أودل دليل واضح على النسخ ، وليس شيء من هذا هنا .

وقال النووي في شرح مسلم (ج ٥ ص ٩) : « اعلم أن الإقعاء ورد فيه حديثان ففي هذا الحديث أنه سنة ، وفي حديث آخر النهي عنه ، رواه الترمذى وغيره من رواية على ، وابن ماجه من رواية أنس ، وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة وأبي هريرة ، والبيهقى من رواية سمرة وأنس ، وأسانيدهما كلها ضعيفة . واختلف العلماء في حكم الإقعاء وفي تفسيره اختلافاً كثيراً ، لهذه الأحاديث . والصواب الذى لا معدل عنه : أن الإقعاء نوعان . أحدهما : أن يلقى أليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض ، كإقعاء الكلب ، هكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وآخرون من أهل اللغة ، وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النهي . والنوع الثانى : أن يجعل أليته على عقبه بين السجدين ، وهذا هو مراد ابن عباس بقوله : سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم . وقد نص الشافعى رضى الله عنه فى البوطى والاملاء على استحبابه فى الجلوس بين السجدين ، وحمل حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - عليه جماعات من المحققين ، منهم البيهقى والقاضى عياض وآخرون ، رحمهم الله تعالى . قال القاضى : وقد روى عن جماعة من الصحابة والسلف : أنهم كانوا يفعلونه ، قال : وكذا جاء مفسراً عن ابن عباس رضى الله عنهما : من السنة أن تمسّ عقبيك ألييك . هذا هو الصواب فى تفسير حديث ابن عباس ، وقد ذكرنا أن الشافعى رضى الله عنه على استحبابه فى الجلوس بين السجدين . وله نص آخر ، وهو الأشهر - : أن السنة فيه الافتراش ، وحاصله أنهما سنتان ، وأيهما أفضل ؟ فيه قولان » .

والذى قال النووي تحقيق جيد ، ويؤيده كتب اللغة . قال ابن دريد فى الجهمرة (ج ٣ ص ٢٦٣) : « الإقعاء : مصدر : ألقى إقعاء ، وهو أن يقعد على عقبه وينصب صدور قدميه . ونهى عن الإقعاء فى الصلاة ، وهو أن يقعد على صدور قدميه ويلقى يديه على الأرض » .

وفى لسان العرب : « ألقى الكلب : إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه ، وقد جاء فى الحديث النهي عن الإقعاء فى الصلاة ، وفى رواية : نهى أن يقعى الرجل فى الصلاة ، وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين ، وهذا تفسير الفقهاء قال الأزهري : كما روى عن العبادلة ... وأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم : أن يلقى =

٢١١

باب

ما يقول بين السجدين

٢٨٤ — حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ^(١) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ كَامِلٍ
أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنْ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي
وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » .

٢٨٥ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ [الْخَلَوَانِيُّ^(٢)] حَدَّثَنَا يَزِيدُ
بْنُ هُرُونَ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ كَامِلٍ أَبِي الْعَلَاءِ : نَحْوَهُ .

== الرجل أَلَيْتَهُ بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبُ سَاقِيَهُ وَتَغْذِيَهُ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، كَمَا يَقَعِي
الْكَلْبُ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ الْإِقْعَاءُ فِي السَّبَاعِ
إِلَّا كَمَا قُلْنَا » .

وَالزُّخْفَرِيُّ حِينَ فُسِّرَ الْحَدِيثُ فِي النَّهْيِ فِي كِتَابِي الْفَائِقِ وَالْأَسَاسِ لِأَعْمَا فُسِّرَ
« الْإِقْعَاءُ » بِمَا فُسِّرَ بِهِ أَهْلُ اللُّغَةِ فَقَطْ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ وَاضِحٌ : إِقْعَاءُ السَّبَاعِ حَرَكَةُ الْمُسْتَوْفِزِ غَيْرِ الْمَطْمَئِنِّ ، وَهَذَا مِنْهُي
عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ . وَالْفِعْلُ الْآخِرُ جُلُوسٌ عَلَى الْعَقِيْنِ بِاطْمَئِنَّانٍ ، وَلَيْسَ بِالْإِقْعَاءِ الْمَعْرُوفِ ،
وَلِذَلِكَ تَجِدُ أَحَادِيثَ النَّهْيِ ، لِأَعْمَا تَذَكُّرُ الْإِقْعَاءِ مُطْلَقًا أَوْ مُشَبَّهًا بِإِقْعَاءِ الْكَلْبِ ، وَأَمَّا
الَّذِي ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَنَةٌ ، فَأَعْمَا ذَكَرَ مُقِيدًا بِأَنَّهُ إِقْعَاءٌ عَلَى الْقَدَمَيْنِ ، فَكَأَنَّهُ
إِطْلَاقٌ مُجَازٍ ، أَوْ قَرِيبٌ مِنَ الْمَجَازِ .

(١) « سَلَمَةُ » بفتح السين واللام ، وفي ع « سَلَمَةُ » وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ع

[قال أبو عيسى ^(١)] : هذا حديثٌ غريبٌ ^(٢) .

[و ^(٣)] هُكَذَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ .

وبه يقولُ الشَّافِعِيُّ ، وأحمدُ ، وإسحاقُ : يَرَوْنِ هَذَا جَائِزًا فِي

الْمَكْتُوبَةِ وَالتَّطَوُّعِ .

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ كَامِلِ أَبِي الْعَلَاءِ مُرْسَلًا .

٢١٢

باب

ما جاء في الاعتماد في السجود

٢٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ

أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَشْتَكِي [بَعْضُ ^(٤)] أَصْحَابِ النَّبِيِّ

(١) الزيادة لم تذكر في هـ .

(٢) كلمة « غريب » كتب عليها « صح » في م . ولم يذكر الترمذي هذا الحديث

بتصحيح ولا تضعيف ، وقد رواه أيضا أبو داود وابن ماجه ، ونقل الشارح عن

المنذرى أنه قال : « كامل هو أبو العلاء ، ويقال : أبو عبيد الله ، كامل بن العلاء ،

التميمي السعدي الكوفي ، وثقه يحيى بن معين ، وثكلم فيه غيره » . ورواه الحاكم

في المستدرک باسنادين : من طريق أبي كريب ، ومن طريق عبد السلام بن عاصم :

كلاهما عن زيد بن الحباب ، وصححه في الموضعين ، ووافقه الذهبي (١ : ٢٦٢

و ٢٧١) .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) الزيادة من ع و م .

صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مَشَقَّةُ السجود عليهم إذا
تَفَرَّجُوا^(١) فقال : اسْتَعِينُوا بِالرُّكْبِ^(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، من حديث الليث عن
ابن عجلان .

وقد رَوَى هذا الحديث سفيان بن عُيَيْنَةَ وغير واحد عن مُسَمَّى عن الثُّمَّانِ
بن أبي عَيشٍ^(٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم : نحو هذا .
وكان رواية هؤلاء أصح من رواية الليث^(٤) .

(١) في هـ « انفرجوا » وهما نسختان في أبي داود أيضا (١ : ٣٤٠) . ومعناها :

إذا باعدوا اليدين عن الجنبين ورفعوا البطن عن الفخذين في السجود .

(٢) قال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٤٤) : « قال ابن عجلان أحد رواة : وذلك أن يضع

مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود وأعيأ . وقد أخرج الترمذی الحديث المذكور ،

ولم يقع في روايته : إذا انفرجوا ، فترجم له : ما جاء في الاعتماد إذا قام من السجود .

فجعل محل الاستعانة بالركب لمن يرفع من السجود طالبا للقيام ، واللفظ محتمل ما قال ،

لكن الزيادة التي أخرجها أبو داود تعين المراد . وهذا الذي قاله الحافظ وقلده فيه

المبني في عمدة الفاري يخالف ما بين أيدينا من نسخ الترمذی ، فان الزيادة التي تعين

المراد موجودة هنا ، والعينان الذي نسبة للترمذی غير ما ذكر هنا ، فلعل النسخة التي

كانت بيد الحافظ ابن حجر كانت غير صحيحة في هذا الموضع .

(٣) في س « عن النعمان عن أبي عياش » وهو خطأ ، والنعمان بن أبي عياش

الزرقى الأنصارى تابعي ثقة ، كان شيخا كبيرا من أفاضل أبناء الصحابة .

(٤) لما ؟ ! هؤلاء رووا الحديث عن سمى عن النعمان مرسلًا ، والليث بن سعد رواه

عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة موصولًا ، فهما طريقان مختلفان ، يؤيد أحدهما

الآخر ويضده ، والليث بن سعد ثقة حافظ حجة ، لا تردد في قبول زيادته وما انفرد

به ، فالحديث صحيح .

٢١٣

باب

ما جاء كيف النهوض من السجود^(١)

٢٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ [بْنُ حُجْرٍ^(٢)] أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ : « أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي ، فَكَانَ إِذَا كَانَ فِي وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا » .

قال أبو عيسى : حديثُ مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٣) .
والعملُ عليه عندَ [بعضٍ^(٤)] أهلِ العلمِ .
وبه يقولُ [إسحاقُ وبعضُ^(٥)] أصحابنا .
[ومالكٌ يُكْنَى «أبا سليمان»^(٦)] .

(١) في هـ « في كيف » . وهي زيادة قلقة . وقوله « ما جاء » لم يذكر في هـ و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر في س .

(٣) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا مسلماً وابن ماجه » .

(٤) الزيادة لم تذكر في س . وذكرت بنحاشيتها على أنها نسخة ، وهي ثابتة في سائر الأصول .

(٥) الزيادة من س و س .

(٦) الزيادة من ع و س . ويريد به مالك بن الحويرث .

٢١٤

باب

منه [أيضاً^(١)]

٢٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو معاوية حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ^(٢) عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَضُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ » .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ : يَخْتَارُونَ أَنْ يَنْهَضَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى صَدُورِ قَدَمَيْهِ .

وَخَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ [هُوَ^(٣)] ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ [قَالَ : وَيُقَالُ « خَالِدُ بْنُ إِيَّاسٍ » أَيْضاً^(٤)] .

وَصَالِحُ مَوْلَى التَّوَّامَةِ هُوَ « صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ » .

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) في ع و ه و ك « حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِيَّاسٍ وَيُقَالُ خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ »
فهذه الزيادة لا ضرورة لها مع ما سيأتي من الكلام عليه .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة من ع و م و ه و ك ، ولكن في ه و ك
الأول « خَالِدُ بْنُ إِيَّاسٍ » والثاني « خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسٍ » . وخالد هذا متفق على ضعفه
عندهم ، بل قال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الثقات ، حتى يسبق إلى القلب
أنه الواضع لها ، لا يكتب حديثه إلا على جهة التعجب » .

والحديث رواه أيضا ابن عدي في الكامل ، وأعله بخالد هذا ، وانظر نصب

الرأية (١ : ٣٨٩) .

وَأَبُو صَالِحٍ اسْمُهُ « نَبْهَانُ » [وَهُوَ ^(١)] مَدَنِيٌّ ^(٢) .

٢١٥

باب

ما جاء في التشهد

٢٨٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ ^(٣) عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَعَدْنَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ أَنْ نَقُولَ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

قال : وفي الباب عن ابنِ عمرَ ، وجابرٍ ، وأبي موسى ، وعائشة .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) في هـ « مدني » . وصالح مولى التوأمة هذا تابعي ثقة ، تغير حفظه في آخر عمره واختلط ، فمن سمع منه بعد ذلك سمع منه حديثا ضعيفا . وهو غير صالح بن أبي صالح السمان ، فإن أبا صالح السمان اسمه « ذكوان » .

(٣) « عبيد الله » بالتصغير ، وفي هـ « عبيد الله » وهو خطأ . وأبوه اسمه « عبيد الرحمن » بالتصغير أيضا . وعبيد الله ثقة مأمون ، قال ابن معين : « ما كان بالكوفة أعلم بسفيان من الأشجعي » .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ مسعودٍ قد رُوِيَ عنه من غير وجهٍ ^(١)
وهو أصحُّ حديثٍ [رُوِيَ ^(٢)] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في التشهيدِ ^(٣) .
والعملُ عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم
ومن بعدهم من التابعين .

وهو قولُ سفيان الثوريِّ ، وابنِ المبارك ، وأحمد ، وإسحق .
[حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمرٍ عن
خُصيفٍ ^(٤) قال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، قلتُ يا رسولَ الله ،
إنَّ الناسَ قد اختلفوا في التشهيدِ ؟ فقال عليك بِتشهيدِ ابنِ مسعودٍ ^(٥)] .

(١) رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة ، وانظر نصب الرواية (١ : ٤١٩) ونيل الأوطار (٢ : ٣١٢) .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) قال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٦١) : « قال البزار لما سئل عن أصح حديث في التشهيد ، قال : هو عندي حديث ابن مسعود ، وروى من ينف وعشرين طريقا ، ثم سرد أكثرها ، وقال : لا أعلم في التشهيد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجلا اه ولا اختلاف بين أهل الحديث في ذلك . ومن جزم بذلك بغوى في شرح السنة . ومن رجحانه أنه متفق عليه دون غيره ، وأن الرواية عنه من الثقات لم يختلفوا في ألفاظه بخلاف غيره ، وأنه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينا » .

(٤) « خصيف » هو ابن عبد الرحمن الجزري ، سبق الكلام عليه في الحديث (رقم ١٣٦)

(٥) الزيادة من س و ب و ذكر في ع في آخر الباب (رقم ٢١٧) .

ومى زيادة ثابتة في كتاب الترمذی ، نقلها عنه الريلى في نصب الرواية (١ : ٤١٩)

ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حق ، ولكن لا تثبت بها الأحكام .

٢١٦

باب

مِنْهُ [أَيْضاً^(١)]

٢٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ ، كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ ، فَكَانَ يَقُولُ : التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عباسٍ حديثٌ حسنٌ [غريبٌ^(٢)] صحيحٌ^(٣) .
وقد رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّؤَاسِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ .
وَرَوَى أَيُّمَنُ بْنُ نَابِلٍ^(٤) الْمَكِّيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ^(٥) .

- (١) الزيادة لم تذكر في .
(٢) الزيادة لم تذكر في هـ وذكر في ع مؤخره عن « صحيح » .
(٣) الحديث رواه الجماعة إلا البخاري ، وانظر نصب الراية (١ : ٤٢٠) .
(٤) « نابل » بفتح النون وبعدها ألف ثم باء موحدة مكسورة وآخره لام .
(٥) أيمن بن نابل ثقة ، وحديثه رواه النسائي (١ : ١٧٥) وابن ماجه (١ : ١٥١) واحاكم في المستدرک (١ : ٢٦٦ - ٢٦٧) ولفظه عند النسائي : « عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : =

وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّشْهَدِ (١) .

٢١٧

باب

مَا جَاءَ أَنَّهُ يُخْفِي التَّشْهَدَ

٢٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ

== بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . قَالَ الْحَاكِمُ : « أَيْمَنَ بْنُ نَابِلٍ ثِقَةٌ ، قَدْ احْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ سَلَمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الدَّارِمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ - وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ نَابِلٍ - فَقَالَ : ثِقَةٌ » . وَقَالَ الْخَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ أَيْمَنَ : « زَادَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّشْهَدِ : بِسْمِ اللَّهِ وَبِأَمْنِهِ . وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ وَعُمَرُ بْنُ الْحَرْثِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ بِدُونِ هَذَا » . وَلَمْ أَجِدْ رِوَايَةَ أَيْمَنَ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا الثَّقَلُ كَانَ الْحَدِيثُ عِنْدَ أَيْمَنَ بِإِسْنَادَيْنِ : عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنْ جَابِرٍ ، وَعَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَيَدُلُّ هَذَا عَلَى حِفْظِهِ لَهُ ، وَعَدَمِ اضْطِرَابِ إِسْنَادِي الْحَدِيثِ عَلَيْهِ . وَقَالَ السَّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ سُنَنِ النَّسَائِيِّ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنْ جَابِرٍ : « قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي عِلَلِهِ : قَدْ تَابَعَ أَيْمَنَ عَلَيْهِ الثَّوْرِيُّ وَإِنْ جَرَّيْجٌ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ » . فَهَذِهِ مُتَابَعَةٌ تَصَحِّحُ أَيْضًا حَدِيثَ أَيْمَنَ .

(١) قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الرِّسَالَةِ (رَقْمُ ٧٥٧) : « لِمَا رَأَيْتُهُ وَاسِعًا ، وَسَمِعْتُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحًا - : كَانَ عِنْدِي أَجْمَعُ وَأَكْثَرُ لَفْظًا مِنْ غَيْرِهِ ، فَأَخَذْتُ بِهِ ، غَيْرَ مُعْتَفٍ لِمَنْ أَخَذَ بِغَيْرِهِ مِمَّا ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ » .

بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال :
« من السنة أن يُخْفَى التَّشَهُّدُ »^(١)

قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديثٌ حسنٌ غريبٌ .
والعملُ عليه عند أهل العلم .

٢١٨

باب

ما جاء كيف الجلوس^(٣) في التشهد

٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا

(١) « يخفى » يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ وَلَمْ يَسْمَعْ فَعَلَهُ . وفي رواية الحاكم « تخفى »
فَيَكُونُ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ فَقَطْ .

(٢) قال الشارح : « في سنده يونس بن بكير ، وقد عرفت حله - يعني مقاله هو من
قبل أنه صدوق يخطئ - وفيه محمد بن إسحاق ، وهو مدلس ! » والحق أن يونس
بن بكير ثقة ، ومن تكلم فيه فلم يصب . وأما ابن إسحاق فإنه ثقة حجة ، قد سبق
تأملنا عليه في الحديثين (٦٠ و ١١٢) . ومع ذلك فانهما لم ينفردا بهذا الحديث ،
فقد رواه الحاكم في المستدرک (١ : ٢٣٠) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الحسن
بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن الأسود ، بإسناده ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وقد رواه أيضا أبو داود (١ : ٣٧٤) والحاكم
(١ : ٢٦٧ - ٢٦٨) من طريق يونس بن بكير التي هنا ، وقال الحاكم : « صحيح
على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، فهما إسنadan صحيحان للحديث .
كما ترى .

(٣) في هـ « كيف كان الجلوس » .

عاصم^(١) بن كليب [الجرمي^(٢)] عن أبيه عن وائل بن حُجْرٍ قال : « قَدِمْتُ
 الْمَدِينَةَ ، قُلْتُ^(٣) : لَا نَظْرُنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا
 جَلَسَ - يَعْنِي^(٤) - لِلتَّشْهَدِ افْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيَسْرَى ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى
 - يَعْنِي - عَلَى فَخْذِهِ الْيَسْرَى^(٥) وَنَصَبَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى » .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦) .
 وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ .
 وَهُوَ قَوْلُ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ^(٧) .

٢١٩

باب

منه [أيضاً^(٨)]

٢٩٣ - حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(٩) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ

- (١) فِي هـ وَ هـ وَ ك « عَنْ عَاصِمٍ » .
 (٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ن وَ م .
 (٣) فِي ع وَ هـ « نَفَقْتُ » .
 (٤) كَلِمَةٌ « يَعْنِي » لَمْ تَذْكُرْ فِي هـ
 (٥) كَلِمَةٌ « الْيَسْرَى » لَمْ تَذْكُرْ فِي ن
 (٦) قَالَ الشَّارِحُ : « أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْفَسَّانِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ » .
 (٧) فِي ن وَ د وَ ك « وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ » بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .
 (٨) زِيَادَةُ مِنْ ن وَ د وَ ك .
 (٩) هَكَذَا فِي ن . وَلَمْ يَذْكُرْ « بَنْدَارٌ » فِي م وَ س . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحَمَّدٌ
 بْنُ بَشَّارٍ » فِي هـ وَ هـ وَ ك .

حدثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنِي ^(١) عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ ^(٢) السَّاعِدِيُّ قَالَ :
«اجْتَمَعَ أَبُو حُمَيْدٍ وَأَبُو أُسَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ^(٣) فَذَكَرُوا صَلَاةَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ - يَعْنِي لِلتَّشَهُدِ -
فَافْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى ، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِ الْيَمْنَى عَلَى قِبْلَتِهِ ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيَمْنَى
عَلَى رِكْبَتِهِ الْيَمْنَى ، وَكَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى رِكْبَتِهِ الْيُسْرَى ^(٤) . وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ ^(٥) ،
يَعْنِي السَّبَّابَةَ » .

قال [أبو عيسى ^(٦)] : وهذا حديث حسن صحيح ^(٧) .

وبه يقول بعض أهل العلم .

وهو قول الشافعي ، وأحمد وإسحق .

قالوا : يَقَعْدُ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ عَلَى وَرِكِهِ ^(٨) وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ ^(٩) .

(١) في ع و ه و ك « حدثنا » .

(٢) في ع « سهل بن سعد » بدل « عباس بن سهل » وهو خطأ .

(٣) في ه « سلمة » وهو خطأ .

(٤) قوله « على ركبته اليمنى وكفه اليسرى » سقط من م فصار الكلام فيها هكذا

« ووضع كفه اليمنى على ركبته اليسرى » وهو سقط عريب ، وخطأ واضح .

(٥) في القاموس : « الأصبع : مثناة الممزة ، ومع كل حركة ثلث الباء ، سبع لغات ،

والماشر : أصبوع . بالضم » .

(٦) الزيادة لم تذكر في ه .

(٧) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا مسلما » .

(٨) في القاموس : « الورك بالفتح والكسر - يعني فتح الواو وكسرهما مع سكون الراء -

وككف : مافوق الفخذ ، مؤنثة ج : أورك » .

(٩) يعني حديثه المطول ، الذي سيأتي قريبا في (باب ما جاء في وصف الصلاة . رقم ٢٢٦) .

وقالوا : يقعدُ في التشهد الأول على رجله اليسرى وينصبُ اليمنى .

٢٢٠

باب

ما جاء في الإشارة [في التشهد^(١)]

٢٩٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَيُحْيَى بْنُ مُوسَى وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا^(٢) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ ، وَرَفَعَ^(٣) إِصْبُعَهُ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ [الْيُمْنَى^(٤)] يَدْعُو بِهَا ، وَيَدُهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بَاسِطاً عَلَيْهِ^(٥) » .

[قَالَ^(٦)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّثِيئِ ، وَثُمَيْرِ الْخَزَاعِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي حَمِيدٍ ، وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ

(١) الزيادة من ع و س .

(٢) هكذا في ع وفي سائر النسخ لم يذكر قوله « وغير واحد » ، وفيها « قالوا » بدل « قالوا » .

(٣) في م و هـ « ووضع » وهو خطأ ظاهر .

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، وفي ع « عليها » وهو أظهر ، وهو الموافق لرواية مسلم (١ : ١٦٢) .

(٦) الزيادة لم تذكر في هـ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه من حديثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عمرَ إلا من هذا الوجه^(١)
والعملُ عليه عند بعضِ أهلِ العلمِ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والتابعين : يَحْتَارُونَ الإشارةَ في التشهيدِ .
وهو قولُ أصحابنا^(٢) .

٢٢١

باب

ما جاء في التسليم في الصلاة

٢٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا
سَفِيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(٤) ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » .

[قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ [بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ^(٦)] وَابْنِ عُمَرَ ، وَجَابِرِ

(١) في هـ « لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن عمر من هذا الوجه » . والحديث صحيح ، كما ذكرنا أن مسلماً أخرجه في صحيحه .

(٢) يعني أهل الحديث .

(٣) في هـ و هـ و هـ « حدثنا بشار » .

(٤) لم يذكر في م المرة الثانية من لفظ السلام .

(٥) الزيادة من هـ و م و س .

(٦) الزيادة لم تذكر في م .

بن سَمُرَةَ ، والبراء ، [وأبي سعيد ^(١)] ، وعَمَّار ^(٢) ، ووائل [بن حُجْرٍ ^(٣)] ،
[وعدى بن عَمِيرَةَ] ، وجابر بن عبد الله .

قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح ^(٤) .
والعمل عليه عند أكثر ^(٥) أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعدهم .

وهو قول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحق .

٢٢٢

باب

منه [أيضاً ^(١)]

٢٩٦ — حدثنا محمد بن يحيى التيسابوري حدثنا عمرو بن أبي سلمة
[أبو حفص التميمي ^(٧)] عن زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن

(١) الزيادة من ع .

(٢) في ع « وعمارة » وهو خطأ ، فان الحديث لعمار بن ياسر ، وقد رواه الدارقطني
وابن ماجه ، كما نقله الشارح ، ورواه أيضا الطبراني في الكبير والأوسط ، كما في
مجمع الزوائد (٢ : ١٤٦) .

(٣) الزيادة من ه و ه و ك .

(٤) الحديث نسبة الحافظ في التلخيص (ص ١٠٤) للأربعة أصحاب السنن والدارقطني
وابن حبان ، وذكر أن أصله في صحيح مسلم ، ثم نقل عن العقيلي قال : « والأسانيد
صاح ثابتة في حديث ابن مسعود في تسليمتين ، ولا يصح في تسليمة واحدة شيء » .

(٥) كلمة « أكثر » لم تذكر في ه وإبانتها هو الصواب .

(٦) الزيادة من ه و ه و ك .

(٧) الزيادة من ع و « التيمسي » نسبة إلى « تيمس » بكسر التاء المنقوطة باثنتين =

عائشة: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً تَلْقَاءُ وَجْهَهُ ، يَمِيلُ^(١) إِلَى الشَّقِّ الْأَيْمَنِ شَيْئًا » .

[قال] : وفي الباب عن سهل بن سعد .

قال أبو عيسى : وحديث عائشة لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه .

قال محمد بن إسماعيل : زهير بن محمد أهل الشام يروون عنه منّا كثير ، ورواية أهل العراق عنه أشبه [وأصح^(٢)] .

قال محمد : وقال أحمد بن حنبل : كَانَ زهير بن محمد الذي [كان^(٣)] وقع عندهم نيس هو [هذا^(٤)] الذي يروى عنه بالعراق ، كانه رجل آخر ، قَلَبُوا اسْمَهُ^(٥) .

== من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنين من تحت والسين المهملة ، كما ضبطها السمعاني في الأنساب وغيره .

(١) في ه و ه و ك ثم يميل « وزيادة » ثم « لم أجدها معنى هنا ، وهي لم تذكر في باقي الأصول ، ولم تذكر في رواية الحاكم في المستدرک ، ولا البيهقي في السنن الكبرى .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) الزيادة من ع و ه و ك .

(٥) من أول قوله « ليس هو هذا » إلى هنا سقط من ه خطأ . وزهير بن محمد التميمي ثقة ، تكلم فيه بعضهم ، واعتذر عنه آخرون بأن الغلط إنما هو في رواية أهل الشام عنه . نقل في التهذيب عن الأثرم عن أحمد بن حنبل : « في رواية الشاميين عن زهير يروون عنه منّا كثير ، ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فستقيمة ، عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر ، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة ، أو نحو هذا ، فأما بواطيل فقد قاله » . ومعنى الجملة الأخيرة أن الأثرم شك في لفظ أحمد في قوله « موضوعة » وأما كلمة « بواطيل » فانه موقن من حفظها .

[قال أبو عيسى ^(١)] : وقد قال به بعض أهل العلم ^(٢) في التسليم في الصلاة ^(٣) .

==والحديث رواه الحاكم في المستدرک (١ : ٢٣٠ - ٢٣١) من طريق أحمد بن عيسى التنيسي عن عمرو بن أبي سلمة ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢ : ١٧٩) عن الحاكم . وقال الحاكم « حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وهو كما قال ، فان عمرو بن أبي سلمة ثقة ، روى له الشيخان ، وهو وإن كان دمشقياً فلا يضر هذا في حديثه عن زهير ، وكلاهما ثقة معروف ، وانفرادهم برفع هذا الحديث حين وقفه غيره على عائشة - : لا يكون علة له ، والرفع زيادة من ثقة ، فتقبل . ومع ذلك فانه لم يتفرد برفعه ، فقد رواه ابن ماجه (١ : ١٥٣) : « حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني حدثنا زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه » . وهذا إسناد جيد ، هشام بن عمار ثقة ، وعبد الملك الصنعاني من صنعاء دمشق : ضعفه بعضهم ، بل قال ابن حبان : « يتفرد بالموضوعات لا يجوز الاحتجاج بروايته » ولكن قال أبو حاتم : « يكتب حديثه » وقال أبو أيوب : « هو ثقة من أصحاب الأوزاعي » فقل هذا يصلح في المتابعة .

وقال الحافظ في التلخيص (ص ١٠٤) : « وروى ابن حبان في صحيحه ، وأبو العباس السراج في مسنده عن عائشة من وجه آخر شيئاً من هذا ، أخرجاه من طريق زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوتر أوتر بتسع ركعات ، لم يقعد إلا في الثامنة ، فيحمد الله ويذكره ، ثم يدعو ، ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلي التاسعة ، فيجلس ويذكر الله ويدعو ، ثم يسلم تسليمة ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس . الحديث ، وإسناده على شرط مسلم ، ولم يستدركه الحاكم ، مع أنه أخرج حديث زهير بن محمد عن هشام » .

والذي أراه أن حديث عائشة حديث صحيح ، وأن التسليمة الواحدة كانت منه صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان في صلاة الليل ، والصحابة الذين رووا عنه التسليمتين إنما يحكون التسليم الذي رأوه في صلاته في المسجد وفي الجماعة ، وبهذا نجتمع بين الروايتين .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) في ه « وقد قال بعض أهل العلم بهذا » .

(٣) في ع « بالتسليم بالصلاة » وهو غير جيد

وَأَصَحُّ الرِّوَايَاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَتَيْنِ^(١) .
وعليه أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ
وَمَنْ بَعْدَهُمْ .
وَرَأَى قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً
فِي الْمَكْتُوبَةِ .
قَالَ الشَّافِعِيُّ : إِنْ شَاءَ سَلَّمَ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً ، وَإِنْ شَاءَ سَلَّمَ تَسْلِيمَتَيْنِ^(٢) .

٢٢٣

باب

مَا جَاءَ أَنَّ حَذَفَ السَّلَامَ سُنَّةً

٢٩٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا [عبد الله^(٣)] [بن المبارك]

(١) هكذا في م و س وله وجه من العربية بتأول ، وفي باقي الأصول
« تسليمتان » على الجادة .
(٢) تسليمة لواحدة ركن لا تجزى الصلاة إلا بها ، والتسليمتان سنة ، ولست أدري من
أين جاء اترمذي بهذا النقل عن الشافعي في التخيير بين العملين ؟ ولعله في بعض كتبه
القديمة التي ألّفها بالعراق . وأما الذي في الأم (ج ١ ص ١٠٦) فإنه روى أحاديث
التسليمتين من طرق كثيرة ، ثم قال : « وبهذه الأحاديث كلها نأخذ ، فنأمر كل
مصل أن يسلم تسليمتين ، إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً ، ونأمر المصلي خلف
لامام إذا لم يسلم الامام تسليمتين أن يسلم هو تسليمتين ، ويقول في كل واحدة منهما :
السلام عليكم ورحمة الله » ثم قال : « وإن اقتصر رجل على تسليمة فلا إعادة عليه ،
وأقل ما يكفيه من تسليمه أن يقول : السلام عليكم ، فإن نقص من هذا حرفاً عاد
فسلم » .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع .

وهَقْلٌ^(١) بَنُ زَيْادٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « حَذَفُ السَّلَامِ سُنَّةٌ » .

قال عليُّ بنُ حُجْرٍ : قَالَ [عَبْدُ اللَّهِ^(٢)] بَنُ الْمُبَارِكِ : يَعْنِي أَنَّ^(٣) لَا تَمْلَأُهُ مَدًّا^(٤) .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥) .

(١) « هقل » بكسر الهاء وسكون الفاء وآخره لام . وفي « ه و ه و ه »
ك « والهقل » بحرف التعريف ، وكلاهما صحيح . وهقل هذا كان كاتب الأوزاعي ،
ومن أعلم الناس بحديثه ، وكان الأوزاعي أوصى إليه ، وكان حافظا متقنا ، مات
ببيروت سنة ١٧٩ .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ه .

(٣) كلمة « أن » لم تذكر في ه .

(٤) قال في النهاية « هو تخفيفه وترك الإطالة فيه ، ويدل عليه حديث النخعي : التكبير
جزم والسلام جزم ، فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه » . ونقل الشارح
عن ابن سيد الناس قال : « وهذا مما يدخل في المسند عند أهل الحديث أو أكثرهم ،
وفيه خلاف عند الأصوليين معروف » وهذا هو الصحيح قول المحدثين ، لأن قول
الصحابي « سنة » إنما يريد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو حديث
مسند مرفوع

(٥) نسبه الحافظ في التلخيص (ص ٨٤) إلى أبي داود والحاكم أيضا ، ثم قال : « وقال
الدارقطني في العلل : الصواب موقوف ، وهو من رواية قرّة بن عبد الرحمن ، وهو
ضعيف اختلف فيه » .

أقول : ورواه أيضا أحمد في المسند (رقم ١٠٨٩٨ ج ٢ ص ٥٣٢) عن المرياني
عن الأوزاعي ، ورواه الحاكم في المستدرک (١ : ٢٣١) من طريق مبشر بن إسماعيل
الحسي ، ومن طريق محمد بن يوسف المرياني : كلاهما عن الأوزاعي ، ورواه البيهقي
(٢ : ١٨٠) من طريق ابن المبارك ، ورواية أحمد والحاكم والبيهقي فيها التصريح
بالرفع قالوا : « عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حذف
السلام سنة » . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فقد استشهد
بقرة بن عبد الرحمن في موضعين من كتابه ، وقد أوقف عبد الله بن المبارك هذا =

وهو الذي يَسْتَحِبُّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ .

وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : التَّكْبِيرُ جَزْمٌ ، وَالسَّلَامُ جَزْمٌ ^(١) .
وَهَقْلٌ : [يُقَالُ : كَانَ ^(٢)] كَاتِبَ الْأَوْزَاعِيِّ .

٢٢٤

باب

مَا يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ [مِنَ الصَّلَاةِ ^(٣)]

٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْاَحْوَلِ .

== الحديث عن الأوزاعي ، ثم رواه من طريق عبدان عن ابن المبارك كرواية الترمذي هنا ، وقد رجحنا أن معناها الرفع أيضا ، ومع ذلك فرواية البيهقي من طريق محمد بن عقبة الشيباني عن ابن المبارك فيها التصريح بالرفع ، وقد قال البيهقي بعد إخراجها : « هكذا رواه الرياني ومبشر بن إسماعيل الحلي عن الأوزاعي مرفوعا ، ورواه عبدان عن الأوزاعي فوقه ، وكأنه تقصير من بعض الرواة » ثم رواه موقوفا عن الحاكم . فقد ظهر لنا من هذه الطرق أن من رواه مرفوعا أكثر عدداً ممن رواه موقوفا لفظا ، وأن ابن المبارك رواه على الوجهين ، وأن الموقوف إنما هو موقوف لفظا مرفوع حكما ، فلا تنافي بينهما ، والتصريح بالرفع زيادة ثقات ، وهو أرجح ، والزيادة من الثقة مقبولة .

وقرة بن عبد الرحمن اختلف فيه ، فضعفه بعضهم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الأوزاعي : « ما أحد أعلم بالزهرى من قرة بن عبد الرحمن » .

(١) « جزم » بالجيم والزاى ، أى قطع . والمراد به الحذف والإسراع . وأغرب ابن الأثير في النهاية فقال : « أراد أنهما لا يعدان ولا يهرب أو آخر حروفهما ولكن يسكن » . والإعراب والجزم من اصطلاح النحاة ، وما أظنه كان مراداً للنخعي حين قال ما قال . وذكر القاضي أبو بكر بن العربي في المعارضة أن معناه رواه « حذم » بالحاء المهملة والنال المعجمة ، وفسره بأن معناه : سريع ، قال : « والحذم في اللسان السرعة » .

(٢) الزيادة لم تذكر في

(٣) الزيادة من ع . و . م . و . س .

عن عبد الله بن الحرث عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم لا يقعدُ إلاَّ مقدار ما يقول : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت ذا الجلال »^(١) والإكرام .

٢٩٩ — حدثنا هناد [بن السري]^(٢) [حدثنا مروان بن معاوية [الفزاري]^(٣) وأبو معاوية عن عاصم الأحول بهذا الإسناد : نحوه ، وقال : « تباركت يا ذا الجلال والإكرام » .

قال : وفي الباب عن ثوبان ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة ، والمغيرة بن شعبة .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح^(٤) .

[وقد روى خالد الحذاء هذا الحديث من حديث عائشة^(٥) عن عبد الله بن الحرث : نحوه حديث^(٦) عاصم]^(٧) .

وقد^(٨) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول بعد التسليم^(٩) :

(١) في هـ « يا ذا الجلال » وهو خطأ ، لأن الترمذی سبذكر الرواية الأخرى التي فيها زيادة « يا » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) في هـ « وحديث » .

(٤) الحديث رواه مسلم ، وانظر شرح النووي (٥ : ٨٩ - ٩٠) .

(٥) قوله « من حديث عائشة » زيادة من ع فقط .

(٦) في ع « نحوه رواية » .

(٧) الزيادة من ع و م و س .

(٨) من أول قوله « وقد » إلى آخر قوله « والحمد لله رب العالمين » مؤخر في ع في آخر الباب .

(٩) في هـ « بعد السلام » .

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، له الْمُلْكُ وله الْحَمْدُ ، يُخَيِّبُ وَيُمَيِّتُ ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، ولا مُنْطَظِي لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ^(١) .

ورَوَى [عنه^(٢)] أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربَّ الْعَالَمِينَ^(٣) » .

٣٠٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(٤)

(١) « الجَدُّ » بفتح الجيم ، قال النووي في شرح مسلم (٤ : ١٩٦) : « هو الحظ والنصيب والعظمة والسلطان ، أى : لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان — : منك حظهُ ، أى : لا ينجيه حظهُ منك ، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح ، كقوله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك) [سورة الكهف ٤٦] والله تعالى أعلم » .

وهذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما من حديث المفيرة بن شعبة ماعدا قوله « يحيي ويميت » ، انظر شرح النووي على مسلم (٥ : ٩٠ — ٩١) وقال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٧٦) : « زاد الطبراني من طريق أخرى عن المفيرة : يحيي ويميت ، وهو حتى لا يموت ، بيده الخير . ورواته موثقون » . وقال أيضا : « فائدة : اشتهر على الألسنة في الذكر المذكور زيادة : ولا رادَ لما قضيت . وهي في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير ، بهذا الإسناد ، لكن حذف قوله : ولا معطى لما منعت . ووقع عند الطبراني تأمينا من وجه آخر . . . ووقع عند أحمد والنسائي وابن خزيمة من طريق هشيم عن عبد الملك بالإسناد المذكور : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الذِّكْرَ الْمَذْكُورَ أَوْ لا ثلاث مرات » .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) هذا الحديث رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة عن أبي سعيد الخدري ، كما في مجمع الزوائد (٢ : ١٤٧ — ١٤٨) وقال : « ورجاله ثقات » .

(٤) في ه و ه و ك « أخبرني ابن المبارك » .

أخبرنا الأوزاعي حدثني شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَسْتَغْفَرَ [اللَّهُ ^(٢)] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : [اللَّهُمَّ ^(٣)] أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمَنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكَتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

قال [أبو عيسى ^(٤)] : هذا حديث [حسن ^(٥)] صحيح ^(٦) .
وأبو عَمَّارٍ اسْمُهُ « شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٧) » .

٢٢٥

باب

[ما جاء ^(٨)] في الانصرافِ عن يمينه وعن شماله ^(٩)

٣٠١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ

- (١) في هـ « حدثنا » .
(٢) الزيادة من م و ب .
(٣) الزيادة من ع و هـ ونسخة بهامش ب .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) الزيادة لم تذكر في هـ و ك .
(٦) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخاري » .
(٧) هذه الجملة مقدمة في ع عقيب قوله بعد الحديث (رقم ٢٩٩) « حديث عائشة حديث حسن صحيح » .
(٨) الزيادة لم تذكر في م .
(٩) في ن و هـ و ع « وعن يساره » .

قَبِيصَةَ بْنِ هُلَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمُنَا ،
فَيَنْصَرِفُ عَلَى ^(١) جَانِبَيْهِ جَمِيعًا ^(٢) : عَلَى ^(٣) يَمِينِهِ وَعَلَى ^(٤) شِمَالِهِ » .

وفى الباب عن عبد الله بن مسعود ، وأنس ، وعبد الله بن عمر ،
[وأبي هريرة ^(٥)] .

قال أبو عيسى : حديث هُلب حديث حسن ^(٥) .

وعليه العمل ^(٦) عند أهل العلم : أنه يَنْصَرِفُ عَلَى أَيْ جَانِبَيْهِ شَاءَ ، إِنْ
شَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَإِنْ شَاءَ عَنْ يَسَارِهِ .

وقد صَحَّ الْأَمْرَانِ عَنِ النَّبِيِّ ^(٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) .

(١) في هـ « عن » بدل « على » .

(٢) كلمة « جميعا » لم تذكر في م .

(٣) في ع في الموضعين « عن » بدل « على » .

(٤) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٥) قال النووي في المجموع (٣ : ٤٩٠) : « رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه
باسناد حسن » . وقال الشوكاني في نيل الأوطار (٢ : ٣٥٦) : « صححه ابن عبد البر
في الاستيعاب ، وذكره عبد الباقي بن قانع في معجمه من طرق متعددة ، وفي إسناده
قبيصة بن هلب ، وقد رماه بعضهم بالجهالة ، واسكنه وتمه المجلي وابن حبان ، ومن
عرف حجة على من لم يعرف » . وهو كما قال ، وقد مضى حديث آخر لهلب بهذا
الاسناد برقم (٢٥٢) .

(٦) في هـ و ك « والعمل عليه » .

(٧) في ع و هـ و ك « عن رسول الله » .

(٨) روى مسلم في صحيحه (١ : ١٩٧) عن السدي : « قال : سألت أنسا : كيف
أنصرف إذا صليت ، عن يميني أو عن يساري ؟ قال : أما أنا فأكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه » . وروى البخاري تعليقا بدون
إسناد عن أنس أنه كان « ينقل عن يمينه وعن يساره ، ويعيب على من يتوخى أو
يعمد الاقتال عن يمينه » وروى البخاري (٢ : ٢٨٠ فتح) ومسلم (١ : ١٩٧) =

وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١)] أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَتْ حَاجَتُهُ عَنْ يَمِينِهِ أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ حَاجَتُهُ عَنْ^(٢) يَسَارِهِ أَخَذَ عَنْ^(٢) يَسَارِهِ .

٢٢٦

باب

مَا جَاءَ فِي وَصْفِ الصَّلَاةِ

٣٠٢ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى^(٣) بْنِ خَلَادٍ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ [عَنْ أَبِيهِ] عَنْ جَدِّهِ عَنْ رِفَاعَةَ^(٤) بْنِ رَافِعٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيِّنًا هُوَ جَالِسٌ فِي

= عن ابن مسعود قال : « لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ : يَرَى أَنْ حَقَّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَصْرَفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ » .

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٢) في هـ « عَلَى » فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(٣) قوله « بْنُ يَحْيَى» سَقَطَ مِنْ عِ خطاً ، وَالصَّوَابُ لِنَبَاتِهِ .

(٤) الزيادة وهي قوله «عَنْ أَبِيهِ» سَقَطَتْ مِنْ جَمِيعِ نَسَخِ التِّرْمِذِيِّ ، وَقَوْلُهُ «عَنْ جَدِّهِ»

سَقَطَ أَيْضًا مِنْ م ، وَفِي عِ «عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ» بِحَذْفِ «عَنْ» وَكُلُّ هَذَا

خطأ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يَرْوِيهِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ خَلَادٍ

عَنْ رِفَاعَةَ . وَلَا نَدْرِي مِنَ الَّذِي أَسْقَطَ قَوْلُهُ «عَنْ أَبِيهِ» مِنْ نَسَخِ التِّرْمِذِيِّ ، وَلَكِنَّهُ

عَلَى كُلِّ حَالٍ سَقَطَ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُجَوَّبِيِّ رَاوِيَ الْكِتَابِ عَنْ

التِّرْمِذِيِّ ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١ : ٢٤٢) : « أَخْبَرَنَا

أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُجَوَّبِيُّ بِمَرَّةٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا

قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى =

المسجد يوماً ، قال رفاعه : ونحن معه - : إذ جاءه رجل كالبَدَوِيِّ ، فصلّى ، فأخفّ صلاته ^(١) ثم انصرف فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢) : وعليك ، فارجع فصل ^(٣) فإنك لم تصل ، فرجع فصلّى ، ثم جاء فسلم عليه ، فقال : وعليك ، فارجع ^(٤) فصل فإنك لم تصل ، [ففعل ذلك ^(٥)] مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ^(٦) ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم :

== بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى عن أبيه عن جده عن رفاعه بن رافع ، وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢ : ٣٨٠) عن الحاكم . وكذلك رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ١٣٧٢) عن إسماعيل بن جعفر - شيخ شيخ الترمذى فيه ، وكذلك رواه أبو داود السجستاني في سننه (١ : ٣٢١ - ٣٢٢) عن عباد بن موسى عن إسماعيل بن جعفر ، وكذلك رواه الطحاوى في معاني الآثار (١ : ١٣٧) من طريق علي بن معبد عن إسماعيل بن أبي كثير ، وهو إسماعيل بن جعفر . وكذلك نقل البيهقي في موضع آخر (٢ : ٣٧٣) اختلاف الرواة في إسناد الحديث . ورجح بعضها ثم قال : « وافقهم إسماعيل بن جعفر عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى عن أبيه عن جده عن رفاعه بن رافع . ونصر بعض الرواة عن إسماعيل بنسب يحيى ، وعضمهم بأساده ، فانقول قول من حفظ » . وهذا كله يدلنا على أن رواية إسماعيل بن جعفر فيها زيادة « عن أبيه » وأن هذه الزيادة رواها الترمذى ، ورواها المحبوبي عن الترمذى ، حذفها خطأ ممن بعد المحبوبي لأن الترمذى ولا من تلميذه المحبوبي . وبهذا يظهر لنا أن قول الحافظ في الفتح (٢ : ٢٢٩) في هذا الحديث « لكن لم يقل الترمذى : عن أبيه » - : في غير محله . وسنتكلم على بعض طرق الحديث ورواياته إن شاء الله .

(١) في ع « فصلى فأخذ ثم انصرف » وهو خطأ غريب

(٢) الصلاة لم تذكر في ه .

(٣) في ع « ثم صل » .

(٤) في م و ه و ب « ارجع » بدون الفاء .

(٥) الزيادة لم تذكر في ه و ك

(٦) في م « على النبي عليه السلام » وفي ه « فيسلم عليه » .

وَعَلَيْكَ ، فَارْجِعْ^(١) فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ ، خَافَ^(٢) النَّاسُ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ أَنْ
يَكُونَ مَنْ أَخَفَّ صَلَاتَهُ لَمْ يُصَلِّ^(٣) ، فَقَالَ الرَّجُلُ فِي آخِرِ ذَلِكَ : فَأَرِنِي
وَعَلَّمَنِي ، فَأَيَّمَا^(٤) أَنَا بَشَرٌ أُصِيبُ وَأُخْطِئُ ، فَقَالَ : أَجَلُ ، إِذَا قُمْتَ إِلَى
الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَشَهَّدَ وَأَقِمَّ^(٥) ، فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ ،
وِإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ ، ثُمَّ ارْكَعْ فَاطْمِئِنَّ رَاكِعًا . ثُمَّ اُعْتَدِلْ قَائِمًا ،
ثُمَّ اسْجُدْ فَاعْتَدِلْ سَاجِدًا ، ثُمَّ اجْلِسْ فَاطْمِئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ قُمْ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ
فَقَدْ نَمَتَ صَلَاتُكَ ، وَإِنْ اُنْتَقَصَتْ مِنْهُ شَيْئًا اُنْتَقَصَتْ مِنْ صَلَاتِكَ ، قَالَ :
وَكَانَ^(٦) هَذَا أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَوَّلِ^(٧) : أَنَّهُ مَنْ اُنْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
اُنْتَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ : وَلَمْ تَذْهَبْ كُلُّهَا .

قال : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعَمَّارِ بْنِ يَسْرِ .

قال أبو عيسى : حديث رِفَاعَةَ^(٨) بْنِ رَافِعٍ [حديث حسن .

وقد رَوَى عَنْ رِفَاعَةَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ^(٩) .

(١) فِي هـ « ارجع » بحذف التاء .

(٢) فِي هـ « فغاب » وهو خطأ ، وفي هـ و ك « فغاف » وفسرها

الشارح بأن معناها « كرهوا » وهو تكلف والصواب ما هنا كما في باقي النسخ .

(٣) فِي ت « أَنَّهُ لَمْ يَصَلِّ » بزيادة « أَنَّهُ » .

(٤) فِي هـ « وَإِنَّمَا » .

(٥) فِي ع و هـ و هـ و ك « ثُمَّ تَشَهَّدَ فَأَقِمَّ أَيْضًا » وعليها شرح

الشارح وقال : « وفي رواية أبي داود : ثُمَّ تَشَهَّدَ فَأَقِمَّ ، وَلَيْسَ فِيهَا لَفْظَةٌ : أَيْضًا » .

(٦) فِي ع « وَقَالَ : كَانَ » .

(٧) فِي هـ و ت و ك « مِنَ الْأَوَّلِ » .

(٨) ازيادة من هـ و هـ و ك .

(٩) حرق هذا الحديث كثيرة ، يطول الكلام بذكرها ، ولكننا نشير إلى مواضعها ، وقد

قال الحاكم بمدرأياته بإيد من طريق همام عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن علي =

٣٠٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ
فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ
فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى ^(١) كَمَا [كَانَ ^(٢)] صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَلَّمَ [عَلَيْهِ ^(٣)] فَرَدَّ عَلَيْهِ [السَّلَامَ ^(٤)]

= بن يحيى بن خالد عن أبيه عن عمه ربيعة بن رافع : « هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين بعد أن أتمهم بن يحيى إسناده ، فإنه حافظ ثقة » ووافقه الذهبي .
وقد رواه أبو داود السجستاني (١ : ٣٢٠ - ٣٢٢) والنسائي (١ : ١٦١)
و (١٧٠ و ١٩٣ و ١٩٤) وأحمد في المسند (٤ : ٣١٠) والشافعي في الأم (١ : ٨٨)
والدارمي (١ : ١٠٥ - ٣٠٦) وابن الجارود (ص ٢٠٣ - ١٠٤) وابن حزم
في المحلى (٣ : ٢٥٦ - ٢٥٧) والحاكم (١ : ٢٤١ - ٢٤٣) والبيهقي (٢ :
١٠٢ و ١٣٣ - ١٣٤ و ٣٤٥ و ٣٧٢ و ٣٨٠) وقال البيهقي (ص
٣٧٢) : « رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن علي بن يحيى بن خالد بن رافع عن
عمه ربيعة بن رافع ، وكذلك قال داود بن فليس عن علي بن يحيى بن خالد ، وكذلك
رواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن علي بن يحيى من رواية حماد بن يحيى عنه ،
وقصر به حماد بن سلمة ، فقال : عن إسحاق عن علي بن يحيى بن خالد عن عمه ، وقال
محمد بن عمرو : عن علي بن يحيى بن خالد عن ربيعة بن رافع . والصحيح رواية
من تقدم ، وافقهم إسماعيل بن جعفر عن يحيى بن علي بن يحيى بن خالد بن رافع الزرقى
عن أبيه عن جده عن ربيعة بن رافع ، وقصر بعض الرواة عن إسماعيل بنسب يحيى ،
وبعضهم بإسناده ، فقول من حفظ ، والرواية التي ذكرناها سياقها موافقة
للحديث الثابت عن أبي هريرة رضي الله عنه في ذلك ، وإن كان بعض هؤلاء يزيد
في ألفاظها وينقص ، وليس في هذا الباب حديث أصح من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه ، والله أعلم » . ويريد البيهقي بحديث أبي هريرة الحديث الآتي عقب هذا .

(١) في ع « يصلى » وهو غير جيد ، ومخالف لما في النسخ .

(٢) الزيادة من ه و ك .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع و ه

(٤) الزيادة من ن و م و س .

فقال له^(١) [رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)] : ارجعْ فصلْ فإنك لم تصلْ ،
حتى فعلَ ذلك ثلاثَ مرَّارٍ^(٣) ، فقال [له^(٤)] الرجلُ : والذي بعثك بالحقِّ
ما أحسنَ غيرَ هذا ، فَعَلَّمَنِي ، فقال : إذا قُمْتَ إلى الصلاةِ فكَبِّرْ ، ثم اقرأْ
بِمَا تيسَّرَ معك من القرآنِ ، ثم ازكعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَأْسُكَ ، ثم ارفعْ حتى
تَعْتَدِلَ قائماً ، ثم اسجدْ حتى تَطْمَئِنَّ ساجداً ، ثم ارفعْ حتى تَطْمَئِنَّ جالساً ،
وافعلْ ذلكَ في صلاتك كلها » .

[قال أبو عيسى^(٥)] : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٦) .

[قال^(٧)] : وقد رَوَى ابنُ عُمرٍ هذا الحديثَ^(٨) عن عُبيدِ الله بنِ عمرَ
عن سعيدِ المقبريِّ عن أبي هريرةَ ، ولم يَذْكُرْ فيه « عن أبيه » عن
أبي هريرةَ .

[ورايةٌ يحيى بن سعيدٍ عن عُبيدِ الله بنِ عمرَ : أصَحُّ^(٩)] .

[وسعيد المقبريُّ قد سمعَ مِنْ أبي هريرةَ ، وَرَوَى عن أبيه عن
أبي هريرةَ^(٩)] .

(١) في ع « وقال » .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع ، والصلاة لم تذكر في م .

(٣) في ع و ه و ه ك « مرات » .

(٤) الزيادة من ه و ه ك .

(٥) الزيادة لم تذكر في ه .

(٦) رواه الشيخان وغيرهما ، وانظر بعض ألفاظه وطرقه في السنن الكبرى للبيهقي (ج ٢
ص ٣٧١ - ٣٧٢) . وانظر فتح الباري (٢ : ٢٢٩ - ٢٣٣) .

(٧) الزيادة من ع و م و م .

(٨) في ع « وروى هذا الحديث ابن عمر » .

(٩) الزيادتان لم تذكر في م .

وأبو سعيد المقبريُّ اسمه « كَيْسَانُ » .
وسعيد المقبريُّ يُكْنَى « أبا سَعْدٍ ^(١) » .
[وكيسانُ : عَبْدٌ كَانَ مَكَاتِبًا لِبَعْضِهِمْ ^(٢)]

٢٢٧

[باب ^(٣)]

[منه ^(٣)]

٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى
بْنُ سَعِيدٍ [الْقَطَّانُ ^(١)] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو
بْنُ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي نُحَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، قَالَ : « سَمِعْتُهُ ^(٥) وَهُوَ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَحَدُهُمْ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ ^(٦) ، يَقُولُ : أَنَا

(١) قوله « سعيد المقبري » لم يذكر في س ، فيكون الكلام « ويكنى أبا سعد » وهو خطأ صرف ، لأن معناه أن هذه كنية أبي سعيد المقبري ، مع أنها كنية ابنه سعيد بن أبي سعيد ،

(٢) الزيادة من ع و م . وفي طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٦١) « وهو مولى لبني جندع - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة - من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان منزله عند المقابر ، فقالوا : المقبري » .

(٣) العنوان كله زيادة من ع و م .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) يعني أن محمد بن عمرو بن عطاء قال إنه سمع أبا حميد يذكر ما يأتي في مجلس فيه عشرة من الصحابة .

(٦) « ربيع » بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وبعدها ياء مشددة . واختلف في اسم أبي قتادة على أقوال ، والمشهور أن اسمه « الحرث » وهو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة .

أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : مَا كُنْتَ أَقْدَمَنَا لَهُ
 مُحَبَّةً ، وَلَا أَكْثَرَنَا لَهُ إِتْيَانًا ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالُوا : فَأَعْرِضْ^(١) ؟ فَقَالَ^(٢) :
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَعْتَدَلَ قَائِمًا وَرَفَعَ
 يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ^(٣) ، فَإِذَا^(٤) أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى
 يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ^(٥) ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَرَكَعَ ، ثُمَّ أَعْتَدَلَ ، فَلَمْ
 يَصُوبْ^(٦) رَأْسَهُ وَلَمْ يَقْنِصْ^(٧) ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ
 لِمَنْ حَمِدَهُ . وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَاعْتَدَلَ ، حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا ،
 ثُمَّ أَهْوَى^(٨) إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ جَافَى سَظْدِيهِ
 عَنْ إِبْطَيْهِ ، وَفَتَحَ^(٩) أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ ثَنَّى رِجْلَهُ الْيَسْرَى وَقَعَدَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ

(١) فعل أمر من العرض ، يعني إذا كنت أعلمنا بصلاته فعرض علينا ما تعلم لنرى هل
 أصبت أولا .

(٢) في ع « قال » .

(٣) هنا في ب زيادة « ثم يكبر » ولم أجدها ثابتة في شيء من سائر النسخ .

(٤) في ه « وإذا » .

(٥) هنا في ع زيادة « فإذا أراد أن يرفع رأسه رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه »
 وهي زيادة لم أجدها في شيء من سائر النسخ ، وليس لها موضع هنا ، إذ هي تكرار
 لمعنى ماسياتي .

(٦) « يصب » من « التصويب » وهو تنكيس الرأس إلى أسفل ، يعني لم يخطئه خطأ
 بليغا بل يعتدل في ركوعه ، وفي ع و م « لَمْ يَصُوبْ » أي : لم يمهله إلى

أسفل ، وهو بمعنى الأول ، والمراد على كلا الروايتين تفسير قوله « ثم اعتدل » .

(٧) أي لم يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره ، من قولهم « أقنع رأسه » إذا نصبه .

(٨) في ع و ه و ب و ه و ك « هوى » بغير همز ،
 وكلاهما بمعنى ، ففي اللسان « هوى وأهوى وانهوى : سقط » . والمراد أنه نزل إلى
 الأرض ساجداً .

(٩) « فتح » بالخاء المعجمة ، كما في ه و ك ، وفي سائر النسخ « فتح » =

اعتدل ، حتى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا ، ثُمَّ أَهْوَى ^(١) سَاجِدًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ وَقَعَدَ ، وَاعْتَدَلَ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ ^(٢) ، ثُمَّ نَهَضَ ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِيَ بِهِمَا مَنْكَبَيْهِ ، كَمَا صَنَعَ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ صَنَعَ كَذَلِكَ ، حَتَّى كَانَتْ الرُّكْعَةُ الَّتِي تَنْقُضِي فِيهَا صَلَاتَهُ آخِرَ رِجْلِهِ الْبَسْرَى وَقَعَدَ عَلَى شِقْوِهِ مُتَوَرِّكًا ، ثُمَّ سَلَّمَ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ^(٣) .

قال : ومعنى قوله : « ورفع يديه إذا قام من السجدين » يعني ^(٤) قام من الركعتين .

٣٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ [الْخَلَّالُ ^(٥)] [الْحُلَوَانِيُّ ^(٦)] [وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ^(٧)] وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ

= بالمهمله ، وهو تصحيف ، قال في النهاية : « وفتح أصابع رجليه : أي نصبها ونمز موضع المفاصل منها وثناها إلى باطن الرجل ، وأصل الفتح : اللين ، ومنه قيل للعناب : فتحاء ، لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها » . ونحو ذلك في الفائق للزمخشري :

(١) في ع و ه و س و ه و ك « هوى » بدون الهمز .

(٢) في ع « إلى موضعه » .

(٣) ورواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وانظر المنتقى (رقم ٨٥٥ ج ١ ص ٣٥٩ -

٣٦٢) ونيل الأوطار (٢ : ١٩٨ - ٢٠٠) ورواه الدارمي (١ : ٣١٣ - ٣١٤)

عن أبي عاصم النبيل بإسناده الآتي عقب هذا ، ورواه أيضا البخاري في صحيحه مختصرا

(٢ : ٢٥٢ - ٢٥٦ من الفتح) ورواه الدارمي أيضا مختصرا من طريق آخر

(١ : ٣٩٩ - ٤٠٠) ، وللحديث طرق كثيرة تستفاد من الجزء الثاني من السنن

الكبرى للبيهقي ، ذكرت مواضعها في فهرسه مفصلة .

(٤) في ع « بمعنى » .

(٥) الزيادة من م و س .

(٦) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٧) الزيادة من س .

[النَّبِيلُ^(١)] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا مُحَمَّدٍ السَّاعِدِيَّ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ^(٢) أَبُو قَتَادَةَ
بْنُ رَبِيعٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ ، وَزَادَ فِيهِ [أَبُو عَاصِمٍ عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ هَذَا الْحَرْفُ^(٣)] : « قَالُوا : صَدَقْتَ ، هَكَذَا صَلَّى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[قَالَ أَبُو عِيسَى زَادَ أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٤) هَذَا الْحَرْفُ : « قَالُوا : صَدَقْتَ ، هَكَذَا^(٥) صَلَّى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) »] .

٢٢٨

باب

[مَا جَاءَ فِي^(٧) الْقِرَاءَةِ فِي [صَلَاةِ^(٨) الصُّبْحِ]

٣٠٦ — حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ مِسْعَرٍ وَسَفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ^(٩)

- (١) الزيادة من ع .
(٢) في ع و ه و ه و ك « فيهم » بدل « منهم » .
(٣) الزيادة لم تذكر في م .
(٤) قوله « بن جعفر » لم يذكر في ع .
(٥) في ع « كذ » .
(٦) الزيادة من ع و م وهي تكرار بعض ماضى ، ولكنها ثابتة في النسختين
هما أصح ما بين يدي من الأصول .
(٧) الزيادة لم تذكر في م .
(٨) الزيادة لم تذكر في ع و ه .
(٩) « علاقة » بكسر الهمزة وتخفيف اللام وفتح القاف ، وهو ابن مالك الشلمي ، =

عن عمه^(١) قُطْبَةَ^(٢) بن مالك قال : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾^(٣) [فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى^(٤)] » .

قال : وفي الباب عن عمرو بن حريث ، وجابر بن سمرة ، وعبد الله بن السائب ، وأبي بركة ، وأم سلمة .

قال [أبو عيسى^(٥)] : حديث قُطْبَةَ بن مالك حديث حسن صحيح^(٦) .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ في الصبح بِالْوَاقِعَةِ^(٧) » .

وروى عنه : « أنه كان يقرأ في الفجر^(٨) مِنْ سِتِّينَ آيَةً إِلَى مِائَةٍ^(٩) » .

وروى عنه : « أنه قرأ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(١٠) » .

== بالباء المشددة ، نسبة إلى ثعلبة بن ثور . وزياد هذا كوفي ثقة ، مات سنة ١٣٥ وقد قارب المائة .

(١) كلمة « عمه » لم تذكر في م .

(٢) « قطبة » بضم القاف وسكون الطاء المهملة ، وهو صحابي سكن الكوفة .

(٣) سورة ق (١) . وفي رواية لمسلم (ج ١ ص ١٣٣) : « قرأ (ق) والقرآن المجيد » حتى قرأ ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ قال : فجعلت أرددها ولا أدري ما قال . وفيه أيضا ألفاظ أخرى . والمعنى فيها مقارب .

(٤) الزيادة لم تذكر في م .

(٥) الزيادة لم تذكر في م .

(٦) كلمة « صحيح » ثابتة بإشافية م وعليها علامة أنها نسخة ، وهي زيادة صحيحة ، لصحة الحديث .

(٧) قال الشارح : « أخرجه عبد الرزاق من حديث جابر بن سمرة » .

(٨) في م « في الصبح » .

(٩) قال الشارح : « أخرجه الشيخان من حديث أبي بركة » .

(١٠) قال الشارح : « أخرجه النسائي من حديث عمرو بن حريث » .

وروى عن عمر: أنه كتب إلى أبي موسى: أن اقرأ في الصبح بطوال^(١)
المفصل^(٢).

[قال أبو عيسى^(٣)]: وعلى هذا العمل عند أهل العلم.
وبه قال^(٤) سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي.

٢٢٩

باب

[ما جاء^(٥) في القراءة في الظهر والعصر]

٣٠٧ — حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد

(١) في م «بطول» .

(٢) قال الشارح: «قال الزيلعي في نصب الراية: روى عبد الرزاق في مصنفه: أخبرنا سفيان الثوري عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن وغيره قال: كتب عمر إلى أبي موسى أن اقرأ في المغرب بقصار المفصل، وفي العشاء بوسط المفصل، وفي الصبح بطوال المفصل، انتهى. وروى البيهقي في المعرفة من طريق مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن اقرأ في ركعتي الفجر بسورتين طويلتين من المفصل. انتهى ما في نصب الراية. وفي معنى أثر عمر مارواه النسائي مرفوعاً من حديث سلمان بن يسار قال: كان فلان يطيل الأوليين من الظهر، ويخفف العصر، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل، وفي العشاء بوسطه، وفي الصبح بطواله، فقال أبو هريرة: ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا. ذكره الحافظ في بلوغ المرام، وقال: أخرجه النسائي بإسناد صحيح. والمفصل من الحجرات إلى آخر القرآن، وخوااله من الحجرات إلى آخر سورة البروج، ووسطه إلى آخر سورة لم يكن، وقصاره إلى آخر القرآن» .

(٣) الزيادة من م و ه و ك .

(٤) في م و ه و ك «يقول» .

(٥) الزيادة لم تذكر في م .

بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالنَّسَاءِ^(١) ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَشِبْهَهُمَا » .

[قَالَ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ خُبَّابٍ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي قَتَادَةَ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَالْهَرَاءِ [بَنِ عَازِبٍ^(٣)] .

قَالَ [أَبُو عِيْسَى^(٤)] : حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ^(٥)] وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ قَرَأَ فِي الظُّهْرِ قَدْرَ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ^(٦) »

وَرَوَى عَنْهُ : « أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً » .

وَرَوَى عَنْ عُمَرَ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَنْ يَقْرَأَ فِي الظُّهْرِ بِأَوْسَاطِ الْمَفْصَلِ .

وَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ^(٧) كَنَحْوِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ : يَقْرَأُ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ .

(١) فِي هـ « وَالسَّمَاءِ » .

(٢) الزيادة من . ع و هـ و هـ و ك .

(٣) الزيادة من . ع .

(٤) الزيادة لم تذكر في هـ .

(٥) الزيادة لم تذكر في ع و ذكرت في م وعليها علامة أنها نسخة . وقد نقل المنذرى عن الترمذى أنه حسنه ، ولم يذكر أنه صحيحه ، فالخلاف في النسخ لإذن قديم ، والصواب أن الحديث صحيح . وقد رواه أبو داود (١ : ٢٩٦) عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة ، وذكر المنذرى أنه رواه أيضا النسائي .

(٦) ذكر الشارح أنه رواه مسلم من حديث أبي سعيد .

(٧) فِي هـ و هـ و ك « أَنَّ قِرَاءَةَ صَلَاةِ الْعَصْرِ » .

وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : تَعْدِلُ صَلَاةُ الْعَصْرِ ^(١) بِصَلَاةِ
 الْمَغْرِبِ فِي الْقِرَاءَةِ .
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : تُضَاعَفُ صَلَاةُ الظُّهْرِ عَلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي الْقِرَاءَةِ
 أَرْبَعَ مَرَارٍ .

٢٣٠

باب

[ماجاء ^(٢) في القراءة في المغرب]

٣٠٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ [بن سليمان ^(٣)] عَنْ مُحَمَّدِ
 بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بن عُتْبَةَ ^(٤)] عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
 عَنْ أُمِّهِ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ : « خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 عَاصِبٌ رَأْسُهُ فِي مَرَضِهِ ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَقَرَأَ ^(٥) بِالْمُرْسَلَاتِ ، [قَالَتْ ^(٦)] :
 فَمَا صَلَّاهَا بَعْدُ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ » .

قال : وفي الباب عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وابنِ عمرَ ، وأبي أيوبَ ، وزيد
 بن ثابتٍ .

(١) في هـ « أنه كان يعدل صلاة العصر » .

(٢) الزيادة لم تذكر في هـ و هـ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) كلمة « فقرأ » لم تذكر في ع .

(٦) الزيادة من ع .

قال [أبو عيسى^(١)] : حديث أم الفضل حديث حسن صحيح^(٢) .
و [قد^(٣)] روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ في المغرب^(٤)
بالأغراف ، في الركعتين ، كلتيهما^(٥) » .
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ في المغرب بالطور^(٦) » .
وروى عن عمر : أنه كتب إلى أبي موسى : أن اقرأ في المغرب بقصار
المفصل .

وروى عن أبي بكر [الصدّيق^(٧)] : « أنه قرأ في المغرب بقصار المفصل .
[قال^(٨)] : وعلى هذا العمل عند أهل العلم .
وبه يقول ابن المبارك ، وأحمد ، وإسحق .
وقال الشافعي : وذكر عن مالك أنه كره أن يُقرأ في [صلاة^(٩)
المغرب بالشور الطوال ، نحو الطور والمُرسلات - : قال الشافعي : لا أكره
ذلك ، بل أَسْتَحِبُّ^(١٠) أن يُقرأ بهذه الشور^(١١) في صلاة المغرب^(١٢) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) قال الشارح « أخرجه الأئمة الستة » .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) قوله « في المغرب » لم يذكر في م .

(٥) رواه النسائي (١ : ١٥٤) من حديث عائشة .

(٦) رواه الشيخان وغيرهما من حديث حبيب بن مطعم .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) الزيادة من ع و م و ه و ك .

(٩) الزيادة لم تذكر في ع .

(١٠) في م « أستحبه » .

(١١) في م « بهذه السورة » .

(١٢) لم أجد كلام الشافعي بهذا النص الذي ساقه الترمذي ، ولعله في كتبه المؤلفة =

٢٣١

باب

[ما جاء في ^(١) القراءة في صلاة العشاء]

٣٠٩ — حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ [البصري^(٢)] حَدَّثَنَا
 زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ^(٣) حَدَّثَنَا [حسين^(٤)] بْنُ وَقِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ ^(٥) بِالشَّمْسِ
 وَضُحَاهَا وَنَحْوَهَا مِنَ الشُّوَرِ » .

= بالعراق قديماً ، وقال الربيع بن سليمان في كتاب (اختلاف مالك والشافعي) الملحق
 بكتاب الأم في الجزء السابع (ص ١٩١-١٩٢) : « قال الشافعي : أخبرنا مالك عن
 ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
 بالطور في المغرب . قال الشافعي : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
 بن عتبة عن ابن عباس عن أم الفضل بنت الحرث : سمعته يقرأ (والمرسلات عرفاً)
 فقالت : يابني ، لقد ذكرتني بقرائك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب . فقلت للشافعي : فإنا نكراه أن يقرأ في المغرب
 بالطور والمرسلات ، ونقول يقرأ بأقصر منهما ؟ فقال : وكيف تكروهون ما رويتم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ؟ ! أَلَا مَرُّ رُوَيْتُمْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخَالِفُهُ ، فَاخْتَرْتُمُ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَلَى الْآخَرَى ! أَرَأَيْتُمْ لَوْلَمْ أُسْتَدَلَّ عَلَى ضَعْفِ مَذْهَبِكُمْ
 فِي كَيْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْكُمْ تَرَوُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً ثُمَّ تَقُولُونَ نَكْرَاهُ ،
 وَلَمْ تَرَوْا غَيْرَهُ فَأَقُولُ لَكُمْ اخْتَرْتُمْ غَيْرَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنْ
 أَحْسَنَ حَالِكُمْ أَنْكُمْ قَبِلُوا الْعِلْمَ ضَعْفَاءَ الْمَذْهَبِ !! » .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) في م و س « حباب » .

(٤) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٥) كلمة « الآخرة » لم تذكر في ه .

[قال ^(١)] : وفي الباب عن البراء بن عازب ، [وأنس ^(٢)] .

قال أبو عيسى : حديث بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٣) .

وقد رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ في العشاء الآخرة بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ^(٤) » .

ورَوَى عن عثمان [بن عفان ^(٥)] : أنه كان يَقْرَأُ في العشاء بِسُورِ مِنْ أَوْسَاطِ الْمُفْصَلِ ، نَحْوِ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ وَأَشْبَاهِهَا ^(٦) .

ورَوَى عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين : أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا وَأَقَلِّ ، فَكَأَنَّ ^(٧) الْأَمْرَ عِنْدَهُمْ وَاسِعٌ فِي هَذَا .

وأحسنُ شيءٍ في ذلك ما رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ » .

٣١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن يحيى بن سعيدٍ

الأنصاري عن عدي بن ثابتٍ عن البراء بن عازبٍ : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء الآخرة بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ » .

(١) الزيادة من ع و ه .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) ورواه أحمد والسنائي ، وهذا إسناد صحيح .

(٤) سيأتي في الحديث رقم (٣١٠) .

(٥) الزيادة لم تذكر في م .

(٦) في س « وَأَشْبَاهُهَا » وهو خطأ ، وكتب مصححها بمحاشيتها مانصه « قوله وَأَشْبَاهُهَا » ، كذا في جميع الأصول . ولا أدري أية أصول هذه ! أما سائر الأصول فهي فاتها على الصواب .

(٧) في ع « وَكَأَنَّ » وفي ه و ه و ك « كَأَنَّ » وفي م

« كان الأمر عندهم واسعاً في هذا » .

[قال أبو عيسى ^(١)] : هذا ^(٢) حديث حسن صحيح ^(٣) .

٢٣٢

باب

[ما جاء ^(٤)] في القراءة خلف الإمام

٣١١ — رَرَرْنَا هَذَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : « صَلَّى

(١) الزيادة من ع و ه و في م « قال » .

(٢) في ه و ك « وهذا » .

(٣) كلمة « حسن » لم تذكر في م ، والحديث أخرجه الأئمة الستة . وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ١٠٥ - ١٠٦) بعد أن ذكر إجمال معنى الأحاديث التي مضت في القراءة : « وفيه ثلاث مسائل : الأولى : أن صلاته صلى الله عليه وسلم إنما كانت تتلف بحسب اختلاف الأحوال والمأمومين ، فيستقرأته في صلته في السفر كقراءته في صلاة حضر ، ولا قراءته مع مأموم محسوم الحال قليل الشغل كقراءته مع ضد ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم : إذا دُئِيع بكاء الصبي في صلاة فأخفف مخافة أن تفتن أمه . الثانية : أن ركعاته لم تكن سرّاً في مقدار القراءة . كانت الأولى أطول من الثانية . وقد جهل الخلق اليوم ، حتى صار العالم منهم برعهم يسويهما ، والجاهل ربما يطوّب الثانية ويقتصر الأولى ، وتراهم يتقرءون في صلاة الصبح من الحجرات ، ومنهم من يلتزم من الحواريين ، ويقرأ سورة نزلوا سورة ، فتكون ثمانية أطول من الأولى ، وكذلك في المغرب ، يقرأ من سورة الضحى ، ويأتى سورة تلى سورة ، فتكون الثانية أطول من الأولى ، وكذلك يفعل بهله في جميع الصلوات ، ومعنى قراءة القرآن على التوالى أن يقرأ سورة ثم يقرأ ما بعدها في الركعة الثانية ، ولا يكون تلويها . الثالث : التزام سورة معلومة في القراءة كما قد بينا من ترتيب الجهال ، وهذا لا يلزم ، إنما يقرأ ما اتفق ، بحسب ما يقتضيه الحال » .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ، فَثَقَلَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ :
إِنِّي أَرَاكُمْ تَقْرُونَ وَرَاءَ إِمَامِكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِي وَآلِهِ ، قَالَ : فَلَا
تَفْعَلُوا إِلَّا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ لَأَصْلَةٌ لِمَنْ لَمْ يقرأَ بِهَا .

[قال ^(١)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشة ، وأنس ، وأبي قتادة ،
وعبد الله بن عمرو .

قال أبو عيسى : حديثُ عُبَادَةَ حديثٌ حسنٌ ^(٢) .

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَأَصْلَةٌ لِمَنْ لَمْ يقرأَ ^(٣) بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .
[قال ^(٤)] : وهذا أصحُّ ^(٥) .

(١) الزيادة من ع و ه و ك .

(٢) ذكر الحافظ في التلخيص (ص ٨٧) أنه رواه « أحمد والبخاري في جزء القراءة ،
وصححه أبو داود والترمذي والدارقطني وابن حبان والحاكم والبيهقي من طريق
ابن إسحاق : حدثني مكحول عن محمد بن الربيع عن عبادَةَ ، وتابعه زيد بن واقد
وغيره عن مكحول . ومن شواهده ما رواه أحمد من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة
عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعنكم تقرأون والإمام يقرأ ؟ قالوا : إنا لنفعل ،
قال : لا ، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب . إسناده حسن ، ورواه ابن حبان من
طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس ، وزعم أن الطريقين محفوظان ، وخالفه البيهقي
فقال : إن طريق أبي قلابة عن أنس غير محفوظة .

تنبيه : وقع في التلخيص « محمد بن ربيعة » وهو خطأ ظاهر ، صوابه « محمد بن الربيع »
وفد نقله الشارح عن التلخيص على الخطأ .

(٣) في ع « لمن لا يقرأ » وما هنا أصح .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) يشير الترمذي إلى الحديث الذي مضى برقم (٢٤٧) ، وكأنه بذلك يزعم أنهما حديث

واحد ، وأن الزهري ومكحولا اختلفا على محمد بن الربيع ، وليس كما زعم ، بل
هما حديثان متغايران ، لا يعلل أحدهما بالآخر ، وحديث مكحول حديث صحيح لاعلة له ،

وانظر المحلى لابن حزم (ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٤٣) .

والعملُ على هذا الحديث - في القراءة خلف الإمام - عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين .
وهو قول مالك بن أنس ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق :
يَرَوْنَ القراءة خلف الإمام ^(١) .

٢٣٣

باب

ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر [الإمام^(٢)] بالقراءة
٣١٢ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ [بن أنس^(٣)]
عن ابن شهاب عن ابن أكيمة اللثبي عن أبي هريرة : « أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة ، فقال : هل قرأ معي أحدٌ

(١) قال الشارح : « وهو قول بعض علماء الحنفية أيضا . قال العيني في عمدة القاري :
بعض أصحابنا يستحسنون ذلك على سبيل الاحتياط في جميع الصلوات ، وبعضهم في
السرية فقط ، وعليه فقهاء الحجاز والشام » . ثم قال الشارح أيضا : « اعلم أن قول
الترمذي : وهو قول مالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق : يرون
القراءة خلف الإمام - : فيه إجمال ، ومقصوده : أن هؤلاء الأئمة كلهم يرون
القراءة خلف الإمام ، إما في جميع الصلوات ، أو في الصلاة السرية فقط ، وإما على
سبيل الوجوب ، أو على سبيل الاستحباب والاستحسان ، فأما من قال بوجوب
القراءة خلف الإمام في جميع الصلوات ، سرية كانت أو جهرية - : فاستدل بأحاديث
الباب ، وهو القول الراجح المنصور » . وقد أصاب الشارح فيما قال .

(٢) الزيادة من ه و ه و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و ب ، والحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٠٨) .

منكم^(١) آناً؟ فقال رجلٌ: نعم، يا رسول الله^(٢)، قال: إني أقولُ مالي أنازعُ القرآن^(٣)؟! قال^(٤): فانتَهَى الناسُ عن القراءةِ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيما جهرَ^(٥) فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلوات^(٦) بالقراءةِ، حين سمعوا ذلك من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

[قال^(٧)]: وفي البابِ عن ابنِ مسعود^(٨)، وعمران بنِ حصين، وجابر [بن عبد الله^(٩)].

قال [أبو عيسى]: هذا حديثٌ حسن^(١٠).

- (١) هكذا في نسخ الترمذی، وفي الموطأ «منكم أحد» بالتقديم والتأخير.
- (٢) في الموطأ «نعم، أنا يا رسول الله».
- (٣) «أنازع» بفتح الزاي بالبناء لما لم يسم فاعله، و«القرآن» منصوب على أنه مفعول ثان. قال الخطابي في المعالم (١: ٢٠٦): «معناه: أداخل في القراءة وأغالب عليها. وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمناوأة، ومنه منازعة الناس في الندام». وقال ابن الأثير في النهاية: «أي أجاذب في قراءته، كأنهم جهروا بالقراءة مخلفه، فشغلوه». وهذا بمعنى التثريب واللوم لمن فعل ذلك.
- (٤) كلمة «قال» ليست في الموطأ.
- (٥) هكذا في م و ب، وهو الموافق للموطأ، وفي ع و ه و ه زيادة «يجهر» فعل مضارع.
- (٦) قوله «من الصلوات» ثابت في نسخ الترمذی، وليس في الموطأ. وفي ه زيادة «الحس» وهي غير جيدة.
- (٧) الزيادة من ع.
- (٨) في ع «عن أبي مسعود» وهو خطأ.
- (٩) الزيادة من ه و ه و ه و ك.
- (١٠) في ب زيادة «صحیح» وهي أيضاً بحاشية م وعليها علامة نسخة، وهي زيادة غير ثابتة في نسخ الترمذی، لأن المنذري والمجد بن تيمية وغيرهما حكوا كلام الترمذی بالتحسين فقط، انظر عون المعبود (ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦) ونيل الأوطار (٢: ٢٣٨) والمتقى رقم (٨٩٧) والحديث رواه أيضاً الشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان. وهو حديث صحيح، وسيأتي مزيد بسط الكلام في صحته. وتجد أسانيده في مستد أحد بالأرقام (٧٢٦٨ و ٧٨٠٦ و ٧٨٢٠ و ٧٩٩٤ و ١٠٣٢٣ ج ٢ ص ٢٤٠ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٤٨٧).

وابنُ أكيمةَ الليثي اسمه « عمارَة » . ويقال « عمرو بن أكيمة » (١) .
وروى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث وذكروا هذا الحرف : « قال :
قال الزهري : فأنتهى الناس عن القراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم » (٢) .

(١) « أكيمة » بالتصغير ، و « عمارَة » بضم العين وتخفيف الميم ، وقيل في اسمه أيضا
« عمار » بفتح العين وتشديد الميم ، وقيل « عامر » . وقد اشتهر بن أكيمة بالنسبة
إلى أبيه ، ولذلك اختلف في اسمه ، قال يعقوب بن سفيان : « هو من مشاهير التابعين
بالمدينة » ورجح ابن سعد أن اسمه « عمارَة » فلم يذكر فيه قولاً آخر ، قال (ج هـ
ص ١٨٥) : « عمارَة بن أكيمة الليثي ، من كنانة ، من أنفسهم ، ويكنى أبا الوليد ،
توفي سنة ١٠١ وهو ابن ٧٩ سنة ، روى عن أبي هريرة ، وروى عن الزهري
حديثاً واحداً ، ومنهم من لا يحتج به ، يقول : هو شيخ مجهول » . ولكن يظهر
أنه كان معروفاً في عصر التابعين ، سمع منه كبارهم ، فقد روى أبو داود هذا الحديث
من طريق سفيان عن الزهري قال : « سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب » .
ولذلك قال يحيى بن معين : « كفاك قول الزهري : سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد
بن المسيب » . وقال ابن عبد البر : « إصغاء سعيد بن المسيب إلى حديثه دليل على
جلالته عندهم » . ووثقه أيضاً يحيى بن سعيد وابن حبان وغيرهما ، فنزاع جهالته
فقوله مردود ، ومالك الحجة في رجال المدينة وأحاديثهم .

(٢) يعني أن قوله « فأنتهى الناس » الخ ليس من رواية أبي هريرة في الحديث ، بل هو
مدرج من كلام الزهري . وقد بين ذلك أبو داود في سننه (١ : ٣٠٦ من عون
المعبود) قال : « ورواه عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري ، وانتهى حديثه إلى
قوله : ما لي أنزع القرآن . ورواه الأوزاعي عن الزهري ، قال فيه : قال الزهري :
فاتمظ المسلمون بذلك ، فلم يكونوا يقرؤن معه فيما يجهر به . قال أبو داود : وسمعت
محمد بن يحيى بن فارس قال : قوله فأنتهى الناس — : من كلام الزهري » . وانظر
السنن الكبرى للبيهقي (٢ : ١٥٧ — ١٥٩) وقال الحافظ في التلخيص (ص ٨٧) :
« قوله فأنتهى الناس ، إلى آخره — : مدرج في الخبر من كلام الزهري ، بينه الخطيب ،
واتفق عليه البخاري في التاريخ وأبو داود ويعقوب بن سفيان والذهلي
والخطابي وغيرهم » .

وليس في هذا الحديث ما يدخل على من رأى القراءة خلف الإمام^(١) ،
لأن أبا هريرة هو الذي روى^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣) : « هذا الحديث ،
وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من صلى صلاة لم
يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج^(٤) » ، غير تمام^(٥) » ، فقال له
حامل الحديث^(٦) : إني أكون أحياناً وراء الإمام^(٧) ؟ قال : اقرأ بها في
نفسك^(٨) . وروى أبو عثمان النهدي عن أبي هريرة قال : « أمرني النبي صلى الله

(١) قال الشارح : « حاصل كلامه : أن حديث أبي هريرة لم يروى في هذا الباب لا يدل على
منع القراءة خلف الإمام ، حتى يكون حجة على القائلين بها ، فإن أبا هريرة الذي
روى هذا الحديث قد روى هو حديث الخداج ، الذي يدل على وجوب قراءة فاتحة
على كل مصل ، إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً ، وقد أفتى أبو هريرة بعد رواية هذا
الحديث بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ، حيث قال : اقرأ بها في نفسك . فعمل أن
حديث أبي هريرة المروى في هذا الباب ليس فيه ما يدخل على من رأى القراءة خلف
الإمام ، أي ليس فيه ما يضر القائلين بالقراءة خلف الإمام . قال في القاموس : الدخل
محركة ما دخلك من فساد في عقل أو جسم ، وقد دخل كفرج وغني دخلاً
ودخلاً . وهذا شرح جيد لمعاد الترمذي ، ولكن أخطأ في جعل الكلمة من
المادة الذي قل عن القاموس ، وإنما هو من الدخول ضد الخروج ، يعني : ليس
في الحديث ما يدخل على قولهم برد أو قض ، وهو واضح .

(٢) الزيادة لم تذكر في .

(٣) كذا في ع و ه . وفي م و ب « هي خداج » بدون الفاء ،
ولم تذكر المرة الثانية في ه و ك . و « الخداج » النقصان . وقد فسر
في الحديث بقوله « غير تمام » وقال ابن دريد في الجمهرة : « خدجت الشاة والناقة
إذا ألفت ولها قبل تمامه ، وبه سمي الرجل خديجاً ، والمرأة خديجة ، والاسم الخداج » .

(٤) في ه زيادة « يا أبا هريرة » .

(٥) في نسخة في ع « خلف الإمام » .

(٦) هذا الحديث سيأتي في الترمذي (ج ٢ من ١٥٧ من طبعة بولاق) في أوائل أبواب

التفسير ، ونسبه المجد في المتقى (رقم ٨٨٧) للجماعة إلا البخاري وابن ماجه .

عليه وسلم أن نادى أن : لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب^(١) .
واختار [أكثر]^(٢) أصحاب الحديث أن لا يقرأ الرجل إذا جهر الإمام
بالقراءة ، وقالوا يتتبع^(٣) سككات الإمام .

وقد اختلف أهل العلم في القراءة خلف الإمام :
فرأى أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن
بعدهم القراءة خلف الإمام^(٤) .

وبه يقول مالك [بن أنس]^(٥) ، و [عبد الله]^(٥) بن المبارك ، والشافعي ،
وأحمد ، وإسحق .

وروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال : أنا أقرأ خلف الإمام ، والناس

(١) حديث أبي عثمان التهمدي عن أبي هريرة رواه أبو داود (١ : ٣٠١) والبيهقي
(٢ : ٣٧) والحاكم في المستدرک (١ : ٢٣٩) . وقال الزيلعي في نصب الراية
(١ : ٣٦٦ من طبعة مصر) : « والحديث في صحيح ابن حبان . . . قال ابن حبان :
أخبرنا محمد بن إسحق بن خزيمة ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة
عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا يجزى صلاة لا يقرأ [فيها] بفاتحة الكتاب . قلت : وإن كنت خلف
الإمام ؟ قال : فأخذ يدي ، وقال : اقرأ في نفسك . انتهى . قال ابن حبان : لم يقل
في خبر العلاء هذا : لا يجزى صلاة : إلا شعبة ، ولا عنه إلا وهب بن جرير . انتهى .
ورواه ابن خزيمة في صحيحه كما تراه ، قاله النووي في الخلاصة . وقال النووي في
المجموع (٣ : ٣٢٩) : « رواه بهذا اللفظ ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
باسناد صحيح » . وكذلك نسبه لهما وللدارقطني الحافظ في التلخيص (ص ٨٧) وقال :
« وصححه ابن القطان » .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) في م و ه و ه و ك « يتتبع » .

(٤) من أول قوله « فرأى » إلى هنا ، سقط من م خطأ .

(٥) الزيادة تان من ع و م و ب .

يَقْرَؤُنَ^(١)، إِلَّا قَوْمًا^(٢) من الكوفيين، وَأَرَى أَنْ مَنْ لَمْ يقرأ صَلَاتُهُ جَائِزَةً .
وَشَدَّدَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَرْكِ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ خَلْفَ
الْإِمَامِ، فَقَالُوا: لَا تُجْزِي صَلَاةٌ إِلَّا بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَحَدَّثَهُ كَانَ
أَوْ خَلْفَ الْإِمَامِ .

وَذَهَبُوا إِلَى مَا رَوَى عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) .
وَقَرَأَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ الْإِمَامِ، وَتَأَوَّلَ
قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ^(٤) » .
وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَغَيْرُهُمَا .
وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ . مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا صَلَاةَ^(٥) »
لِمَنْ لَمْ يقرأ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ: إِذَا كَانَ وَحْدَهُ .

وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ: مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يقرأ فِيهَا
بِأَمِّ الْقُرْآنِ^(٦) فَلَمْ يُصَلِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الْإِمَامِ .

(١) فِي س « لَا يَفْرَؤُنَ » وَزِيَادَةُ « لَا » خَطَأٌ وَإِسَادُ الْعَمَى .

(٢) فِي هـ وَ ك « لَا قَوْمَ » .

(٣) يَمْنَى الْحَدِيثَ الَّذِي سَبَقَ فِي الْبَابِ الْمَاضِي .

(٤) حِكَايَةُ قِرَاءَةِ عِبَادَةِ رَوَاهَا مَفْصَلَةُ أَبُو دَاوُدَ (١ : ٣٠٤ - ٣٠٥) مِنْ طَرِيقِ
مَكْحُولٍ، وَرَوَاهَا أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ (٢ : ١٦٤ - ١٦٦) وَقَالَ فِي عَوْنِ
الْمَعْبُودِ: « قَالَ الْمُنْذَرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . قُلْتُ: وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي جُزْءِ الْقِرَاءَةِ،
وَالدَّارِقُطِيُّ فِي سُنَنِهِ، وَقَالَ: هَذَا لِإِسْنَادِ حَسَنِ، وَرِجَالِهِ ثِقَاتٍ كُلُّهُمْ » . وَفِي رِوَايَةٍ
لِأَبِي دَاوُدَ: « قَالُوا: فَكَانَ مَكْحُولٌ يقرأ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ
فِي كُلِّ رَكْعَةٍ سِرًّا . قَالَ مَكْحُولٌ: أَقْرَأُ بِهَا فَيَا جَهْرًا بِهَا إِذَا قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ
وَسَكَتَ - : سِرًّا، فَإِنْ لَمْ يَسْكُتْ أَقْرَأُ بِهَا قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَمَعَهُ، لَا تَرْكُهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ » .
(٥) مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ « إِلَّا بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ » . وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ « إِلَى هُنَا، سَقَطَ
مِنْ م خَطَأٌ » .

(٦) فِي ج « بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » وَذَكَرَ مَا هُنَا بِحَاشِيَتِهَا عَلَى أَنَّهُ نَسْخَةٌ .

قال أحمد [بن حنبل] ^(١) : فهذا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تأوّل قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» : أن هذا إذا كان وحده .

وأختار أحمد مع هذا ^(٢) القراءة خلف الإمام ، وأن لا يترك الرجل فاتحة الكتاب ، وإن كان ^(٣) خلف الإمام .

٣١٣ - حدثنا : إسحاق بن موسى الأنصاري . حدثنا : معن

حدثنا : مالك ^(٤) عن أبي نعيم وهب بن كيسان : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فله يضل ، إلا أن يكون ^(٥) وراء الإمام .

[قال أبو عيسى] ^(٦) : هذا حديث حسن صحيح ^(٧) .

(١) الزيادة من م .

(٢) في ع « مع هذه » وهو غير جيد ، وإن كان له توجيه .

(٣) في ع « ولو كان » .

(٤) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٥) .

(٥) كلمة « يكون » ثابتة في نسخ الترمذی ، وليست في الموطأ .

(٦) الزيادة من ع و ب . والجملة كلها مذكورة في م وعليها علامة نسخة .

(٧) هذه المسئلة - مسئلة قراءة المأموم الفاتحة - : من أم مسائل الخلاف بين الفقهاء

والمحدثين وغيرهم ، وقد ألفوا فيها كتباً مستقلة ، أجلها كتاب (القراءة خلف الإمام)

للبخاري صاحب الصحيح ، وهو جزء متوسط مطبوع في مصر ، وكتاب آخر لليبي

الحافظ ، وهو مطبوع في الهند ، وكتاب (إمام الكلام) لمحمد عبد الحى الكنوي ،

وهو مطبوع في الهند أيضاً ، وغيرها ، وذكر الشارح المباركفوري في تحفة الأحوذى

(١ : ٢٥٦) أنه ألف فيها كتاباً مبسوطاً سماه (تحقيق الكلام في وجوب القراءة

خلف الإمام) ثم للعلماء الشارحين فيها أبحاث مطولة واسعة ، معروفة في شروح كتب

السنة ، وفي مصنفات الفقهاء التي تذكر فيها الأدلة .

== وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ١٠٨ - ١١١) : « اختلف الناس في صلاة المأموم ، على ثلاثة أقوال : الأول : أنه يقرأ إذا أسر ، ولا يقرأ إذا جهر . الثاني : يقرأ في الحالين . الثالث : لا يقرأ في الحالين . قال بالأول مالك وابن القاسم ، وقال بالثاني الشافعي وغيره ، لكنه قال : إذا جهر الامام قرأ هو في سكناته ، وقال بالثالث ابن حبيب وأشباهه وابن عبد الحكم . والصحيح وجوب القراءة عند السر ، لقوله : لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب . ولقوله للأعرابي : اقرأ ما تيسر معك من القرآن . وتركه في الجهر بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ . وفي صحيح مسلم : إذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قرأ فأنصتوا . . . ولو لم يكن هذا الحديث لكان نص القرآن به أولى . ويقال للشافعي : عجبا لك ! كيف يقدر المأموم في الجهر على القراءة ؟ أينازع القرآن الامام ؟ أم يعرض عن استماعه ؟ أم يقرأ إذا سكت ؟ ! فان قال يقرأ إذا سكت قيل له : فإن لم يسكت الامم - وقد أجمعت الأمة على أن سكوت الامام غير واجب - متى يقرأ ؟ ويقال له : أليس في سماعه لقراءة الامام قراءة منه ؟ وهذا كاف لمن أنصفه وفهمه . وقد كان ابن سمر لا يقرأ خلف الامام ، وكان أعظم الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . »

والمسئلة أدق من هذا التسمييل الذي صورها به ابن العربي ، وقد عارضت فيها الأدلة تعارضا شديدا . فإن كتاب الله صريح في الأمر بالانصات لقراءة القرآن ، وهو يشمل الصلاة وغيرها ، ثم ورد الأمر بالانصات للامام أيضا ، وجاءت أحاديث صحاح متواترة : أنه « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » وكل ركعة صلاة ، وكل فصل داخل تحت هذا العميم الصريح . إسماعيل كان أو مأموماً أو منفرداً ، وورد حديث مرسل عن عبد الله بن شداد : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان له إسم فقراءة الامام له قراءة » رواه الدارقطني وغيره . قال المجدي بن تيمية في المنتقى (رقم ٩٠١) : « وقد روي مسندا من طرق كلها ضعاف ، والصحيح أنه مرسل » . وقال البخاري في جزء القراءة : « هذا خبر لم يثبت عند أهل العلم من أهل الحجاز وأهل العراق ، لإرساله وانقطاعه » . وقال ابن حجر في الفتح (ج ٢ ص ٢٠١) : « . . . عيب عند جميع الحفاظ . وقد استوعب طريقته وعمله الدارقطني وغيره » . وهذا الحديث أنار عصبية شديدة بين علماء الحنفية وعلماء الشافعية ، لأنه ورد في بعض أسانيده من رواية أبي حنيفة موصولا مسندا عن جبر ، فلم يتردد بعض المحدثين ==

==والشافعية في الحكم بضعف أبي حنيفة من جهة حفظه ، ثم غلوا فطعنوا طعنا لا نرضاه ، وانظر نصب الراية (ج ٢ ص ٧ - ١٢) . وإنما جاء ضعف الحديث من أن كل رواته رويته مرسلا لم يذكرها جابراً ، وأين صحة الاستناد إلى أبي حنيفة بروايته موصولا ؟ ثم الصحابة اختلفوا في هذا المقام كما ترى ، فأبو هريرة وغيره يقيمون الأحاديث على ظاهرها ، فيوجبون على المأموم قراءة الفاتحة في الجهر والسر على السواء ، وأن يقرأ في نفسه ، وجابر بن عبد الله يذهب إلى أن المأموم ليس عليه قراءة ، فكأنه يتأول الحديث ، كما قال الترمذی .

والواجب في مثل هذا المقام ، إذا تعارضت الأدلة ، الرجوع إلى القواعد الصحيحة السليمة في الجمع بينها ، إذا لم نعرف النسخ منها من المنسوخ ، كما هنا ، فإنه لا دليل في شيء منها على أن بعضها ناسخ لبعض ، وإن زعم الحازمي في الاعتبار (ص ٧٢ - ٧٥) أن أحاديث الوجوب ناسخة لأحاديث النهي عن القراءة خلف الإمام ، وليس له على ذلك دليل . أما نحن فإنا نذهب إلى أن ليس شيء منها منسوخا ، ونذهب إلى الجمع بينها مع الترجيح :

أما الآية فإنها عامة تشمل المصلي وغيره ، وأحاديث وجوب القراءة عامة أيضا تشمل الإمام والمأموم والمنفرد ، وحديث « من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة » خاص بالمأموم ، ولكنه عام في قراءة أي شيء من القرآن ، الفاتحة أو غيرها ، وليس إسناداه مما يحتج به أهل العلم بالحديث ، فلو كان هذا الحديث صحيحا ، ولم يأت معارض له أقوى منه - : كان خصوصه حاكما على عموم غيره ، مما يوجب قراءة الفاتحة على المأموم ، فإن الخاص حاكم على العام ومقيد له . ولكن حديث عبادة بن الصامت الذي سبق برقم (٣١١) أقوى منه وأخص ، أما قوله وصحته فقد بيناها في موضعها ، وأما خصوصه فإنه نص في معناه ، إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين نهياً لهم عن القراءة خلف الإمام : « فلا تفعلوا إلا بأمر القرآن ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » . وقد تأيد هذا النص بأحاديث أخر ، هي نص مثله خاص ، فقد روى البخاري في جزء القراءة : « حدثنا عبد الله بن يوسف أبا أنا عبد الله عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه ، فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه ، فقال : أتقرؤن في صلاتكم والإمام يقرأ ؟ فكتروا ، فقالها ثلاث مرات ، فقال قائل ، أو قائلون : إنا لنفعل ، قال : فلا تفعلوا ، وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه » . نقله في عون المعبود (١ : ٣٠٤) ونقله الهيتمي في مجمع الزوائد ==

٢٣٤

باب

[ما جاء ^(١) ما يقول عند دخول ^(٢) المسجد]

٣١٤ - حَدَّثَنَا : علي بن حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
لَيْثٍ ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٤) عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ^(٥) عَنْ جَدَّتِهَا

(ج ٢ ص ١١٠) وقال : « رَوَاهُ أَبُو بَعْلَى والطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات » .
وقيل أيضاً (١١١ : ٧) : « عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ قَرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَلْيَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي
الْكَبِيرِ ، وَرَجَالُهُ مُوْتَقُونَ » . وقيل أيضاً : « عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكُمْ تَقْرَؤُنَ وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ ؟
قَالُوا ثَلَاثًا ، قَالُوا : لِمَا نَفْعُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا ، إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُكُمْ بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ فِي نَفْسِهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ » . فهذه الأحاديث الصَّحاح
أو الحسن ، هي نص في موضوعها ، وهي من الخاصِّ الصريح ، بالنسبة إلى الأدلة
الأخرى ، فلو كان حديث « مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ » حديثاً صحيحاً ، لكانت هذه الروايات
دالة على أن المراد به أن قراءة الإمام له قراءة : في غير الفاتحة ، وأن على المأموم
أن يقرأ أم القرآن التي وجبت عليه ركناً من أركان صلاته ، ثم يكف عن القراءة
وينصت لإمامه ، فلا ينافعه القرآن ، وهي تدل أيضاً على تخصيص الآية وحديث
« وَإِذَا قَرَأْتَ فَأَنْصِتُوا » : بما عدا حالة قراءة المأموم الفاتحة .

وهذا هو الجمع الصحيح بين الأدلة ، فنعملها جميعاً ، ولا نهمل شيئاً منها ، ولا نضرب
بعضها ببعض ، وانظر المحلى لابن حزم في المسئلة (رقم ٣٦٠ ج ٣ ص ٢٣٦ -
٢٤٣) .

(١) الزيادة من م وه و ك .

(٢) في ه و ك « دخوله » .

(٣) « لَيْثٌ » هو ابن أبي سليم ، بضم السين وفتح اللام ،

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ،

(٥) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية ، وكانت زوج ابن عمها ،
الحسن بن الحسن رضي الله عنهم جميعاً .

فاطمة الكبرى^(١) قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، وقال : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم ، وقال : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وافتح لي أبواب فضلك » .

٣١٥ — [و^(٢)] قال علي بن حجر : قال إسماعيل بن إبراهيم : فلقيت عبد الله بن الحسن بمكة ، فسأله عن هذا الحديث فحدثني به قال^(٣) : « كان^(٤) إذا دخل^(٥) قال : رَبِّ افتح لي باب^(٦) رحمتك ، وإذا خرج قال : رَبِّ افتح لي باب^(٦) فضلك » .

[قال أبو عيسى^(٧) : وفي الباب عن أبي حميد ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة .
[قال أبو عيسى] : حديث فاطمة حديث حسن . وليس إسناده متصل .
وعطيت بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى . ثم^(٨) عاشت فاطمة^(٩)
بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر^(١٠) .

(١) هي سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) في ع « وقال » وما هنا أحسن .

(٤) في م « وكان » وما هنا أحسن .

(٥) في ه زيادة « المسجد » وليست في سائر الأصول .

(٦) في ه و ك في الموضعين « أبواب » وفي نسخة عند كل منهما « باب » وهو الموافق لسائر الأصول .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) في ع « وإنما » .

(٩) لفظ « فاطمة » في هذا الموضع لم يذكر في ه .

(١٠) قال الشارح : « فإن قلت : قد اعترف الترمذی بعدم اتصال إسناده حديث فاطمة ،

فكيف قال : حديث فاطمة حديث حسن ؟ قلت : الظاهر أنه حسنه لشواهد . وقد بينا

في المقدمة أن الترمذی قد يحسن الحديث مع ضعف الإسناد للشواهد . وهذا الحديث =

٢٣٥

باب

[ما جاء ^(١)] إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين

٣١٦ - حَدَّثَنَا : قُتَيْبَةُ [بن سعيد] ^(٢) حَدَّثَنَا مالِك بن أنس ^(٣)

عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي ^(٤) عن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » .

[قال ^(٥)] : وفي الباب عن جابر ، وأبي أمامة ، وأبي هريرة ، وأبي ذر ، وكعب بن مالك .

قال أبو عيسى ^(٥) [حديث أبي قتادة حديث حسن صحيح ^(٦)] .

= أخرجه أحمد وابن ماجه أيضا . فن قن : لم أورد الترمذى في هذا الباب حديث فطمة ، وليس لإسناده بمقتضى ، ولم يورد فيه حديث أبي أسيد ، وهو صحيح ، بل أشار إليه ؟ قلت : ليعين ما فيه من الاضطراب ، وليستشهد بحديث أبي أسيد وغيره « وحديث أبي أسيد المذكور ، رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١٩٨) : « عن أبي حميد أو عن أبي أسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللهم إني أسئلك من فضلك » . وذكر مسلم أن في بعض رواياته « عن أبي حميد وأبي أسيد » .

(١) الزيادة لم تذكر في م .

(٢) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٣) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٧٦ - ١٧٧) .

(٤) « سليم » بالتصغير ، و « الزرقي » بضم الزاى وفتح الراء وعدها قاف .

(٥) الزيادتان من ع و هـ و ك .

(٦) وأخرجه الأئمة الستة في كتبهم .

وقد رَوَى هذا الحديث محمد بن عجلان^(١) وغير واحدٍ عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، نحو رواية مالك بن أنس^(٢) .
ورَوَى سهيل بن أبي صالح هذا الحديث عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وهذا حديث^(٣) غير محفوظ ، والصحيح حديث أبي قتادة^(٤) .
والعمل على هذا الحديث عند أصحابنا : استحبوا إذا دخل الرجل^(٥) المسجد أن لا يجلس حتى يصلي^(٦) ركعتين ، إلا أن يكون له عذر .
قال علي بن المديني : [و^(٧)] حديث سهيل بن أبي صالح خطأ ، أخبرني بذلك إسحاق بن إبراهيم عن علي بن المديني .

(١) في هـ « محمد بن غيلان » وهو خطأ .

(٢) هنا في ب زيادة « عن سهيل بن أبي صالح » وهي خطأ غريب ، لا معنى له !

(٣) في هـ « وهذا الحديث » .

(٤) لجابر حديث آخر في الصحيح بنحو هذا ، في صحيح مسلم عن جابر مرفوعاً : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ، وليتجوز فيهما » (ج ١ ص ٢٣٩)
فلعل جابراً روى الحديثين ، وسهيل بن أبي صالح ثقة .

(٥) « الرجل » لم تذكر في ع .

(٦) في ع « حتى يركع » .

(٧) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

٢٣٦

باب

ما جاء أن الأرض كلها مسجدة^(١) إلا المقبرة^(٢) والحمام

٣١٧ - حدثنا بن أبي عمير وأبو عمار [الحسين بن حريث^(٣)] [المرؤزي^(٤)] قالوا : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن أبيه^(٥) عن أبي سعيد [الخدري^(٦)] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأرض كلها مسجدة إلا المقبرة والحمام »

[قال أبو عيسى^(٧)] : وفي الباب عن علي ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة ، وجابر ، وابن عباس ، وحذيفة ، وأنس ، وأبي أمامة ، وأبي ذر ، قالوا : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جُعِلَتْ لِي الأرض مسجداً وطهوراً » . قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد قد روى عن عبد العزيز بن محمد روايتين : منهم من ذكره عن أبي سعيد ، ومنهم من لم يذكره . وهذا حديث فيه اضطراب :

(١) في هـ زيادة « وطهور » وهي زيادة ليست في سائر الأصول ، ولا هي من لفظ الحديث .

(٢) « المقبرة » بضم الباء وبفتحةها .

(٣) الزيادة لم تذكر في م .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) قوله « عن أبيه » لم يذكر في هـ وهو خطأ .

(٦) الزيادة لم تذكر في س .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) في هـ و ك زيادة « كلها » وليست في سائر الأصول .

رَوَى^(١) سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَرْسَلٌ^(٢) .

وَرَوَاهُ^(٣) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَرَوَاهُ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى^(٥) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَكَانَ عَامَّةُ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧)] .

وَكَأَنَّ^(٨) رِوَايَةَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْبَتُ وَأَصَحُّ^(٩) [مَرْسَلًا^(١٠)] .

(١) في هـ « وروى » والواو لامعنى لها هنا ، فإن هذا بيان لما ذكره من الاضطراب فيه .

(٢) هكذا في م و س بالرفع ، يعنى : هو مرسل ، أو نحو ذلك ، وفي ع و هـ و ك « مرسلا » بالنصب على الحال .

(٣) في هـ « وروى » .

(٤) في هـ و س « وروى » .

(٥) في هـ « عن عمرو بن يحيى » وهو خطأ .

(٦) من أول قوله « ورواه محمد بن إسحاق » إلى هنا ، سقط من م خطأ .

(٧) الزيادة من ع . ومعنى الكلام : أن رواية ابن إسحاق « عن عمرو بن يحيى عن أبيه » وذكر لفظ الحديث ولم يذكر فيه قوله « عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم » بل ذكر بدله قوله « وكان عامة روايته » يعنى رواية يحيى بن عمار المازنى ، والد عمرو - عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم « فكأن رواية ابن إسحاق تتضمن الرفع والوصل ضمنا فقط ، لاتصريحا .

(٨) في هـ « فكأن » .

(٩) قوله « أثبت وأصح » لم يذكر في هـ وهو خطأ ظاهرا .

(١٠) الزيادة من ع .

== وخلاصة القول في هذا الحديث : أن الترمذى يحكم عليه بالاضطراب من جهة إسناده ، ويعلمه من جهة متنه بالحديث الآخر الصحيح « جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً » . أما هذا التعليل فإنه غير جيد ، لأن الخاص - وهو حديث أبى سعيد - مقدم على العام ، ولا ينافيه ، بل يدل على إرادة استثناء المقبرة والحمام .

وأما الاسناد فإنه قد اختلف فيه ، فرواه بعضهم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسل ، ورواه بعضهم عن عمرو عن أبيه عن أبى سعيد عن النبي ، موصولاً . فأراد الترمذى أن يشير إلى بعض هذه الأسانيد ، وحكم بأنه مضطرب لهذا . وتجد أسانيد في السنن الكبرى للبيهقى (ج ٢ ص ٤٣٤ - ٤٣٥) ورواه ابن حزم في المحلى (ج ٤ ص ٢٧-٢٨) من طريق حماد بن سلمة ومن طريق عبد الواحد بن زياد ، كلاهما عن عمرو بن يحيى ، موصولاً . ورواه الدارمى (ج ١ ص ٣٢٣) والحاكم (ج ١ ص ٢٥١) من طريق عبد العزيز بن محمد ، كرواية الترمذى هنا . ورواه أبو داود (ج ١ ص ١٨٤) والشافعى في الأم (ج ١ ص ٧٩) عن سفيان بن عيينة عن عمرو ، مرسل . ورواه أيضا البيهقى من طريق يزيد بن هرون عن الثورى ، موصولاً ، ثم قال : « حديث الثورى مرسل ، وقد روى موصولاً ، وليس بشىء » ، وحديث حماد بن سلمة موصول ، وقد تابعه على وصله عبد الواحد بن زياد والدارمى . يعنى عبد العزيز بن محمد . ولا أدري كيف يزعم الترمذى ثم البيهقى أن الثورى رواه مرسل في حين أن روايته موصولة أيضاً ؟ ! ثم الذى وصله عن الثورى هو يزيد بن هرون ، وهو حجة حفظ . وأنا لم أجده مرسل من رواية الثورى ، إنما رأيت كذلك من رواية سفيان بن عيينة ، فلهذا اشتبه عليهم سفيان بسفيان ! ثم ماذا يضر فى إسناد الحديث أن يرسله الثورى - أو ابن عيينة - إذا كان مروياً بأسانيد أخرى صحاح موصولة ، المفهوم فى مثل هذا أن يكون المرسل شاهداً للسند ومؤيداً له ، وقد ورد من طريق أخرى ترفع الشك ، وتؤيد من رواه موصولاً ، وهى فى المستدرک للحاكم من طريق بشر بن المفضل : « ثنا عمارة بن غزيرة عن يحيى بن عمارة الأنصارى - وهو والد عمرو بن يحيى - عن أبى سعيد الخدرى « مرفوعاً » ، ولذلك قال الحاكم بعد أن رواه بهذه الطريق ومن طريق عبد الواحد بن زياد والدارمى ، كلهم عن عمرو عن أبيه : « هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط البخارى ومسلم » ووافقه الذهبى ، وقد صدقا .

ثم إن رواية سفيان بن عيينة المرسلة ، ليست قولاً واحداً بالارسال ، بل هى تدل على أنهم كانوا يروونه تارة بالارسال وتارة بلوصل ، لأن الشافعى بعد أن رواه عنه =

٢٣٧

باب

[ماجاء^(١)] في فضل بنيان المسجد

٣١٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍِ الْحَنْفِيُّ^(٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ
 بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ^(٤)
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ » .
 [قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعَلِيٍّ^(٦) ، وَعَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عَمْرٍو ، وَأَنْسٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَعَمْرٍو
 بْنَ عَبْسَةَ^(٧) ، وَوَائِلَةَ^(٨) بْنِ الْأَسْقَعِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَجَابِرٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٩) .

= مرسل قال : « وجدت هذا الحديث في كتابي في موضعين : أحدهما متقطع ، والآخر
 عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا عندى قوة للحديث ، لآلة له .
 ثم قال الشافعي في معنى الحديث : « وبهذا قول ، ومعقول أنه كما جاء في الحديث ،
 ولو لم يبينه ، لأنه ليس لأحد أن يصلي على أرض نجسة ، لأن المقبرة مختلطة التراب
 بلحوم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم ، وذلك ميتة . وأن الحمام ما كان مدخولاً -
 يجرى عليه البول والدم والأنجاس » .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) في ع بدل « بNDAR » « محمد بن بشار » وهو اسمه ، كما سبق مراراً .

(٣) اسمه « عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله » وهو ثقة معروف ، مات
 بالبصرة سنة ٢٠٤ .

(٤) في ع و ه و ه و ك « رسول الله » .

(٥) الزيادة من ع

(٦) في ع ذكر عليّ قبل أبي بكر .

(٧) « عبسة » بالعين المهملة ثم الباء الموحدة ثم السين المهملة المفتوحات . ووقع في س
 « عبسة » بزيادة نون بعد العين ، وهو خطأ ظاهر .

(٨) « وائلة » بالياء المشددة ، ووقع في الضبعة التي مع شرح ابن العربي « وائلة » بالهمزة
 وهو خطأ ظاهر .

قال أبو عيسى : حديثُ عثمانَ حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ ^(١)] .
 و « محمود بن لبيد » قد أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و « محمود
 بن الربيع ^(٢) » قد رأى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهما غلامانِ صغيرانِ مَدَنِيَّانِ ^(٣) .
 ٣١٩ — وقد رُوِيَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَنَّهُ ^(٤)] قال :
 « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا — : بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .
^(٥) حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى قَيْسٍ عَنْ زِيَادِ
 التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِهَذَا ^(٦) .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ه و ه ، وهي زيادة جيدة ، فإن الحديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما . وقوله « قال أبو عيسى » أخ مؤخر في م و س بعد قوله ، لَأَنِّي : « ومحمود بن لبيد » أخ .

(٢) في ه « ومحمود بن ربيع » .

(٣) في م « مدينيان » والقطعة كلها من أول قوله « ومحمود بن لبيد » إلى هنا : مؤخرة في ه و ه و ه و ه في آخر الباب .

وقد ذكر بدلها في ع مانعه : « ومحمود بن لبيد ومحمود بن ربيع قد أدركا النبي صلى الله عليه وسلم ورأياه ، وهما غلامان صغيران مدينيان » والمعنى واحد .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) هنا في س زيادة « قال » ولم تذكر في سائر الأصول .

(٦) لم يتكلم الترمذي على هذا الحديث . وإسناده ضعيف ، نوح بن قيس ثقة ، وعبد الرحمن مولى قيس مجهول ، كما في التفریب والخلاصة ، لم يرو عنه غير نوح ، وزیاد بن عبد الله التميمي البصري صدوق ، ضعفه بعضهم ، وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال : « منكر الحديث » ، يروى عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات ، تركه ابن معين ، وذكره أيضا في الثقات وقال : « يخطئ » ، وكان من العباد ، وقال ابن عدي : « عندي إذا روى عنه ثقة فلا بأس بحديثه » وذكر له أحاديث وقال : « البلاء فيها من الرواة عنه ، لامنه » . وليس له ولا لعبد الرحمن مولى قيس في الكتب الستة غير هذا الحديث . وقال الشوكاني في نيل الأوطار (ج ٢ ص ١٥٤) : « وله طرق عن أنس ، منها عند الطبراني ، ومنها عند ابن عدي ، وفيها مقال » .

٢٣٨

باب

[ما جاء في^(١)] كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً

٣٢٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُعَادَةَ^(٢) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرُجَ^(٣)».

[قال]^(٤) وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة^(٥).

- (١) الزيادة لم تذكر في م .
- (٢) «جعادة» بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة . وكتب في م بالحاشية زيادة «محمد بن» وعليها علامة لسخة ، وأشير إلى موضعها قبل كلمة «جعادة» ومعنى هذا أن في بعض النسخ «محمد بن محمد بن جعادة» وهو خطأ ، لم أجد شيئاً يدل على الخلاف في نسبه ، بل هو «محمد بن جعادة» قولاً واحداً ، وفي م «محمود بن جعادة» وهو خطأ سخي .
- (٣) «السرج جمع «سراج» وهو المصباح .
- (٤) الزيادة لم تذكر في م .
- (٥) قال الشارح : «أما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ! اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . وأما حديث عائشة فأخرجه الشيخان أيضاً بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم منه : لعن الله اليهود والنصارى ! اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . وفي الباب أيضاً عن جندب : قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ، إني أنبأكم عن ذلك . أخرجه مسلم .»

قال أبو عيسى : حديثُ بن عباسٍ حديثٌ حسنٌ (١) .

= أقول : وفي الباب أيضا عن أبي هريرة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنَ زَوَارَاتِ القبورِ » رواه الترمذى فيما سيأتى فى أبواب الجنائز (ج ١ ص ١٩٦ ب و ج ٢ ص ١٥٦ ك) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .
(١) الحديث رواه أيضا أحمد فى المسند (رقم ٢٠٣٠ و ٢٦٠٣ و ٢٩٨٦ و ٣١١٨ ج ١ ص ٢٢٩ و ٢٨٧ و ٣٢٤ و ٣٣٧) ورواه أيضا أبو داود (ج ٣ ص ٢١٢) وقال شارحه عون المعبود : « قال المنذرى : والحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حديث حسن ، وفيما قاله نظر ، فإن أبا صالح هذا هو باذام ، ويقال باذان ، مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، وهو صاحب الكلبي ، وقد قيل إنه لم يسمع من ابن عباس ، وقد تكلم فيه جماعة من الأئمة ، وقال ابن عدى : لا أعلم أحداً من المتقدمين رضيه ، وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وغيره : بخير أمره ، ولعله يريد : رضيه حجة ، أو قال : هو ثقة » . وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٤ ص ١٨١) ونسبه أيضا لصحيح ابن حبان ، ثم قال : « وأبو صالح هذا هو باذام ، ويقال باذان ، مكى ، مولى أم هانئ ، وهو صاحب الكلبي ، قيل : لم يسمع من ابن عباس ، وتكلم فيه البخارى والنسائى وغيرهما » .

وليس لتضعيف أبي صالح حجة ، والنزاع ادعى أنه لم يسمع من ابن عباس هو ابن حبان ، ولعلها فلتة منه ، فإن أبا صالح تابعى قديم ، روى عن مولاته أم هانئ ، وعن أخيها على بن أبي طالب ، وعن أبي هريرة ، وابن عباس أصغر من هؤلاء كلهم ، وإنما تكلم فيه من تكلم من أجل التفسير الكثير المروى عنه ، والحمل فى ذلك على تلميذه محمد بن السائب الكلبي . ولذلك قال ابن معين : « ليس به بأس » ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء ، وهذا تضعيف للكلبي ، لا لأبي صالح . وقال يحيى القطان : لم أر أحداً من أصحابنا تركه ، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئا . وقد وثقه أيضا العجلي . فهذا الحديث - على أقل حاله - حسن . ثم الشواهد التى ذكرناها فى تأييده ترفعه إلى درجة الصحة لغيره ، إن لم يكن صحيحاً بصحة إسناده هذا .

وقد تناول بعضهم هذا الحديث فى لعن زوارات القبور ، فقال الترمذى فيما سيأتى فى الجنائز : « وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم فى زيارة القبور ، فلما رخص دخل فى رخصته الرجال والنساء . وقال بعضهم : إنما كره زيارة القبور للنساء لفلة صبرهن ، وكثرة جزعهن » . ويشير الترمذى بذلك إلى حديث « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » رواه مسلم وأبو داود =

[وأبو صالحٍ هذا : هو مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بنتِ أَبِي طَالِبٍ ، واسمُهُ « بَاذَانُ »
ويقال « بَاذَامُ » أيضاً^(١)] .

٢٣٩

باب

[ما جاء]^(٢) في النَّوْمِ في المسجدِ

٣٢١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كُنَّا نَنَامُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ^(٣)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ شَبَابٌ » .

== والنسائي . قال في عون المعبود (ج ٣ ص ٢١٢) : « الأمر للرخصة أو للاستحباب ،
وظاهره الإذن في زيارة القبور للرجال . قال الحافظ في الفتح : واختلف في النساء ،
ف قيل : دخلن في عموم الإذن ، وهو قول الأكثر ، ومجمله ما إذا أمنت الفتنة ، ومن
حمل الإذن على عمومهما للرجال والنساء — : عائشة ، وقيل : الإذن خاص بالرجال ،
ولا يجوز للنساء زيارة القبور . انتهى . قال العيني : وحاصل الكلام : أن زيارة القبور
مكروهة للنساء بل حرام في هذا الزمان ، ولا سيما نساء مصر ، لأن خروجهن على
وجه الفساد والفتنة ، وإنما رخصت الزيارة لتذكر أمر الآخرة ، وللاعتبار بمن
مضى ، وللتزهد في الدنيا ، انتهى »

هذا قول العيني في منتصف القرن التاسع ، فإذا يقول لو رأى مارأينا في منتصف
القرن الرابع عشر . وإنا لله وإنا إليه راجعون . وانقول الصحيح الذي نرضاه
تحريم زيارة القبور على النساء مطلقاً ، فإن النهي ورد خاصاً بهن ، والاباحة لفظها عام ،
والعام لا ينسخ الخاص ، بل الخاص حاكم عليه ومقيد له ، وأعلنا نريد ذلك بسطاً في موضعه
إن شاء الله .

(١) الزيادة من ع و س .

(٢) الزيادة لم تذكر في م .

(٣) في م و س « النبي » .

[قال أبو عيسى ^(١)] : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٢) .
وقد رَخَّصَ قومٌ من أهل العلم في النومِ في المسجدِ .
قال ابنُ عباسٍ : لا يَتَّخِذُهُ مَبِيتًا وَلَا مَقِيلًا ^(٣) .
وقومٌ من أهل العلم ذهبوا إلى قول ابنِ عباسٍ ^(٤) .

٢٤٠

باب

[ما جاء في ^(٥)] كراهية البيع والشراء

وإنشاد [الضَّالَّةِ و ^(٦)] الشَّعْرِ في المسجد ^(٧)

٣٢٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَمْرِو
بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ نَهَى
عَنْ تَنَاشُدِ الْأَشْعَارِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَعَنِ الْبَيْعِ وَالْإِشْتِرَاءِ ^(٨) فِيهِ ، وَأَنْ يَتَحَلَّقَ
النَّاسُ ^(٩) يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ » .

- (١) الزيادة لم تذكر في هـ .
- (٢) قال الشارح : « أخرجه البخاري مختصرا ومضولا ، وأخرجه ابن ماجه مختصرا » .
- (٣) في م و هـ و ك « ومقيلا » بحذف « لا » . وفي هـ « لا يتخذ مقيلا » .
- (٤) في م « إلى حديث ابن عباس » وفي هـ و ك « وذهب قوم من أهل العلم إلى قول ابن عباس » .
- (٥) الزيادة لم تذكر في م .
- (٦) الزيادة من هـ و هـ و ك . وهي ثابتة أيضا في العنوان في شرح القاضى أبى بكر بن العربى .
- (٧) عنوان الباب في ع هكذا « باب ما جاء في كراهية البيع والشراء في المسجد وإنشاد الشعر والضالة فيه » .
- (٨) في هـ و ك « والصراء » والمعنى واحد ، ولكنه مخالف لسائر الأصول .
- (٩) في هـ و ك زيادة « فيه » هنا ، وليست في سائر الأصول ، والكلام على إرادتها .

[قال^(١)] : وفي الباب عن بُرَيْدَةَ ، وجابرٍ ، وأنسٍ .
قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن عمرو [بن العاص^(٢)] حديثٌ
حسن^(٣) .

وعمرُو بنُ شُعَيْبٍ هو : ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٤) .
قال محمد بن إسماعيل : رأيتُ أحمدَ وإسحاقَ ، وذَكَرَ غَيْرُهُمَا - : يَحْتَجُّونَ
بحديثِ عمرو بن شعيبٍ .

قال محمدٌ : وقد سمعَ شعيبُ بن محمدٍ من [جَدِّه^(٥)] عبد الله بن عمرو .
قال أبو عيسى : وَمَنْ تَكَلَّمَ في حديثِ عمرو بن شعيبٍ^(٦) إِنَّمَا ضَعَّفَهُ لَأَنَّهُ
يُحَدِّثُ عن صحيفَةِ جَدِّه ، كأنهم رَأَوْا أَنَّهُ لم يَسْمَعْ هذه الأحاديثَ من جَدِّه .
قال عليُّ بن عبد الله : وذَكَرَ^(٧) عن يحيى بن سعيدٍ أَنَّهُ قال : حديثُ
عمرو بن شعيبٍ عندنا وَاهٍ^(٨) .

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٣) بل هو حديث صحيح ، وصححه ابن خزيمة والقاضي أبو بكر بن العربي ،
ورواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه . ولم يذكر هنا إنشاد الضالة ، مع
الإشارة إليه في عنوان الباب ، ومع أن المجد بن تيمية في المنتقى (رقم ٨٠٩) نص
على أن رواية النسائي ليس فيها إنشاد الضالة ، ويفهم من هذا أنه مذكور في رواية
الترمذی ، قلعله في نسخ أخرى غير الأصول التي بين أيدينا . وسيأتي الكلام على
إسناد الحديث .

(٤) في س « العاصي » .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) من أول قوله « قال محمد : وقد سمع » إلى هنا : سقط من م خطأ .

(٧) قوله « وذكر » سقط من م خطأ .

(٨) كذا في ع و هـ . بآثبات الباء ، وهو جائز ، وعليه بعض القراءات الصحيحة
في القرآن الكريم ، وفي سائر النسخ « واه » على الجادة ، بحذف الباء .

وتضعيف رواية عمرو بن شعيب قول مرجوح ، وإليك ماقلته في ذلك في شرحي

على ألفية المصطلح للسيوطي (ص ٢٤٦ - ٢٤٨) :

وقد كره قوم من أهل العلم البيع والشراء في المسجد .
وبه يقول أحمد وإسحق .

== عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يروي كثيرا عن أبيه عن جده ، والمراد بجده هنا ، هو عبد الله بن عمرو ، وهو في الحقيقة جد أبيه شعيب . وقد اختلف كثيرا في الاحتجاج برواية عمرو عن أبيه عن جده . أما عمرو فإنه ثقة من غير خلاف ، ولكن أعلّ بعضهم روايته عن أبيه عن جده بأن الظاهر أن المراد جدّ عمرو ، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو ، فتكون أحديثه رسالة ، ولذلك ذهب الدارقطني إلى التفصيل ، ففرق بين أن يفصح بجده أنه عبد الله ، فيحتج به ، أولا يفصح ، فلا يحتج به ، وكذلك إن قال : « عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم » أو نحو هذا ، مما يدل على أن المراد الصحابي ، فيحتج به ، وإلا فلا . وذهب ابن حبان إلى تفصيل آخر : فن استوعب ذكر آبائه في الرواية احتج به ، وإن اقتصر على قوله « عن أبيه عن جده » لم يحتج به . وقد أخرج في صحيحه حديثا واحدا هكذا : « عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه مرفوعا : « ألا أحدثكم بأحبكم إليّ وأفرحكم مني مجلسا يوم القيامة » الحديث ، قال الحافظ العلاءي : « ما جاء فيه التصريح برواية محمد عن أبيه في السند فهو شاذّ نادر » وقال ابن حبان في الاحتجاج لرأيه في رد رواية عمرو عن أبيه عن جده : « إن أراد جده عبد الله ، فشعب لم يلقه ، فيكون مقطعا ، وإن أراد محمدا ، فلا صحة له ، فيكون مرسلا » . قال الذهبي في الميزان . « هذا لاشيء ، لأن شعيبا ثبت سمّاه من عبد الله ، وهو الذي ربه ، حتى قيل : إن محمدا مات في حياة أبيه عبد الله وكفل شعيبا جده عبد الله ، فإذا قال : عن أبيه عن جده : فأنما يريد بالضمير في جده أنه عائد إلى شعيب . . . وصح أيضا أن شعيبا سمع من معاوية ، وقد مات معاوية قبل عبد الله بن عمرو بسنوات ، فلا ينكر له السماع من جده ، سيما وهو الذي ربه وكفله » .

والتحقيق أن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أصح الأسانيد ، كما قنا آقا ، قال البخاري : « رأيت أحمد بن حنبل وعلى بن المدني وإسحق بن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا - يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين . قال البخاري : من الناس بدم ؟ » . وروى الحسن بن سفيان عن إسحق بن راهويه قال : « إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثقة - فهو كما يوب عن نافع عن ابن عمر » . قال النووي : « وهذا التشبيه نهاية ==

وقد رُويَ عن بعض أهل العلم من التابعين رُخصةٌ في البيع والشراء
في المسجد .

= في الجلالة من مثل إسحق . وقال أيضا : « إن الاحتجاج به هو الصحيح المختار الذي
عليه المحققون من أهل الحديث ، وهم أهل هذا الفن ، وعنهم يؤخذ » . وانظر تفصيل
الكلام في هذا في التهذيب (ج ٨ ص ٤٨ - ٥٥) والميزان (ج ٢ ص ٢٨٩ -
٢٩١) والتدريب (ص ٢٢١) ونصب الراية (ج ١ ص ٣٢ من طبعة الهند ، و ص
٥٨ - ٥٩ من طبعة مصر) .

هذا ما قبله هناك . وأقول هنا زيادة في البيان : إنا نرى كثيراً من الفقهاء وعلماء
الحديث يحتجون بحديث عمرو بن شعيب إذا كان حديثه حجة لهم ، ويردون حديثه
أو يعللونه بالارسال ، وبأنه صحيفة عبر سماع - : إذا كان حجة عليهم ، كما هل البيهقي
في السنن الكبرى (ج ٤ ص ١٥٣) عن شافعي أنه رد على بعض من يصنع هذا من
الفقهاء : « إن كان حديث عمرو يكون حجة ، فإني روي حجة عليه في غير حكم ،
وإن كان حديث عمرو غير حجة ، فالحجة غير حجة جهل ! ! هذا مع أن الشافعي
كان « كالشوقي في روايات عمرو بن شعيب إذا لم ينضم إليها ما يؤكدها » كقوله عنه
البيهقي (ج ٦ ص ٢٢١) واسكن الشافعي لم يصنع كهؤلاء ، فلم يختلف قوله
في ذلك ، وإن كنا نخالفه في التوقف فيه ، ونجزم بصحة حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده ، إذا كان الاستناد صحيحاً إلى عمرو .

وأما غيره : فترى الدارقطني يذكر حديثاً في سننه (ص ٣٦٢) ويعلمه بقوله :
« إن عمرو بن شعيب لم يخبر فيه بسمع أبيه من جده عبد الله بن عمرو » مع أنه
يروى قبل ذلك (ص ٣١٠) باستناده عن عبيد الله بن عمر « عن عمرو بن شعيب
عن أبيه : أن رجلاً أتى عبد الله بن عمرو يسأله عن محرم وتمع بامرأة ؟ فأشار إلى
عبد الله بن عمر ، فقال : اذهب إلى ذلك فسأله . قال شعيب : فلم يعرفه الرجل ،
فذهبت معه ، فسأل ابن عمر ، فقال : طل حجك ، قال : فقال الرجل : أفأفقد ؟ قال :
بل تخرج مع الناس وتصنع ما يصنعون ، فإذا أدركت قابلاً فحج وأهد ، فرجع إلى
عبد الله بن عمرو فأخبره ، ثم قال له اذهب إلى ابن عباس فسأله ، قال شعيب :
فذهبت معه فسأله ، فقال له مثل ما قال له عبد الله بن عمر ، فرجع إلى عبد الله
بن عمرو ، فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال ما تقول أنت ؟ قال : أقول مثل ما قالوا .
وهذا صحيح صريح في سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو ، وأنه كان يجالس
ويجالس الصحابة في عصره . وروى الدارقطني أيضاً : « حدثنا أبو بكر النيسابوري =

== ثنا محمد بن علي الوراق قال : قلت لأحمد بن حنبل : عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً ؟ قال : يقول : حدثني أبي ، قال : قلت : فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو ؟ قال : نعم ، أراه قد سمع منه . سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وقد صح سماع عمرو بن شعيب من أبيه شعيب ، وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو . و يروى أيضاً عن محمد بن الحسين النقاش عن أحمد بن تميم قال : « قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : شعيب والد عمرو بن شعيب سمع من عبد الله بن عمرو ؟ قال : نعم ، قلت له : فعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : يتكلم الناس فيه ؟ قال : رأيت علي بن المديني وأحمد بن حنبل ، والحميدي وإسحاق بن راهويه : يحتجون به ، قال : قلت : فمن يتكلم فيه يقول ماذا ؟ قال : يقولون : إن عمرو بن شعيب أكثر ، أو نحو هذا » .

والحاكم أبو عبد الله قد التزم في المستدرک تصحيح أحاديث عمرو ، ومما قال في ذلك (ج ٢ ص ٦٥) : « قد أكرث في هذا الكتاب الحجج في تصحيح روايات عمرو بن شعيب ، إذا كان الراوي عنه ثقة ، وكنت أظن الحجة الظاهرة في سماع شعيب بن محمد عن عبد الله بن عمرو ، فلم أصل إليها إلا هذا الوقت » ثم روى عن الدارقطني القصة التي نقلناها في سؤال الرجل بحضرة شعيب ، ثم قال : « هذا حديث رواه ثقات حفاظ ، وهو كالأخذ باليد في صحة سماع شعيب بن محمد عن جده عبد الله بن عمرو » . ووافقه الذهبي على ذلك . وروى أيضاً (ج ٢ ص ٤٧) عن الدارقطني ما رواه عن أبي بكر النيسابوري . وحكى في (ج ١ ص ١٩٧) قول من أعل روايته بأن شعيباً لم يسمع من جده ، ثم قال : « سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة — فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر » . والحنظلي هو إسحاق بن راهويه .

ومن جزم بصحة حديثه أيضاً أبو عمر بن عبد البر ، فقد ذكر في كتاب النقص الحديث الموطأ (ص ٢٥٤ — ٢٥٥) حديث مالك : أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وسلف ، ثم قال : « هذا الحديث معروف مشهور من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث صحيح ، لا يختلف أهل العلم في قبوله والعمل به . . . وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : مقبول عند أكثر أهل العلم بالقل » ثم روى بإسناده عن علي ==

وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديثٍ رخصةٌ في إنشاد الشعر في المسجد^(١).

٢٤١

باب

[ما جاء^(٢) في المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى]

٣٢٣ - حَدَّثَنَا : قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « أُمْتَرَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُدْرَةَ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، فَقَالَ الْخُدْرِيُّ : هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ فَأْتِيَا^(٣) »

= بن المديني قال : « هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، سمع عمرو بن شعيب من أبيه ، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو بن العاص » . وكذلك قال البيهقي في السنن الكبرى (ج ٧ ص ٣٩٧) : « وسمع شعيب بن محمد بن عبد الله صحيح من جده عبد الله ، لكن يجب أن يكون الإسناد إلى عمرو صحيحاً » .

ومما يؤكد الجزم بسماعه منه ، وأن المراد بقولهم في الإسناد « عن جده » هو الصحابي عبد الله بن عمرو - : ما رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٥ ص ٩٢ - ٩٣) : « عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله بن عمرو بن العاص » فهذا يشير إلى صحة ما قلنا عن الذهبي : أن والد شعيب تركه صغيراً ورباه جده عبد الله بن عمرو ، ولذلك يسميه هنا أباه ، إذ هو أبوه الأعلى ، وهو الذي رباه . (١) ورد ذلك في كثير من الأحاديث ، كما قال الترمذی ، ولا ينافي حديث عمرو بن شعيب ، لأن النهي إنما هو عن « تناشد الأشعار » فهذا غير إنشاد بعض القصائد ، إنما التناشد المفاخرة بالشعر ، والإكثار منه ، حتى يغلب على غيره ، وحتى يخفى منه كثرة اللفظ والشغب ، مما ينافي حرمة المساجد .

(٢) الزيادة لم تذكر في م .

(٣) في هـ « فأتينَا » .

بنی خَطْمَةَ^(١) أنه سمع أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاة في مسجد قُبَاءَ كَعُمْرَةِ » .

[قال^(٢)] : وفي الباب عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ .

[قال أبو عيسى]^(٣) : حديثُ أُسَيْدٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٤) .

ولا نَعْرِفُ لِأُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ شَيْئًا يَصِحُّ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ، ولا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ .
وَأَبُو الْأَبْرَدِ أَسَمَهُ « زِيَادٌ » مَدِينِيٌّ^(٥) .

(١) « خطمة » بفتح الخاء المعجمة وإسكان الطاء المهملة ثم فتح الميم .

(٢) الزيادة من ع و ه .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الحديث رواه أيضاً ابن سعد في الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ٦) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٢٢) كلاهما عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة ، ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٤٨٧) عن أبي العباس الأصم عن الحسن بن علي بن عفان عن أبي أسامة . ونسبه السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ٢٧٧ - ٢٧٨) لابن أبي شيبة أيضاً ، ونسبه الشارح لأحمد . ونقل السيوطي أن الترمذی صححه ، وكذلك نقل الذهبي في الميزان في ترجمة زياد أبي الأبرد (ج ١ ص ٣٦٠) ، وكل نسخ الترمذی التي في يدي ليس فيها التصحيح ، بل التحسين فقط ، ففعل ذلك في نسخ أخرى . وقال الحاكم بعد روايته : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، إلا أن أبا الأبرد مجهول » . وقال الذهبي في الميزان بعد أن نقل تصحيح الترمذی : « وهذا حديث منكر » . قال الشارح : « لا أدري ما وجه كونه منكراً ؟ ! ويشهد له حديث سهل بن حنيف وكعب بن عجرة » . وحديث سهل رواه النسائي وابن ماجه ، وحديث كعب رواه الطبراني بإسناد فيه ضعف ، وسيأتي الكلام على أبي الأبرد .

(٥) هكذا قال الترمذی ، وقال الحاكم في إسناده الحديث عن عبد الحميد بن جعفر : « حدثنا أبو الأبرد موسى بن سليم مولى بني قطبة » . وأما المزى في التهذيب فانه ذكره في اسم « زياد » فقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب : « تبع المصنف في ذلك كلام الترمذی ، وهو وهم ، وكأنه اشتبه عليه بأبي الأبرد الحارثي ، فان اسمه زياد ، كما قال ابن معين وأبو أحمد الحاكم وأبو بشر الدولابي وغيرهم ، والمعروف أن أبا الأبرد لا يعرف اسمه ، وقد ذكره فيمن لا يعرف اسمه : أبو أحمد الحاكم في الكنى وابن أبي حاتم وابن حبان ، وأما الحاكم أبو عبد الله فقال في المستدرک : اسمه موسى بن سليم » .

٢٤٣

باب

[ما جاء^(١)] في أيِّ المساجدِ أفضلُ

٣٢٥ - حَدَّثَنَا : الأنصاريُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مالِكٌ^(٢) [ح^(٣)] وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مالِكٍ^(٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ^(٤) وَعُبَيْدِ اللَّهِ^(٥) بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيما سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

[قال أبو عيسى^(٦)] : ولم يذكر قُتَيْبَةُ في حديثه « عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ » إنما ذَكَرَ « عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِّ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٧)] » .
[قال أبو عيسى^(٨)] : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٩) .
وأبو عبد الله الْأَعْرَجُ أَسَمَهُ « سَلْمَانٌ » .

-
- (١) الزيادة لم تذكر في م .
(٢) الزيادة من هـ و ك .
(٣) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٢٠١) .
(٤) « رباح » بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره هاء مهملة ، وفي « رباح » وهو تصحيف .
(٥) « عبيد الله » بالتصغير ، وفي ع « وعبد الله » وهو خطأ .
(٦) الزيادة من ع و هـ و ك .
(٧) الزيادة من ع . وذكر « عبيد الله » في الاسناد ثابت في الموطأ .
(٨) الزيادة من ع و م و س .
(٩) الحديث رواه الشيخان وغيرهما .

[و^(١)] قدروى [عن أبى هريرة^(١)] من غير وجه عن النبى صلى الله عليه وسلم .
[قال^(٢)] : وفى الباب عن عليّ ، وميثونة ، وأبى سعيد ، وجبير
بن مطعم ، [وأبى عمر^(٣)] ، وعبد الله بن الزبير ، [وأبى ذر^(٤)] .

٣٢٦ — حدثنا أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك
بن عمير عن قزعة^(٥) عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « لا تُشدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ^(٦) الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ
هَذَا ، وَمَسْجِدِ^(٧) الْأَقْصَى » :

[قال أبو عيسى^(٧)] : هذا حديث حسن صحيح^(٨) .

٢٤٤

باب

[ما جاء^(٩)] فى المشى إلى المسجد

٣٢٧ — حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوَارِبِ حدثنا يزيد

- (١) الزيادة فى الموضعين لم تذكر فى م و س .
- (٢) الزيادة من ع .
- (٣) الزيادة لم تذكر فى م و ه .
- (٤) الزيادة لم تذكر فى م و س ،
- (٥) « قزعة » بقاف وزاى وعين مهملة مفتوحات ، وهو ابن يحيى ، ويقال ابن الأسود ، أبو الغادية البصرى ، وهو بصرى تابعى ثقة .
- (٦) فى ع فى الموضعين « المسجد » وما هنا هو الموافق لسائر النسخ ، وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وهو جائز عند الكوفيين .
- (٧) الزيادة من ع و م و س .
- (٨) الحديث رواه أحمد فى المسند عن سفيان بن عيينة (رقم ١١٠٥٥ ج ٣ ص ٧) ورواه أيضاً الشيخان وغيرهما .
- (٩) الزيادة لم تذكر فى م و س ، وكلمة « فى » لم تذكر أيضاً فى م .

بن زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَا تَأْتُوهَا [وَأَنْتُمْ ^(١)] تَسْعَوْنَ ، وَلَكِنْ ائْتُوهَا [وَأَنْتُمْ ^(١)] تَمْشُونَ ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ^(٢) فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا ^(٣) » .

وفي الباب عن أبي قتادة ، وأبي [بن كعب ^(٤)] ، وأبي سعيد ، وزيد بن ثابت ، وجابر ، وأنس .

قال أبو عيسى : اختلف أهل العلم في المشي إلى المسجد : فمنهم من رأى الإسراع إذا خاف فوت التكبيرة الأولى ، حتى ذكر عن بعضهم : أنه كان يهرول إلى الصلاة .

ومنهم من كره الإسراع ، وأختار أن يمشي على تؤدة ووقار .
وبه يقول أحمد وإسحاق ، وقالوا : العمل على حديث أبي هريرة .
وقال إسحاق : إن خاف فوت التكبيرة الأولى فلا بأس أن يسرع في المشي .
٣٢٨ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [: نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥)] بِمَعْنَاهُ ^(٦) .

- (١) الزيادة في الموضعين من ع و ه و ه و ك .
(٢) « السكينة » بالنصب على الإغراء ، وبالرفع على أن الجملة في موضع الحال ، وقد ثبتت بالضبطين في صحيح البخاري ، انظر الطبعة السلطانية (ج ١ ص ١٢٩ و ج ٢ ص ٧ - ٨) .
(٣) لم يتكلم الترمذي على هذا الحديث ، وهو حديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما .
(٤) الزيادة من ه و ه و ه و ك .
(٥) الزيادة من ع و ه . ولكن في ه بدل قوله « نحو حديث » كلمة « حدثنا » وهو خطأ واضح .
(٦) في م « معناه » بحذف الباء .

هكذا قال عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة [عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١)] .

وهذا أصح من حديث يزيد بن زريع ^(٢) .

٣٣٩ — حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد

بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : نحوه ^(٣) .

٢٤٥

باب

ما جاء في القعود في المسجد وانتظار الصلاة ^(٤) من الفضل

٣٣٠ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

(١) الزيادة من ع وعليها علامة نسخة .

(٢) يريد الترمذی أن يزيد بن زريع جعل إسناد الحديث في روايته « عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأن عبد الرزاق جعله « عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة » وأن رواية عبد الرزاق أصح ، واستدل لذلك بالاسناد عقب هذا من طريق سفيان بن عيينة ، إذ رواه « عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة » كرواية عبد الرزاق ، وكأنه يريد الحكم بالوهم على يزيد بن زريع ، وهو غير جيد ، فإن الزهري روى الحديث عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب ، فكان يرويه تارة عن هذا ، وتارة عن هذا ، وتارة يجمعهما معاً ، كما في روايتي البخاري ، اللتين أشرنا إليهما آنفاً ، إذ رواه عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة عن أبي هريرة . ثم لو تأت هذه الرواية لكانت رواية يزيد صحيحة ، فانه ثقة إمام حجة حافظ ، تقبل روايته إذا انفرد بها ، قال أحمد : إله المنتهى في الثبوت بالبصرة » وقال أيضاً : « ما أتقنه ، وما أحفظه ! يالك من صحة حديث ، صدوق متقن » ، فمثل هذا لا تعمل روايته بمثل هذه الأقاويل ، إلا أن يستبين الخطأ عن غير شك .

(٣) كلمة « نحوه » لم تذكر في م

(٤) في م و س « لانتظار الصلاة » .

عن هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُهَا ، وَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى
أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي الْمَسْجِدِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ؟ اللَّهُمَّ اَرْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ . فَقَالَ رَجُلٌ
مِنْ حَضَرَمَوْتٍ : وَمَا الْحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فَسَاءٌ أَوْ ضَرَاظٌ . »

[قَالَ ^(١)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ^(٢) ، وَأَنْسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

قَالَ [أَبُو عِيسَى ^(٣)] : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٤) .

٢٤٦

باب

[مَا جَاءَ فِي ^(٥) الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ ^(٦)]

٣٣١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ
عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي
عَلَى الْخُمْرَةِ » .

(١) الزيادة من ع .

(٢) قوله « وَأَبِي سَعِيدٍ » لم يذكر في م .

(٣) الزيادة لم تذكر في هـ .

(٤) الحديث أخرجه أيضاً الشيخان وغيرهما .

(٥) الزيادة لم تذكر في م .

(٦) « الْخُمْرَةُ » بضم الخاء المعجمة وإسكان الميم ، قال ابن دريد في الجوهرة (ج ٢ ص

٢١٤) : « شبيهة بالسجادة الصغيرة ، وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُمْرَةِ ، وَكَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعْلَمِ (ج ١ =

[قال^(١)] : وفي الباب عن أم حبيبة ، وابن عمر ، وأم سليم^(٢) ،
وعائشة ، [وميمونة^(٣)] ، وأم كلثوم بنت^(٤) أبي سلمة [بن عبد الأسد^(٥)]
ولم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم سلمة^(٦) .
قال [أبو عيسى^(٥)] : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح^(٧) .
وبه يقول بعض أهل العلم .
وقال أحمد وإسحق : قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
على الخمر .

== (ص ١٨٣) : « الخمر : سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط ، وسميت
خمر لأنها تخمر وجه الأرض ، أي تستر . » وقول الخطابي « ترمل » بالراء مهملة
مبنى للمجهول ، يقال : « رمل الحصير وأرملة وأرملة » : إذا نسجه ورقفه . وظاهر
قول بعض اللغويين : أن الخمر مقدار ما يضع الساجد عليه وجهه في سجوده ، بل صرح
بعضهم بأنها لا تسمى بذلك إلا في هذا المقدار ، ولكن رد عليهم ابن الأثير في النهاية
بحديث ابن عباس في سنن أبي داود قال : « جاءت فأرة فأخذت تحرق الفتيلة فجاءت
بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كان قاعداً عليها »
قال ابن الأثير : « وهذا صريح في إطلاق الخمر على الكبير من نوعها » . وهذا
يوافق المفهوم من كلام ابن دريد والخطابي .

- (١) الزيادة من ع .
- (٢) كذا في م و س ، وفي ع « وأم سليمان » وهو خطأ ، وفي
ه و ك و ه « وأم سلمة » . وإثبات أم سليم هنا أصح ، لأن حديثها
في ذلك رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد ، كما ذكره الشوكاني (ج ٢ ص ١٣٠) .
وأما أم سلمة فسيذكرها الترمذی بعد قليل .
- (٣) الزيادة لم تذكر في ه .
- (٤) في ع « ابنة » وفي ه « وهي ابنة » .
- (٥) الزيادة لم تذكر في م و س .
- (٦) « أم سلمة » لم تذكر هنا في ه و ك و ه ، سبق ذكرها عندهم
بدل « أم سليم » . وحديث أم سلمة رواه الطبراني كما نقله في نيل الأوطار .
- (٧) الحديث رواه الترمذی فقصر به وجعله من مسند ابن عباس ، ولكن رواه أحمد وباقي
أصحاب الكتب الستة من حديث ميمونة ، وهي خالة ابن عباس .

[قال أبو عيسى : والحجرة هو حصيرٌ قصيرٌ ^(١)] .

٢٤٧

باب

[ما جاء في ^(٢)] الصلاة على الحصيرِ

٣٣٢ — حَدَّثَنَا نَعْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يونسَ عن الأعمشِ
عن أبي سفيانَ عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
على حصيرٍ » .

[قال ^(٣)] : وفي الباب عن أنسٍ ، والمغيرةِ بنِ شُعْبَةَ .

قال أبو عيسى : [و ^(٢)] حديثُ أبي سعيدٍ حديثٌ حسنٌ ^(٤) .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم .

إِلَّا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اخْتَارُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْأَرْضِ اسْتِحْبَابًا .

[وأبو سفيانَ اسمه « طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ » ^(٥)] .

(١) الزيادة من ع و م و ه و ك ولكن م ليس فيها لفظ

« هو » وفي ه و ك « صغير » بدل « قصير » .

(٢) الزيادة من ع و ه و ك .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) هو حديث صحيح ، أخرجه مسلم وغيره . وفي حاشية س أن في بعض النسخ

زيادة صحيح . وفي م زيادة نصها : « صحيح » ، وبه يقول بعض أهل العلم .

ثم كتب كاتب النسخة كلمة « لا » فوق أول الكلام ، وكلمة « إلى » فوق آخره ،

ليدل على أن هذه الزيادة زيدت خطأ في الكتابة .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

٢٤٨

باب

[ما جاء ^(١)] في الصلاة على البُسْطِ ^(٢)

٣٣٣ — حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ الضُّبَعِيِّ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣)
 يُخَالِطُنَا ، حَتَّى [إِنَّ ^(٤)] كَانَ يَقُولُ لِأَخِي صَغِيرٍ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ
 النَّغِيرُ ^(٥) ؟ قَالَ : وَنَضِجَ بَسَاطٌ لَنَا فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

[قَالَ ^(٦)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٧)] : حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ ^(٨)] .
 وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) بضم السين ويجوز إسكانها تخفيفاً ، وهو جمع « بساط » .

(٣) في م و س « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٤) الزيادة من ع و س .

(٥) « النغير » بضم النون وفتح الفين المعجمة ، قال في النهاية : « هو تصغير النفر ، وهو

طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، ويجمع على نفران » . و « النفر » بضم النون

وفتح الفين ، و « النفران » بكسر النون وسكون الفين .

وأبو عمير هو ابن أبي طلحة الأنصاري ، فهو أخو أنس بن مالك لأمه ، أمهما

أم سليم بنت ملحان ، وأبو عمير مات صغيراً في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) الزيادة لم تذكر في ه .

(٨) الزيادة لم تذكر في ه والصواب إثباتها ، فن الحديث صحيح ، رواه أيضاً أحمد

والشيخان والنسائي وابن ماجه ، وغيرهم .

وَمَنْ بَعْدَهُمْ : لَمْ يَرَوْا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْبَسَاطِ وَالطَّنْفُسَةِ^(١) بَأْسًا .
 وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ .
 وَاسْمُ أَبِي التَّيَّاحِ « يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » .

٢٤٩

باب

[ماجاء في^(٢)] الصلاة في الحيطان

٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ^(٣) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَحِبُّ الصَّلَاةَ فِي الْحِيطَانِ » .
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ : يَعْنِي الْبَسَاتِينَ .

[قَالَ أَبُو عِيسَى^(٤)] : حَدِيثٌ مُعَاذٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ .

(١) « الطنفسة » بكسر الطاء المهملة مع كسر الفاء ، وبضمهما أيضا ، ويقال بفتحهما أيضا ،
 وفيها لغتان آخرتان : كسر الطاء وفتح الفاء ، وبالعكس ، والنون ساكنة في ذلك
 كله . فسرها في اللسان بأنها « الترفة » فوق الرجل ، وقيل : هي البساط الذي له
 خمل رقيق . وقال في المعيار : « هي البسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع » .

(٢) الزيادة لم تذكر في م .

(٣) أبو داود هو الطيالسي ، ولم أجدها الحديث في مسنده .

(٤) الزيادة لم تذكر في م .

والحسن بن أبي جعفرٍ قد ضعفه يحيى بن سعيدٍ وغيره^(١) .
 وأبو الزُّبَيْرِ اسمه « محمد بن مُسلم بن تَدْرُس^(٢) » .
 وأبو الطُّفَيْلِ اسمه « عامرُ بن وائلة^(٣) » .

٢٥٠

باب

ما جاء في سُتْرَةِ الْمُصَلِّيِّ

٣٣٥ — حَدَّثَنَا : قُتَيْبَةُ وَهَنَادُ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ^(٤) فَلْيُصَلِّ ، وَلَا يُبَالِي مَنْ سَمَرَ وَرَاءَ ذَلِكَ » .

(١) هذا الحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذی ، والحسن بن أبي جعفر صدوق مستقيم الحال ، ولكنه ضعيف من قبل حفظه ، وقد جعل الساجي هذا الحديث من مناكيره ، وقال ابن حبان : من خيار عباد الله الحسن ، ضعفه يحيى ، وتركه أحمد ، وكان من المتعبدين المجابي الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فاذا حدث وهم وقلب الأسانيد ، وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتج به ، وإن كان فاضلا . والظاهر عندي أن حديثه حسن ، إذا لم يخالف غيره من الثقات .

(٢) « تدرس » بفتح التاء المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء وآخره سين مهملة .

(٣) « وائلة » بالتاء المثناة ، ووقع في بعض النسخ بالهمزة أو بالياء ، وهو خطأ . وأبو الطفيل من صغار الصحابة ، وكان آخرهم موتا ، على ما جزم به مسلم ومصعب الزيري وابن منده وغيرهم ، مات سنة ١٠٠ وقيل : سنة ١٠٢ ، وقيل : سنة ١٠٧ وقيل : سنة ١١٠ وصحح الذهبي هذا القول الأخير .

(٤) « الرحل » ما يوضع على ظهر البعير ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

[قال^(١)]: وفي الباب عن أبي هريرة ، وسهل بن أبي حنمة ، وابن عمر ، وسبرة [بن معبد^(٢)] [الجهني^(٣)] ، وأبي جحيفة ، وعائشة^(٤) .

== و « مؤخرة الرجل » العود الذي في آخره يستند إليه الراكب ، وقد اختلف في ضبط هذا الحرف اختلافا كثيرا . قال النووي في شرح مسلم (ج ٤ ص ٢١٦) . « المؤخرة ، بضم الميم وكسر الحاء وهمزة ساكنة ، ويقال بفتح الحاء مع فتح الهمزة وتشديد الحاء ، ومع إسكان الهمزة وتخفيف الحاء ، ويقال آخره الرجل ، بهمزة ممدودة وكسر الحاء ، فهذه أربع لغات » . وفي لسان العرب : « ومُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ ومُؤَخَّرَتُهُ وَآخِرَتُهُ وَآخِرُهُ : كله خلاف قادمته ، وهي التي يَسْتَنِدُ إليها الراكب ... وفي حديث آخر مثل مؤخرة ، وهي بالهمزة والسكون ، لغة قليلة في آخرته ، وقد منع منها بعضهم ، ولا يُشَدَّدُ ، ومُؤَخَّرَةُ السَّرج : خلاف قَادمَتِهِ ، والعرب تقول : واسط الرجل ، للذي جعله الليث قَادمَتَهُ ، يقولون : مُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ وَآخِرَةُ الرَّحْلِ . قال يعقوب ، ولا تقل مُؤَخَّرَةُ » وقال ابن الأنبار في النهاية : « وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخرته ، وقد منع منها بعضهم ولا يشدد » . وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار (ج ١ ص ٢١) : « وذكر في الحديث آخره الرجل ، ممدود ، عود في مؤخره ، وهو ضد قادمته . وفي بعض الأحاديث مؤخرة ، بهمزة ساكنة وكسر الحاء ، وذكر أبو عبيد آخره ومؤخرة بكسر الحاء كما تقدم ، وضبطه الأصمعي بخطه مرة في البخاري بفتح الميم وسكون الواو وكسر الحاء ، - هكذا في المشرق المطبوع ، ولعل صوابه بضم الميم - ورواه بعضهم مؤخرة بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الحاء مفتوحة ، وأنكر ابن قتيبة مؤخرة ، وقال ثابت : مؤخرة الرجل ومقدمته ويموز قادمته وآخِرته . وقال ابن مكي : لا يقال مقدم ولا مؤخر بالكسر إلا في العين خاصة ، وغيره بالفتح » .

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٣) قال الشارح : « أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم ، وأما حديث سهل بن أبي حنمة فأخرجه أبو داود ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري ، وأما حديث سبرة فأخرجه البخاري أيضا ، وأما حديث أبي جحيفة فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عائشة فأخرجه الشيخان أيضا » .

==

[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(١)] حَدِيثُ طَلْحَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٢) .
وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ .
وَقَالُوا : سُنَّةُ الْإِمَامِ سُنَّةٌ لِمَنْ خَلْفَهُ .

٢٥١

بَاب

[مَا جَاءَ فِي ^(٣)] كَرَاهِيَةِ الْمُرُورِ ^(٤) بَيْنَ يَدَيْ الْمَصْلِيِّ

٣٣٦ - حَدَّثَنَا [إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى ^(٥)] الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ^(٦) عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ
أَرْسَلَهُ ^(٧) إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ ^(٨) يَسْأَلُهُ مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

= وقد أخطأ رحمه الله في نسبه حديث سيرة إلى البخاري ، فان البخاري لم يرو لسيرة
شيئا من الأحاديث المسندة ، ثم هذا الحديث ليس فيه ولا في شيء من الكتب الستة ،
بل هو في مسند أحمد بإسنادين صحيحين (رقم ١٥٤٠٤ و ١٥٤٠٦ ج ٣ ص ٤٠٤)
ونسبه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥٨) إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني
في الكبير .

- (١) الزيادة لم تذكر في م .
- (٢) رواه أيضا أحمد ومسلم وابن ماجه .
- (٣) الزيادة لم تذكر في م .
- (٤) في م « الْمَرَّة » .
- (٥) الزيادة من م .
- (٦) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١) .
- (٧) في م « أَرْسَلَهُ » يعني أن بسرا بن سعيد كان هو الرسول ، وفي سائر النسخ
« أَرْسَلَ » بدون الضمير ، فيكون الرسول بينهما مبهما ، وأثبتنا ما في م لموافقته
للموطأ ، ولسائر الذين رووه من طريق مالك ، وانظر البخاري (ج ١ ص ١٠٨
الطبعة السلطانية) ومسلم (ج ١ ص ١٤٤) وأبا داود (ج ١ ص ٢٥٨) والنسائي
(ج ١ ص ١٢٣)
- (٨) « جُهَيْم » بضم الجيم وفتح الهاء ، بالتصغير ، وأبو جهم هو ابن الحارث بن
الصمة الأنصاري .

المَارِّ بين يَدَيِ المَصَلِّي ؟ فقال أَبُو جُهَيْمٍ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :
لو يَعْلَمُ المَارِّ بين يَدَيِ المَصَلِّي ما ذَا عليه لكانَ أن يَقِفَ أربعينَ حَيْثُ (١) له من (٢)
أن يَمُرَّ بين يَدَيْهِ . قال أَبُو النَّضْرِ : لا أَدرى قال « أربعينَ يوماً » أو « شهراً »
أو « سَنَةً » ؟ (٣) .

[قال أبو عيسى (٤)] : وفي الباب عن أبي سَعِيدٍ [الخدرى (٥)] ،
وأبي هريرة ، وابنِ عمرَ ، وعبد الله بنِ عمرٍ و (٦) .

[قال أبو عيسى (٧)] : [و (٨)] حديثُ أبي جُهَيْمٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(١) هكذا في ع و ه و ه و ك « خير » بالرفع ، وفي م
و ب « خيراً » بالنصب ، وإنما رجعنا إثباته بالرفع ، مع مخالفته لما في الموطأ
والبخارى - : لأن السيوطي نقل في شرح الموطأ أن الرفع رواية الترمذی، على أنه اسم
كان ، وكذلك قال أيضاً في شرحه على الترمذی ، وكذلك نقل الحافظ في الفتح
(ج ١ ص ٤٨٣) فقال : « كذا في روايتنا بالنصب على أنه خير كان ، ولبعضهم
خير بالرفع ، وهي رواية الترمذی ، وأعرّبها ابن العربي على أنها اسم كان ،
وأشار إلى تسويغ الابتداء بالنكرة لكونها موصوفة ، ويحتمل أن يقال : اسمها
ضمير الشأن والجملة خبرها » . وعبارة ابن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٣١) :
« إذا رفعت [خير] فخير كان في جملة [أن يقف] ، وإذا نصبته فهو الخبر ، وهاتان
الجلتان نكرتان تعرفتا بالاضافة ، والثانية التي هي [خير له] أعرف من الأولى » . وقال
العلامة السندی في شرح النسائي : « و [خير] في بعض النسخ بلا ألف ، كما
في نسخ أبي داود والترمذی ومسلم ، وفي بعضها بألف ، كما في نسخ البخارى » .

(٢) كلمة « من » لم تذكر في ع خطأ .

(٣) اجترأ مصحح المتن المطبوع مع شرح ابن العربي فزاد من عنده كلمة « أربعين » مرتين ،
فجعل كلام أبي النضر هكذا : لا أدري قال أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين
سنة . وما زاده ليس في شيء من النسخ أو الروايات .

(٤) الزيادة من م وفي ع « قال » فقط .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) في ع « وابن عمرو وعبد الله بن عمر » .

(٧) الزيادة من ع و ه و ك .

(٨) الزيادة من م و ب .

وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَأَنْ يَقِفَ أَحَدُكُمْ مِائَةَ عَامٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيهِ وَهُوَ يَصِلُ »^(١) .
والعملُ عليه عند أهل العلم^(٢) : كَرِهُوا الْمُرُورَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ، وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ذَلِكَ يَقْطَعُ صَلَاةَ الرَّجُلِ .
[واسمُ أَبِي النَّضْرِ « سالم » مولى عمر بن عُبيد الله المديني^(٣)] .

٢٥٢

باب

[ما جاء^(٤)] : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ

٣٣٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عُثْبَةَ^(٥)] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كُنْتُ رَدِيفَ الْفَضْلِ^(٦) عَلَى أَتَانٍ فَجِئْنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال الحافظ في الفتح (ج ١ ص ٤٨٣) : « وفي ابن ماجه وابن حبان من حديث

أبي هريرة : لكان أن يقف مائة عام خير له من الخطوة التي خطاها » .

(٢) في س « عند أكثر أهل العلم » وكلمة « أكثر » ليست في سائر الأصول ، وأظنها من أغلاط بعض الناسخين ، ولا أعلم خلافا بين أهل العلم في حرمة المرور بين يدي المصلي .

(٣) الزيادة من ع و م ، ولكن في م « المديني » بدل « المديني » .
ووالد سالم اسمه « أبو أمية » . وقد اشتهر سالم بكنيته « أبو النضر » .

(٤) الزيادة لم تذكر في م .

(٥) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٦) هو أخوه الفضل بن العباس بن عبد المطلب .

عليه وسلم يصلي بأصحابه بمَنَى ، قال : فَنَزَلْنَا عَنْهَا فَوَصَلْنَا الصَّفَّ ، فَمَرَّتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَلَمْ تَقْطَعْ صَلَاتَهُمْ^(١) .

[قال أبو عيسى^(٢)] : وفي الباب عن عائشة ، والفضل بن عباس ، وابن عمر .

[قال أبو عيسى^(٣)] : [و^(٤)] حديث ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيح^(٥) . والعملُ عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين ، قالوا : لا يقطعُ الصلاةُ شيءٌ . وبه يقولُ سفيانُ [الثوري^(٦)] ، والشافعي .

٢٥٣

باب

ما جاء : أنه لا يقطعُ الصلاةُ إلاَّ إنْ كَلَبُ والْحَمَارُ والمرأةُ

٣٣٨ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يُونُسُ

(١) قال القاضي أبو بكر بن العربي : « يحتمل أنه لم تقطع عليهم ، لأن الصلاة لا يقطعها شيء ، ويحتمل أن تكون لم تقطع [صلاة] الإمام ، وسترة سترة لهم ، وإذا صر ما يقطع الصلاة من وراء السترة لم يبال به ، بخلاف ، ولا حجة بهذا الحديث بحال . وما قاله صحيح في أن الحديث ليس حجة لمن قال إن الحمار لا يقطع الصلاة ، لأنه صريح في أن الأتان مرت بين يدي الصف ، فلم تمر بين يدي الإمام ، فلم تقطع صلاته ، وسترة الإمام سترة لمن خلفه .

(٢) الزيادة من م ، وفي ع زيادة « قال » فقط .

(٣) الزيادة لم تذكر في م .

(٤) الزيادة من م .

(٥) الحديث رواه الشيخان وغيرهما بمعناه .

(٦) الزيادة من ع .

[بنُ عُبيد^(١)] ومنصور^(٢) [بن زَذَان^(٣)] عن مُحمَّد بن هِلَالٍ عن عبد الله بن الصَّامِتِ^(٤) قال سمعتُ أبا ذَرٍّ^(٥) يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَخِرَةِ الرَّجُلِ ، أَوْ كَوَاسِطَةِ الرَّجُلِ^(٦) : قَطَعَ صَلَاتَهُ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ^(٧) . فَقُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ : مَا بَالُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَحْمَرِ مِنَ الْأَبْيَضِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! سَأَلْتَنِي كَمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ^(٨) : الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ » .

[قال^(٩)] : وفي الباب عن أبي سعيدٍ ، والحكم [بن عمرو^(١٠)] الْفِقَارِيُّ ، وأبي هريرة ، وأنس .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي ذَرٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١١) .

- (١) الزيادة من ع ونسخة بحاشية ب .
 (٢) الزيادة من ع و م و ه و ه و ك ونسخة بحاشية ب .
 و « زاذان » بالزاي والذال المعجمة وبينهما ألف .
 (٣) هو عبد الله بن الصامت الفقاري البصري ، وهو ثقة . وفي م « عبد الله بن المطلب » وهو خطأ واضح .
 (٤) هو أبو ذر الفقاري الصحابي المشهور ، وفي م « أبا أمانة » وهو خطأ غريب ، والحديث حديث أبي ذر معروف ، وقد سها كاتب نسخة م عن باقي الحديث وقول راويه فيما سيأتي « فقلت لأبي ذر » .
 (٥) قال الشارح : « قال العراقي : يحتمل أن يراد بها وسطه ، ويحتمل أن يراد بها مقدمه ، ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك جميعاً ، ويحتمل أنه شك من بعض رواة إسناد المصنف ، فان ذكر واسطة الرجل انفرد به المصنف » .
 (٦) في ع « والحمار والمرأة » بالتقديم والتأخير .
 (٧) في م « قال » .
 (٨) الزيادة من ع .
 (٩) الزيادة من م .
 (١٠) وأخرجه أيضاً وباقي أصحاب الكتب الستة إلا البخاري .

وقد ذهب بعض أهل العلم إليه ، قالوا : يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْحِمَارُ وَالْمَرَأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ .

قال أحمد : الَّذِي لَا أَشْكُ فِيهِ : أَنَّ الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، وَفِي نَفْسِي مِنَ الْحِمَارِ وَالْمَرَأَةِ شَيْءٌ .

قال إسحاق : لَا يَقْطَعُهَا [شَيْءٌ ^(١)] إِلَّا الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ ^(٢) .

(١) الزيادة لم تذكر في ع و م .

(٢) جاءت أحاديث متعارضة في قطع الصلاة بمرور المرأة والحمار والكلب بين يدي المصلي : ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة اعتراض الجنابة . وأن ميمونة كانت تكون حائضاً وهي على فراشها وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابها بعض ثوبه ، وثبت مرفوعاً أنه قال : « يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرَأَةُ وَالْكَلْبُ وَالْحِمَارُ » من حديث أبي هريرة وعبد الله بن المغفل وأبي ذر ، وفي بعضها تنقيح الكلب بأنه الأسود ، كما في حديث الباب ، وورد من حديث أبي سعيد مرفوعاً : « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ » ، وادروا ما استطعتم ، فأنما هو شيطان » رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٦٢) ورواه غيره أيضاً .

وقد اختلفت وجهة العلماء في الكلام على هذه الأحاديث وتعارضها ، فبعضهم ذهب إلى أن قطع الصلاة بالمرور منسوخ ، وبعضهم تأول الأحاديث فيه . قال الخطابي في المعالم (ج ١ ص ١٩١) : « وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَتَأَوَّلَ حَدِيثَ أَبِي ذَرٍّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْخَاصَ إِذَا مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْ الْمَصْلِيِّ قَطَعَتْهُ عَنِ الذِّكْرِ ، وَشَغَلَتْ قَلْبَهُ عَنِ مَرَاعَةِ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَطْعِهَا لِلصَّلَاةِ ، دُونَ إِبْطَالِهَا مِنْ أَصْلِهَا حَتَّى يَكُونَ فِيهَا وَجُوبُ الْإِعَادَةِ » .

وقال الشافعي في اختلاف الحديث المطبوع بمحاشية الجزء السابع من الأم (ص ١٦٣) - (١٦٦) : « وَلَيْسَ بِعَدَّةٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُخْتَلَفٌ ، وَهُوَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُؤَدَّاةِ لَمْ يَنْقُصْ الْمُؤَدِّي لَهَا أَسْبَابَهَا ، وَبَعْضُهَا يَدُلُّ عَلَى بَعْضٍ . وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَصْلِيِّ أَنْ يَسْتَرَّ بِالذَّنْوِ مِنَ السَّتْرِ اخْتِيَارٌ ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ ، وَلَا أَنْ شَيْئاً يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ يَفْسُدُ صَلَاتُهُ ، لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالنَّاسُ يَطُوفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ سِتْرَةٌ ، وَهَذِهِ صَلَاةُ أَفْرَادٍ لَا جَمَاعَةَ ، وَصَلَّى النَّاسُ بِمَعْنَى صَلَاةِ جَمَاعَةٍ إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ ، لِأَنَّ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ [إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ] يَعْنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ : إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ صَلَاتُهُ تَفْسُدُ بِمُرُورِ شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَصِلْ =

إلى غير سترة ولا أحد وراءه يعلمه ، وقد مرّ ابن عباس على أتان بين يدي بعض
الصف الذي وراء رسول الله ، فلم يتكر ذلك عليه أحد . وهكذا - والله أعلم -
أمره بالخط في الصحراء اختيار . وقوله [لا يفسد الشيطان عليه صلاته] : أن يلهو
ببعض ما يمر بين يديه ، فيصير إلى أن يحدث ما يفسدها لمرو ما يمر بين يديه ، وكذلك
ما يكره للمسلم بين يديه . ولعل تشديده فيها إنما هو على تركهم نهيه عنه ، والله أعلم
وقوله [إذا صلى أحدكم إلى غير - ترة فليس عليكم جناح أن تمرّوا بين يديه] يدل
على أن ذلك لا يقطع على المصلي صلاته ، ولو كان يقطع عليه صلاته ما أباح لمسلم أن يقطع صلاة
مسلم . وهكذا من معنى مرور الناس بين يدي رسول الله وهو يصلي والناس في الطواف ،
ومن مرور ابن عباس بين يدي بعض من يصلي معه بمعنى لم يتكر عليه ، وفيه دليل على
أنه يكره أن يمرّ بين يدي المصلي المستتر ، ولا يكره أن يمرّ بين يدي المصلي الذي
لا يستتر . وقوله صلى الله عليه وسلم في المستتر [إذا مرّ بين يديه فليقاتله] يعني :
فليدفعه . فان قال قائل : فقد روى أن مرور السكاب والحمار يفسد صلاة المصلي إذا
مرّ بين يديه ؟ قيل : لا يجوز إذا روى حديث واحد أن رسول الله قال : يقطع
الصلاة المرأة والسكاب والحمار ، وكان مخالفاً لهذه الأحاديث ، فكان كل واحد منها
أثبت منه ، ومعها ظاهر القرآن - : أن يترك إن كان ثابتاً إلا بأن يكون منسوخاً ،
ونحن لا نعلم المنسوخ حتى نعلم الآخر ، ولنا نعلم الآخر ، أو يردّ ما يكون غير محفوظ ،
وهو عندنا غير محفوظ ، لأن النبي صلى وعائشة بينه وبين القبلة ، وصلى وهو حامل
أمانة يضعها في السجود ويرفعها في القيام ، ولو كان ذلك يقطع صلاته لم يفعل واحداً
من الأمرين ، وصلى إلى غير سترة ، وكل واحد من هذين الحديثين يردّ ذلك الحديث ،
لأنه حديث واحد ، وإن أخذت فيه أشياء . فان قيل : فما يدل عليه كتاب الله من
هذا ؟ قيل : قضاء الله أن لا تزر وازرة وزر أخرى - وإنه أعز - : أنه لا يبطل عمل
رجل عمل غيره ، وأن يكون سعى كل لنفسه وعليها ، فلما كان هذا هكذا لم يجوز
أن يكون مرور رجل يقطع صلاة غيره .

وكأن الشافعي يريد تضعيف الحديث الذي فيه قطع الصلاة ، بأنه حديث يخالف
أحاديث أثبت منه وأقوى ، كأنه يقول : شاذ ، ولكن القطع ثابت بأحاديث صحيحة
من غير وجه ، فلا تكون شاذة .

والصحيح الذي أرضاه وأخترته أنها منسوخة بحديث « لا يقطع الصلاة شيء »
الذي ذكرنا أنّنا أنه رواه أبو داود ، وقد ضعفه ابن حزم في المحلى (ج ٤ ص ١٣)
بأن أبا الولد أك ومجالداً ضعيفان . وأبو الولد أك - بفتح الواو وتشديد الدال المهملة - =

== هو جبر بن نوف البكالي ، وهو ثقة ، وثقة ابن معين وابن حبان ، واختلف فيه قول النسائي ، مرة قال « صالح » ، ومرة قال « ليس بالقوي » . ومثل هذا لا يطلق عليه الحكم بالضعف ، وقد أخرج له مسلم في الصحيح . ومجالد هو ابن سعيد الهمداني الكوفي ، ضعفه أحمد وغيره ، وقال يعقوب بن سفيان : « تكلم الناس فيه وهو صدوق » وأخرج له مسلم مقروناً بغيره ، ومثله أيضاً لا يطرح حديثه . وقد ورد أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً : « لا يقطع الصلاة شيء » قال في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٢) : « رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن » .

وقد حققت ترجيح النسخ في تعليق على المحلى لابن حزم (ج ٤ ص ١٤ - ١٥) وقلت : إن قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقطع الصلاة شيء » فيه إشارة إلى أنه كان معروفاً عند السامعين قطعها بأشياء من هذا النوع ، بل هو يكاد يكون كالصرح فيه لمن تأمل وفكر في معنى الحديث . ثم قد ورد ما يؤيد هذا ، فروى الدارقطني (ص ١٤٠ - ١٤١) والبيهقي (ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٨) من طريق إبراهيم بن متقذ الخولاني : « ثنا إدريس بن يحيى أبو عمرو المعروف بالخولاني عن بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله بن حرمة : أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول عن أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فرأى بين أيديهم حمار ، فقال عياش بن أبي ربيعة : سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله ! فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من المسبح آتفا سبحان الله ؟ قال : أنا يا رسول الله ، إني سمعت أن الحمار يقطع الصلاة ، قال : لا يقطع الصلاة شيء » . وقد رواه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن هشام بن عبيد الله ، ثم رواه الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى - راوى المسند عن الباغندي - عن محمد بن موسى الحضرمي عن إبراهيم بن سعد ، كلاهما عن إدريس بن يحيى ، ولم أجد ترجمة لإدريس هذا ، وما أظن أحداً ضعفه ، ولذلك لما أراد ابن الجوزي في التحقيق أن ينصر مذهبه ضعف الحديث بصخر بن عبد الله ، فأخطأ جداً ، لأنه زعمه « صخر بن عبد الله الحاجي المنقري » وهو كوفي متأخر ، روى عن مالك والليث ، وبقى إلى حدود سنة ٢٣٠ ، وأما الذي في الإسناد فهو « صخر بن عبد الله بن حرمة المدلجي » وهو حجازي قديم ، كان في حدود سنة ١٣٠ ، وهو ثقة . ثم إن الباغندي قال في مسند عمر بن عبد العزيز (ص ٣) : « حدثنا هشام بن خالد الأزرق نا الوليد بن مسلم عن بكر بن مضر المصري عن صخر بن عبد الله المدلجي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث عن عياش بن أبي ربيعة الخزومي قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يوماً بأصحابه ، إذ مر بين أيدينا حمار ، فقال عياش : سبحان الله ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٢٥٤

باب

[ما جاء في ^(١) الصلاة في الثوب الواحد]

٣٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ^(٢) [بَنُ سَعِيدٍ] حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ^(٣) عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ : « أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي بَيْتٍ أَمْ سَلَمَةَ مُشْتَمِلًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ^(٤) » .

= قال : أيكم سبح ؟ قال عياش : أنا يا رسول الله ، سمعت أن الحمار يقطع الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقطع الصلاة شيء . وهذا إسناد صحيح ، إلا أن عمر بن عبد العزيز لم يسمع من عياش ، فقد مات سنة ١٥ ، ولكنه محمول على الرواية الأخرى عن أنس ، وكان عمر لما سمعه من أنس صار يرويه مرة عنه ، ومرة يرسله عن عياش ، يريد بذلك رواية القصة ، لا ذكر الإسناد ، وهذا كثير عند رواية الحديث ، وخصوصاً القدماء . وهو صريح في الدلالة على أن الأحاديث التي فيها الحكم بقطع الصلاة - بالمرأة والحمار والكلب - : منسوخة ، فقد سمع عياش أن الحمار يقطع الصلاة ، وعياش من السابقين الذين هاجروا المهجرين ، ثم حبس بمكة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ، كما ثبت في الصحيحين ، فعلم الحكم الأول ، ثم غاب عنه نسخه ، فأعلمه رسول الله بعد : أن الصلاة لا يقطعها شيء . وهذا تحقيق دقيق ، واستدلال طريف ، لم أر من سبقني إليه .

وانظر الأحاديث الواردة في هذا الباب في نيل الأوطار (ج ٣ ص ٦ - ١٧) وطرح التريب (ج ٢ ص ٣٨٧ - ٣٩٦) والسنن الكبرى للبيهقي (ج ٢ ص ٢٦٨ - ٢٧٩) .

- (١) الزيادة لم تذكر في م .
- (٢) الزيادة من م و س .
- (٣) في م ه و ه و ك « عن هشام هو ابن عروة » .
- (٤) قال الشارح : « زاد الشيخان : واضعاً طرفيه على عاتقيه . والعائق : ما بين النكبة إلى أصل العنق . قال الطبري : الاشتغال التوشح والمخالفة بين طرفي الثوب ، بأن يأخذ الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ، وبأخذ طرفه الذي ألقاه على منكبه الأيسر من تحت يده اليمنى ، ثم يقدهما على صدره . يعني لئلا يكون سدلاً ، وكذلك قال ابن السكيت . وقال ابن بطلال : فائدة الالتفاف المذكور أن لا ينظر المصلي إلى عورة نفسه إذا ركع ، ولئلا يسقط الثوب عند الركوع والسجود » .

[قال^(١)] وفي الباب عن أبي هريرة ، وجابر ، وسلمة بن الأكوع ،
 وأنس ، وعمر بن أبي أسيد^(٢) ، وعبد بن الصامت^(٣) ، وأبي سعيد ،
 وكيسان^(٤) ، وابن عباس ، وعائشة ، وأم هاني ، وعمار [بن ياسر^(٥)] ،
 وطلق بن علي ، [وصامت الأنصاري^(٦)] .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) في م «عمر بن أسد» ، وفي ه «عمر بن أبي أسيد» ، وما هنا هو
 الذي في سائر النسخ ، وكلها خطأ ، فان صوابه «عمر بن أبي الأسد» وهذا
 الصواب وم من بعض الرواة ، فلا يوجد صحابي بهذا الاسم ، وقد روى ابن الأثير في
 أسد الغابة (ج ٤ ص ٨٤) من طريق الحسن بن سفيان بإسناده إلى ابن شهاب
 «عن عمرو بن أبي الأسد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد
 واضعاً طرفيه على عاتقه» . وكذلك نقل ابن حجر في الإصابة (ج ٥ ص ١٧٥) عن
 الحسن بن سفيان . قال ابن الأثير : «رواه عياش الدوري وعلي بن حرب وأبو كريب
 عن محمد بن بشر كذلك» ، قيل : وم فيه محمد بن بشر ، والصحيح ما رواه أبو أسامة
 وغيره عن عبيد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن أبي سلمة
 بن عبد الأسد . وقال ابن حجر : «قال الدارقطني في الأفراد : تفرد به محمد
 بن بشر هكذا ، والصواب ما رواه أبو أسامة وغيره» ، ثم ذكر مثل كلام ابن الأثير .
 (٣) «عبادة بن الصامت» مؤخر في ع و م و ه و ه في آخر الأسماء .
 (٤) هو كيسان بن جرير ، مولى خالد بن عبد الله بن أسيد الأموي ، وحديثه رواه أحمد
 وابن ماجه بإسناد حسن ، كما في الإصابة (ج ٥ ص ٣١٥) .

(٥) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٦) الزيادة من ع و س ، وذكر بعدها في ع «وعبد بن الصامت» لأنه
 لم يذكر فيها هناك ، وأما ه و ه و ه فانها لم يذكر فيها «وصامت
 الأنصاري» وذكر بدله «وعبد بن الصامت الأنصاري» . والصواب لإثبات هذه
 الزيادة ، وإن كان ذكرها خطأ من الترمذي ووهماً منه ، فقد نقل ابن الأثير أن الترمذي
 ذكره في هذا الباب ، وسنذكر كلامه ، وكذلك قال ابن حجر في الإصابة (ج ٣
 ص ٢٦١) أن الترمذي ذكره في الصحابة «وفي الجامع فيمن رأى الصلاة
 في الثوب الواحد» .

وأما وجه الخطأ فلأنه لا يوجد صحابي باسم «صامت الأنصاري» . قال ابن الأثير =

قال أبو عيسى : حديثُ عمرَ بنِ أبي سلمةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .
والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعدهم من التابعين وغيرهم ، قالوا : لا بأس بالصلاة في الثوب الواحد .
وقد قال بعض أهل العلم : يُصَلِّي [الرجل^(٢)] في ثَوْبَيْنِ^(٣) .

= في أسد الغابة (ج ٣ ص ١٠) : صامت الأنصاري : رأيت بخط الأشعري المغربي
فيما استدركه على أبي عمر بن عبد البر ما هذه صورته : رواه أبو عيسى فيمن روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الصلاة في ثوب واحد . وذكر أبو إسحق الحرابي
حديثه فقال : حدثنا إبراهيم بن محمد عن معن عن أبي قتيبة عن عبد الرحمن بن ثابت
بن الصامت عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد
ملتصفاً به . قال : وقال شيخنا الصدوق : وقد ذكره ابن قانع في معجمه بمثل حديث
الحرابي . قال : وقد ذكر أبو عمر هذا الحديث لثابت بن الصامت ، وقال : إن الصعبة
لثابت ، وقيل : لابنه عبد الرحمن وأن ثابتاً توفي في الجاهلية . ذكر ذلك في باب
[ثابت] من الاستيعاب ، وذكره مسلم في الطبقات له .

وقد ظهر من هذا أن ثابت بن الصامت اختلف في صحته ، ورحح بعضهم أنه مات
في الجاهلية ، وأن الصحابي أنه عبد الرحمن بن ثابت ، وظهر وهم من أخطأ في إسناد
الحديث ، ولعل أصله « عن ابن عبد الرحمن بن ثابت » الخ ، فسقطت كلمة « ابن »
من الاسناد ، فاشتبه عليهم فظنوا أن الصحابي « صامت » جد عبد الرحمن لا « ثابت »
جد ابن عبد الرحمن . وانظر الاصابة (ج ١ ص ٢٠٠ - ٢٠١ و ج ٣ ص ٢٦١) .

(١) في ع « صحيح حسن » . والحديث رواه الشيخان وغيرهما .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ه و ه .

(٣) في ع « في الثوبين » .

والخلاف في جواز الصلاة في الثوب الواحد أو كراهته خلاف قديم ، واخفى أنه
جائز لا كراهة فيه ، إذا ستر عورته . فقد روى أبو هريرة : « أن سائلاً سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد ؟ فقال : أولئككم ثوبان ! » رواه
الجماعة إلا الترمذی ، وروى مسلم في حديث جابر الطويل في آخر صحيحه (ج ٢ ص
٣٩٤ - ٣٩٧) لا من رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال فيه : « ثم
مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده ، وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به ،
فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة ، فقلت : يرحمك الله ! أتصلي في ثوب واحد =

٢٥٥

باب

ما جاء في ابتداء القبلة

٣٤٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنِ الْبَرَاءِ [بْنِ عَازِبٍ ^(١)] قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ ^(٢) أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ ^(٣) إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤) :
﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٥) ﴾ فَوُجَّهَ ^(٦) نَحْوَ الْكَعْبَةِ ^(٧) ، وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ ،

== ورد ذلك إلى جنبك ؟ قال : فقال بيده في صدرى هكذا ، و فرق بين أصابعه وقوسها
- : أردب أن يدخل على الأحق مثلك ، فيراى كيف أصنع فيصنع مثله .
والأحدث في الباب كثيرة ، كما أشار إليه الترمذى . وقد فرع الفقهاء هنا فروعا
كثيرة ، وتجد العلماء ينكرون على من يصلى في بعض ثيابه ويدع بعضها ، وخصوصا
من يصلى مكشوف الرأس . يزعمون الكراهة ! ولادليل لهم على هذا ، ومن البديهي
أن من يصلى في ثوب واحد ، يشتمل به أو ينزر - : لا يكون على رأسه عمامة ، ولم
يرد أى حديث - فيما نعلم - يدل على كراهة الصلاة مكشوف الرأس ، ولا على اشتراط
لبس معين في الصلاة .

- (١) الزيادة من ع و ه و ك .
- (٢) في ع « ستة عشر شهرا » .
- (٣) « يوجه » ضبطت في البخارى في الطبعة السلطانية (ج ١ ص ٨٨) بفتح الجيم المشددة
وبكسرهما ، وكتب عليها « معاً » ، يعنى بالبناء للمفعول وبالبناء للفاعل .
- (٤) كلمة « تعالى » لم تذكر في م ، وذكر بدلها في - « عز وجل » .
- (٥) سورة البقرة (١٤٤) .
- (٦) يجوز فيها وفي آخر الحديث - : البناء للفاعل والبناء للمفعول .
- (٧) في ه و ك « إلى الكعبة » .

فصلى رجل معه العصر ، ثم مرَّ على قومٍ من الأنصارٍ وهم ركوعٌ^(١) في صلاةِ العصرِ نحوَ بيتِ المقدسِ ، فقال : هو يشهدُ أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قد وُجِّهَ إلى الكعبةِ ، [قال^(٢)] : فأنحرفُوا وهم ركوعٌ .

[قال^(٣)] : وفي البابِ عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ ، وعُمارةَ بنِ أُوسٍ ، وعُمرو بنِ عوفٍ^(٤) المزنيِّ ، وأنسٍ^(٥) .

قال [أبو عيسى^(٢)] : [و^(٣)] حديثُ البراءِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٦) .

وقد رواه^(٧) سفيانُ الثوريُّ عن أبي إسحق^(٨) .

٣٤١ — حَدَّثَنَا هَنَّاذٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كَانُوا رُكُوعًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ »^(٩) .

(١) كلمة « ركوع » لم تذكر في ه .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ه .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في س « وعمر بن عوف » وهو خطأ .

(٥) من أول قوله « قال وفي الباب » إلى هنا مؤخر في ع بعد الحديث الآتي (رقم ٣٤١) .

(٦) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا أبا داود » .

(٧) في ع و ه و ه و ه و ه « وقد روى » يعني روى هذا الحديث .

(٨) هذه الجملة ثابتة في م و س عقب حديث ابن عمر (رقم ٣٤١) قبل الكلام عليه .

(٩) حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما قال : « بينا الناس بقاء ، في صلاة الصبح ، إذ

جاءهم آت ، فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة » .

قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٣٩) : « ووجه الجمع بين اختلاف الرواية في الصبح والعصر — أن الأمر بلغ إلى قوم في العصر ، وبلغ إلى أهل قباء في الصبح » .

[قال أبو عيسى^(١)] وحديث ابن عمر^(٢) حديث^(٣) [حسن^(٤)] صحيح^(٥).

٢٥٦

باب

ما جاء أن [ما^(٤)] بين المشرق والمغرب قبلة

٣٤٢ - حدثنا محمد بن أبي معشر حدثنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين المشرق والمغرب قبلة » .

٣٤٣ - حدثنا يحيى بن موسى حدثنا محمد بن أبي معشر : مثله^(٥) .

= وقال ابن حجر في الفتح (ج ١ ص ٤٢٤) : « الجواب أن لمانافة بين الخبرين ، لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة ، وهم بنو حارثة ، وذلك في حديث البراء ، والآق إليهم بذلك عباد بن بشر أو ابن نهيك ، ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة ، وهم بنو عمرو بن عوف ، أهل قباء ، وذلك في حديث ابن عمر ، ولم يسم الآق بذلك إليهم » . ثم قال : « ومما يدل على تعددهما أن مسلما روى من حديث أنس : أن رجلا من بني سلمة مرّ وهم ركوع في صلاة الفجر . فهذا موافق لرواية ابن عمر في تعيين الصلاة ، وبنو سلمة غير بني حارثة » .

(١) الزيادة من ع و ه و ه .

(٢) في ه و ه « هذا حديث » .

(٣) الزيادة من ع و ه .

(٤) الزيادة من م و ه و ه و ه .

(٥) في ه « نحوه » . والترمذي روى الحديث عن محمد بن أبي معشر ثم رواه عنه ثانيا بواسطة يحيى بن موسى ، ولعله ممنعه من محمد أولا ولم يثبت من حفظه ، فأعاده بالواسطة . ومحمد بن أبي معشر ثقة ، وهو من أقدم شيوخ الترمذي ، مات سنة ٢٤٤ وقيل : سنة ٢٤٧ وهو ابن ٩٩ سنة و ٨ أيام ، فقد ولد سنة ١٤٨ أو قبلها .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرةَ قد رُوِيَ عنه من غير هذا الوجه^(١) .
وقد تكلم بعضُ أهل العلم في أبي معشرٍ من قبَل حفظه ، واسمه « نَجِيحٌ » ،
مولَى بني هاشمٍ . قال محمدٌ : لا أَرُوِي^(٢) عنه شيئاً ، وقد رَوَى عنه
الناسُ^(٣) .

قال محمدٌ : وحديثُ عبد الله بن جعفر المَخْرَمِيِّ عن عثمان بن محمدٍ
الأَخْنَسِيِّ^(٤) عن [سعيدٍ^(٥)] المَقْبَرِيِّ عن أبي هريرةَ - : أقوى من حديث
أبي معشرٍ وأصحُّ^(٦) .

(١) في هـ و هـ و ك « من غير وجه » .

(٢) في س « لا أدري » وهو خطأ .

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن السندی ، بكسر السين المهملة وسكون النون ، قال البخاري هنا ما حكاه عنه الترمذی ، وقال أيضا في التاريخ الصغير (ص ١٩٩) : « نجيح أبو معشر السندی المدني مولى أم سلمة ، يخالف في حديثه » . ونقل الذهبي في الميزان والحافظ في التهذيب عن البخاري أنه قال فيه أيضا « منكر الحديث » وهذا قول شديد ، فيه غلو كثير ، وقد ضعف بعض العلماء أبا معشر ، وخالفهم آخرون ، فقال أبو زرعة الدمشقي عن نعيم : « كان كيساً حافظاً » ، وقال يزيد بن هرون : « سمعت أبا جزء نصر بن طريف يقول : أبو معشر أ كذب من في السماء ومن في الأرض ! قال يزيد : فوضع الله أبا جزء ورفع أبا معشر » . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « كان صدوقاً لا يقيم الاسناد ، ليس بذلك » وقال أبو حاتم : « كان أحمد يرضاه ويقول : كان بصيراً بالمغازي . قال : وقد كنت أهاب حديثه حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه ، فتوسعت بعد فيه . قيل له : فهو ثقة ؟ قال : صالح ابن الحديث ، محله الصدق » . وهذا أعدل الأقوال فيه ، أنه صدوق ، وأن ضعفه من قبل حفظه .

(٤) « الأخنسي » نسبة إلى جد أبيه ، لأنه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس . وفي س « عثمان بن محمد الأخنس » بدون ياء النسبة ، وهو خطأ .

(٥) الزيادة لم تذكر في م .

(٦) قوله « وأصح » مقدم في هـ و هـ و ك عقب قوله « أقوى » .

٣٤٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرَّوَزِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ^(١) عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا يَتَيْنَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ قِبْلَةً » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٢) .

(١) في س « الأخنس » وهو خطأ ، كما سبق .

(٢) الحديث رواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٦٤) من طريق أبي معشر ، وهو حديث صحيح كما قال الترمذى ، لأن ضعف أبي معشر من قبل حفظه ، وقد تابعه على روايته عثمان الأخنسى ، وهو ثقة .

ثم تأيد الحديث أيضا بروايته من حديث ابن عمر ، فقد رواه الحاكم (ج ١ ص ٢٠٥) من طريق شعيب بن أيوب عن عبد الله بن نعيم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، ثم قال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فإن شعيب بن أيوب ثقة ، وقد أسنده . ورواه محمد بن عبد الرحمن بن مجبر ، وهو ثقة ، عن نافع عن ابن عمر مسندا » ثم رواه (ج ١ ص ٢٠٦) من طريق ابن مجبر مرفوعا ، وقال : « هذا حديث صحيح ، قد أوقفه جماعة عن عبد الله بن عمر » . ووافقه الذهبي على ما قال وزاد « وصححه أبو حاتم موقوفا على عبد الله » . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٩) عن الحاكم بالاسنادين ، ثم قال : « تفرد بالأول ابن مجبر ، وتفرد بالثاني يعقوب بن يوسف الخلال ، والمشهور رواية الجماعة : حماد بن سلمة وزائدة بن قدامة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم - : عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر من قوله . ورواه أيضا الدارقطني (ص ١٠١) بالاسنادين . والرواية التي أشار إليها البيهقي موقوفة على عمر ورد نحوها في الموطأ (ج ١ ص ٢٠١) : « مالك عن نافع أن عمر بن الخطاب قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة ، إذا توجه قبل البيت » .

وقد علل أبو زرعة الحديث بنحو ما قال الحاكم ، ففي العلل لابن أبي حاتم (رقم ٥٢٨ ج ١ ص ١٨٤) : « سئل أبو زرعة عن حديث رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن بن [المجبر] عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة ؟ قال أبو زرعة : هذا وهم ، الحديث حديث ابن عمر موقوف » .

وإنما قيل عبد الله بن جعفر « المخرمي »^(١) لأنه من ولد « المسور بن مخرمة »^(٢) .

وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : « ما بين المشرق والمغرب قبلة » منهم عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وابن عباس .

وقال ابن عمر : إذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة ، إذا استقبلت القبلة^(٣) .

= والذي نراه أن هذه الروايات الموقوفة ، سواء أكانت عن عمر أم عن ابن عمر : ما هي إلا قوة للحديث ، لاعلة له ، لأن الرفع زيادة ثقة ، فتقبل ، والروايات يعضد بعضها بعضاً .

وانظر بعض الكلام على الحديث في نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ من طبعة مصر) ونيل الأوطار (ج ٢ ص ١٧٩) .

(١) في س « وإنما قيل له المخرمي » وفي م كذلك ولكن بحذف « له » .
و « المخرمي » بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء .

(٢) في هـ و هـ و ك آخر قوله « قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح » إلى هنا .

(٣) روى البيهقي (ج ٢ ص ٩) من طريق نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : « ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجهت قبل البيت » . قال ابن الترمكاني في الجوهر النقي : « فيه ثلاثة أمور : أحدها : أن نافع بن أبي نعيم قال فيه أحمد : ليس بضمي في الحديث ، حكاه عنه ابن عدي في الكامل ، وحكى عنه الساجي أنه قال : هو منكر الحديث . والثاني : أن هذا الأثر اختلف فيه على نافع ، فرواه عنه ابن أبي نعيم كما مر ، ورواه مالك في الموطأ عنه أن عمر قال . والثالث : قوله إذا توجهت قبل البيت - : يحتمل أن يراد به طلب الجهة ، فيحمل على ذلك ، حتى لا يخالف أول الكلام ، وهو قوله : ما بين المشرق والمغرب قبلة » .

وقال ابن أبي حاتم في العلل (رقم ٣٣٢ ج ١ ص ١٢١) : سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن الحجاج عن القاسم بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو قال : إذا جعلت المشرق عن يمينك والمغرب عن يمينك فما بينهما قبلة ؟ قال أبي : روى هذا الحديث المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر ، وهذا أشبهه .

وقال ابن المبارك « ما بين المشرق والمغرب قبلة » - : هذا لأهل المشرق .
واختار عبد الله بن المبارك التياسر لأهل مرو^(٥) .

(٥) قال الشوكاني (ج ٢ ص ١٨١) : « قد يستشكل قول ابن المبارك ، من حيث إن من كان بالمشرق إنما يكون قبلته المغرب ، فان مكة بينه وبين المغرب . والجواب عنه : أنه أراد بالمشرق البلاد التي يطلق عليها اسم المشرق ، كالعراق مثلا ، فان قبلتهم أيضا بين المشرق والمغرب » . والظاهر أن هذا هو مراد ابن المبارك ، لما حكاه عنه الترمذي أنه اختار التياسر لأهل مرو .

وقد اضطربت أقوال العلماء في شرح هذا الحديث ومعناه ، حتى لقد أحال بعضهم وخرج عن كل قول مفهوم . والحق أن هذا الحديث كالحديث الذي مضى (رقم ٨) : « إذا أنتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ، ولا تستدبروها ، ولكن شرقوا أو غربوا » أنهما كلاما فيما كان من الموضع سمت وجهته كسمت المدينة وجهتها ، لأنها في شمال مكة ، بينها وبين الشام ، فاذا استقبل القبلة استدبر الشام ، وإذا استدبر القبلة استقبل الشام . وأن المراد بقوله « ما بين المشرق والمغرب قبلة » - : أن الفرض على المصلي إذا كان بعيداً عن الكعبة أن يتوجه جهتها ، لأن يصيب عينها على اليقين ، فان هذا محال أو عسير .

وقد عقد العلامة الكبير المقرئ في فصله نفيساً في خطه عن المحاريب التي بديار مصر (ج ٤ ص ٢١ - ٣٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦) وذكر في أثناءه هذا الحديث ، ومما قال في شرحه : إذا تأملت وجدت هذا الحديث يختص بأهل الشام والمدينة وما على سمت تلك البلاد شمالاً وجنوباً فقط ، والدليل على ذلك : أنه يلزم من حمله على العموم إبطال التوجه إلى الكعبة في بعض الأفطار . . . وقد عرفت إن كنت تهتمت في معرفة البلدان وحدود الأقاليم أن الناس في توجههم إلى الكعبة كالدائرة حول المركز ، فمن كان في الجهة الغربية من الكعبة ، فان جهة قبلة صلاته إلى المشرق ، ومن كان في الجهة الشرقية من الكعبة ، فانه يستقبل في صلاته جهة المغرب ، ومن كان في الجهة الشمالية من الكعبة ، فانه يتوجه في صلاته إلى جهة الجنوب ، ومن كان في الجهة الجنوبية من الكعبة ، كانت صلاته إلى جهة الشمال ، ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والجنوب ، فان قبلته فيما بين الشمال والمغرب ، ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب ، فان قبلته فيما بين الشمال والمشرق ، ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والشمال ، فقبلته فيما بين الجنوب والمغرب ، ومن كان من الكعبة فيما بين الشمال والمغرب ، فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق » إلى آخر مقال ، فانه فصل بديع =

٢٥٧

باب

ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم.

٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَعِيدٍ السَّيِّدِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، فَلَمْ نَذَرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ ، فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِيَالِهِ^(٢) ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾^(٣) . » .
قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بذلك ، لانعرفه إلا من حديث أَشْعَثَ السَّيِّدِيِّ .

وَأَشْعَثُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الرَّبِيعِ السَّيِّدِيُّ يَضَعُفُ فِي الْحَدِيثِ^(٤) .

= وتحقيق جليل ، رحمه الله . وقد ظهر في هذه الأيام - ذى الحجة سنة ١٣٥٧ - كتاب جيد في هذا الموضوع اسمه (بغية الأريب في مسائل القبلة والحارب) وقد طبع في مصر ، وألفه أخونا وصديقنا الأستاذ العالم العلامة السيد محمد يوسف البنوري ، عضو المجلس العلمي والأستاذ بالجامعة الإسلامية بدهلي بالهند . وقد جمع فيه أطراف هذه المسائل وأشتاتها ، ونقل أقوال العلماء وأدلتهم ، بما لا يدع حاجة لمستزيد ، بارك الله فيه .

- (١) « عبيد الله » بالتصغير ، وفيه بالتكبير وهو خطأ .
(٢) « حiale » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء التحتية ، أى في جهته وتلقاء وجهه . وفيه « حاله » وهو خطأ .
(٣) سورة البقرة (١١٥) .

(٤) الحديث رواه أيضا الدارقطني (ص ١٠١) باسنادين من طريق وكيع ، ورواه أيضا من طريق يزيد بن هرون ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ١٧٩) من طريق أبي نعيم : ثلاثتهم عن أشعث السمان . ورواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٦٥) والدارقطني (ص ١٠١) كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي عن أشعث ورواه =

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا .
 قالوا : إذا صَلَّى في الغيم نفـير القبلة ثم استبان له بعد ما صَلَّى أنه صَلَّى لغير
 القبلة فإن صلاته جائزة .
 وبه يقول سفيان [الثوري^(١)] وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحق .

٢٥٨

باب

ما جاء في كراهية ما يُصَلَّى إليه وفيه

٣٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ [بن غِيَالَانَ^(٢)] حَدَّثَنَا الْمُقَرِّي^(٣) حَدَّثَنَا

== الطيالسي في مسنده (رقم ١١٤٥) عن أشعث السمان وعمر بن قيس ، كلاهما عن
 عاصم بن عبيد الله ، وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ١١) من
 طريق الطيالسي . وبذلك يظهر أن الحديث معروف من غير حديث أشعث ، ولعل
 الترمذي لم يطلع على رواية عمرو بن قيس . وأشعث السمان إنما تكلم فيه من قبل
 حفظه ، وهو صدوق ، ونقل الشارح عن السيوطي أنه ليس لأشعث عند الترمذي
 إلا هذا الحديث . والحديث حسن الاسناد ، لأن عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر
 بن الخطاب ضعفه من قبل حفظه ، وقد روى عنه مالك وشعبة مع تشدهما في الشيوخ .
 وقد جاء نحو هذا الحديث عن جابر بن عبد الله ، رواه الدارقطني (ص ١٠١) والحاكم
 في المستدرک (ج ١ ص ٢٠٦) والبيهقي في السنن (ج ٢ ص ١٠ و ١١ - ١٢)
 وإسناده ضعيف ، ولكنه يصلح شاهداً ، فلم منه أن الواقعة أصلاً معروفاً .

(١) الزيادة من هـ و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر في س .

(٣) « المقرئ » هو عبد الله بن يزيد المكي ، من كبار شيوخ البخاري ، مات بمكة في
 رجب سنة ٢١٣ وقد جاوز التسعين . وكان يقول : « أنا ما بين التسعين إلى المائة ،
 وأقرأت القرآن بالبصرة ٣٦ سنة ، وههنا بمكة ٣٥ سنة » . وقد سقط أول الاسناد
 من نسخة م فجعل أوله فيها « حدثنا يحيى بن أيوب » وهو خطأ ظاهر . وفي
 س بدل « المقرئ » « المقرئ » وهو خطأ أيضاً .

يحيى بن أيوب^(١) عن زيد بن جَبيرة^(٢) عن داود بن الحُصَيْن^(٣) عن نافع عن ابن عمر: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلى في سبعة^(٤) مَوَاطِنَ: في المَزْبَلَةِ^(٥)، والمَجْزَرَةِ^(٦)، والمَقْبَرَةِ^(٧)، وقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وفي الحمام، و[في]^(٨) مَاطِنِ الإِبِلِ، وفوق [ظَهْر]^(٩) [بيت الله]». .

٣٤٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ زَيْدِ

بْنِ جَبْرِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ^(١٠) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ^(١١).

[قال^(٨)]: وفي الباب عن أبي مرثد، وجابر، وأنس.

[أبو مرثد: اسمه «كنّاز بن حُصَيْن^(١٢)»].

(١) يحيى بن أيوب هو العافقي المصري أبو العباس، عالم أهل مصر ومفتيهم. وهو ثقة حافظ، وقد تسكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، وقد روى له الشيخان في الصحيحين، ووثقه البخاري وغيره. مات سنة ١٦٨.

(٢) «جبيرة» بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة. وسيأتي الكلام على زيد هذا.

(٣) في م و س «حصين» بدون حرف التعريف.

(٤) في س «سبع» وهو خطأ.

(٥) «المزبلة» بفتح الميم مع فتح الباء الموحدة أو ضمها.

(٦) «المجزرة» بفتح الميم مع فتح الزاي أو كسرهما.

(٧) «المقبرة» بفتح الميم مع تثنية الباء، وفيها لفة رابعة: كسر الميم مع فتح الباء.

(٨) الزيادة من م و م و س.

(٩) الزيادة لم تذكر في م.

(١٠) في ه و ك «عن رسول الله» وفي ه «أن رسول الله».

(١١) في ه «بمعناه نحوه» وفي ه و ك «بمعناه ونحوه».

(١٢) الزيادة من م . و «مرثد» بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة.

و «كنّاز» بفتح الكاف وتشديد النون وآخره زاي.

قال أبو عيسى : [و] ^(١) حديث ابن عمر إسناده ليس بذاك القوي ^(٢) ،
وقد تكلم في زيد بن جبرة من قبل حفظه ^(٣) .

[قال أبو عيسى ^(٤)] : [وزيد بن جبير الكوفي أثبت من هذا وأقدم ،
وقد سمع من ابن عمر ^(٥)] .

وقد روى الليث بن سعد هذا الحديث عن عبد الله بن عمر العمرى عن
نافع عن ابن عمر عن عمر ^(٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثله .

وحديث [داود عن نافع عن ^(٧)] ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أشبهه وأصح من حديث الليث بن سعد ^(٨) .

وعبد الله بن عمر العمرى ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه ،
منهم يحيى بن سعيد القطان ^(٩) .

- (١) الزيادة من م .
(٢) الجملة من أول « قال أبو عيسى » إلى هنا لم تذكر في ع .
(٣) « زيد بن جبرة » قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث » ، منكر الحديث جداً ، متروك الحديث ، لا يكتب حديثه » ، وقال ابن عبد البر : « أجمعوا على أنه ضعيف » ، وقال الساجي : « حدث عن داود بن الحصين بحديث منكر جداً » يعني هذا الحديث . ونقل الشارح عن السيوطي أنه ليس له في الترمذي غيره .
(٤) الزيادة من ع .
(٥) الزيادة من ع ونسخة بمحاشية س . و « جبير » بالتصغير وبدون هاء في آخره .
(٦) قوله « عن عمر » لم يذكر في ع وحذفه خطأ .
(٧) الزيادة من ع و م ، وهي زيادة جيدة جداً .
(٨) نقل الشوكاني (ج ٢ ص ١٤٤) أن بعضهم فهم كلام الترمذي على أن قوله « من حديث الليث » صفة لحديث ابن عمر ، فكأنه فهم أن الترمذي رجح حديث الليث على حديث داود بن الحصين ، وهو خطأ ، لأن الترمذي لم يرد هذا ، وإنما أراد ترجيح حديث داود على حديث الليث ، والزيادة التي ثبتت في ع و م تفيد التصريح بأن الترمذي يرجح رواية داود ، وإن أخطأ هو في الترجيح ، كما سيأتي .
(٩) الحديث رواه الترمذي - كما ترى - بإسنادين من طريق زيد بن جبرة عن داود =

٢٥٩

باب

ما جاء في الصلاة في مَرَابِضِ النِّعَمِ وَأَعْطَانِ الْإِبِلِ^(١)

٣٤٨ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ

== بن الحصين ، وكذلك رواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٣٠) من طريق المقرئ ، عن يحيى بن أيوب عن زيد ، وهو عند زيد من مسند عبد الله بن عمر . ورواية الليث التي أشار إليها الترمذی جعل الحديث فيها من مسند عمر ، وقد رواها ابن ماجه أيضاً من طريق أبي صالح : « حدثني الليث عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب » مرفوعاً . أما رواية داود بن الحصين ، فقد رجحها الترمذی ، وهي ضعيفة جداً ، من أجل زيد بن جبيرة . وأما رواية الليث فنهأ رواية صحيحة ، وقد ضعفها الترمذی من أجل عبد الله بن عمر العمري ، وهو ثقة على ما رجحناه في ماضي (رقم ١١٣ و ١٧٢) ، وقد ضعفه بعضهم بأبي صالح ، وهو عبد الله بن صالح الجهلي المصري ، كتب الليث بن سعد ، والصحيح أنه ثقة مأمون ، كما قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ، ومن تكلم فيه تكلم بغير حجة ، وإنما أنكروا عليه الحديث انفرد بها عن الليث ، وليس هذا بعطن ، قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت أبي مالا أحصى وقيل له : إن يحيى بن بكير يقول في أبي صالح ؟ - : فقال : قل له : هل جثا الليث قط إلا وأبو صالح عنده ؟ ! رجل كان يخرج معه إلى الأسفار ، وإلى الشريف ، وهو كاتبه ، فينكر على هذا أن يكون عنده ما ليس عنده غيره ؟ ! » .

فالحق أن حديث الليث حديث صحيح ، وأنه أرجح وأصح من حديث داود بن الحصين ، خلافاً لما قال الترمذی رحمه الله .

(١) في « م » « ومعاطن الإبل » . و « مَرَابِضِ النِّعَمِ » جمع « مَرَبَض » بفتح الميم ، وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وآخره ضاد معجمة ، وهو مأوى النعم ومكان ربوضها . و « أَعْطَانِ الْإِبِلِ » جمع « عَطَنَ » بالعين والطاء المهملتين المفتوحتين . و « المعاطن » جمع « معطن » بفتح الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وآخره نون ، وهي أماكن بروكها .

عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ »^(١) .

٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ [بن عَيَّاش^(٢)] عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَثَلِهِ أَوْ بِنَحْوِهِ .

[قال]^(٣) : وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَالْبَرَاءِ ، وَسَبْرَةَ^(٤) بْنِ مَعْبُدٍ الْجُهَنِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، وَابْنِ عَمْرٍ ، وَأَنْسٍ .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ^(٥) أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦) .
وعليه العملُ عند أصحابنا ، وبه يقولُ أحمدُ وإسحاقُ .
وحديثُ أبي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

ورواه^(٧) إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا وَلَمْ يَرْفَعْهُ^(٨) .

(١) النهي عن الصلاة في أعطان الإبل للتحريم ، فلا تصح الصلاة المحرمة ، وهو مذهب أحمد والظاهرية وغيرهم ، وهو نهى تبدي . والأمر بالصلاة في مرائب الغنم أمر للإباحة ، لانعلم في ذلك خلافاً .

(٢) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) « سبرة » بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة .

(٥) في هـ و ك « وحديث » ، والواو ليست في النسخ المخطوطة .

(٦) ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه .

(٧) في م « رواه » بدون العاطف .

(٨) ومن أجل هذه الرواية الموقوفة رأى الترمذي غرابة حديث أبي حَصِين ، والقواعد الصحيحة تأبى هذا ، فإن الحديث صحيح مرفوعاً من حديث أبي هريرة ، ورواية لإسرائيل =

واسمُ أبي حصين^(١) «عثمانُ بنُ عاصمٍ الأسديُّ» .

٣٥٠ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي التياح الضبي عن أنس بن مالك : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مَرَابِضِ الغنم » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن^(٢) صحيح^(٣) .

وأبو التياح [الضبي^(٤)] اسمه « يزيد بن حميد » .

٢٦٠

باب

ما جاء في الصلاة على الدابة حيث ما توجهت به

٣٥١ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع ويحيى بن آدم قالا :

حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : « بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة ، فجئت وهو يصلي على راحته نحو المشرق . والسجود أخفض من الركوع » .

= إياه موقوفاً تكبد المرفوع ، ثم رواية أبي حصين بإياه مرفوعاً من الطريق الذي رواه إسرائيل زيادة ثقة ، لا مندوحة عن الأخذ بها والاحتجاج ، فالحديث صحيح من الطريقين المرفوعين .

(١) « حصين » بفتح الحاء ، وكسر الصاد المهمتين ، وأبو حصين كوفي ، أجمعوا على أنه ثقة حافظ . مات سنة ١٢٨ تقريباً .

(٢) كلمة « حسن » ثابتة في الأصول ، ولكن ضرب عليها في ع فقط .

(٣) حديث أنس أخرجه أيضاً الشيخان والنسائي ، كما في شرح العبد للخازن (ج ١ ص ١٥٧) .

(٤) الزيادة من م و م و ب .

[قال ^(١)] : وفي الباب عن أنس ، وابن عمر ، وأبي سعيد ، وعامر بن ربيعة .

قال أبو عيسى : حديث جابر حديث حسن صحيح ^(٢) .
وقد روى [هذا الحديث ^(٣)] من غير وجه عن جابر ^(٤) .
والعمل على هذا ^(٥) عند عامة أهل العلم ، لا نعلم بينهم اختلافاً :
لا يرون بأساً أن يصلي الرجل على راحلته [تطوعاً ^(٦)] حيث ما كان وجهه ، إلى القبلة أو غيرها .

٢٦١

باب

[ما جاء ^(٧)] في الصلاة إلى الراحلة

٣٥٢ — حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بعيره ، أو راحلته ، وكان يصلي على راحلته حيث ما توجهت به » .

- (١) الزيادة من ع و م و - .
- (٢) ورواه أيضا البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، من طرق مختلفة ، بالفاظ بعضها مطول ، وبعضها مختصر .
- (٣) الزيادة من ه . وكلمة « قد » لم تذكر في ه و ك .
- (٤) في م و ب « عن جابر من غير وجه » بالتقديم والتأخير .
- (٥) في ه و ه و ك « والعمل عليه » .
- (٦) الزيادة لم تذكر في م .
- (٧) الزيادة لم تذكر في ك ، وذكرت في ه على أنها نسخة .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .
وهو قولُ بعضِ أهلِ العلم ، لا يَرَوْنَ بالصلاةِ إلى البعيرِ بأساً [أن يَسْتَتِرَ بِهِ^(٢)] .

٢٦٢

باب

ما جاء « إذا حَضَرَ العِشاءُ وأُقيمتِ الصلاةُ فأبدؤا بِالعِشاءِ »

٣٥٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيانُ [بن عُيَيْنَةَ^(٣)] عن الزُّهْرِيِّ
عن أنسٍ يَبْلُغُ به النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) قال : « إذا حَضَرَ العِشاءُ وأُقيمتِ
الصلاةُ فأبدؤا بِالعِشاءِ » .
[قال^(٥)] : وفي البابِ عن عائشةَ ، وابنِ عمرَ ، وسَلَمَةَ بنِ الأكوعِ ،
وأُمِّ سَلَمَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ [حسنٌ^(٦)] صحيحٌ^(٧) .
وعليه العملُ عند بعضِ أهلِ العلمِ من أصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وابنُ عمرَ .

- (١) وأخرجه البخاري ومسلم أيضا .
- (٢) الزيادة لم تذكر في م .
- (٣) الزيادة من هـ و هـ و ك .
- (٤) يعني : يرفعه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويرويه عنه .
- (٥) الزيادة من ع و م و س .
- (٦) الزيادة لم تذكر في م .
- (٧) الحديث رواه أيضا أحمد والشيخان وغيرهم .

وبه يَقُولُ أَحَدُ وَإِسْحَاقُ ، يَقُولَانِ . يَبْدَأُ بِالْعِشَاءِ وَإِنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ ^(١) .

[قال أبو عيسى ^(٢)] : سَمِعْتُ الْجَارُودَ ^(٣) يَقُولُ : سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ [فِي] ^(٤) هَذَا [الْحَدِيثِ] ^(٥) : [يَبْدَأُ بِالْعِشَاءِ] ^(٦) إِذَا كَانَ طَعَامًا ^(٧) يَخَافُ فَسَادَهُ .

وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ [بَعْضُ] ^(٨) أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَشْبَهُهُ بِالْإِتِّبَاعِ .

وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ لَا يَقُومَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِسَبَبٍ شَيْءٍ .
وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي أَنْفُسِنَا شَيْءٌ ^(٩) .

(١) فِي « فِي جَمَاعَةٍ » .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ح وَ س .

(٣) الْجَارُودُ هُوَ ابْنُ مَعَاذٍ السُّلَمِيُّ التِّرْمِذِيُّ ، شَيْخُ الْمُؤَلِّفِ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، ثِقَةٌ مُسْتَقِيمُ الْحَالِ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٤٤ .

(٤) كَلِمَةُ « فِي » لَمْ تَذْكُرْ فِي ح ، وَلِإِثْبَاتِهَا أَجُودُ أَوْ أَصَحُّ .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ح وَ ه وَ ك .

(٦) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكُرْ فِي ح ، وَلِإِثْبَاتِهَا أَجُودُ أَوْ أَصَحُّ . ثُمَّ إِنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ « قَالَ أَبُو عِيسَى » إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنْ م خَطَأً .

(٧) فِي ح وَ ه وَ ك « إِذَا كَانَ الطَّعَامُ » وَفِي س « إِذَا كَانَ طَعَامًا » .

(٨) الزِّيَادَةُ مِنْ ح وَ ه وَ ك .

(٩) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (ج ٢ ص ١٣٦) : « رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُمَا كَانَ يَأْكُلَانِ طَعَامًا ، وَفِي النَّوْرِ شَوَاءٌ ، فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يَقِيمَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَعْجَلْ ، لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : لِثَلَاثَةِ أَعْرَاضٍ لِنَاسِ صَلَاتِنَا . وَلَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : الْعِشَاءُ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَذْهَبُ النَّفْسَ الْوَأَمَةَ . وَفِي هَذَا كُلِّهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ تَشَوُّفُ النَّفْسِ إِلَى الطَّعَامِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَدَارَ الْحُكْمُ مَعَ عِلَّتِهِ وَجُودًا وَعَدَمًا ، وَلَا يُتَّقَدُ بِكُلِّ وَلَا بِبَعْضٍ . »

٣٥٤ - ورؤی عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم أنه قال : « إذا وُضِعَ العشاءُ وأُقيمتِ الصلاةُ فأبدؤا بالعشاء » قال : وتَعَشَّى ابنُ عمرَ وهو یَسْمَعُ قراءةَ الإمامِ . [قال (١)] : حدَّثنا بذلك هنادٌ حدَّثنا عبدة عن عُبَیدِ الله عن نافع عن ابن عمر (٢) .

٢٦٣

باب

ما جاء في الصلاة عند النعاس

٣٥٥ - حدَّثنا هرون بن إسحاق الهمداني حدَّثنا عبدة بن سليمان الكلبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله صلی الله علیه وسلم : « إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وهو یُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النُّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وهو یَنَعَسُ (٣) لَعَلَّهُ (٤) يَذْهَبُ یَسْتَغْفِرُ (٥) فَيَسْبُ (٦) نَفْسَهُ » .

- (١) الزيادة من و س .
 (٢) الحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود ، وليس في حديث مسلم القسم الموقوف على ابن عمر من فعله . انظر عون المعبود (ج ٣ ص ٤٠٣) .
 (٣) « نفس » من بابي « نفع » و « نصر » .
 (٤) في ه و ه و ه و ه « فعله » .
 (٥) في ع و ه و ه و ه و ه « ليستغفر » .
 (٦) ضبطت بالرفع والنصب معاً في النسخة اليونانية من البخاري ، انظر الطبعة السلطانية (ج ١ ص ٥٣) وفتح الباري (ج ١ ص ٢٧٩) وشواهد التوضيح لابن مالك (ص ٩٩) .

[قال] ^(١) : وفي الباب عن أنس ، وأبي هريرة .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح ^(٢) .

٢٦٤

باب

ما جاء فيمن زار قوماً لا يُصلي ^(٣) بهم

٣٥٦ — حدثنا محمود بن غيلان وهناد قال : حدثنا وكيع عن أبان بن يزيد العطار ^(٤) عن بديل بن ميسرة العقيلي عن أبي عطية رجلٍ منهم ^(٥) قال : كان مالك بن الحويرث يأتينا في مُصَلَّاتٍ يَتَحَدَّثُ ^(٦) ، فحُضِرَت الصلاة يوماً ، فقلنا له : تَقَدَّم ، فقال : لِيَتَقَدَّمَ بَعْضُكُمْ حَتَّى أُحَدِّثَكُمْ لَمْ لَا أَتَقَدَّم ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يَوْمُهُمْ ، وَلْيَوْمُهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن [صحيح ^(٧)] .

(١) الزيادة من ع و م س .

(٢) ورواه أيضا الشيخان وغيرهما .

(٣) هكذا في م و س . وفي ه « فلا يصلي » بآثبات حرف الهمزة ، وفي ع و ه و ك « فلا يصلي » .

(٤) في س « القطان » وهو خطأ ، وكتب الصواب بحاشيتها على أنه نسخة !

(٥) « رجل » بالخفض ، بدل من « أبي عطية » وفي بعض روايات هذا الحديث ما يفيد أن أبا عطية كان مولى لبي عقيل ، و « عقيل » بضم العين المهملة .

(٦) في ع « تتحدث » بالنون في أوله ، ولم ينقط أوله في م فيحتمل الوجهين .

(٧) الزيادة من ه و ك والذي نقله الشوكاني (ج ٣ ص ١٩٥) عن الترمذي التحسين ، ويفهم ذلك من قول الحافظ في التهذيب (ج ١٢ ص ١٧٠) ، لأنه =

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وغيرهم ، قالوا : صاحبُ المنزلِ أحقُّ بالإمامةِ مِنَ الزَّائِرِ .
 وقال بعضُ أهل العلم : إذا أُذِنَ له فلا بأسَ أن ^(١) يُصَلِّيَ به .
 وقال إسحاقُ بحديثِ مالك [بن الحُوَيْرِث ^(٢)] ، وشَدَّدَ في أن لاَّ يُصَلِّيَ
 أحدٌ بصاحبِ المنزلِ ، وإن أُذِنَ له صاحبُ المنزلِ .
 قال : وكذلك في المسجدِ ، لا يُصَلِّيَ بهم في المسجدِ إذا زارُهم ، يقولُ :
 ليُصَلِّ ^(٣) بهم رجلٌ منهم ^(٤) .

== ذكر في ترجمة أبي عطية أن ابن خزيمة صحح حديثه ، فلو كان التصحيح عنده في
 نسخة الترمذی لأشار إليه إن شاء الله .

والحديث رواه أيضاً أحمد في المسند بستة أسانيد (ج ٣ ص ٤٣٦ - ٤٣٧
 وج ٥ ص ٥٣) ورواه أبو داود (ج ١ ص ٢٣٢) والنسائي (ج ١ ص ١٢٧)
 كلهم من طريق أنان العطار بهذا الاسناد .

وأبو عطية هذا قال أبو حاتم : « لا يعرف ، ولا يسمى » ، وكذلك قال غيره ،
 ولكن تصحيح ابن خزيمة حديثه ، وتحسين الترمذی أو تصحيحه إياه - : يجعله من
 المستورين المقبولي الرواية ، ولحديثه شواهد .

(١) في ع « بأن » .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) في ع « ليصلي » بآثبات حرف الة مع لام الأمر وفي ه و ك
 « يصلي » بحذف لام الأمر .

(٤) انظر شيئاً مضى في هذا المعنى (ج ١ ص ٤٥٨ - ٤٦١) وفيه شاهد لحديث
 مالك بن الحويرث .

٢٦٥

باب

ما جاء في كراهية^(١) أن يخص الإمام نفسه بالدعاء

٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنِي حَبِيبُ
 بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ^(٢) عَنْ أَبِي حَيٍّ^(٣) الْمُؤَدِّنِ الْحِمَصِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ^(٤)
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لَأَمْرِي أَنْ يَنْظَرَ فِي جَوْفِ
 بَيْتِ أَمْرِي حَتَّى يَسْتَأْذِنَ ، فَإِنْ نَظَرَ فَقَدْ دَخَلَ ، وَلَا يَوْمٌ^(٥) قَوْمًا فَيَخْصُ
 نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ^(٦) دُونَهُمْ ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ ، وَلَا يَقُومُ^(٧) إِلَى الصَّلَاةِ
 وَهُوَ حَقِيقٌ » .

[قَالَ^(٨)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي أُمَامَةَ .

- (١) ضبطت في ع بتشديد الباء ، وهو جئز ، كما نص عليه الزبيدي في شرح القاموس .
- (٢) « شريح » بضم الشين المعجمة وآخره حاء مهملة .
- (٣) « حي » بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء ، هكذا هو في الأصول الصحيحة من كتب الحديث والرجال ، وفي س « حي » بغير ضبط ، وكأنه بلفظ التصغير ، وفي م « يحيي » وكلاهما خطأ ، وأبو حي هذا اسمه « شداد بن حي » ذكره ابن حبان في الثقات ، وليس له عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه إلا هذا الحديث الواحد . وليس لحبيب بن صالح ويزيد بن شريح عند الترمذي إلا هذا الحديث أيضاً .
- (٤) قوله « عن ثوبان » لم يذكر في م وهو خطأ .
- (٥) قال الشارح : « بالرفع ، نفي بمعنى النهي » . ويجوز أيضاً فتح الميم على الجزم بالنهي .
- (٦) في م و س « بالدعاء » .
- (٧) في ع « ولا يقيم » وما هنا هو الذي في سائر الأصول ، وهو بالرفع على النفي ، أو بالجزم على النهي ، مع إثبات حرف العلة مع الجازم ، كما ثبت ذلك في كثير من الكلام الفصيح .
- (٨) الزيادة من ع و م و س .

قال أبو عيسى : حديثُ ثوبانَ حديثٌ حسنٌ^(١) .

وقد روى هذا الحديثُ عن معاويةَ بنِ صالحٍ عن السَّفرِ بنِ نُسَيْرٍ^(٢) عن يزيد بن شريحٍ عن أبي أُمَامَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣) .

وروى هذا الحديثُ عن يزيد بن شريحٍ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) .

وكانَ حديثُ يزيد بن شريحٍ عن أبي حنيفةٍ^(٥) المؤدَّنِ عن ثوبانَ في هذا - : أَجْوَدُ إِسْنَادًا وَأَشْهَرُ^(٦) .

(١) رواه أيضاً أحمد في المسند (ج ٥ ص ٢٨٠) وأبو داود (ج ١ ص ٣٤) وروى ابن ماجه قطعتين منه (ج ١ ص ١١٠ و ١٥٣ - ١٥٤) .

(٢) « السفر » بفتح السين المهملة وسكون الفاء . و « نسير » بضم النون وفتح السين المهملة . والسفر هنا ذكره ابن حبان في الثقات .

(٣) حديث أبي أُمَامَةَ رواه أحمد في المسند (ج ٥ ص ٢٥٠ و ٢٦٠ و ٢٦١) من طريق معاوية بن صالح ، وفي الرواية الأخيرة زيادة نصها : « فقال شيخ لما حدثه يزيد : أنا سمعت أبا أُمَامَةَ يحدث بهذا الحديث » .

وروى ابن ماجه قطعة منه (ج ١ ص ١١) . وانظر بجمع الزوائد (ج ٢ ص ٧٩ و ٨٩ و ج ٨ ص ٤٣) .

(٤) هكذا ذكر الترمذی أن رواية يزيد بن شريح عن أبي هريرة ، وليكن الحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٣٤) من طريق ثور بن يزيد الكلاعي عن يزيد بن شريح عن أبي حنيفة عن أبي هريرة .

(٥) في م « عن أبي يحيى » وهو خطأ .

(٦) مدار الحديث في طرقه كلها على يزيد بن شريح ، وهو ثقة ، فاما أن يكون سمعه من الطرق الثلاث وحفظه ، ولما أن يكون اضطرب حفظه فيها ونسى ، ولعل رواية السفر بن نسير عنه عن أبي أُمَامَةَ أرجح ، لما جاء عند أحمد من المتابعة من شيخ مبهم يعني أنه سمعه من أبي أُمَامَةَ .

٢٦٦

باب

ما جاء فيمن^(١) أمّ قوماً وهم له كارهون

٣٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ [بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٢)] [الْكُوفِيُّ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٣) الْأَسَدِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهِمٍ^(٤) عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ^(٥) : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةً : رَجُلًا^(٦) أُمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَأُمْرَأَةً بَاتَتْ وَزَوْجَهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ^(٧) ، وَرَجُلٌ سَمِعَ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْ » .

[قَالَ^(٨)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَطَلْحَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٩) ، وَأَبِي أُمَامَةَ .

قال أبو عيسى : حديث أنس لا يصح ، لأنه قد روى هذا [الحديث]^(٩)

- (١) في هـ و ك « من » بحذف « في » .
- (٢) الزيادة من ع و م و س .
- (٣) في هـ و ك « قاسم » بدون حرف التعريف .
- (٤) « دلهم » بفتح الدال المهملة والهاء ، وبينهما لام ساكنة .
- (٥) في هـ و هـ و ك « قال » بدل « يقول » .
- (٦) « رجل » وما بعده - : إمّا بالنصب على البدل ، وإما بالرفع على الاستئناف ، ورسمت في ع بالنصب ، فجمعنا بين الاعرابين .
- (٧) في ع « وزوجها ساخط عليها » .
- (٨) في ع « وعبد الله بن عمرو » وهو خطأ ، لأن حديث عبد الله بن عمرو في ذلك رواه أبو داود .
- (٩) الزيادة من ع و هـ .

عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَرْسَلٌ ^(١) .
 [قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٢)] : وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ تَكَلَّمَ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [وَضَعَفَهُ ^(٣)] ،
 وَلَيْسَ بِالْحَافِظِ ^(٤) .

وَقَدْ كَرِهَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَوْمَّ الرَّجُلُ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، فَإِذَا كَانَ
 الْإِمَامُ غَيْرَ ظَالِمٍ ^(٥) فَإِنَّمَا الْإِثْمُ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ .
 وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ فِي هَذَا ^(٦) : إِذَا كَرِهَ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ
 فَلَا بَأْسَ أَنْ ^(٧) يُصَلَّى بِهِمْ ، حَتَّى يَكْرَهُهُ أَكْثَرُ الْقَوْمِ .

٣٥٩ — حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ
 عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ قَالَ : كَانَ يَقَالُ ^(٨) :

- (١) فِي ع « مَرْسَلًا » .
 (٢) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكُرْ فِي ع .
 (٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ ه وَ ه وَ ك ، وَهِيَ زِيَادَةٌ ثَابِتَةٌ ، تَقْلِبُهَا الْحَافِظُ
 فِي التَّهْذِيبِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ .
 (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُؤَخَّرَةٌ فِي م وَ س قَبْلَ الْحَدِيثِ (رَقْمُ ٣٥٩) وَمَوْضِعُهَا هُنَا
 أَجُودٌ ، كَمَا فِي بَاقِي الْأَصُولِ .
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ هَذَا ضَعِيفٌ جِدًّا ، حَكَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ كَذَبَهُ ،
 وَحَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أَحَادِيثُهُ مَوْضُوعَةٌ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ » وَقَالَ
 أَبُو دَاوُدَ : « غَيْرُ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٌ ، أَحَادِيثُهُ مَوْضُوعَةٌ » ، وَوَقَّعَ ابْنُ مَعِينٍ فِي بَعْضِ
 الرِّوَايَاتِ عَنْهُ ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى تَضْعِيفِهِ . وَنَقَلَ الشَّارِحُ (ج ١ ص ٢٨٦) عَنْ
 الْعِرَاقِيِّ قَالَ : « لَمْ أَرَلَهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ — يَعْنِي التِّرْمِذِيَّ — إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ ، وَلَيْسَ لَهُ
 فِي بَقِيَةِ الْكُتُبِ شَيْءٌ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا » .
 (٥) فِي ع « فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ غَيْرَ ظَالِمٍ » وَهُوَ خَطَأٌ .
 (٦) فِي ه « فِي هَذَا الْحَدِيثِ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَهِيَ عِنْدِي
 غَيْرُ جَيِّدَةٍ .
 (٧) فِي ع « بَأْسٌ » .

- (٨) نَقَلَ الشَّارِحُ (ج ١ ص ٢٨٧) عَنِ الْعِرَاقِيِّ قَالَ : « هَذَا كَقَوْلِ الصَّحَابَةِ : كُنَّا نَقُولُ
 وَكُنَّا نَفْعَلُ ، فَإِنْ عَمَرُو بْنُ الْحَرِثِ لَهُ صِحَّةٌ ، وَهُوَ أَخُو جَوِيرِيَّةَ بِنْتِ الْحَرِثِ لِأَحَدِي
 أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِذَا جَمَلَ عَلَى الرَّفْعِ فَسَكَنَهُ قَالَ : قِيلَ لَنَا ، وَالْقَائِلُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَانْظُرْ تَدْرِيبَ الرَّوَايِ (ص ٦١ — ٦٥) .

أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا [يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١)] اثْنَانِ : امْرَأَةٌ عَصَتْ زَوْجَهَا ، وَإِمَامٌ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ .

[قَالَ هِنَادٌ^(٢)] : قَالَ جَرِيرٌ : قَالَ مَنْصُورٌ^(٣) : فَسَأَلْنَا^(٤) عَنْ أَمْرِ الْإِمَامِ ؟ فَقِيلَ لَنَا : إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أُمَّةٌ ظَلَمَتْ^(٥) ، فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ السُّنَّةَ فَإِنَّمَا الْإِنَّمُ^(٦) عَلَى مَنْ كَرِهَهُ^(٧) .

٣٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٨) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبٍ [قَالَ^(٩)] : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ : الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَإِمَامٌ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ » .
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(١٠) .

(١) الزيادة من ع و س و كتبت أيضا بحاشية م وتحتها « م » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) في م « عن منصور » .

(٤) في ع « فسألت » .

(٥) في ع « أئمة الظلمة » ، وفي م و ه و ك « الأئمة الظلمة » .

(٦) في ع « فالإنم » .

(٧) لم يتكلم الترمذي على هذا الحديث ، ولا الشارح ، وهو مما انفرد به المؤلف ، ولم أجده في مسند أحمد ، وإسناده صحيح . وقد سبق الكلام على هلال بن يساف وزباد بن أبي الجعد في الحديث (رقم ٢٣٠) .

(٨) في ع و س « علي بن الحسين » وهو خطأ، فإنه « علي بن الحسن بن شقيق العبدي المروزي أبو عبد الرحمن » وهو من شيوخ البخاري ، مات سنة ٢١٥ .

(٩) الزيادة لم تذكر في ع .

(١٠) بل هو حديث صحيح ، فإن أبا غالب ثقة ، وثقه موسى بن هرون الجمال والدارقطني وغيرهما ، وفي التهذيب : « حسن الترمذي بعض أحاديثه وصح بعضها » . وقال الشارح (ج ١ ص ٢٨٧) : « وضعفه البيهقي . قال النووي في الخلاصة : والأرجح هنا قول الترمذي » .

وهذا الحديث مما انفرد به الترمذي ، فلم أجده في غيره ، وكذلك ذكره المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ١٧١) ونسبه للترمذي ونقل كلامه عليه .

وأبو غالب اسمه « حَزَوْرٌ »^(١) .

٢٦٧

باب

ما جاء « إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً »

٣٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [أَنَّهُ ^(٢)] قَالَ : « حَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسٍ فَبُجِحَشَ ^(٣) ، فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ ^(٤) : إِنَّمَا الْإِمَامُ - أَوْ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ - لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدُهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا ^(٥) قُعُودًا أَتَجْمَعُونَ » .

(١) بالحاء المهملة والزاي المفتوحين وفتح الواو المشددة وآخره راء . وفي اسمه أفعال

أخرى ذكرها في التهذيب .

(٢) الزيادة من ع و ه .

(٣) « بجحش » بتقديم الجيم على الحاء وبالبناء للمفعول ، أى انخدش جلده .

(٤) في ع « وقال » .

(٥) في ع « فصلوا معه » وزيادة « معه » لم أجده ما يؤيد إثباتها في لفظ الحديث ،

وإن كان المعنى على إرادتها .

[قال^(١)] : وفي الباب عن عائشة ، وأبي هريرة ، وجابر^(٢) ، وابن عمر ، ومعاوية^(٣) .

قال أبو عيسى : [و^(٤)] حديث أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرَّ عن فرسٍ [فَجَحِشَ^(٥)] » - : حديث^(٦) [حسن^(٦)] صحيح^(٧) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) لم يذكر جابر في ع والصواب إثباته .

(٣) قال الشارح (ج ١ ص ٢٨٧) : « أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان عنها أنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك ، فصلى جالساً ، وصلى وراءه قوم قياماً ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فلا تختلفوا عليه ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعوداً أجمعون . وأما حديث جابر فأخرجه مسلم وابن ماجه والنسائي عنه بلفظ : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره ، فالتفت إلينا ، فرآنا قياماً ، فأشار إلينا فقعدينا ، فصلينا بصلاته قعوداً ، فلما سلم قال : إن كنتم آتينا تفعلون فعل فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، ائتموا بأئمتكم ، إن صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً . وأما حديث ابن عمر فأخرجه أحمد والطبراني . وأما حديث معاوية فأخرجه الطبراني في الكبير ، قال العراقي : ورجاله رجال الصحيح . وفي الباب عن أسيد بن حضير عند أبي داود وعبد الرزاق . وعن قيس بن قهد عند عبد الرزاق أيضاً . وعن أبي أمامة عند ابن حبان في صحيحه » .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) الزيادة من ع و ه و ك .

(٧) رواه أيضاً مالك في الموطأ . (ج ١ ص ١٥٥) والشافعي في الرسالة (رقم ٦٩٦) وفي الأم (ج ١ ص ١٥١) وفي اختلاف الحديث بحاشية الأم (ج ٧ ص ٩٩) ورواه أيضاً الشيخان وغيرهما .

وقد ذهبَ بعضُ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى هذا الحديثِ ،
 منهم جابرُ بن عبدِ الله ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ ، وأبو هريرة ، وغيرُهم .
 وبهذا الحديثِ يقولُ أحمدُ وإسحاقُ .
 [و^(١)] قال بعضُ أهلِ العلمِ : إذا صلى الإمامُ جالساً لم يُصلِّ مَنْ خلفه
 إلا قياماً ، فإن صلَّوا قعوداً لم تُجزَّهم^(٢) .
 وهو قولُ سفيانِ الثَّورِيِّ ، ومالكِ بن أنسٍ ، وابنِ المباركِ ، والشافعيِّ

٢٦٨

باب

منه^(٣)

٣٦٢ — حدثنا محمودُ بن غيلانَ حدثنا شُبابَةُ [بن سَوَّارٍ^(٤)] عن
 شُعْبَةَ^(٥) عن نَعِيمِ بنِ أَبِي هِنْدٍ عن أبي وائلٍ عن مَسْرُوقٍ عن عائشةَ قالت :
 « صلى رسولُ الله^(٦) صلى الله عليه وسلم خلفَ أبي بكرٍ في مَرَضِهِ الذي ماتَ
 فيه قاعداً »

(١) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٢) في س « لم تجزِ الصلاة » والزيادة لم تذكر في سائر النسخ .

(٣) في ه زيادة « آخر » وليست في سائر النسخ .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) في ه « حدثنا شعبة » .

(٦) في م و س « النبي » .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) غريبٌ^(٢) .
وقد روى عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا صلى
الإمامُ جالساً فصلوا جالساً »^(٣) .

وروى عنها : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه^(٤) وأبو بكرٍ
يُصلي بالناس ، فصلّى إلى جنبِ أبي بكرٍ [و^(٥)] الناسُ يأتُمونَ بأبي بكرٍ ،
وأبو بكرٍ يأتُمُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم »^(٦) .

وروى عنها : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلى خلفَ أبي بكرٍ
قاعداً »^(٧) .

وروى عن أنسٍ بنِ مالكٍ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلى خلفَ
أبي بكرٍ وهو قاعدٌ » .

٣٦٣ — حدثنا^(٨) عبدُ الله بنُ أبي زيادٍ حدثنا شُبابَةُ بنُ سَوارٍ^(٩)
حدثنا محمد بنُ طلحةَ عن مُحمَّدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال : « صلى^(١٠) رسولُ الله

(١) كلمة « صحيح » مؤخرة في م وعليها علامة أنها نسخة .

(٢) قال الشارح « وأخرجه النسائي » .

(٣) رواه الشيخان وغيرهما .

(٤) في م « من مرضه » وهو مخالف لسائر النسخ ، بل هو غير جيد .

(٥) الزيادة من م ه و ه و ك .

(٦) رواه الشيخان وغيرهما في حديث طويل .

(٧) في م ه و ه و ك « وهو قاعد » ورواية عائشة هذه هي الحديث الذي
رواه الترمذي في هذا الباب .

(٨) في م ه و ه و ك « حدثنا بذلك » والزيادة حذفها أجود .

(٩) في م « بن أبي سوار » وهو خطأ .

(١٠) في م ه « صلى بنا » وهو خطأ ظاهر .

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ قَاعِدًا فِي ثَوْبٍ^(١) مُتَوَشِّحًا بِهِ .
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٢) .
 [قَالَ^(٣)] : وَهَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ .
 وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ « عَنْ ثَابِتٍ » .
 وَمَنْ ذَكَرَ فِيهِ « عَنْ ثَابِتٍ » فَهُوَ أَصَحُّ^(٤) .

٢٦٩

بَاب

مَا جَاءَ فِي الْإِمَامِ يَنْهَضُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ نَاسِيًا^(٥)

- ٣٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى^(٦)
 عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : « صَلَّى بِنَا الْمَغِيرَةَ بْنُ شُعْبَةَ ، فَهَضَّ فِي الرُّكْعَتَيْنِ ، فَسَبَّحَ بِهِ

- (١) فِي م وَ س « ثَوْبِهِ » .
 (٢) قَالَ الشَّارِحُ « وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ » .
 (٣) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكُرْ فِي ه وَ ك .
 (٤) الرَّاجِعُ عِنْدِي وَجُوبُ صَلَاةِ الْمَأْمُومِ قَاعِدًا إِذَا صَلَّى الْإِمَامُ قَاعِدًا ، وَأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى نَسْخِ ذَلِكَ ، وَقَدْ فَصَّلْتُ الْقَوْلَ فِيهِ فِي تَعْلِيقِي عَلَى الْمُحَلِيِّ لِابْنِ حَزْمٍ (ج ٣ ص ٥٨ - ٧٢) وَعَلَى كِتَابِ الرِّسَالَةِ لِلشَّافِعِيِّ رَقْمَ (٦٩٦ - ٧٠٦) .
 (٥) كَلِمَةُ « نَاسِيًا » لَمْ تَذْكُرْ فِي م وَ ه . وَفِي م « بِالرُّكْعَتَيْنِ » .
 وَفِي س « يَنْهَضُ الرُّكْعَتَيْنِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .
 (٦) هُوَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ (رَقْمُهُ ١٩٤) .

القومُ وَسَبَّحَ بِهِمْ^(١) ، فَلَمَّا صَلَّى بَقِيَّةَ صَلَاتِهِ سَلَّمَ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ وَهُوَ جَالِسٌ ، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ .
[قال^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَسَعْدٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ .
قال أبو عيسى : حَدِيثُ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍِ عَنِ الْمَغِيرَةِ [بن شعبة^(٣)] .

[قال أبو عيسى^(٤)] : وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

قال^(٥) أحمدُ : لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى .

وقال محمد بن إسماعيل : ابْنُ أَبِي لَيْلَى هُوَ^(٦) صَدُوقٌ ، وَلَا أُرْوَى عَنْهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي صَحِيحَ حَدِيثِهِ مِنْ سَقَمِهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِثْلَ هَذَا فَلَا أُرْوَى عَنْهُ شَيْئًا^(٧) .

(١) الباءُ فيهما بمعنى اللام ، أَيْ سَبَّحَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ لِيَذْكُرَ مَا نَسَى فَيَرْجِعَ إِلَى الْجُلُوسِ ، وَسَبَّحَ هَوْلَهُمْ لِيَتَابَعُوهُ فِي الْقِيَامِ ، ثُمَّ يَجْبِرُ ذَلِكَ بِسَجْدَتِي السَّهْوِ .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة لم تذكر في م .

والحديث من طريق ابن أبي ليلى رواه أيضا أحمد (ج ٤ ص ٢٤٨) عن عبد الرزاق عن سفيان عن ابن أبي ليلى ، والأوجه الأخرى سيشير إليها الترمذي .

(٤) الزيادة من م .

(٥) في م « وقال » وما هنا أجود .

(٦) في ه و ل « وهو » والواو زيادتها خطأ ، وقد وضع عليها في ه علامة نسخة .

(٧) في م « فلنا روى عنه شيئا » وهو خطأ غريب .

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى كان من كبار الفقهاء ، بل قال زائدة : « كان أفقه أهل الدنيا » . وكان قاضيا نبيلًا ، ولكن أخطأ في بعض أحاديثه . وأعدل ما قيل فيه قول يعقوب بن سفيان : « ثقة عدل » ، في حديثه بعض المقال ، لين الحديث عندهم . ومثل هذا لا يقل حديثه عن درجة الحسن المحتج به ، وإذا تابعه غيره كان الحديث صحيحًا ، كما في هذا الحديث ، إذ روى من غير وجه .

وقد رُويَ هذا الحديثُ من غير وجهٍ عن المغيرة بن شعبة .

رواه ^(١) سفيانُ عن جابرٍ عن المغيرة بن شُبَيْلٍ ^(٢) عن قيس بن أبي حازمٍ
عن المغيرة بن شعبَةَ .

وجابر الجعفي قد ضعفه بعض أهل العلم ، تركه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهما (٣) .

والعملُ على هذا عند أهل العلم : أَنَّ الرجلَ ^(٤) إذا قام في الركعتين مَضَى في صلاته وسجد سجدتين : منهم مَنْ رأى قبل التسليم ، ومنهم من رأى بعد التسليم .

ومن رأى قبل التسليم فديته أصح ، لما روى الزهري ويحيى بن سعيد
الأنصاري عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن جحينة^(٥) .

(۱) فی ء « ورواد » ، وفی ه و و ک « وروی » ، وفی ه نسختان

« روى » وفوقها بين السطرين « رواه » بدون الواو وفيهما ، وما هنا أحود .

(٢) « شَبِيل » بالشين المعجمة والتصغير ، وقيل فيه أيضا « شَبِيل » بكسرهما بالتكثير .

(٣) رواية سفيان عن جابر الجعفي ، رواها أحمد في المسند (ج ٤ ص ٢٥٣ - ٢٥٤)

عن حجاج عن سفيان ، ولكن فيه « عن جابر بن عبد الله » وهو خطأ من

الناسخين أو الطبع ، وصوابه « عن جابر بن يزيد ، ورواه أبو داود (ج ١ ص

٣٩٨ - ٣٩٩) من طريق عبد الله بن الوليد ، وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩)

من طریق محمد بن یوسف ، کلاهما عن سفیان . وقال أبو داود بعد روايته : « ليس

في كتابي عن جابر الجعفي «إلا هذا الحديث». ورواه أيضا أحمد (ج ٤، ص ٢٥٣)

عن أسود بن عامر عن إسرائيل عن الجعفي . وجابر الجعفي ضعيف جدا ، كما سبق

في كلامنا على الحديث رقم (٢٠٦) .

(٤) في م و س « والعمل في هذا عند أهل العلم على أن الرجل » .

(٥) حديث ابن بجة سياتي في الترمذي قريبا ، في « باب ما جاء في سجدة السهو

قبل السلام .

٣٦٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) أَخْبَرَنَا ^(٢) يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ الْمَسْعُودِيِّ ^(٣) عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ^(٤) قَالَ : « صَلَّى بَنُو الْمَغِيرَةِ بْنُ شُعْبَةَ ، فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَامَ وَلَمْ يَجْلِسْ ، فَسَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلْفَهُ ، فَأشار إِلَيْهِمْ أَنْ قُومُوا ^(٥) ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ وَسَجَدَ ^(٦) سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَسَلَّم ، وَقَالَ : هَكَذَا صَنَعَ ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »
 قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٨) .

[وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩)] .

- (١) « عبد الله بن عبد الرحمن » هو الدارمي ، والحديث في سننه (ج ١ ص ٣٥٣) .
- (٢) في ع و ه و ه و ك « نا » والأغلب أن تكون اختصار « حدثنا » ولكن ما هنا هو الذي في م و س وهو الموافق للدارمي .
- (٣) « المسعودي » هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود .
- (٤) « علاقة » بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف .
- (٥) في الدارمي « أن يقوموا » .
- (٦) في م « وسلم سجد » . وفي نسخة بحاشيتها كما هنا ، وهو الموافق للدارمي .
- (٧) في الدارمي « صنع بنا » .
- (٨) كلمة « صحيح » لم تذكر في م . والحديث صحيح . رواه أيضا الطيالسي في مسنده (رقم ٦٩٥) عن المسعودي ، ورواه أحمد (ج ٤ ص ٢٤٧ و ٢٥٣) عن يزيد بن هرون عن المسعودي . ورواه أبو داود (ج ١ ص ٣٩٩ - ٤٠١) عن عبيد الله بن عمر الجشعي عن يزيد بن هرون . ثم قال أبو داود : « وكذلك رواه ابن أبي ليلى عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة ورفعه ، ورواه أبو عميس - بضم العين - وفتح الميم - عن ثابت بن عبيد قال : صلى بنا المغيرة بن شعبة ، مثل حديث زياد بن علاقة . قال أبو داود : أبو عميس أخو المسعودي . وفعل سعد بن أبي وقاص مثل ما فعل المغيرة ، وعمران بن حصين ، والضحاك بن قيس ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وابن عباس أقرى بذلك ، وعمر بن عبد العزيز . قال أبو داود : وهذا في من قام من ثنتين ثم سجدوا بعد ما سلموا » .
- (٩) الزيادة لم تذكر في م و س .

٢٧٠

باب

ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأولىين

٣٦٦ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود [هو الطيالسي^(١)] حدثنا شعبة أخبرنا سعد بن إبراهيم قال سمعت أبا عبيدة بن عبد الله [بن مسعود^(٢)] يحدث عن أبيه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا جلس^(٣)] في الركعتين الأولىين كأنه على الرضف^(٤) . قال شعبة : ثم حرك سعد شفتيه بشيء ، فأقول : حتى يقوم ؟ فيقول : حتى يقوم » . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه^(٥) .

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك . والحديث في مسند الطيالسي برقم (٣٣١) .

(٢) الزيادة من هـ و هـ و ك . وفي الطيالسي « سمعت أبا عبيدة يحدث عن عبد الله » .

(٣) الزيادة لم تذكر في م ولا في الطيالسي .

(٤) « الرضف » بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة . الحجارة التي حميت بالشمس أو النار ، واحدها « رضفة » . وهذا كناية عن تخفيف الجلوس .

(٥) يعني أنه منقطع ، وقد رواه أحمد في المسند (رقم ٣٦٥٦ و ٣٨٩٥ و ٤١٥٥ ج ١

ص ٣٨٦ و ٤١٠ و ٤٣٦) بأسانيد من طريق شعبة ، ورواه أيضا (رقم ٤٠٧٤

و ٤٣٨٨ — ٤٣٩٠ ج ١ ص ٤٢٨ و ٤٦٠) بأسانيد أخر عن أبي عبيدة .

ونسبه الحافظ في التلخيص (ص ١٠١) أيضا لأبي داود والنسائي وابن ماجه والشافعي

والحاكم ، ثم قال : « وروى ابن أبي شيبة من طريق تميم بن سلمة : كان أبو بكر

إذا جلس في الركعتين كأنه على الرضف . لإسناده صحيح . وعن ابن عمر نحوه » . ثم

قال : « وروى أحمد وابن خزيمة من حديث ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله =

والعملُ على هذا عند أهل العلم : يختارون أن لا يطيل الرجلُ القعودَ في الركعتين الأوليين ، ولا يزيد على التشهد شيئاً^(١) .
وقالوا : إن زاد على التشهد فعليه سجدة السهو .
هكذا^(٢) روى عن الشعبي وغيره .

٢٧١

باب

ما جاء في الإشارة في الصلاة

٣٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ نَائِلٍ صَاحِبِ الْعَبَاءِ^(٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : « مَرَرْتُ

= عليه وسلم علمه التشهد فكان يقول إذا جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على وركه اليسرى - : التحيات ، إلى قوله : عبده ورسوله ، قال : ثم إن كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهدده ، وإن كان في آخرها دعا بعد تشهدده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم » ، وهذه شواهد لحديث الباب .
(١) هنا في هـ و ك زيادة « في الركعتين الأوليين ، ولا داعي لها ، وليست في سائر الأصول .

(٢) في م « وهكذا » .

(٣) « نائل » بالباء الموحدة ، وفي ع « نائل » بالتحية المثناة ، وهو تصحيف . ويقال له أيضا « صاحب الشمال » بكسر الشين المعجمة ، جمع شملة ، ويقال « صاحب الأكسية » والمعنى واحد ، كأنه كان يبيعها . وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات . ونقل الشارح عن السيوطي أنه ليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث عند الترمذي وأبي داود والنسائي .

برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَكَرَدَّ إِلَى إِشَارَةٍ .
وقال : لا أعلمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « إِشَارَةٌ بِإِصْبَعِهِ ^(١) » .

[قال ^(٢)] : وفي الباب عن بلالٍ ، وأبي هريرة ، وأنسٍ ، وعائشة .

٣٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ

عن نافعٍ عن ابن عمر قال : « قلتُ لبلالٍ : كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ؟ قال : كَانَ يَشِيرُ بِيَدِهِ » .
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٣) .

وحديثٌ ضَعِيفٌ حسنٌ ، لا نعرفه إِلَّا من حديث الليث عن بُكَيْرٍ ^(٤) .

وقد رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « قلتُ لبلالٍ : كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ حِينَ كَانُوا يَسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ بَنِي عُمَرَ وَبَنِ عَوْفٍ ؟ قال : كَانَ يَرُدُّ إِشَارَةً ^(٥) » .

(١) في م و س « وقال : لا أعلمُ إِلَّا أَنَّهُ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ » . وما هنا أجود ، وهو الذي في سائر الأصول ، وهو الموافق لرواية أبي داود (ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٤٨) عن قتيبة ويزيد بن خالد ، وقال في آخره : « وهذا لفظ حديث قتيبة » .
والقائل « لا أعلمُ » الخ - : هو الليث بن سعد ، كما صرح بذلك في رواية الدارمي (ج ١ ص ٣١٦) حيث رواه عن أبي الوليد الطيالسي عن الليث . وأخطأ الشارح تبعاً لعون المعبود فزعم أن قائل ذلك هو نابل ، ورواية الدارمي تردّ قولهما .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) قوله « صحيح » لم يذكر في م . والحديث رواه أيضاً أبو داود مطولاً من طريق جعفر بن عون عن هشام بن سعد (ج ١ ص ٣٤٨) .

(٤) ورواه أيضاً النسائي (ج ١ ص ١٧٧) .

(٥) رواية زيد بن أسلم رواها النسائي (ج ١ ص ١٧٧) وابن ماجه (ج ١ ص ١٦٥) والدارمي (ج ١ ص ٣١٦) : كلهم من طريق صفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء يصلي فيه ، فجاءت رجال من الأنصار يسلمون عليه ، فسألت صهيياً ، وكان معه - : كيف كان =

وكلا الحديثين عندي صحيح ، لأنَّ قِصَّةَ^(١) حديث صُهَيْبٍ غيرُ قصةِ
حديث بلالٍ .

وإن كان ابنُ عمرَ رَوَى عنهما فَاحْتَمَلَ أن يكون سمعَ منهما جميعاً^(٢) .

٢٧٢

باب

ما جاء أنَّ التَّسْبِيحَ للرجالِ والتَّصْفِيقَ للنساءِ

٣٦٩ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن الأعمَشِ عن أبي صالحٍ
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التَّسْبِيحُ للرجالِ ،
والتَّصْفِيقُ للنساءِ » .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم يردُّ عليهم ؟ قال : كان يشير بيده « ، اللفظ لابن
ماجه . ولم أجده من حديث ابن عمر عن بلال .
(١) في ع « إلا أن قصة » وهو غير جيد .

(٢) قال في عون المعبود (ج ١ ص ٣٤٨) : « اعلم أنه ورد الإشارة لردِّ السلام في هذا
الحديث بجميع الكفِّ ، وفي حديث جابر باليد ، وفي حديث ابن عمر عن صهيب
بالإصبع ، وفي حديث ابن مسعود عند البيهقي بلفظ : فأومأ برأسه ، وفي رواية له :
فقال برأسه ، يعني الردَّ . ويجمع بين هذه الروايات بأنه صلى الله عليه وسلم فعل
هذا مرة وهذا مرة ، فيكون جميع ذلك جائزاً » .

وقال القاصي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٦٢) « قد تكون الإشارة
في الصلاة لردِّ السلام ، وقد تكون لأمر ينزل بالصلاة ، وقد تكون في الحاجة تعرض
للمصلي . فان كانت لردِّ السلام ففيها الآثار الصحيحة ، كفعل النبي صلى الله عليه وسلم
في قباء وغيره ، وقد كنت في مجلس الطرطوشي وتلنا كرنا المسئلة ، وقلنا الحديث ،
واحتجنا به ، وعامى في آخر الحلقة ، فقام وقال : ولعله كان يردُّ عليهم نهياً لئلا
يشغلوه ! فعجبنا من فقهه ! ثم رأيت بعد ذلك أن فهم الراوى لأنه كان ردَّ السلام - :
قطمى في الباب ، على نعت ما بيناه في أصول الفقه » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن عليّ ، وسهل بن سعد ، وجابر ، وأبي سعيد ، وابن عمر .

[و^(٢)] قال عليّ : « كنت إذا استأذنتُ على النَّبيِّ^(٣) صلى الله عليه وسلم وهو يصليّ سَبَّحَ^(٤) » .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيح^(٥) .
والعملُ عليه عند أهل العلم .
وبه يقولُ أحمدُ ، وإسحاقُ .

٢٧٣

باب

ما جاء في كراهية التَّثَاوُبِ في الصلاة

٣٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « التَّثَاوُبُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظَمْ مَا اسْتَطَاعَ^(٦) » .

(١) الزيادة من ع و م و ب . وفي نه « قال أبو عيسى » .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) في ع « على رسول الله » .

(٤) قال الشارح : أخرجه أحمد وابن ماجه والنسائي ، وصححه ابن السكن .

(٥) ورواه أيضا أحمد وسائر أصحاب الكتب الستة .

(٦) « كظم » الفيض : تجمعه واحتمال سببه والصبر عليه ، فكذلك كظم التثاؤب : حبسه

مهما أمكنه . وقال الخطابي في المعالم (ج ٤ ص ١٤١) : « التثاؤب إنما يكون مع ثقل =

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، وجدّ عدي بن ثابت^(٢) .
قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح^(٣) .
وقد كره قوم من أهل العلم التناوب في الصلاة .
قال إبراهيم : إني لأرّد التناوب^(٤) بالتخنج .

٢٧٤

باب

ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

٣٧١ — حدثنا علي بن حُجْرٍ حدثنا عيسى بن يونس حدثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بُريدة عن عمران بن حصين قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد ؟ فقال : من صلى قائماً فهو أفضل ، ومن صلى^(٥) قاعداً فله نصف أجر القائم ، ومن صلى^(٥) قائماً فله نصف أجر القاعد » .

= البدن وامتلأه ، وعند استرخائه للنوم وميله إلى الكسل ، فصار التناوب مذموماً لأنه يثبته عن الخيرات وقضاء الواجبات . فنسبته إلى الشيطان على هذا المعنى ، لأنه يدعو الانسان إلى الشهوات ، والتوسع في المطاعم والمشارب .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
- (٢) مضى الكلام على جدّ عدي بن ثابت في الحديثين (١٢٦ و ١٢٧) .
- (٣) رواه أيضا البخاري وأبو داود والنسائي ، وانظر عون المعبود (ج ٤ ص ٤٦٦) .
- (٤) في س «لأردّ التناوب في الصلاة» وزيادة «في الصلاة» ليست في سائر الأصول .
- (٥) في ه و ك في الموضعين «صلاها» وزيادة الضمير مخالفة لسائر الأصول .

[قال^(١)] : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو^(٢) ، وأنس ، والسائب ،
[وابن عمر^(٣)].

قال أبو عيسى : حديث عمران بن حصين حديث حسن صحيح^(٤).

٣٧٢ — وقد روى هذا الحديث عن إبراهيم بن طهمان بهذا الإسناد ،
إلا أنه يقول : عن عمران بن حصين قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صلاة المريض ؟ فقال : صل قائما ، فإن لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع
فعل جنب » . حدثنا^(٥) بذلك هناد حدثنا وكيع عن إبراهيم بن طهمان عن
حسين المعلم : بهذا الحديث^(٦).

[قال أبو عيسى^(٧)] : [و^(١)] لا نعلم أحدا روى^(٨) عن حسين المعلم نحو
رواية إبراهيم بن طهمان .
وقد روى أبو أسامة وغير واحد عن حسين المعلم نحو رواية عيسى
بن يونس^(٩).

- (١) الزيادة من ع و م و س .
(٢) في س « عبد الله بن عمر » وما هنا هو الذي في سائر الأصول ، وحديث عبد الله
بن عمرو أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .
(٣) الزيادة من ع و م . وهي زيادة جيدة ، فإن حديث ابن عمر أخرجه البزار
والطبراني وابن أبي شيبة ، كما في نيل الأوطار (ج ٣ ص ٩٩) . وقال الهيثمي
في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٩) : « إسناده حسن » .
(٤) رواه أيضا البخاري وأبو داود والنسائي ، وانظر فتح الباري (ج ٢ ص ٤٨١ -
٤٨٢) وعون المعبود (ج ١ ص ٣٥٩ - ٣٦٠) .
(٥) في ع « قال حدثنا » .
(٦) في م « هذا الحديث » . وفي ه و ك « بهذا الاسناد » وما هنا
أجود ، وهو الموافق لسائر الأصول .
(٧) الزيادة لم تذكر في ع . وفي م و س « قال » فقط .
(٨) في س « رواه » .
(٩) رواية إبراهيم بن طهمان رواها أيضا البخاري وأبو داود . قال الحافظ في الفتح بعد =

وسنن هذا الحديث عند بعض أهل العلم : في صلاة التطوع .
 حدثنا^(١) محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن أشعث بن عبد الملك
 عن الحسن قال : إن شاء الرجل صلى صلاة التطوع قائماً وجالساً ومضطجعاً^(٢) .
 واختلف أهل العلم في صلاة المريض إذا لم يستطع أن يصلي جالساً :

== أن نقل كلام الترمذي هذا (ج ٢ ص ٤٨٣) : « ولا يؤخذ من ذلك تضعيف رواية
 إبراهيم ، كما فهمه ابن العربي تبعاً لابن بطلال ، ورد على الترمذي بأن رواية إبراهيم
 توافق الأصول ، ورواية غيره تخالفها ، فتكون رواية إبراهيم أرجح - : لأن ذلك
 راجع إلى الترجيح من حيث المعنى ، لا من حيث الإسناد ، وإلا فاتفق الأكثر على
 شيء لا يقتضي أن رواية من خالفهم تكون شاذة . والحق أن الروایتين صحيحتان ، كما
 صنع البخاري ، وكل منهما مشتملة على حكم غير الحكم الذي اشتملت عليه الأخرى » .
 وهذا هو الحق ، فهما حديثان ، لاروايتان في حديث واحد ، وهو المطابق
 للقواعد الصحيحة .

(١) هذا الأثر بإسناده مؤخر في ع . آخر الباب .
 (٢) في ع « عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً أن يصلي الرجل التطوع قائماً أو قاعداً
 أو مضطجعاً » وكأنه اختصار أو رواية بالمعنى .

وكلام الترمذي كأنه يرمى به إلى أن الحديثين حديث واحد ، والحق أنهما حديثان
 أحدهما في صلاة التطوع ، والآخر في صلاة المريض .
 واستشكل الخطابي صلاة التطوع قائماً ، فقال في المعالم (ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٥)
 في شرح الحديث الأول : « إنما هو في التطوع دون الفرض ، لأن الفرض لا جواز له
 قاعداً والمصلي يقدر على القيام ، وإذا لم يكن له جواز لم يكن شيء من الأجر ثبات .
 وأما قوله : وصلاته قائماً على النصف من صلاته قاعداً - : فز لا أعلم أني سمعته إلا في هذا
 الحديث ، ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع قائماً ،
 كما رخصوا فيها قاعداً . فن صحت هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم
 تكن من كلام بعض الرواة أدرجه في الحديث ، وقسه على صلاة القاعد ، أو اعتبره
 بصلاة المريض قائماً إذا لم يقدر على القعود - : فإن التطوع مضطجعا للقادر على
 القعود جائز ، كما يجوز أيضاً للمسافر إذا تطوع على راحلته . فأما من جهة الفياس
 فلا يجوز له أن يصلي مضطجعا كما يجوز له أن يصلي قاعداً ، لأن القعود شكل من
 أشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة » .

فقال بعض أهل العلم : يصلي على جنبه الأيمن .
 وقال بعضهم : يصلي مستلقياً على قفاه ، ورجلاه إلى القبلة .
 وقال سفيان الثوري في هذا الحديث : « من صلى جالساً فله نصف أجر القائم » ، قال : هذا للصحيح ولمن ليس له عذر [يعني في النوافل ^(١)] ،
 فاما من كان له عذر من مرض أو غيره فصلّى جالساً - : فله مثل أجر القائم .
 وقد روى في بعض هذا الحديث مثل قول سفيان الثوري ^(٢) .

== وقد لخص الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٤٨١) كلام الخطابي ، ثم نقل عنه أنه قال :
 « وقد رأيت الآن أن المراد بحديث عمران المريض المفترض الذي يمكنه أن يتعامل فيقوم
 مع مشقة ، فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ، ترغيباً له في القيام مع جواز
 فعوده » . وهذا الكلام ليس في المعالم ، وأظن أنه في شرحه على البخاري ، أو
 في غيره من كتبه .

وكل هذا تكلف وتمحّل من الخطابي ، بناء على زعمه أنه لم يرخّص أحد من أهل
 العلم في صلاة التطوع نائماً ، فحاول تأويل الحديث ليخرجه عن معناه ، أو التشكيك
 في صحة اللفظ في الكثرة . والحديث حجة على أقوال العلماء ، وليست أقوالهم حجة على
 الحديث ، ومع ذلك فن مالم يعلمه الخطابي من أقوال العلماء في هذا علمه غيره ، فقد
 نقل الشوكاني (ج ٣ ص ١٠٠) . عن الحافظ العراقي قال : « أما نفي الخطابي وابن
 بطلان للخلاف في صحة التطوع مضطجماً للقادر - : فردود . فن في مذهب الشافعية
 وجهين ، الأصح منهما صحة وعندنا السكينة ثلاثة أوجه ، حكاهما القاضي عياض
 في الإكمال ، أحدها الجواز مطلقاً في الاضطرار والاختيار للصحيح والمريض . وقد
 روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه ، فكيف يدعى مع هذا الخلاف
 القديم والحديث - : الاتفاق ؟ »

(١) الزيادة من م .

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٤٨١ - ٤٨٢) : « يشير إلى ما أخرجه البخاري
 في الجهاد من حديث أن موسى رفعه : إذا مرض العبد ، أو سافر كتب له صالح
 ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . وهذا الحديث شواهد كثيرة ، سيأتي ذكرها في
 الكلام عليه إن شاء الله تعالى ، ويؤيد ذلك قاعدة تغليب فضل الله تعالى وقبول عذر
 من له عذر ، والله أعلم » .

٢٧٥

باب

ما جاء في الرجل يتطوعُ جالساً^(١)

٣٧٣ — حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٢) عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ [السَّهْمِيِّ^(٣)]
عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) أَنَهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي سُبُحَتِهِ^(٥) قَاعِدًا ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ^(٦)

(١) في هـ و هـ و ك « باب فيمن يتطوع جالساً » .

(٢) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٥٧) .

(٣) في ع « المطالب بن وداعة » وهو خطأ . وكلمة « السهمي » لم تذكر في م .

(٤) قال السيوطي : « هؤلاء ثلاثة صحابة في نسق واحد ، يروى بعضهم عن بعض »
يعني السائب والمطلب وحفصة .

(٥) « السبحة » بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة : النافلة . قال في النهاية :
« أصل التسبيح التنزيه والتقديس والتبرئة من القائص . ثم استعمل في مواضع تقرب
منه اتساعاً » ثم قل : « وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً ،
كالتمجيد والتمجيد وغيرها . وقد يطلق على صلاة التطوع والنافلة . ويقال أيضاً للذكر
ولصلاة النافلة : سبحة . يقال : قضيت سبحتي . والسبحة من التسبيح كالسغرة من
التسخير . وإنما خصت النافلة بالسبحة ، وإن شاركها الفريضة في معنى التسبيح
لأن التسبيحات في الفرائض نوافل ، فقليل لصلاة النافلة سبحة ، لأنها نافلة ،
كالتسبيحات والأذكار في أنها غير واجبة » .

(٦) هنا في م و س و هـ و ك زيادة « صلى الله عليه وسلم »
ولم تذكر في الموطأ .

بعام^(١) . فإنه كان يصلي في سُبُحَتِهِ قاعداً ، وَيَقْرَأُ بِالشُّوْرَةِ وَيُرْتَلُّهَا^(٢) ، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا » .

وفي الباب عن أمّ سلمة ، وأنس بن مالك .

قال أبو عيسى : حديثُ حفصةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٣) .

وقد رُوِيَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « أنه كان يصلي من اللَّيْلِ جالساً ، فإذا بَقِيَ مِنْ قراءته قَدْرُ ثَلَاثِينَ أو أَرْبَعِينَ آيَةٍ قام فقرأ^(٤) ، ثم ركع ، ثم صَنَعَ^(٥) في الركعة الثانية مثلَ ذلك^(٦) » .

ورُوِيَ عنه^(٧) : « أنه كان يصلي قاعداً ، فإذا قرأ [وهو قائم ، ركع وسجد وهو قائم ، وإذا قرأ^(٨)] وهو قاعدٌ ركع وسجد وهو قاعدٌ^(٩) » .

قال أحمدٌ وإسحاقُ : والعملُ على كلا الحديثين .

كأنهما رأيا كلا الحديثين صحيحاً معمولاً بهما .

(١) كلمة « بعام » لم تذكر في ر وهو ثابتة في نوطاً وسائر النسخ .

(٢) في ه « يرتلها » بحذف الواو ، وفي الموصأ « فيرتها » .

(٣) رواه أيضاً أحمد ومسلم والنسائي .

(٤) في س « يقرأ » وهو مخالف لسائر الأصول . وهنا في النسخة المطبوعة مع شرح

ابن العربي زيادة « وهو قائم » وهي زيادة ليست في شيء من النسخ في هذا الموضع ، فلا أدري من أين أتت بها مصححها ؟ ! .

(٥) في ه « ثم يفعل » وهو مخالف لسائر الأصول .

(٦) سيأتي الحديث بذلك برقم (٣٧٤) .

(٧) كلمة « عنه » لم تذكر في ع . وفي س « عنه عليه السلام » ولزيادة ليست في سائر النسخ .

(٨) الزيادة من ه و س و ه و ك .

(٩) سيأتي الحديث في ذلك برقم (٣٧٥) .

٣٧٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ^(١) عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي جَالِسًا ، فَيَقْرَأُ^(٢) وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرٌ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، وَهُوَ الْحَذَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ : « سَأَلْتُهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ تَطَوُّعِهِ^(٤) ؟ قَالَتْ : كَانَ يَصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا ، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٥٧) ولكنه فيه « عن عبد الله بن يزيد المدني .

وعن أبي النضر عن أبي سَلَمَةَ » .

(٢) في «هـ» « فقرأ » وهو مخالف للموطأ وسائر نسخ .

(٣) الحديث رواه الجماعة ، كما في المتن (رقم ١٢٨١) .

(٤) قل في المتن (رقم ١٢٨٠) : « روه الجماعة إلا بخاري » .

٢٧٦

باب

ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إِنِّي لَا أَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ فِي الصَّلَاةِ فَأُخَفِّفُ ^(١) »٣٧٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مروان [بن معاوية ^(٢)] [الفزاريعن حميد عن أنس [بن مالك ^(٣)] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ فَأُخَفِّفُ ؟ مَخَافَةً أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ ^(٤) » .[قال ^(٥)] : وفي الباب عن أبي قتادة ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة .قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح ^(٦) .

(١) في ع « باب تخفيف الصلاة لسماع بكاء الصبي » ، وهو اختصار للعنوان .

(٢) الزيادة من ن و ه و ك .

(٣) الزيادة من ن و ه و ك .

(٤) « تفتن » مبي لما لم يسم فاعله . وفي م « تَفْتَنَ » بالبناء للفاعل ، وهو

صحيح أيضاً ، قال في المسان : « وحكى الأزهرى عن ابن شميل : افْتَنَ

الرجلُ وافْتَنَ ، نعتان . قال : وهذا صحيح » وفي رواية البخارى (ج ١

ص ١٤٣ من طبعة السلطانية) « أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ » وفي نسخة أبي ذر من البخارى

« أَنْ يَفْتَنَ أُمُّهُ » وكل ذلك صحيح .

(٥) الزيادة من ن و م و س .

(٦) الحديث نسبه المجدى المنبى (رقم ١٣٧) لجماعة إلا أبا داود والنسائى ، ثم قال :

« لكنه لهما من حديث أبي قتادة » .

٢٧٧

باب

ما جاء : « لا تُقْبَلُ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ ^(١) إِلَّا بِخِمَارٍ ^(٢) »

٣٧٧ — حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ عَنْ حماد بن سلمة عن قتادة
عن ابن سيرين عن صفية أُنْتُتِ الْحَرْثِ ^(٣) عن عائشة قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لا تُقْبَلُ صَلَاةُ الْخَائِضِ ^(٤) إِلَّا بِخِمَارٍ » .
[قال ^(٥)] : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو .
[وقوله : « الخائض » يعني المرأة البالغة ^(٦) ، يعني إذا حَضَّتْ ^(٧)] .

(١) كذا في ع و م و س . وفي ه و ك « صلاة الخائض »
وفي ه « لا يقبل الله صلاة الخائض » .

(٢) « الخمار » ما تغطي به المرأة رأسها .

(٣) في م و س « بنت الحرث » . وصفية هي أم طححة الطحطت ، وكانت
عائشة تنزل عليها قصر عبد الله بن خلف بالبصرة . عقب وقعة الجمل ، وذكرها
ابن حبان في الثقات . قاله في التهذيب .

(٤) في ه « لا يقبل الله صلاة الخائض » .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) كذا في ع . وفي م « البالغة » . وفي لسان العرب : « وقال الشافعي

في كتاب النكاح : جارية بالغٌ . بغير هاء ، هكذا روى الأزهري عن

عبد الملك بن الربيع عنه . قال الأزهري : والشافعي فصيحٌ حجةٌ في اللغة .

قال : وسمعتُ فصحاء العرب يقولون : جارية بالغٌ ، وهكذا قولهم : امرأة

عاشقٌ ، ولحمةٌ ناصِلٌ . قال : ولو قال قائلٌ : جارية بالغةٌ — : لم يكن

خطأً ، لأنه الأصل » .

(٧) الزيادة من ع و م . إلا أنها مقدمة في م عقب الحديث .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن^(١) .
والعمل عليه عند أهل العلم : أنَّ المرأة إذا أدركت فصلت^(٢) وشيء من
شعرها مكشوفٌ - : لا^(٣) تجوزُ صلاتها .
وهو قولُ الشافعيِّ : قال : لا تجوزُ صلاةُ المرأة وشيء من جسدها مكشوفٌ .
قال الشافعيُّ : وقد قيل : إن كان ظهرُ قدميها مكشوفاً فصلاتها جائزة^(٤) .

(١) الحديث نسبه في المستفي (رقم ٦٦٩) لأحمد وأبو داود وابن ماجه . ونسبه في نيل الأوطار أيضاً (ج ٢ ص ٥٤ - ٥٥) لابن خزيمة . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٥١) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجوه ، وأخذت أنه خلاف فيه على فتادة » ثم رواه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن فتادة عن الحسن مرفوعاً مرسلًا . وكذلك أشار أبو داود (ج ١ ص ٢٤٤) بعد روايته إلى رواية الحسن المرسله ، كأنه يعمل الحديث بها . وليست هذه بالعلّة ، فإن حماد بن سلمة ثقة ، ورواية الرسالة تؤيد المتصلة . وهي من طريق آخر ، فهو عند فتادة عن شيخين : عن ابن سيرين متصلًا ، وعن الحسن مرسلًا ، والحديث صحيح كما قال الحاكم .

(٢) في هـ « وصلت » .

(٣) في ع « فلا » وفي هـ « ولا » .

(٤) في الأم (ج ١ ص ٧٧) : « وعلى المرأة أن تغطي في الصلاة كل ما عدا كفيها ووجهها » . وقال أيضاً : « وكل المرأة عورة إلا كفيها ووجهها ، وظهر قدميها عورة . فإذا انكشف من الرجل في صلاته شيء مما بين سترته وركبته ، ومن المرأة في صلاتها شيء من شعرها ، قلّ أو كثر ، ومن جسدها سوى وجهها وكفيها وما يلي الكف من موضع مفصلها ولا يمدوه ، علما أنه يعلمها - : أعاد الصلاة معاً ، إلا أن يكون تنكشف بريح أو سقطة ثم يعاد مكانه ، لا يثبت في ذلك . فمن أثبت بعدها قدر ما يمكنه إذا عاجله إعادته مكانه - : أعاد ، وكذلك هي » .

٢٧٨

باب

ما جاء في كراهية السدل في الصلاة

٣٧٨ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ ^(١) عَنْ عِيسَى بْنِ سَفْيَانَ ^(٢) عَنْ عَطَاءٍ [بَنِ أَبِي رَبَاحٍ ^(٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السِّدْلِ فِي الصَّلَاةِ ^(٤) » .
[قَالَ ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ .
قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة لا نعرفه من حديث عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً إلا من حديث عيسى بن سفيان ^(٦) .

(١) في ع « قال نا محمد بن سلمة » .

(٢) « عسل » بكسر العين وسكون الهمزة .

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان : « قال أبو عبيد : السدل هو إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جنبه بين يديه ، فن ضمه فيس سدل . وقد رويت فيه الكراهة عن النبي صلى الله عليه وسلم » وفي النهاية : « هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل ، فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله . فنهوا عنه ، وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب . وقيل : هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله ، من غير أن يجمعهما على كتفيه » . وقال الخطابي في المعالم (ج ١ ص ١٧٩) : « السدل : إرسال الثوب حتى يصيب الأرض » . ونقل الشوكاني (ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨) عن العراقي أنه يمتثل أن يرد به سدل الشعر . ثم قال : « ولا مانع من حمل الحديث على جميع هذه المعاني . إن كان السدل مشتركاً بينها ، وحمل المشترك على جميع معانيه هو المذهب الأقوى » . والظاهر ما نقله الشوكاني .

(٥) زيادة من ع و س و س .

(٦) الحديث روى أحمد (رقم ٧٩٢١ و ٨٤٧٧ ج ٢ ص ٢٩٥ و ٣٤١) من طريق =

وقد اختلف أهل العلم في السَدَلِ في الصلاة :

فَكْرَةٌ^(١) بعضهم السَدَلُ في الصلاة ، وقالوا : هَكَذَا تَصْنَعُ الْيَهُودُ .

وقال بعضهم : إِنَّمَا كُرِهَ السَدَلُ [في الصلاة^(٢)] إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ

وَاحِدٌ ، فَأَمَّا إِذَا سَدَلَ عَلَى الْقَمِيصِ فَلَا بَأْسَ . وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ .

وكره ابن المبارك السدل في الصلاة .

== غسل عن عطاء . ورواه أبو داود (ج ١ ص ٢٤٥) من طريق الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن أبي هريرة . ثم قال أبو داود : « رَوَاهُ عِيسَى بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٥٣) من طريق الحسين بن ذكوان عن الأحول ، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي . فالحسين بن ذكوان هو المعلم ، وهو ثقة معروف ، والحسن بن ذكوان هو أبو - لمة ، ضعفه ابن معين وغيره . وذكره ابن حبان في الثقات . فمن كان ما في المستدرک ليس خطأ من الناسخ ، كان الحديث عنهما جيما ، وهو الظاهر ، لأن الذهبي في تنقيصه قال « حسين المعلم » ووافق على تصحيح الحاكم . وإن كان ما في المستدرک خطأ من الناسخ كان في إسناده شيء من الضعف ، وفي إسناده الترمذی « غسل بن سفيان » وفيه ضعف من قبل حفظه ، واسكن منامته للحسن بن ذكوان ترفع الحديث إلى درجة الصحة أو الحسن على الأقل . وبذلك لا يسلم للترمذی تعليقه إياه بفراد غسل به ، وانظروا أنه لم يقطع على الإسناد الآخر . وليس لغسل بن سفيان عند الترمذی إلا هذا الحديث .

(١) في ن و م و س « وكره » وهذا أجود .

(٢) الزيادة من ت و ه و ه و ك .

٢٧٩

باب

ما جاء في كراهية مسح الحصى [في الصلاة] ^(١)

٣٧٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ^(٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَمْسَحِ الْحَصَى ، فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجَهُهُ » .

[قال] ^(٣) : وفي الباب عن مُعَيْقِبٍ ^(٤) ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَحُذَيْفَةَ ، وَجَابِرٍ [بن عبد الله] ^(٥) .

(١) الزيادة لم تذكر في م .

(٢) « أبو الأخوص » لم يعرف اسمه ، وهو مولى بني ليث ، وقيل مولى بني غفار . لم يرو عنه إلا الزهري وحده ، وذكره ابن حبان في الثقات . وضعفه ابن معين بالجهالة ، وردَّ عليه ابن عبد البر فقال : « قد تناقض ابن معين في هذا ، فانه سئل عن ابن أكيمة ، وقيل له : لم يرو عنه غير ابن شهاب ، فقال : يكفيه قول ابن شهاب حدثني ابن أكيمة . فيلزمه مثل هذا في أبي الأخوص . وأخرج حديثه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم » . كذا في التهذيب .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) « معيقب » بالتصغير وبالفتح وآخره باء موحدة . وهو ابن أبي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس ، من السابقين الأوَّلين ، أسلم بمكة قديماً ، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة .

وقد ذكر اسمه هنا في ع و م و ه و ك بعد جابر بن عبد الله

(٥) الزيادة من ع و م و ه و ك .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي ذرٍّ حديثٌ حسنٌ ^(١) .
 وقد رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ كَرِهَ الْمَسْحَ فِي الصَّلَاةِ »
 وقال : « إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فاعِلًا فَمَرَّةً وَاحِدَةً » .
 كَأَنَّهُ رُويَ عَنْهُ رَخْصَةً فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .
 وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ .

٣٨٠ — حَدَّثَنَا ^(٢) الْحُسَيْنُ بْنُ خُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ
 الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 مُعَيْقِبٍ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَسْحِ الْخَصْيِ
 فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فاعِلًا فَمَرَّةً وَاحِدَةً ^(٣) » .
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٤)]

٢٨٠

بَابُ

مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ النَّمَسِ فِي الصَّلَاةِ

٣٨١ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا مَيْمُونُ

- (١) بل هو حديث صحيح ، لما علمت من الكلام على أبي الأحوص ، وقال الشارح :
 « أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَسَكَتَ عَنْهُ هُوَ وَالْمُنْذَرِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ » .
 (٢) هذا الحديث مقدم في ع و ه و لا عقب الحديث السابق .
 وما هنا أجود .
 (٣) كلمة « واحدة » لم تذكر في م .
 (٤) التسمية لم تذكر في هذا الموضع إلا في ع وأُبدِها ، لاحتمال أن يكون ذلك تقسيم
 للكتاب في بعض الأصول القديمة .

أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ [مَوْلَى طَلْحَةَ^(١)] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا لَنَا يُقَالُ لَهُ أَفْلَحُ إِذَا سَجَدَ تَفَخَّ . فَقَالَ : يَا أَفْلَحُ ! تَرَبَّ وَجْهَكَ » .

قال أحمد بن منيع : [و^(٢)] كَرِهَ عَمَّادُ [بن العوام^(٣)] [النَّفَخَ في الصلاة ، وقال : إِنْ تَفَخَّ لَمْ يَقْطَعْ صَلَاتَهُ .

قال أحمد بن منيع : وبه نأخذ .

[قال أبو عيسى^(٤)] : وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ : « مَوْلَى لَنَا يُقَالُ لَهُ رَبَّاحٌ »

٣٨٢ — [حدثنا أحمد بن عُبَيْدَةَ الضُّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مَيْمُونٍ

أَبِي حَمْزَةَ : بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ : « غُلَامٌ لَنَا يُقَالُ لَهُ رَبَّاحٌ^(٥) »] .

قال أبو عيسى : وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَلِكَ .

وَمَيْمُونُ أَبُو حَمْزَةَ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي النَّفَخِ فِي الصَّلَاةِ :

(١) الزيادة من ه و ك . ويقال أيضاً إنه مولى أم سلمة . اسمه « زاذان »

كما في التقريب . وفي التهذيب « داود » وهو خطأ مطبعي . قل في التهذيب :

« ذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج حديثه في صحيحه من غير رواية أبي حمزة ميمون

عنه . وزعم ابن القطان أن أبا الجارود جزم بأن اسمه أيضاً ذكوان » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة لم تذكر في ع .

(٥) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٦) هو أبو حمزة ميمون الأعور القصاب الكوفي الراعي ، وهو ضعيف ، ولكن حديث

رواه ابن حبان في صحيحه من غير روايته ، كما نقننا عن التهذيب آنفاً .

فقال بعضهم: إن نفخ في الصلاة استقبل الصلاة .
وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة .
وقال بعضهم: يكره النفخ في الصلاة ، وإن نفخ في صلاته لم تفسد صلاته .
وهو قول أحمد ، وإسحاق .

٢٨١

باب

ما جاء في النهي عن الاختصار في الصلاة

٣٨٣ — حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة: « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي
الرجل مختصراً » .

[قال ^(١)] : وفي الباب عن ابن عمر .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ^(٢) .

وقد كره بعض أهل العلم الاختصار ^(٣) في الصلاة .

وكره بعضهم أن يمشي الرجل مختصراً ^(٤) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) كلمة « صحيح » لم تذكر في نه . والحديث صحيح ، أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه .

(٣) في نه « وقد كره قوم الاختصار » وفي ه و ك « وقد كره قوم

من أهل العلم الاختصار » .

(٤) هذه الجملة مؤخرة في ع و ه و ه و ك بعد تفسير الاختصار .

و«الاختصار» : أن يضع^(١) الرجل يده على خاصرته في الصلاة ،
[أو يضع يديه جميعاً على خاصرته^(٢)] .
ويروى : أن إبليس إذا مشى مشى مختصراً .

٢٨٢

باب

ما جاء في كراهية كف الشعر في الصلاة

٣٨٤ — حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
عن عمران بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد^(٣) القنبري عن أبيه عن أبي رافع :
« أنه مرَّ بالحسن بن علي وهو يصلي ، وقد عقصَ ضفرتَه^(٤) في قفاهُ ، فتحأَّها ،

(١) في ع « وهو أن يضع » .

(٢) الزيادة من ع و م . وهذا التفسير للاختصار هو الصحيح . قال أبو داود
في سننه بعد رواية الحديث (ج ١ ص ٣٥٧) : « يعني يضع يده على خاصرته » .
وقال الخطابي في المعالم (ج ١ ص ٢٣٣) : « وهو شكل من أشكال أهل المصائب ،
يضعون أيديهم على الخواصر إذا قاموا في المآثم . وقيل : هو أن يمسك يده مخصرة ،
أي عصاً يتوكأ عليها » . ونقل في اللسان عن أبي عبيد قال : « هو أن يصلي وهو
واضع يده على خصره » . والحديث رواه أيضاً الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٦٤)
وأبو داود (ج ١ ص ٣٥٧) من طريق محمد بن سلمة عن هشام بن حسان بلفظ :
« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلاة » . وهذا أصرح
في المراد من لفظ الترمذي .

(٣) في ع « سعيد بن سعيد » وهو خطأ .

(٤) عقص الشعر : « صَفَرُهُ وَلِيَهُ عَلَى الرَّأْسِ » وقوله « ضفرتَه » ضبط في بعض النسخ
بسكون الفاء ، ولم يضبط في أكثرها . والراجح عندي أنه بفتح الضاد مع كسر الفاء
لأن ضفر الشعر — بسكون الفاء — لم أجده وارداً بزيادة الهاء في آخره ، بل فيه

فالتفت إليه^(١) الحسنُ مُغَضَّبًا ، فقال : أَقْبِلْ على صلاتك ولا تَغْضَبْ ، فأتى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذَلِكَ كِفْلُ الشَّيْطَانِ^(٢) .
[قال^(٣)] : وفي الباب عن أم سلمة ، و [عبد الله^(٤)] بن عباس .
قال أبو عيسى : حديثُ أبي رافعٍ حديثٌ حسنٌ^(٥) .
والعملُ على هذا عند أهل العلم : كرهوا أن يصلي الرجل وهو مَعْقُوصٌ شَعْرُهُ .

[قال^(٣)] [أبو عيسى^(٦)] : و « عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى » هُوَ الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ وهو أخو أيوب بن موسى^(٧) .

« الضفيرة » فقط ، ولكن في كتب اللغة أن « الضَفَرِ وَالضَفِيرَةَ : مَا عَظُمَ مِنْ

الرَّمْلِ وَتَجَمَّعَ » ، فالظاهر أن ما هنا مأخوذ من هذا ، على التشبيه به . وفي « ظفرتة » بالطاء المعجمة ، وهو خطأ .

(١) في ع « عليه » وهو خطأ .

(٢) « كفل » بكسر الكاف وسكون الفاء . وفي سنن أبي داود (ج ١ ص ٢٤٦) بعد لفظ الحديث : « يعني مقعد الشيطان . يعني مقرض ضفره » وقال الخطابي في المعالم (ج ١ ص ١٨١) : « وأما الكفل فأصله أن يجمع السكباء على سنام البعير ثم يركب » . والمراد تشبيه اجتماع الشعر على الفم بموضع الركوب ، كأن الشيطان يرتحله .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) رواه أيضاً أبو داود وابن ماجه ، وسكت عنه أبو داود ، ونقل الترمذى تحسین الترمذی وأقره . وإسناده صحيح .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) عمران ذكره ابن حبان في الثقات . وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذی وأبي داود ، وأما ابن ماجه فقد رواه من طريق شعبة عن محول عن أبي سعد رجل من أهل المدينة عن أبي رافع بمعناه (ج ١ ص ١٦٧) .

٢٨٣

باب

ما جاء في التَّخَشُّعِ فِي الصَّلَاةِ

٣٨٥ — حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا
الَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ^(٢) أَخْبَرَنَا ^(٣) عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ نَافِعٍ بْنِ الْعَمِيَاءِ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَرْثِ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشَهُدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ،
وَتَخْشَعُ. وَتَضَرَّعُ، وَتَمْسُكُنْ» ^(٤)، [وَتَذَرُّعُ ^(٥)]، وَتُقْنِعُ يَدَيْكَ،

(١) فِي م وَ س «أَخْبَرَنَا» .

(٢) فِي ه وَ ك «لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ» .

(٣) فِي ه وَ ه وَ ك «حَدَّثَنَا» .

(٤) قَوْلُهُ «تَشَهُدُ... تَخْشَعُ... تَضَرَّعُ... تَمْسُكُنْ» ضَبَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي م

عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ بِالنُّونِ «تَشَهُدُ» الْخ. وَضَبَطَهَا بَعْضُهُمْ أَفْعَالُ أَمْرٍ: «تَشَهُدُ»

الْخ. وَرَجَّحَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ أَنَّهَا مُصَادَرٌ، نَقَلَ الشَّارِحُ (ج ١ ص ٢٩٩) عَنِ الْمُرَاةِ

أَنَّهَا: «خَبِرَ بَعْدَ خَبَرٍ، كَالْيَاثِ ثَمْنِي ثَمْنِي، أَيْ ذَاتَ تَشَهُدٍ، وَكَذَا الْمَطُوفَاتُ. وَلَوْ

جَعَلَتْ أَوْامِرَ اخْتَلَّ النِّظَمُ، وَذَهَبَتِ الطَّرَاوَةُ وَالطَّلَاوَةُ، قَالَهُ الطَّبْطَبِيُّ. وَقَالَ التَّوْرِبَشِيُّ:

وَجَدْنَا الرِّوَايَةَ فِيهِمْ نَائِنُونَ لِأَغْيَرٍ، وَكَثِيرٌ مِّنْ لَّا عِلْمَ لَهُ بِالرِّوَايَةِ يَسْرِدُونَهَا عَلَى الْأَمْرِ
وَنَرَاهَا تَصْغِيفًا» .

ثُمَّ نَقَلَ الشَّارِحُ عَنِ السَّبُوحِيِّ أَنَّهُ نَقَلَ عَنِ الْخَافِظِ الْعِرَاقِيِّ فِي شَرْحِهِ عَلَى التِّرْمِذِيِّ

قَالَ: «الْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهَا أَفْعَالٌ مُضَارَعَةٌ حَذَفَ مِنْهَا إِحْدَى النَّائِنِينَ،

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: وَأَنْ تَشَهُدَ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالنُّونِ

فِيهَا عَلَى الْأَسْمِيَّةِ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ مِّنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ. وَنَحْنُ ذَلِكَ نَقَلَ السَّنْدِيُّ فِي حَشِيَّةِ

ابْنِ مَاجَةَ (ج ١ ص ٢٠٥) عَنِ الْعِرَاقِيِّ .

وَلَدَى رَجَّحَ الْعِرَاقِيُّ هُوَ التَّرَاجُجُ عِنْدِي، إِذْ هُوَ أَعْلَمُ بِالرِّوَايَةِ وَأَوْثَقُ وَأَنْفَنُ .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ نَسْخَةٍ بِحَاشِيَةِ س ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ أَيْضًا فِي س . مَدَّ قَوْلُهُ «وَتَخْشَعُ» .

يقول^(١) : تَرَفَعُهُمَا إِلَى رَبِّكَ^(٢) ، مُسْتَقْبِلًا بِيْطُونَهُمَا وَجْهَكَ ، وتقول : يَا رَبَّ
يَا رَبَّ ، ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا .

قال أبو عيسى : وقال غير^(٣) ابن المبارك في هذا الحديث : « مَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
فَهِيَ خِدَاجٌ »^(٤) .

قال أبو عيسى : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ
عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، فَأَخْطَأَ^(٥) فِي مَوَاضِعَ ، فقال : « عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ^(٦) »

== و « تَدْرَعُ » إما بوزن ما قبلها ، فهي من « التدرع » ، ولما بضم التاء ولما سكن
الذال وكسر الراء من « الإذراع » . قال في اللسان : « ذَرَّعَ الرَّجُلُ : رَفَعَ ذِرَاعِيهِ
مَنْدِرًا أَوْ مَبْشِرًا . . . يقال للبشير إذا أومأ يده : قد ذَرَّعَ الْبَشِيرُ ، وَأَذَرَعَ فِي
السَّكَّامِ وَتَدَرَّعَ : أَكْثَرَ وَأَفْرَطَ ، وَالْإِذْرَاعُ : كَثْرَةُ السَّكَّامِ وَالْإِفْرَاطُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ
التَّدَرُّعُ » . والمراد أن يطيل التوسل والدعاء والإلحاح والرجاء ، عسى الله أن
أن يقبل منه .

(١) كلمة « يقول » لم تذكر في . والقائل ذلك هو أحد الرواة ، يفسر بها قوله
« وتفتح » ويظهر أنه من كلام عبد الله بن سعيد ، في مسند أحمد (ج ٤ ، ص ١٦٧)
من طريق شعبة أنه قال في آخر الحديث : « فقلت له : ما الإقناع ، فبسط يديه
كأنه يدعو » .

(٢) قوله « إلى ربك » لم يذكر في . وهو ثابت في سائر الأصول .
(٣) كتب ناسخ بحاشيتها عند كلمة « غير » : « نعله عبد الله » ضا منه أن الأصل
الذي ينقل منه فيه خطأ ، وهو وم منه ، لأن المراد أن هذه الرواية التي فيها التصريح
بكلمة « خداج » لم يروها ابن المبارك ، بل رواها غيره . وفي رواية أحمد في المسند
من طريق ابن المبارك « فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا » (رقم ١٧٩٩
ج ١ ص ٢١١) .

(٤) « الخداج » النقصان ، وصفت الصلاة بالمصدر مبالغة في نقصها .
(٥) في . « وأخطأ » .

(٦) في هـ و . « بن أبي أنيس » وضبطه الشارح بالتصغير ، وهو خطأ ومخالف
لسائر الأصول ، ومخالف أيضاً لرواية شعبة التي سنشير إلى مواضعها ، ومخالف أيضاً
لما نقله المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ١٨٦) .

وهو «عمران بن أبي أنس» وقال «عن^(١) عبد الله بن الحرث» وإنما هو «عبد الله بن نافع بن العمياء»^(٢) عن ربيعة بن الحرث» وقال شعبة «عن عبد الله بن الحرث عن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم» وإنما هو «عن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب عن الفضل بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم».

قال محمد: وحديث الليث بن سعد [هو حديث صحيح، يعني^(٣)] أصح من حديث شعبة^(٤).

- (١) كلمة «عن» لم تذكر في م.
- (٢) قوله «بن العمياء» لم يذكر في م.
- (٣) الزيادة من ع و م و س ، ولكن في ع «هو» بدل «يعني».
- (٤) قال الطيالسي في مسنده (رقم ١٣٦٦): «حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبد الله بن الحرث عن المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة مثني مثني» فذكر الحديث بمعناه. ورواه أحمد في المسند (ج ٤ ص ١٦٧) عن محمد بن جعفر، وعن حجاج بن محمد، وعن روح: كلهم عن شعبة بهذا الاسناد. وكذلك رواه أبو داود السجستاني (ج ١ ص ٤٩٩) عن ابن أبي شيبة عن معاذ بن معاذ عن شعبة. وابن ماجه (ج ١ ص ٢٠٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن شبابة بن سوار عن شعبة. ومن هذا تعرف خطأ البخاري — فيما نقل عنه الترمذي هنا، وأخطأ في المعالم (ج ١ ص ٢٧٩) — من أن شعبة لم يذكر في الإسناد «عبد الله بن نافع بن العمياء». ولم أجد ما أرجح به لإحدى الروایتين — رواية الليث ورواية شعبة —: على الأخرى، فكلهما إمام كبير، وحفظ متقن. وقد خالفهما راو ضعيف منكر الحديث، هو يزيد بن عياض الليثي، فرواه أحمد في المسند عن هرون بن معروف عن ابن وهب عن يزيد بن عياض عن عمران بن أنس عن عبد الله بن نافع بن أبي العمياء عن المطلب بن ربيعة مرفوعاً. فهذا إسناد لا تقوم به حجة، ولا يصلح للمتابعة. فلا يرجح به أحد الاسنادين على الآخر.

وأما المطلب — في حديث شعبة — فالراجح أنه المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم، ويقال له «عبد المطلب» أيضاً، وهو صحابي معروف، أخرج له مسلم وغيره. ولكن في حديث شعبة عن ابن ماجه «عن المطلب يعني ابن أبي وداعة» وأظن أن هذا خطأ من ابن ماجه، أو من بعض الرواة. وابن أبي وداعة صحابي معروف أيضاً.

٢٨٤

باب

ما جاء في كراهية التشبیه بين الأصابع [في الصلاة ^(١)]

٣٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ
الْمَقْبُرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ مُجَرَّةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ
[بَيْنَ ^(٢)] أَصَابِعِهِ ، فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ » .

قال أبو عيسى : حديث كعب بن مجرة رواه غير واحد عن ابن عجلان ،
مثل حديث الليث ^(٣) .

وروى شريك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث .
وحديث شريك غير محفوظ .

(١) الزيادة لم تذكر في ع و م .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع ، وذكرت في م وعيها علامة نسخة .

(٣) الحديث نسبه المجد في المتقي أيضا لأحمد وأبو داود . وقال الشوكاني (ج ٢ ص ٢٨١) :
« أخرجه أيضا ابن ماجه ، وفي إسناده عند الترمذی رجل مجهول . وهو الراوى له
عن كعب بن مجرة ، وقد كنى أبو داود هذا الرجل المجهول ، فرواه من طريق سعد
بن إسحق قال : حدثني أبو ثمامة الخياط عن كعب . وقد ذكره ابن حبان في الثقات
وأخرج له في صحيحه هذا الحديث » . وجزم الحافظ في التهذيب بأن الرجل المجهول هنا
هو « أبو ثمامة الخياط القمحي » . فهذا إسناده جيد . صححه ابن حبان كما ترى ،
وسعد بن إسحق بن كعب بن مجرة تابعي ثقة . و « الخياط » سحاء المهملة والنون ،
كما في التقريب ولشبهه ، ووقع في نيل الأوطار وتحفة الأحمدي وبعض مواضع في
التهذيب « الخياط » وهو تصحيف أو خطأ مطبعي .

٢٨٥

باب

ما جاء في طول القيام في الصلاة

٣٨٧ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ
عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ ^(١) :
طُولُ الْقُنُوتِ ^(٢) » .

[قَالَ ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْشٍ ^(٤) ، وَأَنْسٍ [بْنُ مَالِكٍ ^(٥)]
[عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦)] .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ جَابِرٍ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٦)] حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٧) .
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٨) .

(١) فِي ن وَ س « قَالَ » .

(٢) قَالَ الْفَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَارِضَةِ (ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩) : « تَبِعَتْ
مَوَارِدُ الْقُنُوتِ ، فَوُجِدَتْهَا عَشْرَةٌ : الطَّاعَةُ ، الْعِبَادَةُ ، دَوَامُ الطَّاعَةِ ، الصَّلَاةُ ، الْقِيَامُ ،
طُولُ الْقِيَامِ ، الدُّعَاءُ ، الْخُشُوعُ ، انْكَسَادُ تَرْكِ الْإِتِّفَاتِ . وَكَانَ مُحْتَمَلَةً ، أَوَّلَاهَا : السَّكُوتُ
وَالْخُشُوعُ وَالْقِيَامُ . وَأَحَدُهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقِيَامُ ، وَهُوَ فِي مِثْلِهَا بِاللَّيْلِ أَفْضَلُ ،
وَالسُّجُودُ وَالرُّكُوعُ بِالنَّهَارِ أَفْضَلُ » . وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمَ (ج ٦ ص ٣٥ -
٣٦) فِي تَرْجِيهِ هَذَا الْحَدِيثِ : « الْمُرَادُ بِالْقُنُوتِ هُنَا الْقِيَامُ ، بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ ، فَمَا عَلِمْتُ »

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٤) « حُبَيْشِي » بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وتشديد
الياء في آخره .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ ن وَ ه وَ ل .

(٦) الزِّيَادَةُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ ع .

(٧) رَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةٍ .

(٨) فِي م وَ س « وَقَدْ رَوَى عَنْ جَابِرٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ » .

٢٨٦

باب

ما جاء في كثرة الركوع والسجود [وفضله^(١)]

٣٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ [حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ . قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ رَجَاءُ قَالَ ^(٢)] : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ [قَالَ ^(٣)] : حَدَّثَنِي ^(٤) الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُعِيطِيُّ ^(٥) [قَالَ ^(٦)] : حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ ^(٦) قَالَ : « لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ : دُلَّنِي عَلَى

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من م . وفي ع « حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ وَرَجَاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَا : نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ » . ولم يذكر رجاء أبو محمد في هذا الاسناد إلا فيهما . وهي زيادة نادرة ، ولذلك لم يذكر الحافظ في التهذيب في ترجمة رجاء أنه روى له الترمذی . وهو « رجاء بن مرجى بن رافع الغفاري ، أبو محمد ، ويقال أبو أحمد ، بن أبي رجاء الروزي » و « مرجى » بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم المفتوحة مقصور . ورجاء هذا قال الدارقطني : « حافظ ثقة » وقال ابن حبان : « كان متيقظا ممن جمع وصنف » وقال الخطيب : « كان ثقة ثبتا إماما في علم الحديث وحفظه والمعرفة به » مات ببغداد في غرة جمادى الأولى سنة ٢٤٩ وله ترجمة في تاريخ بغداد (ج ٨ ص ٤١٠-٤١١) .

(٣) الزيادة في الموضوعين من ع و ه و ه و ك .

(٤) في م « ثنا » .

(٥) « المعيطي » بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة ، نسبة لجدّه الأعلى ، فهو « الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عتبة بن أبي معيط الأموي » وهو ثقة عدل ، قال ابن حزم في المحلى (ج ٥ ص ١١٢) : « من كبار أصحاب عمر بن عبد العزيز ، لفضله وعمله » . وكان عاملا على قنشرين .

(٦) « اليعمرى » بفتح الياء التحتية وسكون العين المهملة وفتح الميم ، كما ضبطه السمعاني

في الأنساب وابن حجر في التهذيب وغيرهما ، نسبة إلى « يعمر » وهو بطن من كنانة .

وفي كل الأصول هنا « معدان بن طلحة » إلا في المتن المطبوع مع شرح ابن العربي ففيه « معدان بن أبي طلحة » وسيأتي الخلاف في ذلك ولكن أصل الترمذی ما أثبتنا .

عَمَلٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ وَيُدْخِلُنِي ^(١) الْجَنَّةَ ؟ فَسَكَتَ عَنِّي مَلِيًّا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى فَقَالَ ^(٢) : عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ ^(٣) لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ » .

٣٨٩ — قَالَ مَعْدَانُ [بَنِ طَلْحَةَ ^(٤)] فَلَقِيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ ثَوْبَانَ ؟ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ » .

[قَالَ : « مَعْدَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ » وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ ^(٥)]
[قَالَ ^(٦)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَأَبِي أُمَامَةَ ^(٧)] وَأَبِي فَاطِمَةَ ^(٨) .

(١) فِي م « أَوْ يَدْخُلُنِي » . وَفِي ه و ه و ك . « وَيَدْخُلُنِي اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

(٢) فِي ع و ه « وَقَالَ » .

(٣) فِي ب « سَجَدَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِسَائِرِ الْأَصُولِ .

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ ع . وَقَدْ جَعَلْنَا لِرَوَايَةِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَقْعًا جَدِيدًا لِأَنَّهُ حَدِيثٌ آخِرٌ ، لِإِذْ الْحَدِيثُ يَتَعَدَّدُ بِتَعَدُّدِ الصَّحَابِيِّ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْمِصْطَاحِ . وَإِنْ كَانَ الْإِسْنَادُ وَاحِدًا .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ع . وَقَدْ سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ (رَقْمُ ٨٧) أَنْ رَجَعَ التِّرْمِذِيُّ أَنْ اسْمَهُ « مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ » وَالْأَرْجَحُ « ابْنُ طَلْحَةَ » كَمَا ثَلَمْنَا آتِفًا عَنْ ابْنِ مَعِينٍ .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ ع و م و ب .

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ ع ، وَلَمْ أَجِدْ حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ أَحَادِيثٌ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ ، مِنْهَا حَدِيثُ سِبْأَتِي فِي التِّرْمِذِيِّ (ج ٢ ص ١٥٠ طَبْعَةُ بُولَاقٍ فِي أَبْوَابِ ثَوَابِ الْقُرْآنِ) وَأَحَادِيثٌ فِي بَيْجِ الزَّوَائِدِ (ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٧) .

(٨) قَالَ الشَّارِحُ (ج ١ ص ٣٠١) : أَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ =

قال أبو عيسى : حديثُ ثَوْبَانَ وأبي الدَّرْدَاءِ في كثرةِ الركوع والسجود - :
حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(١) .

وقد اختلف أهلُ العلم في هذا الباب ^(٢) :

= وأبو داود والنسائي بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . وأما حديث أبي فاطمة فليُنظر من أخرجه . أقول : وأبو فاطمة هو الأزدي ، وقيل الدوسي ، وقيل الليثي . ولا يعرف اسمه ، وهو صحابي شهد فتح مصر ، وسكنها وابتقى بها داراً ، وحديثه رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ١١٠) عن أبي الأسود نصر بن عبد الجبار وسعيد بن أبي مريم ، كلاهما عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن كثير الأعرج الصدفي قال : « سمعت أبا فاطمة ، وهو معنا بنى الصواري يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا فاطمة ، أكثر من السجود ، فإنه ليس من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة » . ورواه أيضاً مرة أخرى (ص ٣٠٨ - ٣٠٩) بهذا الاسناد ، وثالثة عن سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري : « قال : سمعت أبا عبد الرحمن الحلي يخبر أنه سمع أبا فاطمة الأزدي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثله ، إلا أنه قال : رفعه الله بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة » . ورواه أحمد أيضاً في المسند (ج ٣ ص ٤٢٨) عن حسن بن موسى وعن يحيى بن إسحاق ، ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ١٩٨) عن عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثلاثتهم عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد . كالاسناد الأول لابن عبد الحكم . وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٧٠٢) بإساده إلى قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة . ورواه الدولابي في السكتي والأسماء (ج ١ ص ٤٨) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة ، بالاسناد الأول ، ومن طريق الليث عن يزيد المعافري ، كالاسناد الثاني . ورواه ابن الأثير في أسد الغاية مطولاً (ج ٥ ص ٢٧١) بإساده من طريق الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبي فاطمة .

وفي الباب أيضاً عن أبي ذرٍّ ، رواه الدارمي في سننه (ج ١ ص ٣٤١) .

(١) قوله « صحيح » لم يذكر في ع ، وذكر بحاشية م وعليه علامة نسخة .

والأولى لإثباته ، لصحة الحديث ، وأخرجه أيضاً أحمد ومسلم وأبو داود .

(٢) كلمة « الباب » لم تذكر في ه و ك . وفي ه « في ذلك » .

فقال بعضهم : طولُ القيامِ في الصلاة أفضلُ من كثرةِ الركوع والسجود .
وقال بعضهم : كثرةُ الركوع والسجود أفضلُ من طول القيام .
وقال أحمد بن حنبل : قد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان^(١) . ولم يَقْضِ فيه بشيء .

وقال إسحاق : أَمَّا في النهار^(٢) فكثرةُ الركوع والسجود ، وأَمَّا بالليل فطولُ القيام ، إِلَّا أن يكونَ رجلٌ له جُزءٌ بالليل يَأْتِي عليه - : فكثرةُ الركوع والسجود في هذا أَحَبُّ إِلَيَّ ، لِأَنَّهُ^(٣) يَأْتِي على جِزئِهِ وقد رَجَحَ كثرةُ الركوع والسجود .

قال أبو عيسى : وإِنَّمَا قال إسحاقُ هذا لِأَنَّهُ كذا وَصِفَ صلاةُ النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ، وَوَصِفَ طولُ القيام ، وأما بالنهار فلم يُوصَفْ من صلاتِهِ مِن طول القيامِ ما وَصِفَ بالليل .

٢٨٧

باب

ما جاء في قتلِ الحِمَّةِ والمقرب^(١) في الصلاة

٣٩٠ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بِسْمَعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ [وهو ابن

(١) في س « في هذا الحديث حديثان » وزيدة كلمة « الحديث » خطأ .

(٢) في ع و ه و ه و ه « بنهار » .

(٣) في ع « فنه » .

(٤) في ه و ه و ه و ه « في قتل الأسودين » .

إبراهيم^(١) [عن علي بن المبارك^(٢) عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم بن جوس^(٣) عن أبي هريرة قال : « أمر^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأسودين في الصلاة : الحية والعقرب^(٥) » .

[قال^(٦)] : وفي الباب عن ابن عباس ، وأبي رافع^(٧) .
قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح^(٨) .

- (١) الزيادة من س . و « عليه » هي أم إسماعيل هذا نسب إليها ، فعرف بابن عليه انظر طبقات ابن سعد (ج ٧ ق ٢ ص ٧٠) .
- (٢) في س « عن علي بن المبرد » وهو خطأ غريب . و « علي بن المبارك » هو الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ، البصري ، ثقة ضابط متقن .
- (٣) « ضمضم » بفتح الضادين المعجمتين وبينهما ميم ساكنة ، و « جوس » بفتح الجيم وسكون الواو ثم سين مبهمة ، وفي الخلاصة أنها شين معجمة ، وهو خطأ . وقال « ضمضم بن الحرث بن جوس » وأن من قال « ضمضم بن جوس » فقد نسبه إلى جده ، وجزم به ابن بن حبان والقواريري . وضمضم هذا من فقهاء أهل اليمامة .
- (٤) في ع « أمرني » .
- (٥) يجوز فيهما الخفض على البدل من « الأسودين » والرفع على الاستئناف ، وهما على الحالين بيان للأسودين . قال الشارح : « وتسمية العقرب والحية بالأسودين من باب التغليب ، ولا يسمى بالأسود في الأصل إلا الحية » .
- (٦) الزيادة من ع و م و س .
- (٧) قوله « وأبي رافع » عليه في م علامة نسخة .
- (٨) كلمة « صحيح » ثابتة في جميع النسخ ماعدا م . قال الشارح بعد إثباتها : « كذا في النسخ الموجودة عندنا ، وذكر صاحب المنتقى هذا الحديث وقال : رواه الحجة وصححه الترمذي ، انتهى . قال الشوكاني في النيل : الحديث نقل ابن عساكر في الأخراف وتبعه المزى وتبعهما المصنف أن الترمذي صححه ، والذي في النسخ أنه قال : حديث حسن ، ولم يرتفع إلى الصحة ، وأخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه ، انتهى . فظهر من كلام الشوكاني أن نسخ الترمذي مختلفة ، ففي بعضها : حديث حسن ، وفي بعضها : حديث حسن صحيح » . أقول : والظاهر أن الراجح إثبات التصحيح ، لثبوته في أكثر الأصول ، ونقل ابن عساكر ، والمزى ، والمجد بن تيمية عن الترمذي تصحيحه .

والعملُ على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

وبه يقول أحمدُ، وإسحقُ .

وكره بعضُ أهل العلم قتلَ الحية والعقربِ في الصلاة .

[و^(١)] قال إبراهيمُ : إنَّ في الصلاةَ لَشُغْلًا .

والقولُ الأولُ أصحُّ .

٢٨٨

باب

[ما جاء^(٢)] في سجدةِ المَهْوِ قبل التَّسْلِيمِ^(٣)

٣٩١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ،

== ومن غرائب الخط زعم الشوكاني أن « المصنف » يعني مجد الدين بن تيمية تبع

ابن عساكر والمزى في ذلك ، في حين أن المزى ولد بعد وفاة المجد ، فإن المجد بن تيمية

ولد سنة ٥٩٠ تقريباً ، ومات يوم عيد الفطر سنة ٦٥٢ والمزى ولد سنة ٦٥٤ ،

ومات سنة ٧٢٣ .

والحديث في المستدرک (ج ١ ص ٢٥٦) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة لم تذكر في م .

(٣) في ه و ه و ك « قبل السلام » .

يُكَبِّرُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، وَسَجْدَهَا النَّاسُ مَعَهُ ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى وأبو داود قالا : حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ[عبد الله بن] السائب القاري^(٢) كانا يسجدان سجدة السهو قبل التسليم .

قال أبو عيسى : حديث ابن بَحِيْنَةَ حديث حسن صحيح^(٣) .

والعمل على هذا عند بعض أهل العلم .

وهو قول الشافعي ، يَرَى سَجْدَتِي السَّهْوِ كُلَّهُ^(٤) قبل السلام ، ويقول : هذا الناسخ لغيره من الأحاديث ، ويذكر أَنَّ آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان على هذا .

وقال أحمد وإسحاق : إذا قام الرجل في الركعتين فإنه يسجد سجدة السهو قبل السلام [على حديث ابن بَحِيْنَةَ^(٥)] .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) في س « الفارسي » وبما شيتها نسبة « سري » كما في سائر الأصول ، وهو الصواب . وفي كل نسخ الترمذي « والسائب » وهو خطأ من النسخين ، أو من المؤلف ، ولم يحققه الشارح . ولا يوجد شخص اسمه « السائب القاري » . وإنما الصواب « عبد الله بن السائب » وهو صحابي معروف ، كان قارئ أهل مكة ، أخذوا عنه القراءة . قرأ عليه مجاهد وغيره ، ومات قبل ابن عباس ، ووقف ابن عباس على قبره . وأبوه السائب بن أبي السائب ، صحابي أيضاً ، وكان شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية . وانظر ترجمتهما في الإصابة والتبذير .

(٣) الزيادة من ع و م و ه و س والصواب إثباتها ، وقال الشارح « بل هو صحيح ، أخرجه الشيخان » .

(٤) في ه و ك « سجود السهو كله » وكذلك في ه ولكن يندف : « كله » .

(٥) الزيادة لم تذكر في ه .

وعبد الله بن بُحَيْنَةَ هو « عبد الله بن مالك » [وهو ^(١)] « ابن بُحَيْنَةَ »
« مَالِك » أبوه « وَبُحَيْنَةُ » أمه .

هكذا أخبرني ^(٢) إسحاق بن منصور عن علي بن عبد الله بن المديني .
قال أبو عيسى : واختلف أهل العلم في سجدة السهو ، متى يسجدان
الرجل : قبل السلام ^(٣) أو بعده ؟

فرأى بعضهم أن يسجدان بعد السلام .
وهو قول سفيان الثوري ، وأهل الكوفة .

وقال بعضهم يسجدان قبل السلام .
وهو قول أكثر الفقهاء ^(٤) من أهل المدينة ، مثل يحيى بن سعيد ، وربيعة ،
و [غيرهما ، وبه يقول ^(٥)] الشافعي .

وقال بعضهم : إذا كانت زيادة في الصلاة فبعد السلام ، وإذا كان
نقصاً ^(٦) فقبل السلام
وهو قول مالك بن أنس .

وقال أحمد : ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في سجدة السهو
فِيُسْتَعْمَلُ كُلٌّ عَلَى جِهَتِهِ : يرى إذا قام ^(٧) في الركعتين على حديث ابن بُحَيْنَةَ :
فانه يسجدان ^(٨) قبل السلام : وإذا صلى الظهر خمساً فانه يسجدان بعد السلام ،

(١) الزيادة من س .

(٢) في ع « أخبرنا » .

(٣) في ه « قبل التسليم » .

(٤) في ع « وهو قول الأكثر من الفقهاء » .

(٥) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٦) في ه « وإذا كان نقصاً » .

(٧) في ه « إذا قام الرجل » والزيادة ليست في سائر الأصول .

(٨) في ك « وانه يسجدان » وبما شئت نسخة « فانه » . وفي ه « فانه يسجد » .

وإذا^(١) سلم في الركعتين من الظهر والعصر فإنه يسجد بها بعد السلام ، وكلُّ
يُسْتَعْمَلُ على جهته . وكلُّ سهوٍ ليس فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذِكْرٌ
فإن سجدة السهو قبل السلام^(٢) .

وقال إسحاق نحو قول أحمد في هذا كله ، إلا أنه قال : كلُّ سهوٍ ليس
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذِكْرٌ ، فإن كانت زيادة في الصلاة يسجد بها^(٣)
بعد السلام ، وإن كان نقصاناً يسجد بها^(٤) قبل السلام .

٢٨٩

باب

ما جاء في سجدة السهو بعد السلام والكلام

٣٩٢ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ]^(١) :
« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ^(٢) ؟
فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ^(٣) بَعْدَ مَا سَلَّمَ » .

(١) في ع « فاذا » .

(٢) في هـ و ك « فإن سجدة السهو فيه قبل السلام » . وفي س « فإن
سجدة السهو قبل السلام تنزيه » وكلاهما مخالف للأصول المخطوطة .

(٣) في ع في الموضعين « سجدهما » .

(٤) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٥) في هـ و ك زيادة « أم نسيت » وهذه الزيادة لم تذكر في الأصول المخطوطة
ولست في حديث ابن مسعود هذا ، انظر المتن (رقم ١٣٤٢) .

(٦) في ع « فسجد سجدة السهو » وهو مخالف لسائر الأصول .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

٣٩٣ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن

الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجدَ سجدةً السهو بعد الكلام^(٢) » .

[قال^(٣)] : وفي الباب عن معاوية^(٤) ، وعبد الله بن جعفرٍ ، وأبي هريرة .

٣٩٤ — حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ منيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ عن هِشَامِ بنِ حَسَّانٍ عن

محمد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجدَها بعد السلام » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٥) .

وقد رواه أيوبٌ وغيرُ واحدٍ عن ابن سيرين .

وحديثُ ابنِ مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

والعملُ على هذا عند بعض أهل العلم .

(١) قال في المتنق : « رواه الجماعة » .

(٢) قال الشارح : « كذا رواه الأعمش عن إبراهيم هذا الحديث مختصراً ، وأخرجه مسلم وغيره أيضاً هكذا مختصراً من هذا الطريق ، ولفظ مسلم وغيره : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجدَ سجدةً السهو بعد السلام والكلام » .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الظاهر من الإطلاق أنه « معاوية بن أبي سفيان » ولكن الشارح ذهب إلى أنه « معاوية بن خديج » ونقل عن فتح الباري أن حديثه أخرجه أبو داود ، وابن خزيمة ، وغيرهما ، وقد وجدت لمعاوية بن أبي سفيان حديثاً في سجود السهو ، رواه أحمد في المسند بإسنادين (ج : ص ١٠٠) وليس فيه أنه بعد السلام ، بل هو في القيام من الركعتين من غير جلوس ، فلا أدري هل له حديث آخر في الباب أولاً .

(٥) حديث أبي هريرة هذا كأنه مختصر من قصة ذي الدين ، التي رواها الشيخان وغيرها من حديثه ، وسيرويها الترمذي فيما يأتي برقم (٣٩٩) .

قالوا : إذا صَلَّى [الرجل^(١)] الظهرَ خمساً فصلاته جائزةٌ ، وسجدَ^(٢) سجدتي السهو ، وإن لم يجلسْ في الرابعة .
وهو قولُ الشافعيِّ ، وأحمد ، وإسحاق .
وقال بعضهم : إذا صَلَّى الظهرَ خمساً ولم يقعدْ في الرابعة مقدارَ التشهدِ فسدتْ صلاته .
وهو قولُ سفيانَ [الثوري^(٣)] ، وبعض أهل الكوفة .

٢٩٠

باب

ما جاء في التشهد في سجدتي السهو

٣٩٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى [النَّيْسَابُورِيُّ^(٤)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ [قال^(٥)] : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ^(٦) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ خَالِدِ

- (١) الزيادة لم تذكر في ع .
- (٢) في ع « ويسجد » .
- (٣) الزيادة لم تذكر في م .
- (٤) الزيادة من ع .
- (٥) الزيادة لم تذكر في م .
- (٦) في ع « أَخْبَرَنَا الْأَشْعَثُ » . وهو « أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيُّ » بضم الحاء المهملة وسكون الميم ، وهو ثقة فقيه مأمون .

الْحَدَّثَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ فَسَهَا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ تَشَهَّدَ ، ثُمَّ سَلَّمَ » .
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ [صحيح^(١)] .
ورَوَى [محمد^(٢)] بن سيرين عن أبي المهَلَّبِ ، وهو عمُّ أبي قِلَابَةَ : غيرَ هذا الحديث .

ورَوَى محمدٌ هذا الحديث عن خالدٍ الحذاء عن أبي قِلَابَةَ عن أبي المهَلَّبِ^(٣) .

(١) الزيادة من ع ونسخة في م . والذي نقله العلماء عن الترمذى التحسين . قال الشارح : « أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم ، وسكت عنه أبو داود ، وذكر المنذرى تحسين الترمذى وأقره » . وقال الحافظ في الفتح (ج ٣ ص ٧٩) بعد أن ذكر الحديث ونسبه إلى هؤلاء : « قال الترمذى : حسن غريب . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، وقال ابن حبان : ما روى ابن سيرين عن خالد غير هذا الحديث ، انتهى . وهو من رواية الأكاير عن الأصاغر . وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما ، وهما رواية أشعث ، لمخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين ، فإن المحفوظ عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد . وروى السراج من طريق سلمة بن علقمة أيضا في هذه القصة : قلت لابن سيرين : فالتشهد ؟ قال : لم أسمع في التشهد شيئا . وقد تقدم في باب تشييك الأصابع من طريق ابن عون عن ابن سيرين قال : نبئت أن عمران بن حصين قال : ثم سلم . وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاسناد في حديث عمران ، ليس فيه ذكر التشهد ، كما أخرجه مسلم ، فصارت زيادة أشعث شاذة . ولهذا قال ابن المنذر : لا أحسب التشهد في سجود السهو ثبت . لكن قد ورد في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي ، وعن المغيرة عند البيهقي ، وفي إسنادهما ضعف . فقد يقال : إن الأحاديث الثلاثة في التشهد باجتماعها ترتقى إلى درجة الحسن . قال العلاني : وليس ذلك بعيد ، وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله ، أخرجه ابن أبي شيبة » .

(٢) الزيادة من ع و م و ه و س .

(٣) يعنى أن محمد بن سيرين روى أحاديث عن أبي المهلب ، ولكنه نزل في الاسناد في هذا الحديث فرواه بواسطتين عنه . ولعل الترمذى إنما نص على هذا خشية أن يظن العارف بالرجال والرواة أن في الاسناد خطأ أو زيادة .

وأبو المَهَلَّب اسمه « عبد الرحمن بن عمرو » ويقالُ [أيضاً ^(١)] « معاوية بن عمرو ^(٢) » .

وقد رَوَى عبدُ الوهابِ الثَّقَفِيُّ وهُشَيْمٌ وغيرُ واحدٍ هذا الحديثَ عن خالدِ الحَذَاءِ عن أبي قِلَابَةَ بِطَوْلِهِ ، وهو حديثُ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّمَ ^(٣) فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ ، فَقَامَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْخَرْبَاقُ ^(٤) » .

واختلف أهل العلم في التشهد في سجدة السهو :

فقال بعضهم : يَتَشَهَّدُ فِيهِمَا وَيَسْلُمُ .

وقال بعضهم : ليس فيهما تشهد وتسلم ، وإذا سجدهما قبل السلام لم يَتَشَهَّدُ .

وهو قول أحمد ، وإِسْحَاقَ . قالوا : إذا سجد سجدة السهو قبل السلام لم يَتَشَهَّدُ .

(١) الزيادة لم تذكر في ع .

(٢) في اسمه أقوال أخرى في التهذيب . والذي في السكني للدولابي (ج ٢ ص ١٣٥) « عمرو بن معاوية الجرمي » ، ويقال عبد الرحمن بن معاوية . والذي جزم به ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ٩١) « عبد الرحمن بن معاوية » ولم يذكر قولاً آخر ، ولعله الأرجح .

(٣) كلمة « سلم » لم تذكر في م و ك . وحذفها خطأ ظاهراً .

(٤) « الخرباق » بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره قاف . وهذا الحديث الذي يشير إليه الترمذی رواه سلم في صحيحه (ج ١ ص ١٦٠) . ورواه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه .

٢٩١

باب

ما جاء في الرجل يصلي فيشك^(١) في الزيادة والنقصان

٣٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِيَّاضٍ [يَعْنِي^(٢)] ابْنَ هِلَالٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ : أَحَدُنَا يَصَلِّي فَلَا يَدْرِي كَيْفَ صَلَّى ؟ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلَمْ^(٣) يَدْرِ كَيْفَ صَلَّى فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

[قَالَ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَثْمَانَ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ .
قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ [حَدِيثٌ^(٤)] حَسَنٌ^(٥) .
وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ^(٦) .

(١) فِي هـ وَ هـ وَ ك « مَا جَاءَ فِيمَنْ يَشْكُ » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) فِي ع « وَلَمْ » .

(٤) الزيادة لم تذكر في هـ .

(٥) بل هو حديث صحيح . ورواه أبو داود ، وراه أيضاً أحمد (رقم ١١٠٩٨ و ١١٣٤٠ و ١١٣٤١ و ١١٤٨٨ و ١١٤٩٨ و ١١٥١٩ و ١١٥٢١ و ١١٥٣٣ ج ٣ ص ١٢ و ٣٧ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤) . ورواه أيضاً مسلم في صحيحه من وجه آخر سيأتي .

(٦) رواه مسلم (ج ١ ص ٢٥٨) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ، ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا ؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ ، وَلْيَنْعَلِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى لِمَعْمَأَمٍ لِأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيًا لِلشَّيْطَانِ » .

و [قد^(١)] رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي الْوَاحِدَةِ وَالثَّانِيَةِ فَلْيَجْعَلْهُمَا وَاحِدَةً ، وَإِذَا شَكَ فِي الثَّانِيَةِ^(٢) وَالثَّلَاثِ فَلْيَجْعَلْهُمَا ثَلَاثِينَ^(٣) ، وَيَسْجُدْ^(٤) فِي ذَلِكَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ^(٥) » .
والعملُ على هذا عند أصحابنا .

وقال بعض أهل العلم : إِذَا شَكَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذْكُرْكُمْ صَلَّى فَلْيُعِدْ .

٣٩٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَيَلْبِسُ^(٦) عَلَيْهِ ، حَتَّى لَا يَذْكُرَكُمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٧) .

٣٩٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عُمَةَ^(٨)

(١) الزيادة من ع .

(٢) في نه وه و ك « في الاثنتين » .

(٣) في نه وه و ك « اثنتين » .

(٤) في نه « وليسجد »

(٥) سيأتي هذا الحديث برقم (٣٩٨) .

(٦) « يلبس » من الثلاثي ، و « اللَّبَسُ » و « اللَّبَسُ » اختلاط الأمر . يقال : لبسَ عليه الأمرَ يَلْبِسُهُ فَالْتَبَسَ : إِذَا خَلَطَهُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَعْرِفَ جِهَتَهُ . وقد يشدد

للبالغة فيقال « لَبَسَ تَلْبِيسًا » . وقد ضبطت في م بالتشديد .

(٧) أخرجه أحمد وأصحاب الكتب الستة .

(٨) في نه « عثمان » وهو خطأ . و « عثمة » بفتح العين المهملة وإسكان التاء الثلاثة وفتح الميم ، وهي أمه ، ولذلك ضبطنا « ابن » بالرفع ، وأثبتنا الألف في أولها .

[البصري^(١)] حدثنا إبراهيم بن سعد قال : حدثني محمد بن إسحق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أو ثنتين فليبن على واحدة ، فإن لم يدر ثنتين صلى أو ثلاثاً فليبن على ثنتين ، فإن لم يدر^(٢) ثلاثاً صلى أو أربعاً^(٣) فليبن على ثلاث ، وليسجد سجدة قبل أن يسلم » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن [غريب^(٤)] صحيح^(٥) .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) في م و س « وإن لم يدر » .

(٣) في ع « أم أربعاً » .

(٤) الزيادة من م و م و س .

(٥) « صحيح » عليها في م علامة نسخة . والصواب إثباتها ، فقد نقل المجد في المتق

(رقم ١٣٣١) عن الترمذي تصحيحه .

والحديث رواه أيضاً أحمد في المسند (رقم ١٦٥٦ ج ١ ص ١٩٠)

من طريق إبراهيم بن سعد ، وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٩) من طريق محمد بن سلمة ، والحاكم (ج ١ ص ٣٢٤ - ٣٢٥) من طريق محمد بن سلمة أيضاً : كلاهما عن ابن إسحق . قال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم : ووافقه الذهبي .

وقال الحافظ في التلخيص (ص ١١٣) : وهو معلول ، فانه من رواية ابن إسحق عن مكحول عن كريب . وقد رواه أحمد في مسنده عن ابن عيسى عن ابن إسحق عن مكحول مرسلاً ، قال ابن إسحق : فنفيت حسين بن عبد الله فقال لي : هل أسنده لك ؟ قلت : لا ، فقال : لكنه حدثني أن كريباً حدثه به .

وحسين ضعيف جداً . ورواه إسحق بن راهويه والهيثم بن كليب في مسنديهما من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس مختصراً : إذا كان أحدكم في شك من التقصان في صلاته فليصل حتى يكون في شك من الريادة . وفي إسنادهما إسماعيل بن مسلم المسكي ، وهو ضعيف . وتابعه بحر بن كنيز السقاء فيما ذكر الدارقطني في العلل ، وذكر الاختلاف فيه أيضاً على ابن إسحق في الوصل والإرسال ، =

وقد رُويَ هذا الحديثُ عن عبد الرحمن بن عوفٍ من غير هذا الوجه^(١) .
رواه الزهريُّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبَةَ عن ابن عباسٍ عن
عبد الرحمن بن عوفٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

== وذكر أن إسحق بن البهلول رواه عن عمار بن سلام عن محمد بن يزيد الواسطي عن
سفيان بن حسين عن الزهري ، وهو وهم . ورواه إسماعيل بن هود عن محمد بن يزيد
عن ابن إسحق عن الزهري ، وهو وهم أيضاً ، فقد رواه أحمد بن حنبل عن محمد
بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم عن الزهري ، وهو الصواب ، فرجع الحديث إلى
إسماعيل وهو ضعيف .

ورواية ابن إسحق الرسالة ، التي أشار إليها ابن حجر - : في مسند أحمد
(رقم ١٦٧٧ ج ١ ص ١٩٣) . وحسين بن عبد الله بن عباس ليس ضعيفاً جداً ،
كما قال ابن حجر ، بل قال ابن معين : « ليس به بأس ، يكتب حديثه » ويظهر من
الكلام فيه أنه حسن الحديث . ولعل كلامه لابن إسحق في وصل الحديث وإرساله
كان في حياة مكحول ، وأن ابن إسحق حينما حدثه حسين بوصله ، عاد فسمعه من
مكحول موصولاً ، وهذا احتمال فقط ، وابن إسحق ثقة حجة عندنا . وأما
رواية الزهري التي أشار إليها ابن حجر ، وسيشير إليها الترمذی عقب هذا - : فهي
في مسند أحمد (رقم ١٦٨٩ ج ١ ص ١٩٥) : « قال أبو عبد الرحمن - يعني
عبد الله بن أحمد - : وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده : حدثنا محمد بن يزيد
عن إسماعيل بن مسلم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس » فذكر
الحديث . وإسماعيل بن مسلم المكي ليس ضعيفاً ، وقد تكلمنا عليه في الحديث
(رقم ٢٣٣) .

وللحديث شاهد آخر رواه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٣٢٤) من طريق
عمار بن مطر الرهاوي : « حدثنا عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن مكحول عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : من سها في صلاته في ثلاث وأربع فليتم ، فإن الزيادة خير من نقصان » .
قال الحاكم : « هذا حديث مفسر صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . وتمتبه الذهبي فقال :
« بل عمار تركوه » . وفي لسان الميزان : « عمار بن مطريكني أبا عثمان الرهاوي :
هالك ، وثقه بعضهم ، ومنهم من وصفه بالحفظ » ثم ذكر اختلاف أقوالهم فيه .
ومجموع هذه الروايات تؤيد تصحيح الترمذی والحاكم والذهبي للحديث .

(١) في ع « من غير هذا الاسناد » .

(٢) هي الرواية التي رواها أحمد وأشرنا إليها قبل أسطر .

٢٩٢

باب

ما جاء في الرجل يُسَلِّمُ في الركعتين من الظهر والعصر

٣٩٩ — حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ^(١) عَنْ أَيُّوبَ
 بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ، وَهُوَ [أَيُّوبُ] ^(٢) السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:
 « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ:
 أَقْصَرْتَ ^(٣) الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ^(٤) : أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ ^(٥) ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ
 أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ^(٦) مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ^(٧) .
 [قَالَ ^(٨)] [أَبُو عَيْسَى ^(٩)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ،
 وَذِي الْيَدَيْنِ .

(١) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١١٥) .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) « أقصرت » بهمزة الاستفهام وبالبناء للفاعل ، وبالبناء للمفعول أيضاً ، وضبطناه
 بالوجهين كما ضبط في النسخة اليونانية من البخاري (ج ٢ ص ٦٨) وكما نس على
 ذلك العلماء .

(٤) في هـ و ك « فقال النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٥) في الموطأ « فصل في ركعتين أخريين » . وما هنا موافق لرواية البخاري من
 طريق مالك .

(٦) في الموطأ « فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع ، ثم كبر فسجد » الخ .

(٧) في الموطأ زيادة « ثم رفع » .

(٨) الزيادة من ع و م و س .

(٩) الزيادة من ع .

قال أبو عيسى : وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح^(١) .
واختلف أهل العلم في هذا الحديث :

فقال بعض أهل الكوفة : إذا تكلم في الصلاة ناسياً أو جاهلاً
أو ما كان - : فإنه يُعيد الصلاة ، وأعتلوا بأن هذا الحديث كان قبل تحريم
الكلام في الصلاة .

[قال^(٢)] : وأما الشافعي فرأى هذا حديثاً صحيحاً فقال به .

وقال : هذا أصح من الحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الصائم إذا أكل ناسياً فإنه لا يقضى ، وإِنما هو رزق رزقه الله .

قال الشافعي : وفرقوا [هؤلاء^(٣)] بين العمد والنسيان في أكل الصائم
بحديث^(٤) أبي هريرة^(٥) .

وقال أحمد في حديث أبي هريرة : إن تكلم الإمام في شيء من صلاته وهو
يرى أنه قد أكملها ، ثم علم أنه لم يكملها - : يُتِمُّ صلاته^(٦) ، ومن تكلم

(١) ورواه أيضاً الشيخان وغيرهما . وقال الحافظ في التلخيص (ص ١١٢) « وله طرق
كثيرة وألفاظ ، وقد جمع طرقه الحافظ صلاح الدين العلائي ، وتكلم عليه كلاماً شافياً
في جزء مفرد » .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة لم تذكر في س . وفي ع « وفرق هؤلاء » . وما في سائر الأصول
صحيح عربية ، كما هو معروف .

(٤) في هـ و ك « لحديث » وما هنا أجود .

(٥) هذه العبارات عن الشافعي لم أجدها في كتبه التي بين أيدينا ، ولعلها في كتبه التي رواها
عنه أهل العراق . وانظر كلاماً وافياً له في هذا الموضوع والرد على مخالفه في كتاب
اختلاف الحديث بحاشية الأم (ج ٧ ص ٢٧٤ - ٢٨٥) .

(٦) في ع « تم صلاته » .

خلف الإمام وهو يعلم أن عليه بَقِيَّةٌ من الصلاة فعليه أن يَسْتَقْبِلَهَا . وَاجْتَبَ
بِأَنَّ الفرائض كانت تُرَادُّ وَتُنْقَضُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَإِنَّمَا
تَكَلَّمَ ذُو الْيَدَيْنِ وهو على يقينٍ من صلاته أَنَّهَا تَمَّتْ ، وليس هكذا اليوم ،
ليس لأحدٍ أن يتكلم على معنى ماتكلم ذو اليدين ، لأنَّ الفرائض اليوم لا يُرَادُّ
فيها ولا يُنْقَضُ ، قال [أحمد^(١)] نحواً من هذا الكلام^(٢) .
وقال إسحقُ نحو قول أحمد في هذا الباب .

٢٩٣

باب

ما جاء في الصلاة في النعال

٤٠٠ — حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ
بْنِ يَزِيدَ أَبِي مَسْلَمَةَ^(٣) قَالَ : قُلْتُ لَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ^(٤) »
صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

- (١) الزيادة لم تذكر في م و س .
(٢) وانظر أيضاً نحو هذا الكلام عن أحمد في كتاب مسائل أبي داود عنه المسمى (مسائل
الإمام أحمد) (ص ٥٣) .
(٣) « مسلة » بالميم في أوله ، وفي ه و ك « سلة » وضبط فيهما بالقلم بوضع
فتحة على السين ، وهو خطأ ، تبعاً فيه ما وقع في نسخة التقريب المطبوعة ، والصواب
« مسلة » بفتح الميم وسكون السين : وقد ذكر في باب الكنى من التهذيب والتقريب
والخلاصة — : في حرف الميم ، وكذلك في الكنى للدولابي .
(٤) لفظ « رسول الله » لم يذكر في م . وفي س بدله « النبي » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن أبي حبيبة ،
وعبد الله بن عمرو ، وعمرو بن حريث ، وشداد بن أوس ، وأوس الثقفي ،
وأبي هريرة ، وعطاء رجل من بني شيبه^(٢) .
قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح^(٣) .
والعمل على هذا عند أهل العلم^(٤) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) قال الشارح : « أما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه ابن ماجه . وله حديث آخر
عند الطبراني ، في إسناده على بن عاصم ، تكلم فيه . وله حديث ثالث عند البزار ، وفي
إسناده أبو حمزة الأعور ، وهو غير محتج به . وأما حديث عبد الله بن أبي حبيبة
فأخرجه أحمد والبزار والطبراني . وأما حديث عمرو بن عمرو فأخرجه أبو داود
وابن ماجه . وأما حديث عمرو بن حريث فأخرجه المؤلف في القبائل والنسائي . وأما
حديث شداد بن أوس فأخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه ، وتقدم لفظه ، قال
الشوكاني : لا مطعن في إسناده . وأما حديث الثقفي فأخرجه ابن ماجه . وأما حديث
أبي هريرة فأخرجه أبو داود ، وله حديث آخر عند أحمد والبيهقي . وأما حديث عطاء
فأخرجه ابن منده في معرفة الصحابة والطبراني وابن قانع . ويريد بحديث شداد الذي
تقدم في المرح : - ما نقله عن الحافظ ابن حجر أنه رواه أبو داود والحاكم من حديث
شداد بن أوس مرفوعاً : « خالفوا اليهود ، فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم » .
وانظر عون المعبود (ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٨) .

(٣) رواه أيضاً الشيخان وغيرهما .

(٤) نعم ، لا نعلم خلافاً بين أهل العلم في جواز الصلاة في النعال ، في المسجد وغير المسجد .
ولكن انظر إلى شأن العامة من المسلمين الآن ، حتى ممن ينتسب إلى العلم : كيف
ينكرون على من يصلي في نعليه ؟ ولم يؤمر بخلعهما عند الصلاة ، إنما أمر أن ينظر
فيهما ، فإن كان فيهما أذى لسلتهما بالأرض ، وذلك طهورهما ، ولم يؤمر فيهما
بغير ذلك .

٢٩٤

باب

ما جاء في القنوت في صلاة الفجر

٤٠١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ^(١) بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا [غُنْدَرٌ^(٢)]
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)] بْنِ أَبِي لَيْلَى
عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ
الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ » .

[قَالَ^(٤)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَنْسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ،
وَحُفَّافِ بْنِ إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ^(٥) .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ الْبَرَاءِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥) .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ :

فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمُ الْقُنُوتَ
فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ .

وَهُوَ قَوْلُ [مَالِكٍ^(٦)] وَالشَّافِعِيِّ .

(١) فِي م « وَمُحَمَّدُ » وَهُوَ غَلَطٌ .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) « حُفَّافٌ » يَضُمُّ الْهَاءَ الْمَعْجَمَةَ وَتُخْفِفُ الْفَاءُ ، وَ « إِيمَاءٌ » يَجُوزُ فِيهِ كَسْرُ الْهَمْزَةِ
وَفَتْحُهَا مَعَ الْمَدِّ ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا مَعَ الْقَصْرِ . وَ « رَحْضَةُ » بَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ
الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، وَضَبُّهُ فِي الْمَفْنَى بَفَتْحِ الْهَاءِ ، وَلَا وَجْهَ لَهُ وَلَا دَلِيلٌ .

(٥) وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ نَحْوَهُ عَنْ أَنْسٍ .

(٦) الزيادة من س وحدها ، وَهِيَ زِيَادَةٌ جَيِّدَةٌ ، فَإِنَّ الْقُنُوتَ فِي الْفَجْرِ مُسْتَحَبٌّ عِنْدَ
مَالِكٍ أَيْضاً ، وَانْظُرْ بَدَايَةَ الْمُجْتَهِدِ لِابْنِ رَشْدٍ (ج ١ ص ١٠٣) .

وقال أحمد وإسحاق: لَا يُقْنَتُ فِي الْفَجْرِ إِلَّا عِنْدَ نَازِلَةٍ تَنْزِلُ بِالْمُسْلِمِينَ ،
فَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَلَا مَامَ أَنْ يَدْعُوا لَجِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ^(١) .

٢٩٥

باب

[ماجاء^(٢) في ترك القنوت

٤٠٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ
الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ^(٣) ! إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [هَهُنَا^(٤)] بِالْكَوْفَةِ
نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سِنِينَ ، أَكَانُوا^(٥) يَقْتَنُونَ ؟ قَالَ^(٦) : أَيْ بُنَيَّ ! مُحَدِّثٌ^(٧) » .

(١) وقد ترك الناس القنوت في النوازل التي تنزل بالمسلمين ، وما أكثرها في هذه العصور ،
في شؤون دينهم ودنياهم ، حتى صاروا من تفرقهم ، وإعراضهم عن التعاون ، حتى بالدعاء
في الصلوات ، صاروا كالغرباء في بلادهم ، وصارت الكلمة فيها لغيرهم . والقنوت في
النوازل بالدعاء للمسلمين والدعاء على أعدائهم — : ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوات كلها ، بعد قوله « سمع الله لمن حمده » في الركعة الأخيرة . وانظر باب
القنوت في المنتقى (رقم ١١١٤ — ١١٢٨) ونيل الأوطار (ج ٢ ص ٣٩٣ — ٤٠٠)

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) رسمت في س « يَأْبَت » .

(٤) الزيادة لم تذكر في م .

(٥) في ه و ه و ك « كانوا » بحذف همزة الاستفهام ، على إرادتها .

(٦) في كل النسخ « قال » ولكن المتن المطبوع مع شرح ابن العربي كتب فيه .
« فقال » وما أدري من أين أتى مصححها بالغاء ؟ ! .

(٧) ثبت في أحاديث صحيحة القنوت في الصبح ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، والمثبت
مقدم على النافي ، وهو قل لا واجب ، فمن تركه فلا بأس ، ومن فعله فهو أفضل .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ [حسنٌ^(١)] صحيحٌ^(٢) .

والعمل عليه^(٣) عند أكثر أهل العلم .

وقال سفيان الثوري : إن قننت في الفجر فحسنٌ ، وإن لم يقننت فحسنٌ ، وأختار أن لا يقننت .

ولم ير ابن المبارك القنوت في الفجر .

قال أبو عيسى : [و^(٤)] أبو مالك [الأشجعي^(٥)] اسمه « سعد بن طارق بن أشيم »^(٥) .

٤٠٣ — حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا أبو عوانة عن أبي مالك الأشجعي بهذه الإسناد : نحوه بمعناه^(٦) .

(١) الزيادة لم تذكر في س و ذكرت في حاشيتها على أنها نسخة .

(٢) الحديث رواه أيضاً أحمد وابن ماجه والنسائي وابن حبان بمعناه .

(٣) في ح « والعمل على هذا » .

(٤) الزيادة في الموضعين من ه و ه و ك .

(٥) « أشيم » بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء التحتية . وطارق بن أشيم

صحابي قليل الحديث ، لم يرو عنه إلا ابنه سعد أبو مالك ، وأحاديثه في مسند أحمد

(ج ٣ ص ٤٧٢ وج ٦ ص ٣٩٤ - ٣٩٥) .

(٦) هذا الحديث مقدم في ه و ه و ك عقب الاسناد (رقم ٤٠٢) .

٢٩٦

باب

ما جاء في الرجل يَعْطُسُ^(١) في الصلاة

٤٠٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ
 بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ^(٢) عَنْ عَمِّ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ^(٣) قَالَ : « صَلَّيْتُ
 خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَطَسْتُ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا
 طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ فَقَالَ : مِنَ الْمُتَكَلِّمِ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ
 قَالَهَا الثَّانِيَةَ : مِنَ الْمُتَكَلِّمِ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ : مِنَ الْمُتَكَلِّمِ
 فِي الصَّلَاةِ^(٤) ؟ فَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ ابْنُ عَفْرَاءَ^(٥) أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :

- (١) « عطس » من باني « ضرب ونصر » .
 (٢) رفاعه هذا كان إمام مسجد بني زريق — بضم الزاي وفتح الراء — وليس له في الكتب
 الستة غير هذا الحديث ، عند الترمذی وأبي داود والنسائي .
 (٣) أبوه هو رفاعه بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق . شهد بدرًا واحدًا
 والحنديق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في أول خلافة
 معاوية ، وله عقب كثير بالمدينة وبغداد . قاله ابن سعد في الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ١٣٠) .
 (٤) المرة الثالثة لم تذكر في م والصواب إثباتها .
 (٥) هكذا في الترمذی ، ولعله سهو منه أو من بعض شيوخه ، فإن رفاعه بن رافع الزرقى
 هذا ليس ابن عفرأ ، بل أمه أم مالك بنت أبي بن مالك بن الحرث بن عبيد . وأما
 عفرأ فهي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة ، تزوجها الحرث بن رفاعه بن الحرث
 بن سواد بن مالك بن غم ، وأولادها منه : معاذ ، ومعوذ ، وعوف ، شهدوا بدرًا .
 وانظر ابن سعد (ج ٨ ص ٣٢٥ و ج ٣ ق ٢ ص ٥٤ — ٥٦) . وقد أشكل
 هذا على الحافظ ابن حجر ، فجعل في الإصابة ترجمته مفردة باسم « رفاعه بن رافع » =

كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ
كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،
لَقَدْ ابْتَدَرَهَا ^(١) بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا ، أَيُّهُمْ يَضَعُ بِهَا .

[قَالَ ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ ، وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ، وَعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ رِفَاعَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٣) .

وَكَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ فِي التَّطَوُّعِ ^(٤) .

لَأَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ قَالُوا : إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ
إِنَّمَا يَحْمَدُ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يُوسَّعُوا فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ .

= الأَنْصَارِيُّ « فَكَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ شَخْصًا آخَرَ ، ثُمَّ زَادَ مَا اعْتَادَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ تَحْمِيلِ
السَّكَّامِ أَوْجَهًا لِتَصْحِيحِهِ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ ! فَقَالَ : « وَوَقَعَ لِلتِّرْمِذِيِّ فِي سِيَاقِهِ أَنَّهُ رِفَاعَةُ
بْنِ رَافِعِ بْنِ عَفْرَاءَ ، فَلَعَلَّ اسْمَ أُمِّ رَافِعٍ أَوْ جَدَّتِهِ : عَفْرَاءُ » !! وَهُوَ احْتِمَالٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ ،
فَإِنَّ جَدَّةَ رِفَاعَةَ أُمِّ أُمِّهِ اسْمُهَا « سَلْمَى بِنْتُ مَطْرُوفٍ » كَمَا فِي الطَّبَقَاتِ (ج ٨ ص ٢٧٨)
وَجَدَّتُهُ أُمُّ أَبِيهِ اسْمُهَا « مَاوِيَةُ بِنْتُ الْعَبْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَمٍّ » كَمَا فِي الطَّبَقَاتِ (ج ٣
ق ٢ ص ١٤٨) .

(١) فِي ع « إِنَّهُ قَدْ ابْتَدَرَهَا » .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٣) كَذَا فِي كُلِّ نَسْخِ التِّرْمِذِيِّ الَّتِي بِيَدِي ، وَالَّذِي تَقْلَهُ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ (ج ٣ ص
٢٨٣) أَنَّ التِّرْمِذِيَّ صَحَّحَهُ . وَالْحَدِيثَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، كَمَا قُلْنَا آتِفًا ، وَرَوَاهُ
أَيْضًا الْبُخَارِيُّ (ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ فَتْح) مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَجَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَادٍ الزَّرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزَّرْقِيِّ ، قَالَ :
« كُنَّا نَصَلِّيُ يَوْمًا وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ :
سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، قَالَ رَجُلٌ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
قَالَ : مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : رَأَيْتَ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ
يَكْتُبُهَا أَوَّلَ » .

(٤) هَذَا غَيْرُ سَدِيدٍ ، فَإِنَّ ظَاهِرَ السِّيَاقِ يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ، وَقُلَّ الْحَافِظُ
فِي الْفَتْحِ أَنَّ فِي رِوَايَةِ بَشَرِ بْنِ عَمْرِو الزَّهْرَانِيِّ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ يَحْيَى أَنَّ تِلْكَ الصَّلَاةَ كَانَتْ
الْمُغْرِبَ ، فَهِيَ صَرِيحَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي التَّطَوُّعِ .

٢٩٧

باب

[ما جاء^(١)] في نسخ الكلام في الصلاة

٤٠٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ
 بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْحَرَاثِ بْنِ شُبَيْلٍ^(٢) عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ
 قَالَ: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ، يَكَلِّمُ الرَّجُلُ
 مِثْلًا صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٣). فَأَمَرَنَا
 بِالسَّكُوتِ، وَنُهِنَا عَنِ الْكَلَامِ».

[قال^(١)]: وفي الباب عن ابن مسعود، ومعاوية بن الحكم.
 قال أبو عيسى: حديث زيد بن أرقم حديث حسن صحيح^(٤).
 والعمل عليه عند أكثر^(٥) أهل العلم.

- (١) الزيادة من ع و م و س .
 (٢) «شُبَيْل» بالشين المعجمة والتصغير .
 (٣) سورة البقرة (٢٣٨) .
 (٤) رَوَاهُ أَيْضًا التِّرْمِذِيُّ فِيمَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ (ج ٢ ص ١٦٣ ب) بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 وَإِسْنَادٍ آخَرَ . وَرَوَاهُ أَيْضًا أَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّتَةِ مَعْدَا ابْنِ مَاجَهَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمْ .
 وَانْظُرِ الدَّرَ الْمُنْتَوِرَ (ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦) وَنِسْبَةَ السُّيُوطِيِّ فِي لِبَابِ النُّقُولِ
 (ص ٢٩) لِلْكَتُبِ السَّتَةِ ، فَأُطْلِقُ فَأَخْطَأُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْوِهِ ابْنُ مَاجَهَ .
 (٥) كَلِمَةُ «أَكْثَرُ» لَمْ تَذْكَرْ فِي م وَهُوَ خَطَأٌ .

قَالُوا : إِذَا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ عَامِداً فِي الصَّلَاةِ ^(١) أَوْ نَاسِياً أَعَادَ الصَّلَاةَ .
 وَهُوَ قَوْلُ [سَفِيَّانَ ^(٢)] الثَّوْرِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ ، [وَأَهْلُ الْكُوفَةِ ^(٣)] .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا تَكَلَّمَ عَامِداً [فِي الصَّلَاةِ ^(٤)] أَعَادَ الصَّلَاةَ ، وَإِنْ كَانَ
 نَاسِياً أَوْ جَاهِلاً أَجْزَأَهُ .
 وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ .

٢٩٨

بَاب

مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ التَّوْبَةِ

٤٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ^(٥) عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ ^(٦) قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ :
 إِنِّي كُنْتُ [رَجُلًا ^(٧)] إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا
 نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي [بِهِ ^(٨)] ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

(١) فِي ع وَ ه « فِي الصَّلَاةِ عَامِداً » .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ع .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٤) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي ع .

(٥) فِي ه « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٦) « أَسْمَاءُ » مِمَّا سَمِيَ بِهِ الْعَرَبُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَإِنْ كَانَ فِي النِّسَاءِ أَكْثَرُ وَأَشْبَحَ .
 وَأَسْمَاءُ بْنُ الْحَكَمِ هَذَا تَابِيُّ ثِقَةٍ مَعْرُوفٌ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ
 عِنْدَ أَصْحَابِ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ .

(٧) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي م .

(٨) الزِّيَادَةُ مِنْ ه وَ ه وَ ك .

أَسْتَحْلَفْتُهُ ، فَإِذَا حَافَ لِي صَدَّقْتُهُ ، وَإِنِّهِ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ،
 قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ،
 ثُمَّ يَقُومُ ^(١) فَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يَصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . ثُمَّ قَرَأَ ^(٢)
 هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
 فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ^(٣) ، وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى
 مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ^(٤) » .

[قَالَ ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ . وَأَنْسِ ، وَأَبِي
 أُمَامَةَ ، وَمُعَاذٍ ، وَوَائِلَةَ ^(٦) ، وَأَبِي الْيَسْرِ ^(٧) وَاسْمُهُ « كَعْبُ بْنُ عَمْرِو » .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ،
 مِنْ حَدِيثِ عُمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ .

[و ^(٨)] رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فَرَفَعُوهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ .
 وَرَوَاهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمِسْعَرٌ نَأَوْفَقَاهُ ، وَلَمْ يَرْفَعَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الْمَنْطُوعِ مَعَ شَرْحِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ « يَقُومُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِكُلِّ الْأَصُولِ ، فَلَا
 أَدْرَى مِنْ أَيْنَ جَاءَ بِهِ مُصَحِّحُهَا .

(٢) فِي النُّسخَةِ الْمَذْكُورَةِ « ثُمَّ تَلَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِكُلِّ الْأَصُولِ .

(٣) فِي الْأَصُولِ الْمَخْطُوطَةِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِلَى آخِرِ الْآيَةِ » . وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ
 كَذَلِكَ ، وَابْتَكَنَ إِلَى قَوْلِهِ « ذَكَرُوا اللَّهَ » .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (١٣٥) .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ع و م و س .

(٦) « وَائِلَةُ » بِالنَّاءِ الْمَثَلثة .

(٧) « أَبُو الْيَسْرِ » بِالْيَاءِ التَّحْتِيَةِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْمُفْتُوحَتَيْنِ .

(٨) الزِّيَادَةُ مِنْ ع و ه و ه و ك .

وقد رُوِيَ عن مِسْعَرٍ^(١) هذا الحديث مرفوعاً أيضاً .
[ولا نعرف لأسماء بن الحَكَم حديثاً مرفوعاً إلا هذا^(٢)] .

٢٩٩

باب

ما جاء متى يُؤمَّرُ الصبيُّ بالصلاة

٤٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ^(٣) الْجُهَنِيُّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ
أَبْنَ سَبْعٍ [سَنِينَ^(٤)] ، وَاضْرِبُوهُ^(٥) عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ » .

(١) في هـ «عن ابن مسعود» وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ع .

وهذا الحديث رواه الترمذى أيضاً بهذا الاسناد ، فيما يأتي في كتاب التفسير (ج ٢ ص ١٦٧ ب) ثم قال عقبه نحوه مما قال هنا ، وفيه نظر ، فانه جزم بأن الثوري رواه موقوفاً ، وأن مسعراً رواه موقوفاً ومرفوعاً ، ولكن الحديث رواه أيضاً أحمد في مسنده (رقم ٢ ج ١ ص ٢) عن وكيع عن مسر وسفيان ، كلاهما عن عثمان بن المغيرة ، بهذا الاسناد مرفوعاً . ورواية شعبة التي أشار إليها رواها عنه أبو داود الطيالسي في مسنده ، وهو أول حديث فيه . وهذا الحديث حديث صحيح ، نسبة المنفرد في الترغيب (ج ١ ص ٢٤١) والسيوطي في الدر المنثور (ج ٢ ص ٧٧) لابن حبان والبيهقي ، ونسبه السيوطي أيضاً لابن أبي شعبة وعبد بن حميد والدارقطني والبخاري وغيرهم . وأطال الكلام عليه الحافظ بن حجر في التهذيب في ترجمة « أسماء بن الحكم » وقال . « وهذا الحديث جيد الاسناد » ، وذكر أن ابن حبان أخرجه في صحيحه .

(٣) «سبرة» بفتح السين المهملة والراء وبينهما باء موحدة ساكنة .

(٤) الزيادة من ع و ه و ك .

(٥) في س «واضربوا» .

[قال] ^(١) : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ^(٢) .
قال أبو عيسى : حديث سبرة [بن معبد الجهني] ^(٣) — حديث حسن
[صحيح] ^(٤) .
وعليه العمل عند بعض أهل العلم .
وبه يقول أحمد وإسحاق .
وقال ^(٥) : ما ترك الغلام بعد العشر من الصلاة فإنه يُعِيدُ .
[قال أبو عيسى : وسبرة هو « ابن معبد الجهني » ويقال « هو ابن
عوسجة »] ^(٦) .

-
- (١) الزيادة من م و س .
(٢) في ه « وقد روى عن عبد الله بن عمر » وهو خطأ ، والحديث لعبد الله
بن عمرو بن العاص . قال الشارح : « أخرج حديثه أبو داود مرفوعاً بلفظ : مروا
أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشرين ، وفرقوا
بينهم في المضاجع . والحديث سكّت عنه أبو داود والمنذرى » .
(٣) الزيادة من ه و ه و ك .
(٤) الزيادة لم تذكر في م ، وإنباتها هو العيوب ، قال الشارح . « الحديث أخرجه
أبو داود وسكّت عنه ، وذكر المنذرى تصحيح الترمذی وأقره . وقال الحاكم :
صحيح على شرط مسلم »
(٥) في ك « وقال » وهو خطأ .
(٦) الزيادة من ع و ه و ه و ك . والذي ذكره ابن حجر في التهذيب
والإصابة أنه « سبرة بن معبد بن عوسجة » وزاد في الإصابة « بن حرمة بن سبرة
الجهني » . ونقل فيهما عن ابن حبان أنه فرق بينه وبين « سبرة بن عوسجة »
وجعلهما اثنين .

٣٠٠

باب

ما جاء في الرجل يُحَدِّثُ فِي التَّشَهُُّدِ^(١)

٤٠٨ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بن موسى الملقَّبُ مردويه قال^(٢)] :
أخبرنا ابن المبارك أخبرنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أَنَّ عبد الرحمن بن رافع
وبكر بن سَوَادَةَ أخبراه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « إِذَا أَحْدَثَ - يعني الرجل^(٣) - وقد جَلَسَ في آخِرِ صَلَاتِهِ قبل
أَنْ يُسَلِّمَ فقد جازتْ صَلَاتُهُ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ إسناده ليس بذلك القوي^(٤) ، وقد اضطربوا
في إسناده^(٥) .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم إلى هذا .

(١) يعني في الجلوس للتشهد . وفي هـ و ك « بعد التشهد » بدل « في التشهد » .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) هنا في ع زيادة « في آخر صلاته » .

(٤) في هـ و هـ و ك « هذا حديث ليس إسناده بالقوي » .

(٥) لم يبين أبو عيسى : اضطراب إسناده ، ولكنه ذكر في آخر الباب كلامهم في الإفريق ،
وتضعيف بعض العلماء . والإفريق سبق الكلام عليه في الحديثين (٥٤ و ١٩٩) .

ومدار أسانيد هذا الحديث عليه ، ولعله مما أخطأ فيه حفظه ، وهو ماض للحديث
الصحيح « وتحليلها التسليم » وقد مضى أسنادين (رقم ٣ و ٢٣٨) فلا يقوى
حديث الباب على معارضته . بل يؤخذ بالأصح . وحديث الباب رواه أيضا أبو داود

(ج ١ ص ٢٣٨) من طريق زهير عن الإفريق . وقد أخطأ في المعالم (ج ١ ص

١٧٥) : « هذا الحديث ضعيف ، وقد تكلم الناس في بعض نقله . وقد عارضته

الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم » وتكلم الحافظ الزبيدي على الحديث في نصب

الراية (ج ٢ ص ٦٢ - ٦٣ من طبعة مصر) .

قالوا : إذا جلس مقدار التشهد وأحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته .
وقال بعض أهل العلم^(١) : إذا أحدث قبل أن يتشهد وقبل أن يسلم
أعاد الصلاة .

وهو قول الشافعي .

وقال أحمد : إذا لم يتشهد وسلم أجزاءه ، تقول النبي صلى الله عليه وسلم :
« وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » والتشهد أهون . قام النبي صلى الله عليه وسلم في اثنتين
فمضى في صلاته ولم يتشهد .

وقال إسحاق بن إبراهيم : إذا تشهد ولم يسلم أجزاءه .
 واحتج بحديث ابن مسعود حين عامه النبي صلى الله عليه وسلم التشهد
فقال : « إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ هَذَا فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ^(٢) » .
قال أبو عيسى : [و^(٣)] عبد الرحمن بن زياد [بن أنعم^(٤)] هو
الإفريقي ، وقد ضعفه بعض أهل الحديث^(٥) ، منهم يحيى بن سعيد
[القطان^(٦)] وأحمد بن حنبل .

(١) من أول قوله « إذا جلس مقدار التشهد » إلى هنا سقط من م خطأ .
(٢) قال الشارح : « أخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني ، وقال : الصحيح أن قوله إذا
قضيت هذا فقد قضيت صلاتك - : من كلام ابن مسعود ، فصله شبابة عن زهير ،
وجعله من كلام ابن مسعود ، وقوله أشبه بالصواب ممن أدرجه ، وقد اتفق من روى
تشهد ابن مسعود على حذفه . وانظر نيل الأوطار (ج ٢ ص ٣٤٣ - ٣٤٥) .
وقد تأول القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذی (ج ٢ ص ١٩٩) حديث
ابن مسعود بأنه « إنما يعني به : فقد قضيت صلاتك فاخرج منها بتعليل كما دخلتها
بإحرام » . وهو تأول جيد ظاهر من السياق .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) في ه « بعض أهل العلم » .

(٦) الزيادة لم تذكر في ع .

٣٠١

باب

ما جاء إذا كان المطرُ فالصلاةُ في الرَّحَالِ^(١)

٤٠٩ — حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ^(٢) [البصريُّ]^(٣) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ [بن معاوية^(٥)] عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ^(٦)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ شَاءَ^(٧) فَلْيُصَلِّ فِي رَحْلِهِ». [قَالَ^(٨)]: وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَسُمْرَةَ، وَأَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ.

قال أبو عيسى: حديثُ جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٩).
وقد رَخَّصَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُعُودِ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمُعَةِ فِي الْمَطَرِ وَالطَّيْنِ^(١٠).

(١) في ع «باب ما جاء في الصلاة في الرحال إذا كان المطر» و «الرحال» هي المنازل سواء كانت من حجر أو مدر أو خشب أو شعر أو غير ذلك.

(٢) الاسم مقدم على الكنية في ع.

(٣) الزيادة من م و ب.

(٤) الحديث في مسنده (رقم ١٧٣٦).

(٥) الزيادة لم تذكر في م و ب.

(٦) في الطيالسي «في يوم مطير».

(٧) في الطيالسي «من شاء منكم».

(٨) الزيادة من ع و م و ب.

(٩) ورواه أيضا أحمد ومسلم وأبو داود.

(١٠) كلمة «والطين» لم تذكر في هـ.

وبه يقول أحمد، وإسحاق .

[قال أبو عيسى : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : رَوَى عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيثًا^(١) .

[وقال أبو زُرْعَةَ : لم نَرِ^(٢) بالبصرة أحفظَ من هؤلاء الثلاثة : عليُّ بن المديني^(٣) ، وابنُ الشاذَّ كُوْنِي ، وعمرو بن عليٍّ^(٤) .
[وأبو المَلِيحِ أَسْمَهُ « عامرٌ » ويقال « زيدُ بنُ أَسَمَةَ بنِ عُمَيْرِ الهذلي^(٥) » .

٣٠٢

باب

[ما جاء^(٥) في التَّسْبِيحِ فِي أَذْبَارِ الصَّلَاةِ^(٦)

٤١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ [البصري^(٧)] وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ^(٨) عَنْ خُصَيْفٍ

(١) الزيادة لم تذكر في ع . وقد سبقنا بعد الكلام على الحديث (رقم ١٤٠

ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٢) نقلاً عن نسخة ع وحدها .

(٢) في هـ و هـ و ك « لم أر » .

(٣) في س « قال ابن المديني » وهو خطأ غريب !

(٤) الزيارة لم تذكر في س و م وقد سبق إثباتها عن كل النسخ في آخر الباب الأول من الكتاب .

(٥) الزيادة لم تذكر في ع .

(٦) في ع « الصلوات » .

(٧) الزيادة من ع و م و س .

(٨) « عتاب » بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة الفوقية وآخره باء موحدة . وفي هـ

« غياث » وهو تصحيف .

عن مجاهدٍ وعكرمة عن ابن عباسٍ قال : « جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) فقالوا : يا رسول الله ، إنَّ الأغنياء يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم أموالٌ يعتقون ويتصدقون ؟ قال : فإذا صليتم فقولوا : سبحان الله ، ثلاثاً وثلاثين مرةً ، والحمد لله ، ثلاثاً وثلاثين مرةً ، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرةً ، ولا إله إلا الله ، عشر مراتٍ ، فإنكم تُدركون به مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ » ^(٢) .

[قال ^(٣)] : وفي الباب عن كعب بن مجبرة ، وأنس ، وعبد الله بن عمرو ، وزيد [بن ثابت ^(٤)] ، وأبي الدرداء ، وابن عمر ، وأبي ذر .
قال أبو عيسى : [و ^(٥)] حديث ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ ^(٦) .
[وفي الباب أيضاً عن أبي هريرة ، والمغيرة ^(٧)] .

(١) في ع « إلى النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٢) قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤) : « فيه تفضيل الغنى على الفقر ، ولا شك في ذلك ، إلا مع الصبر وحسن النية ، فيغلب الفقير ، ولكن فقير ينوي النية الحسنة ويصبر على البأساء عزيز الوجود » .

وقد وردت في الأحاديث روايات كثيرة في أعداد التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ، ما بين إحدى عشرة مرة ومائة مرة ، ونقل الشارح (ج ١ ص ٣١٦) عن الحافظ العراقي قال : « وكل ذلك حسن ، وما زاد فهو أحب إلى الله تعالى » . وهذا هو الصواب .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) الزيادة من ع :

(٦) قال الشارح : « وأخرجه النسائي » .

(٧) الزيادة من م وهي زيادة جيدة ، فإن حديث أبي هريرة رواه الشيخان وغيرهما مضمولاً ومختصراً . وحديث المغيرة لم أجده . ولكن له عند الطبراني حديث مختصر في الذكر بعد الصلاة . وانظر أحاديث الباب في الترغيب (ج ٢ ص ٢٥٩ - ٢٦٢) وجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٩٩ - ١٠٤) .

وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال . « خَصَلْتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا
رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(١) : يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُهُ
عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا ، وَيَسْبِيحُ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيَحْمَدُهُ ثَلَاثًا
وَثَلَاثِينَ ، وَيَكْبِرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ^(٢) » .

٣٠٣

باب

ما جاء في الصلاة على الدابة في الطين والمطر

٤١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ
بْنُ الرَّمَّاحِ [الْبَلْخِيُّ ^(٣)] عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَعْلَى
بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ^(٤) : « أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في ع « إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

(٢) في ع « ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » . وفي هـ و هـ و ك عكس العدد الذي
هنا ، أي بعمل الذكر عشرًا في كل لفظ عند المنام ، وجعل الذكر ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا
وَثَلَاثِينَ عقب الصلوات . وهو مخالف لرواية الحديث ، إذ سيأتى هذا الحديث من
حديث عبد الله بن عمرو ، في أبواب الدعوات (ج ٢ ص ٢٤٨ ب و ج ٤ ص
٢٣٣ ك) .

(٣) الزيادة من م و س . وهو عمر بن ميمون بن بحر بن سعد بن الرمّاح
البلخي قصى بلخ ، نسب إلى جده الأعلى ، وتقه ابن معين وأبو داود ، وقال الخطيب :
« يقال : تولى قضاء بلخ أكثر من عشرين سنة . وكان محموداً في ولايته ، مذكوراً
بالعلم والعلم ، والصلاح والفهم » مات في رمضان سنة ١٧١ وليس له في الكتب
السة إلا هذا الحديث عند الترمذی .

(٤) يعلى بن مرة الثقفي صحابي ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان =

[في مَسِيرٍ ^(١)] ، فَاتَّهَوْا إِلَى مَضِيقٍ ، وَحَضَرَتِ ^(٢) الصَّلَاةُ ، فَطَرُّوا ، السَّمَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَالْبِلَّةَ مِنْ أَسْفَلِ مَنْهُمْ ، فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَهُوَ ^(٣)] عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَأَقَامَ ، [أَوْ أَقَامَ ^(٤)] ، فَتَقَدَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَصَلَّى بِهِمْ ، يُوحِي إِيْمَاءً : يَجْعَلُ ^(٥) السَّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ .

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ، نَقَرَدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الرَّمَّاحِ [الْبَاخِيُّ ^(٦)] ، لَا يُعْرَفُ ^(٧) إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ .

وقد رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(٨) .

== وخير وفتح مكة وغزوة الطائف وحنينا ، كما في طبقات ابن سعد (ج ٦ ص ٢٦) . وله أحاديث مرفوعة .

وأما ابنه عثمان وحفيده عمرو بن عثمان فليس لهما في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذي . وعمرو بن عثمان ذكره ابن حبان في الثقات . وأبوه عثمان بن يعلى قال ابن القطان : « مجهول » .

(١) الزيادة من ع و ه . وفي س « مسيره » وفي ه و ك « سفر » .

(٢) في ه و ه و ك « حضرت » .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع .

(٤) الزيادة من س . وفي ع « أو أقيم » . وقوله « فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم »

عليه وسلم « معناه أمر بالأذان ، وليس على ظاهره من أنه أذن بنفسه ، لأن في رواية أحمد في المسند : « فأمر المؤذن فأذن أو أقام » . وفي رواية الخطيب في تاريخ بغداد من طريق الحسين بن موسى عن عمر بن الرماح : « فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فأذن وأقام ، أو أقام ، قال الأشيب : الشك من غيري » فهذا صريح ، وهو يدل أيضا على أن الترمذي أو بعض شيوخه روى الحديث بالمعنى ، وأما قوله « فأقام أو أقام » فعناه الشك بين جمع الأذان والأقامة وبين الأقامة فقط من غير أذان ، وهذا هو الصواب الذي في نسخة س ، ويؤيده رواية البارقطنى : « فأمر المؤذن فأذن وأقام ، أو أقام بغير أذان » .

(٥) في ع « ويجعل » .

(٦) الزيادة من م و ه و ه و ك .

(٧) في ع « لا يعرفه » .

(٨) في ع « غير واحد من الأئمة » وهذا الحديث رواه أيضا أحمد في المسند (ج ٤) =

وكذلك روى عن أنس بن مالك : أنه صلى في ماء وطين على دابته .
والعمل على هذا عند أهل العلم .
وبه يقول أحمد وإسحق .

٣٠٤

باب

ما جاء في الاجتهاد في الصلاة

٤١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ [العَقْدِيُّ^(١)] قَالَا : حَدَّثَنَا
أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ الْغُبَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

(= ص ١٧٣ - ١٧٤) عَنْ سَرِيعِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ الرَّمَّاحِ . وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ
بَغْدَاد (ج ١١ ص ١٨٢ - ١٨٣) مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْأَشَّيبِ عَنْ
ابْنِ الرَّمَّاحِ . ثُمَّ قَالَ الْخَطِيبُ : « وَهَكَذَا رَوَاهُ عَنْ ابْنِ الرَّمَّاحِ يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ ،
وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بَكِيرٍ الْكِرْمَانِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخَمَّانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنَ غَزْوَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ الْجَرَّاحِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَخَالَفَ الْجَمَاعَةُ يُونُسَ الْمُؤَدِّبَ ،
فَرَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الرَّمَّاحِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرُو بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَزَادَ فِي الْأَسْنَادِ مَيْمُونُ وَالِدُ عُمَرَ ، وَنَقَصَ مِنْهُ كَثِيرٌ بَنُ زِيَادٍ وَيَعْلَى جَدُّ
عُمَرُو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَعْلَى » . وَرَوَاهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ (ج ٢ ص ٧) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى
عَنْ ابْنِ الرَّمَّاحِ .

والحديث نسبه الشارح (ج ١ ص ٣١٧) تبعاً للشوكاني (ج ٢ ص ١٤٨) إلى
النسائي والدارقطني : أما الدارقطني فقد رواه في السنن (ص ١٤٦) من طريق محمد
بن عبد الرحمن بن غزوان عن ابن الرماح ، وأما النسائي فإنه لم يروه أصلاً ، لما فهم
من تراجم رواه أنه ليس في شيء من الكتب الستة إلا في الترمذي ، ولأن النابلسي
لم ينسبه في ذخائر المواريث إلا للترمذي . ولحديث صفه البيهقي ، وقال النووي
في المجموع (ج ٣ ص ١٠٦) : « إسناده جيد » .

(١) الزيادة من م و س .

صلى الله عليه وسلم حتى أُنْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ ^(١) مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ^(٢) .

[قال ^(٣)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشة

قال أبو عيسى : حديث المغيرة بن شعبة حديث حسن صحيح ^(٤) .

٣٠٥

باب

ما جاء أن ^(٥) أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ

٤١٣ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ [الْجَهْضَمِيُّ] ^(٦) حَدَّثَنَا سَهْلٌ

(١) في هـ « وقد غفر الله لك » .

(٢) قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة : « لم يكن أحد أعظم من النبي عليه السلام طاعة ، ولا أجَدَ منه في عبادة ، مع قيامه بأمر المسلمين ، ونظره في مصالح الدين ، وتبليغه للشريعة ، وحماية الحوزة ، وتكليفه الجهاد ، وبعث السرايا ، وحفظ الثغور . وكان يرى ذلك شكراً لما أنعم الله عليه ، فإن عبادة الله إنما بتحصيل رضاه ، وإما شكراً على ما أعطاه ، فلا يخلو العبد المذنب والطائع عن العبادة ، لأن هذا شرط المملوكية » .

(٣) الزيادة من ع و هـ و س .

(٤) رواه أيضاً الشيخان والنسائي وابن ماجه .

(٥) في هـ « في أر » .

(٦) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك . وفي ع « حدثنا نصر بن علي الجهضمي » . غُذِفَ اسم الراوي وجعل المحدث أباه ، وهو خطأ . وهو « علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهيبان الجهضمي » ، وهو وآبؤه الثلاثة رواة ، ولكن علياً هذا هو الذي روى عن سهل بن حماد ، وهو الذي روى عنه من أصحاب الكتب الستة : مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، ومات في شعبان سنة ٢٥٠ وأبوه « نصر بن علي بن نصر » روى عنه أصحاب الكتب الستة ، ومات في ربيع =

بنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ [قَالَ] ^(١) : حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ^(٢) ، قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ : إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي ^(٣) جَلِيسًا صَالِحًا ، فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ . فَإِنْ صَلَحَتْ ^(٤) فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ^(٥) ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ ^(٦) أَنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ ^(٧) قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ^(٨) : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَيُكَمَّلُ بِهَا ^(٩) مَا أَنْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ ^(١٠) » .

= الأول سنة ٢٥٠ أى قبل ابنه بأشهر ، وأبوه « على بن نصر » مات سنة ١٨٧ ،

وجده « نصر بن على بن صهبان » مات في خلافة أبي جعفر المنصور ، أى قبل سنة ١٥٨

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٢) كلمة « صالحا » لم تذكر في هـ .

(٣) في ع « إني سألت الله يرزقني » بحذف « أن » .

(٤) « صلح » من أبواب « نفع » و « كرم » و « قعد » .

(٥) كلمة « وأنجح » لم تذكر في هـ .

(٦) في ع « وإن » .

(٧) في ع و هـ و هـ و ك « شيئا » . وفلا « نقص » و « انتقص »

بمعنى ، ويستعملان لازمين ومتعديين .

(٨) في م « قال الله عز وجل » . وفي ع و هـ و هـ و ك

« قال الرب تبارك وتعالى »

(٩) قال الشارح : « قال ابن الملك : أى بالتطوع ، وتأنيث الضمير باعتبار النافلة . وقال

الطبري : الظاهر نصب فيكمل ، على أنه من كلام الله تعالى جوابا للاستفهام ، ويؤيده

رواية أحمد : فأكملوا بها فريضته » . أقول : ويجوز رفع فيكمل ، على الاستئناف ،

ولذلك ضبطناه بالوجهين .

(١٠) نقل الشارح عن العراقي في شرح الترمذى قال : « يحتمل أن يراد به ما انتقص من

السنن والهيئات المشروعة فيها ، من الخشوع والأذكار والأدعية ، وأنه يحصل له ثواب =

[قال] ^(١) : وفي الباب عن تميم الداري .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ^(٢) .

وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة .

وقد روى بعض أصحاب الحسن عن الحسن عن قبيصة بن حريث غير هذا الحديث ^(٣) .

والمشهور هو « قبيصة بن حريث » ^(٤) .

== ذلك في الفريضة ، وإن لم يفعله فيها ، وإنما فعله في التطوع . ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضا من فروضها وبشرطها . ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأسا فلم يصله ، فيعوض عنه من التطوع ، والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة . وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة : « يحتمل أن يكون يكمل له ما نقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع . ويحتمل ما نقصه من الخشوع . والأول عندي أظهر ، لقوله : ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال . وليس في الزكاة إلا فرض أو فضل ، فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة ، وفضل الله أوسع ، ووعدته أنفذ ، وعزمه أعم وأتم » . وهذا هو الظاهر والصواب.

(١) الزيادة من ع و م و س .
(٢) قال الشارح : « وأخرجه أبو داود ، ورواه أحمد عن رجل ، كذا في المشكاة . قال ميرك : ورواه الترمذي بهذا اللفظ وابن ماجه . قال ابن حجر : ورواه النسائي وآخرون ، ورواه أبو داود أيضا من رواية تميم الداري معناه بإسناد صحيح » .
(٣) في م « نحو هذا الحديث » وهو خطأ . وإنما المراد أن أصحاب الحسن اختلفوا في اسم شيخه ، فسماه بعضهم « حريث بن قبيصة » وسماه بعضهم « قبيصة بن حريث » والظاهر من كلام الترمذي أنه يرجح اسم « قبيصة بن حريث » . ولكن الظاهر لي من مجموع كلامهم أنهم راويان روى عنهما الحسن ، لأنهم ذكروا في ترجمه « قبيصة بن حريث » أنه روى عن سلمة بن الحبحق ، ثم ذكر ابن حجر في التهذيب كلام الترمذي هنا . فلو كانا رجلا واحداً مختلفا في اسمه لذكروا روايته أيضا عن أبي هريرة ، ويحتاج الأمر إلى تحقيق .

(٤) في ع « قبيصة بن حريث بن قبيصة » وينظر هذا أيضا ؟

وروى عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو هذا^(١).

(١) رواية أنس بن حكيم الضبي رواها عنه أيضا الحسن البصري ، فقال ابن حجر في التهذيب في ترجمة أنس بن حكيم : « اختلف فيه على الحسن : فقليل عنه هكذا ، وقيل عنه عن حريث بن قبيصة ، وقيل عنه عن صمصمة عم الأحنف ، وقيل عنه عن رجل من بني سليط ، وقيل عنه غير ذلك ، والله أعلم . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن القطان مجهول » .

ورواية الحسن عن أنس بن حكيم رواها أحمد في المسند (رقم ٩٤٩٠ ج ٢ ص ٤٢٥) وأبو داود (ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣) والحاكم (ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣) كلهم من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضبي : « أنه خاف زمن زياد أو ابن زياد ، فأتى المدينة ، فلقى أبا هريرة ، فانتسبني ، فانتسبت له فقال : يافتي ، ألا أحدثك حديثا لعل الله أن ينفعك به ؟ قلت : بلى ، رحمك الله ، قال : إن أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من الصلاة ، قال : يقول ربنا عز وجل للائكتة ، وهو أعلم : انظروا في صلاة عبدي ، أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا قال : انظروا هل لعبدي من تطوع . فإن كان له تطوع قال : آتوا لعبدي فريضة من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلكم . قال يونس : وأحسبه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم » .

فهذا حديث مرفوع ، وإن شك يونس في رفعه ، لأن مثله لا يقال بالرأي ، ولأنه ورد عن أبي هريرة مرفوعا بالاسناد الذي عند الترمذی ، وباسناد آخر سند كره . وقال الحاكم بعد روايته : « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . ورواه أبو داود عقبه بإسناده من طريق حميد عن الحسن عن رجل من بني سليط عن أبي هريرة ، فلعن الحسن سمعه من ناس متعددين : حريث بن قبيصة ، وأنس بن حكيم ، ورجل من بني سليط ، أو يكون هذا الرجل المجهول أحدهما . وليس هذا اضطرابا فيه يوجب ضعفه ، بل هي طرق يؤيد بعضها بعضا . ورواه أحمد بإسناد آخر (رقم ٧٨٨٩ ج ٢ ص ٢٩٠) عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين الواسطي عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن حكيم الضبي قال : « قل لي أبو هريرة : إذا أتيت أهل مصر فكأخبرهم أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أول شيء يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته المكتوبة ، فإن صحت وإلا زيد فيها من تطوعه . ثم يفعل سائر الأعمال المفروضة كذلك » . وهذا إسناد صحيح . وعلي بن زيد بن جدعان ثقة .

٣٠٦

باب

ما جاء فيمن صلى في يومٍ وليلةٍ ثنَّتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً

من السَّنَةِ [و] ^(١) ما لَهُ [فِيهِ] ^(٢) من الفضلِ

٤١٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثَنَّتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السَّنَةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ : أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ » .

[قَالَ ^(١)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي مُوسَى ، وَابْنِ عُمَرَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ^(٣) .

وَمُغِيرَةُ ^(٤) بْنُ زِيَادٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ ^(٥) .

(١) الزيادة من ع و م س .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) في ع « غريب لانعرفه من هذا الوجه » . وزيادة « لانعرفه » خطأ وتفسد المعنى . والحديث أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه .

(٤) في س « والمغيرة » بالتعريف ، وهو جائز ، ولكنه يخالف هنا لسائر الأصول .

(٥) المغيرة بن زياد البجلي . وثقه وكيع وابن معين وغيرهما ، فالحديث حسن أو صحيح .

٤١٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ [هُوَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١)]
 حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَنَبَسَةَ بْنِ
 أَبِي سَفِيَانَ^(٢) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ
 صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ^(٣) فِي الْجَنَّةِ : أَرْبَعًا قَبْلَ
 الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ
 قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ^(٤) » .

قال أبو عيسى : وَحَدِيثُ عَنَبَسَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥) .

وقد^(٦) رُوِيَ عَنْ عَنَبَسَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ .

(١) الزيادة من ع .

(٢) عنبة هو أخو أم حبيبة أم المؤمنين ومعاوية ابني أبي سفيان .

(٣) في هـ « بني الله له بيتا » وهو مخالف لسائر الأصول ولما نقله في المتن عن الترمذي .

(٤) ما هنا هو الذي في م و س وهو الموافق لما في المتن . وفي هـ « قبل

الفجر » . وفي ع « قبل صلاة الغداة » . وفي هـ و ك « قبل الفجر

صلاة الغداة » ! ويظهر أن بعض النسخ كان فيها النسختان ، فظنها بعض من قرأها

أن ذلك كله لفظ الحديث .

(٥) الحديث رواه النسائي مفصلاً كالترمذي ، ولكن قال « ورَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْعِشَاءِ » ولم

يذكر « رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ » . ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه مختصراً ،

وانظر المتن (رقم ١١٥٨ و ١١٥٩) ونيل الأوطار (ج ٣ ص ١٩) .

(٦) في س « قد » بدون الواو ، ولم تذكر أصلاً في م . وما هنا هو الذي

في ع و هـ و ك .

٣٠٧

باب

ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل

٤١٦ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [التِّرْمِذِيُّ ^(١)] حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
 عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ^(٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .
 [قَالَ ^(١)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ .
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٣) .
 وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيِّ حَدِيثَ عَائِشَةَ ^(٤) .

(١) الزيادة من ح و م و س .

(٢) « زرارة » بضم الزاي وتخفيف الراء .

(٣) ورواه أيضا أحمد ، وانظر المسند (ج ٦ من ٥٠ - ٥١ و ١٤٩ و ١٥٠ و ٢٦٥) .

ومسلم (ج ١ ص ٢٠١) .

(٤) في م و ه و ك « حديثا » بالنكير ، وصالح هو ابن عبد الله بن ذكوان

الباهلي الترمذي ، سكن بغداد ، قال ابن حبان : « مات سنة ٢٣١ بمكة » ، وكان

صاحب حديث وصلة وفضل ، ممن كتب وجمع . والراجح أنه مات سنة ٢٣٩

وانظر تاريخ بغداد (ج ٩ ص ٣١٥ - ٣١٦) .

٣٠٨

باب

ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما^(١)

٤١٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(٢) قَالَ : رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا ، فَكَانَ يقرأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِـ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

[قَالَ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَنْسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَحَفْصَةَ ، وَعَائِشَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤) .

وَلَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَحْمَدَ ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ حَدِيثُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ .

(١) فِي م وَ ه وَ ك «بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْفِيفِ رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهَا» وَإِفْرَادِ الضَّمِيرِ فِي «فِيهَا» عَلَى إِرَادَةِ الصَّلَاةِ .

(٢) فِي م «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ» وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ : ع وَ م وَ س .

(٤) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، كَمَا فِي الْمُتَّقَى ، وَنَسَبَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي نَيْلِ الْأَوْتَارِ (ج ١ ص ٢٤) إِلَى مُسْلِمٍ أَيْضًا ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَلَكِنْ أَخْرَجَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ، وَحَدِيثَ عَائِشَةَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُ ، حَتَّى أَقُولَ : هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ؟» (ج ١ ص ٢٠١) . وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ — حَدِيثُ الْبَابِ — صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ .

وقد روى عن أبي أحمد عن إسرائيل هذا الحديث أيضاً^(١).
 وأبو أحمد الزُّيَرِيُّ ثقةٌ حافظٌ. [قال^(٢)] : سمعتُ بُنْدَارًا يقول : ما رأيتُ
 أحداً أحسنَ حفظاً من أبي أحمد الزُّيَرِيِّ .
 وأبو أحمد اسمه^(٣) « محمد بن عبد الله بن الزُّيَرِ »^(٤) الكوفي الأسدي^(٥) .

٣٠٩

باب^(٦)

ما جاء في الكلام بعد ركعتي الفجر

٤١٨ — حدثنا يوسف بن عيسى [المروزي] حدثنا عبد الله
 بن إدريس قال : سمعتُ مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة

(١) كأن الترمذي يشير إلى تعليل إسناد الحديث بأن الرواة رووه عن إسرائيل عن
 أبي إسحق ، وأنه لم يروه عن الثوري إلا أبو أحمد . وليست هذه علة إذا كان الراوي
 ثقة ، فلا بأس أن يكون الحديث عن الثوري وإسرائيل معاً عن أبي إسحق مارواه
 الثقات ، وأبو أحمد ثقة ، فروايته عن الثوري تقوى رواية غيره عن إسرائيل ، ثم
 هو قد رواه عن إسرائيل أيضاً كغيره ، فقد حفظ ما حفظ غيره وزاد عليهم ما لم
 يعرفوه أو لم يرو لنا عنهم .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) في ع و ه و ه و ك « واسمه » . وهذه الجملة مقدمة في ع
 قبل قوله « سمعت بُنْدَارًا » .

(٤) في ه و ك « بن الزبير » وقال الشارح (ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢١) :
 « كذا في النسخ الموجودة ، ولا شك أنه غلط » . وهو غلط كما قال ، ولكن
 العجب أنه رحمه الله لم ينظر في نسخة الترمذي المطبوعة في بولاق وهي التي نرمن إليها
 بحرف س فإنه فيها « بن الزبير » على الصواب .

(٥) في ع و ه و ه و ك « الأسدي سكوفي » بالتقديم والتأخير .
 وفي ع زيادة بعد ذلك ، وهي « حافظ ثقة » ولا ضرورة لها ، إذ هي تكرار
 لما مضى .

(٦) هذا الباب مؤخر في س بعد الباب الآتي برقم (٣١٠) وهو مخالف لسائر الأصول .

قالت : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى حَاجَةٍ كَلَّمَنِي ، وَإِلَّا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(١) .

وقد كرهَ بعضُ أهلِ العلمِ من أصحابِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرهم ^(٢) الكلامَ بعدَ طلوعِ الفجرِ حتى يصليَ صلاةَ الفجرِ ^(٣) ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ مِمَّا ^(٤) لَا يُدَّ مِنْهُ .

وهو قولُ أحمد ، وإسحاق .

٣١٠

باب

ما جاء : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ » ^(٥)

٤١٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

(١) الحديث رواه الجماعة .

(٢) كلمة « وغيرهم » لم تذكر في م . وفي ع « ومن غيرهم » .

(٣) في م و ب « صلاة الفداة » .

(٤) في م و ه و ك « ما » بدل « مما » .

(٥) في ع « إلا ركعتا الفجر » .

قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصِينِ^(٢) عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ^(٣) عَنْ يَسَارٍ مَوْلَى
ابْنِ عَمْرِو^(٤) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ
الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ » .
وَمَعْنَى^(٥) هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّمَا يَقُولُ : لَا صَلَاةَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا
رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ^(٦) .

(١) « قدامة بن موسى » هو الجمحي المكي ، روى عن ابن عمر وأنس وسالم بن عبد الله
بن عمر وغيرهم ، وهو ثقة ، وكان إمام المسجد النبوي ، مات سنة ١٥٣ ، وقال الحافظ
في التهذيب : « في صحة سماعه من ابن عمر نظر ، فقد أخرج له الترمذي حديثاً ،
فأدخل بينه وبين ابن عمر ثلاثة أنفس » . وهو يشير إلى هذا الحديث ، وليس هذا
بشيء ، فإن الراوي يملو وينزل في روايته ، وهذا شيء كثير يعرفه أهل العلم .
(٢) « محمد بن الحصين » اختلف في اسمه ، ف قيل هكذا ، وقيل « أيوب بن الحصين » .
ورجح ابن أبي حاتم وأبو هاشم أن اسمه « محمد » . ورجح الدارقطني أن اسمه « أيوب » .
وقال الحافظ في التهذيب : « وروى يحيى بن أيوب المصري عن عبيد الله بن زحر
عن محمد بن أبي أيوب الخزومي عن أبي علقمة . فان كان هو فيستفاد رواية عبيد الله
بن زحر عنه ، ويرجح أن اسمه محمد . وأما أبوه فهو حصين ، وكنيته أبو أيوب ،
فلعل من سماه أيوب وقع له غير مسمى فسماه بكنية أبيه » . وهذا احتمال لأبأس به .
(٣) « أبو علقمة » هو الفارسي المصري مولى ابن عباس ، وهو تابعي ثقة ، وكان أحد
الفقهاء الموالى الذين ذكرهم يزيد بن أبي حبيب ، وكان على قضاء إفريقية .
(٤) « يسار » بفتح الياء المثناة التحتية وتخفيف السين المهملة ، وفي ب « بشار »
بالموحدة والمعجمة ، وهو خطأ وتصحيف . و « يسار » هو المدني مولى ابن عمر ،
وبعضهم سماه « يسار بن نعيم » وهو تابعي ثقة . وغلط ابن حزم فزعم في المحلى
(ج ٣ ص ٢٣) أنه « مجهول ومدلس » . ويرد عليه أن في رواية أبي داود والبيهقي
في هذا الحديث أن يساراً صلى بعد الفجر فزجره ابن عمر وحده الحديث ، ولم يصنه
أحد بالتدليس ، ولو كان مدلساً لارتفع الخوف منه بتصريحه بالسماع ، وانظر تعليقنا
على المحلى .

(٥) في هـ « وقال أبو عيسى : معنى » الخ .

(٦) من أول قوله « ومعنى هذا الحديث » إلى هنا لم يذكر في ح ، وآخر في هـ و ك
إلى آخر الباب ، وذكر في هـ في الموضعين مكرراً .

[قال ^(١)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٢) ، وَحَفْصَةَ ^(٣) .
 قال أبو عيسى : حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
 قَدَامَةَ بْنِ مُوسَى ، وَرَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ^(٤) .
 وَهُوَ مَا أُجْتَمَعَ ^(٥) ، عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ : كَرَهُوا أَنْ يَصَلِّيَ الرَّجُلُ بَعْدَ طُلُوعِ
 الْفَجْرِ إِلَّا رَكَعَتِي الْفَجْرِ ^(٦) .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
 (٢) حديث عبد الله بن عمرو رواه المروزي في قيام الليل (ص ٧٩) من طريق عيسى بن يونس ، والدارقطني (ص ١٦١) والبيهقي (ج ٢ ص ٤٦٥ و ٤٦٦) من طريق سفيان الثوري ، والبيهقي أيضاً (ج ٢ ص ٤٦٥) من طريق ابن وهب : كلهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي عن عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر » . وهذه أسانيد صحاح .
 (٣) حديث حفصة رواه الشيخان وغيرهما من حديث أخيها عبد الله بن عمر عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين » . وانظر نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٥ طبعة مصر) .
 (٤) ذكر ابن حجر في التلخيص (ص ٧١) والزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٦) بعض طرق أخرى له من غير طريق قدامة بن موسى ، وقال الزيلعي : « وكل ذلك يعكس على الترمذي في قوله لا نعرفه إلا من حديث قدامة » .
 وأما حديث الباب من طريق قدامة فقد رواه أيضاً أبو داود (ج ١ ص ٤٩٤) والدارقطني (ص ١٦١) والبيهقي (ج ٢ ص ٤٦٥) ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل (ص ٧٩) .
 (٥) في ه و ه و ك « ما أجمع » ، وفي ع « مما أجمع » .
 (٦) قال الحافظ في التلخيص (ص ٧١) : « تنبيه : دعوى الترمذي الإجماع على الكراهة لذلك عجيب ! فإن الخلاف فيه مشهور ، حكاه ابن المنذر وغيره ، وقال الحسن البصري : لا بأس به . وكان مالك يرى أن يفعله من ففته صلاة بالليل ، وقد أطنب في ذلك محمد بن نصر في قيام الليل » .
 وقال الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٢٥٧) : « واستدل من أجاز التنفل بأكثر من ركعتي الفجر بما أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن عبسة قال : يا رسول الله ، أي الليل أجمع ؟ قال : جوف الليل الأخير ، فصل ما شئت ، فإن الصلاة =

٣١١

باب

ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

- ٤٢٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ [الْعَقْدِيُّ^(١)] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ
 بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ^(٢) » .
 [قال^(٣)] : وفي الباب عن عائشة .
 قال أبو عيسى : حديثُ أبي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ [صحيح^(٤)] .
 [غريب^(٥)] [من هذا الوجه^(٦)] .

- == مشهودة مقبولة ، حتى تصلي الصبح » . قال الشارح : « الراجح عندي هو قول من
 قال بالكراهة ، لدلالة أحاديث الباب عليه صراحة ، وأما حديث أبي داود فليس
 بصريح في عدم الكراهة » ، وهو كما قال .
 (١) الزيادة من هـ و هـ و ك . و « العقدي » بالعين المهملة والقاف المفتوحين
 وبعدهما دال مهملة ، نسبة إلى « عقدي » بطن من بحيلة .
 (٢) في م « على جنبه » وبخاشيتها بخط جديد « يمينه » وعليها علامة نسخة .
 (٣) الزيادة من م و س .
 (٤) الزيادة لم تذكر في م . وإثباتها هو الصواب ، فقد نقل المجدي بن تيمية عن الترمذي
 تصحيحه ، نيل الأوطار (ج ٣ ص ٢٥) وكذلك نقل ابن القيم في زادالمعاد ، وغيرها
 ويظهر أن الخلاف قديم في ذلك في نسخ الترمذي ، لأن المنذري نقل عنه التحسين فقط
 (عون المعبود ج ١ ص ٤٨٨) وقال : « قال النووي في شرح مسلم : إسناده على
 شرط الشيخين ، وقال في رياض الصالحين : إسناده صحيح . وقال زكريا الأنصاري
 في فتح العلام : إسناده على شرط الشيخين » . وهو كما قال .
 (٥) الزيادة لم تذكر في هـ .
 (٦) الزيادة لم تذكر في ع . وهي والتي قبلها ثابتان في كلام كل من نقل عن الترمذي .

وقد رُوِيَ عن عائشة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى ركعتي الفجر في بيته اضطجع على يمينه ^(١) » .
وقد رأى بعض أهل العلم أن يفعل هذا استحباباً ^(٢) .

٣١٢

باب

ما جاء « إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة »

٤٢١ — حدثنا أحمد بن منيع حدثنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ حدثنا زكريّا بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار قال : سمعت عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » .

(١) رواه الشيخان وغيرهما من حديثها .

(٢) أفرط في هذه المسئلة رجلان : ابن حزم ، إذ زعم أن هذه الضجعة واجبة وشرط في صحة صلاة الفجر !! وابن تيمية في الرد عليه ، حتى زعم أن حديث الباب باطل وليس بصحيح ، وأذا الصحيح الفعل لا الأمر بها ، لأن ابن حزم يمسك بلفظ الحديث وظاهره ، وأن الأمر للوجوب . وانظر المحلى (ج ٣ ص ١٩٦ - ٢٠٠) والمنتقى (ج ١ ص ٥٢١ - ٥٢٢) ، ونبل الأوطار (ج ٣ ص ٢٥ - ٢٩) .

وقد قلنا في حواشي المحلى مانصه : أفرط ابن حزم في التعالى جدا في هذه المسئلة ، وقال قولاً لم يسبقه إليه أحد ، ولا ينصره فيه أى دليل ! فالأحاديث الواردة في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ظاهر منها أن المراد بها أن يستريح المصلي بعد طول صلاة الليل ، لينشط لفريضة الصلاة . ثم لو سلمنا أنه الحديث الذي فيه الأمر بالضجعة يدل على وجوبها - : فنأين يخلص له أن الوجوب معناه القرطية ، وأن من لم يضطجع لم تجزئه صلاة الغداة ؟! اللهم غفرا . وما كل واجب شرط . ثم إن عائشة روت ما يدل على أن هذه الضجعة إنما هي استراحة لا انتظار الصلاة فقط ، ففي البخارى (ج ٣ ص ٣٦ - =

[قال^(١)] : وفي الباب عن ابن بَحِينَةَ ، وعبدِ الله بن عمرو ، وعبدِ الله بن سَرْجِسَ ، وابنِ عباسٍ ، وأنسٍ .
 قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ^(٢) .
 وهكذا رَوَى أيوبُ وورقاءُ بنُ مُحمَّرٍ^(٣) وزِيَادُ بنُ سَعْدٍ ، وإِسْمَاعِيلُ بنُ مُسْلِمٍ ،
 ومُحَمَّدُ بنُ جُحَادَةَ^(٤) - : عن عمرو بن دينارٍ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي هريرةَ
 عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .
 ورَوَى حمادُ بن زَيْدٍ وسفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينارٍ فلم^(٥) يَرْفَعَاهُ .
 والحديثُ المرفوعُ أصحُّ عندنا^(٦) .
 والعملُ على هذا عند [بعض^(٧)] أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وغيرهم : إذا أقيمتِ^(٨) الصلاةُ أن لاَّ يصليَّ^(٩) الرجلُ إلا المكتوبةَ .

(= ٣٧ من الفتح) ومسلم (ج ١ ص ٢٠٥) من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت :
 « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر ، فإن كنت مستيقظة حدثني ،
 وإلا اضطجع » . واللفظ لمسلم ، وهو صريح في المعنى الذي قلنا ، أو كالصرح . وقد
 أفاض القول في هذا البحث العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي الهندي في كتابه
 (إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر) (ص ١٤ - ٢٠) فارجع إليه .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
- (٢) بل هو حديث صحيح ، رواه مسلم (ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨) بأسانيد متعددة ،
 ورواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .
- (٣) في م « بن عمرو » وهو خطأ .
- (٤) « جحادة » بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة .
- (٥) في ع و ه و ه و ك « ولم » .
- (٦) لأن الرفع زيادة ثقة ، فهي مقبولة . وقد رواه مسلم أيضاً من طريق حماد بن زيد
 عن عمرو بن دينار مرفوعاً ، وفي آخره : « قال حماد : ثم لفيت عمرأ خذني به ولم
 يرفعه » . فهذا يدل على أن عمرو بن دينار كان يرفعه تارة ولا يرفعه أخرى .
- (٧) الزيادة لم تذكر في ه و ك .
- (٨) في ه « إن أقيمت » .
- (٩) في ه « فلا يصلي » .

وبه يقول سفيان [الثوري^(١)]، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق.
وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من
غير هذا الوجه.

رواه عيَّاش بن عَبَّاسٍ القُتَيْبَانِيُّ المِصْرِيُّ عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم [نحو هذا^(٢)].

٣١٣

باب

ما جاء فيمن تقوُّتُه الركعتانِ قبلَ الفجرِ
يصلِّيهِما^(٣) بعدَ [صلاة^(٤)] الفجرِ^(٥)

٤٢٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو السَّوَّاقُ البَلْخِيُّ^(٦) قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ^(٧) بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَدِّهِ قَيْسٍ^(٨)

- (١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٢) الزيادة من م و س . ومن أول قوله « وقد روى هذا الحديث » إلى هنا
لم يذكر في ع وذكر في ه و ه و ك مقدماً بعد قوله « والحديث
الرفوع أصح عندنا » .
- (٣) في ه « ركعتا الفجر فيصلِّيهِما » .
- (٤) الزيادة لم تذكر في ع .
- (٥) في ه و ه و ه و ك « المصبح » .
- (٦) في ع « البجلي » وهو خطأ . ومحمد بن عمرو هذا من شيوخ البخاري أيضاً ،
مات في ربيع الآخر سنة ٢٣٦ .
- (٧) عبد العزيز هو الدراوردي .
- (٨) الضمير في « جده » واجع إلى سعد بن سعيد ، فان قيساً جده سعد ، لا جدَّ
محمد بن إبراهيم .

قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الصُّبْحَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَنِي أَصَلِّيَ ، فَقَالَ : مَهَلًا يَا قَيْسُ ! أَصَلَّاتَانِ مَعًا ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ رَكَعْتُ رَكَعَتِي الْفَجْرِ ، قَالَ : فَلَا إِذْنَ .

قال أبو عيسى : حديثُ محمد بن إبراهيم لا نعرفه [مثل هذا ^(١)] إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ ^(٢) .

[و ^(٣)] قال سفيان بن عُيَيْنَةَ : سَمِعَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ هَذَا الْحَدِيثَ .

[وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ مَرْسَلًا ^(٤)] .

[و ^(٥)] قال قومٌ من أهل مكة بهذا الحديث : لَمْ يَرَوْا بَأْسًا أَنْ يَصَلِّيَ الرَّجُلُ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ^(٥) .

قال [أبو عيسى ^(٦)] : وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

[قال ^(٧)] : وَقَيْسٌ هُوَ جَدُّ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ [الْأَنْصَارِيِّ ^(٨)] ، وَيُقَالُ هُوَ « قَيْسُ بْنُ عَمْرِو » وَيُقَالُ [هُوَ ^(٩)] « [قَيْسُ ^(١٠)] بْنُ قَهْدٍ ^(١١) » .

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) في ع « إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ هَذَا » .

(٣) الزيادة من ه و ه و ك .

(٤) الزيادة لم تذكر في س .

(٥) في ه « قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » .

(٦) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٧) الزيادة من ع و م و س .

(٨) الزيادة من ه .

(٩) الزيادة من ه و ك .

(١٠) الزيادة من ع و ه و ك .

(١١) القول الآخر لم يذكر في م والصواب إثباته . و « قَهْد » بفتح القاف =

وإسنادُ هذا الحديث ليس بِمُتَّصِلٍ : محمد^(١) بن إبراهيم التيمي لم يَسْمَعْ من قيسٍ .

ورَوَى بعضهم هذا الحديث عن سعد بن سعيد عن محمد بن إبراهيم :
« أن النبي صلى الله عليه وسلم خرجَ قرأى قيساً » .
[وهذا أصحُّ من حديث عبد العزيز عن سعد بن سعيد^(٢)] .

= وسكون الهاء ، وفي ب بالفاء وهو خطأ مطبعي .
والقائل أنه « قيس بن قهد » هو مصعب الزبيري ، وخطأه بعض العلماء ،
وذهبوا إلى أن قيس بن عمرو غير قيس بن قهد . وذهب ابن حبان إلى أنهما واحد ،
وأن « قهداً » لقب « عمرو » . والظاهر أن هذا هو الراجح ، وانظر التهذيب
(ج ٨ ص ٤٠١) والإصابة (ج ٥ ص ٢٦١ و ٢٦٣) .
(١) في المتن المطبوع مع شرح ابن العربي « ومحمد » وهذه الواو لا توجد في شيء
من الأصول .

(٢) الزيادة من ع وفي هـ « وهو أصح من حديث سعد بن سعيد » .
والحديث رواه أيضاً أحمد (ج ٥ ص ٤٤٧) عن ابن نمير عن سعد بن سعيد ،
وراه أبو داود (ج ١ ص ٤٨٩) وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٢) من طريق ابن نمير .
وقال أبو داود بعد روايته : « حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال : قال سفيان : كان
عطاء بن أبي رباح يحدث بهذا الحديث عن سعد بن سعيد . قال أبو داود : روى
عبد ربه ويحيى ابنا سعيد هذا الحديث مرسلًا : أن جدهم زيداً صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم بهذه القصة » . وقوله في هذا المرسل « زيداً » خطأ من الناسخين في
نسخ أبي داود ، وليس في النسخ المعتمدة منه ، كما أوضحه شارحه نقلاً عن الحافظ
ابن حجر .

ورواه أيضاً الحاكم (ج ١ ص ٢٧٥) من طريق ابن نمير عن سعد بن سعيد .
ورواه البيهقي (ج ٢ ص ٤٨٣) من طريق أبي داود ، ورواه أيضاً (ج ٢ ص
٤٥٦) بإسنادين من طريق سفيان بن عيينة عن سعد بن سعيد .

ورواية عطاء المرسله ، التي علقها الترمذی وأبو داود رواها ابن حزم في المحلى
(ج ٣ ص ١١٢ - ١١٣) من طريق الحسن بن ذكوان عن عطاء عن رجل من
الأنصار . وظاهر هذا أنه متصل ، ولكن بيان أبي داود والترمذی أبان أنه مرسل
أيضاً ، لأن الأنصارى الذي روى عنه عطاء هو سعد بن سعيد . =

٣١٤

باب

ما جاء في إعادتهما^(١) بعد طلوع الشمس

٤٢٣ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِّيُّ [البصري^(٢)] حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ^(٣)
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيِ
الْفَجْرِ فَلْيُصَلِّهُمَا بَعْدَ مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ » .

= ورواه أيضاً أحمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال : « سمعت عبد الله بن سعيد
أخا يحيى بن سعيد يحدث عن جده » الحديث . ونقله الحافظ في الإصابة هكذا . ولم
أجد ترجمة لعبد الله بن سعيد في كتب الرجال ، ولم يذكره الحافظ في تعجيل المنفعة ،
فالراجح عندي أن هذا خطأ من الناسخين ، وأن صوابه « عبد ربه بن سعيد » وتكون
هي الرواية التي أشار إليها أبو داود .

وللعديث طريق آخر : رواه الحاكم (ج ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥) والبيهقي (ج ٢
ص ٤٨٣) من طريق الربيع بن سليمان « حدثنا أسد بن موسى حدثنا الليث بن سعد
عن يحيى بن سعيد عن أبيه عن جده » . ثم قال الحاكم : « قيس بن قهد الأنصاري
صحابي ، والطريق إليه صحيح على شرطهما » ووافقه الذهبي على تصحيحه . ونقل الشارح
وغيره أنه رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما والدارقطني في سننه : كلهم من
طريق الربيع ، ونقل الحافظ في الإصابة أنه رواه ابن منده من طريق أسد بن موسى ،
وأنه قال : « غريب تفرّد به أسد موصولاً ، وقال غيره عن الليث عن يحيى : أن جده ،
مرسل » . وهذا التعليل من ابن منده لا يضعف به الاسناد ، لأن أسد بن موسى ثقة ،
خلافاً لمن تسكلم فيه بغير حجة .

ثم هذه الطرق كلها يؤيد بعضها بعضاً ، ويكون بها الحديث صحيحاً لاشبهة في صحته .

(١) في م « إعادتهما » .

(٢) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٣) « بشير » بفتح أوله ، وضبط في ع بالضم ، وهو خطأ . و « نهيك » بفتح
أوله أيضاً .

قال أبو عيسى : هذا حديث^(١) لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
وقد روى عن ابن عمر أنه فعله .

والعمل على هذا عند بعض أهل العلم .
وبه يقول سفيان الثوري ، وابن المبارك^(٢) ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق .
قال : ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث عن همام بهذا الإسناد نحو هذا
إلا عمرو بن عاصم الكلابي^(٣) .

والمعروف من حديث قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أدرك ركعةً من صلاةِ
الصبحِ قبلَ أن تطلعَ الشمسُ فقد أدركَ الصبحَ »^(٤) .

(١) في « زيادة » غريب « وليست في سائر الأصول .

(٢) « وابن المبارك » مؤخر في « بعد » إسحق » .

(٣) عمرو بن عاصم الكلابي ثقة حافظ ، فاقتراده بهذه الرواية لا يضر . وقد رواه الحاكم
أيضاً (ج ١ ص ٢٤٧) من طريق عمرو بن عاصم بلفظ : « من لم يصل ركعتي الفجر
حتى تطلع الشمس فليصلهما » . وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . ورواه أيضاً
بنحوه (ج ١ ص ٣٠٦) وصححه ووافقه الذهبي . وذكر الشارح أنه رواه أيضاً الدارقطني .
ولا تعارض بين هذا الحديث وبين حديث الباب قبله ، فإن رواية الحاكم تدل على
أن صلاتهما بعد الشمس إنما تكون لمن لم يصلهما قبل الشمس ، والحديث الماضي
يدل على أن لمن لم يصلهما قبل صلاة الفجر أن يصلهما بعدها ، فالأحوال مختلفة .

(٤) من أول قوله « قال : ولا نعلم أحداً » إلى هنا لم يذكر في « ع » .

وهذا الحديث الذي يشير إليه الترمذی مضى باسناد آخر (رقم ١٨٦) ورواه الحاكم
(ج ١ ص ٢٧٤) من طريق همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك
عن أبي هريرة بلفظ : « من صلى ركعة من الصبح ثم طلعت الشمس فليصل الصبح » .
ورواه أيضاً من طريق همام عن قتادة عن خلاص عن أبي رافع عن أبي هريرة بنحوه .
وكان الترمذی يشير بهذا إلى تعليل رواية عمرو بن عاصم ، وليس هذا بعلة ، هما
حديثان متغايران .

٣١٥

باب

ما جاء في الأربع قبل الظهر

٤٢٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ [الْقَدِيدِيُّ^(٢)] حَدَّثَنَا
سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ » .
[قَالَ] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ .
قَالَ أَبُو عَيْسَى : حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .
قَالَ أَبُو بَكْرٍِ الطَّيَّارُ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
سَفْيَانَ^(٤) قَالَ : كُنَّا نَعْرِفُ قُضْلَ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَلَى حَدِيثِ
الْحَرِثِ^(٥) .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(١) فِي ن ه و ه و ه « حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ » وَهُوَ لُقْبُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) فِي ن ه و ه و ه « حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍِ الطَّيَّارُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ »
وَأَبُو بَكْرٍِ الطَّيَّارُ زَعَمَ الشَّارِحُ أَنَّهُ « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَبْلَى » وَهُوَ خَطَأً ، فَإِنَّ
هَذَا لَمْ يَرَوْهُ التِّرْمِذِيُّ ، بَلْ هُوَ مُتَأَخِّرٌ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٧٨ هـ قَبْلَ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَةِ وَاحِدَةٍ .
وَأَمَّا الَّذِي رَوَى عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ هُنَا فَهُوَ « أَبُو بَكْرٍِ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ
الطَّيَّارُ » بَصْرِيٌّ سَكَنَ مَكَّةَ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَابْنِ مَهْدِيٍّ ، وَرَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ ، مَاتَ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٢٤٨ هـ .

(٤) سَفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ .

(٥) الْحَرِثُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْأَعْمُورِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا . وَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ
السُّلَوِيُّ الْكُوفِيُّ فَهُوَ ثِقَةٌ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَقَدْ بَالِغٌ وَأَخْطَأَ .

[وَمَنْ بَعْدَهُمْ^(١)] : يَخْتَارُونَ أَنْ يَصِلِيَ الرَّجُلُ قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ .
 وَهُوَ قَوْلُ سَفِيَّانَ الثَّوْرِيِّ ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَاسْتَحَقَّ ، [وَأَهْلُ الْكُوفَةِ^(٢)] .
 وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى ، يَرَوْنَ الْفَصْلَ
 بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ .
 وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ .

٣١٦

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ

٤٢٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ
 الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا » .
 [قَالَ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَعَائِشَةَ .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٤) .

-
- (١) الزيادة لم تذكر في م .
 (٢) الزيادة من ع .
 (٣) الزيادة لم تذكر في م .
 (٤) قال الشارح : « وأخرجه الشيخان مطولا » .

٣١٧

باب

مِنْهُ آخِرُ^(١)

٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ الْمَرْوَزِيُّ^(٢)
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَمْ يُحَلَّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظَّهِيرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهُ^(٣) .
قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ^(٤)] غَرِيبٌ ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(٥)] .

و [قَدْ^(٦)] رَوَاهُ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ نَحْوَ هَذَا .
وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ غَيْرَ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٧) .

(١) كَذَا فِي س . وَفِي م « بَابُ مِنْهُ » . وَفِي ه و ه و ك « بَابُ آخِر » . وَفِي ع « بَابُ قِضَاءِ الْأَرْبَعِ الَّتِي قَبْلَ الظَّهِيرِ بَعْدَهَا » .
(٢) فِي س « الْمَرْوَزِيُّ الْعَتَكِيُّ » بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّأْخِيرِ . وَ « الْعَتَكِيُّ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّاءِ
الْمُثَنَّى الْفَوْقِيَّةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ : وَعَبْدُ الْوَارِثِ هَذَا ثِقَةٌ ، لَمْ يَرَوْهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ
السَّنَةِ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٢٣٩ .

(٣) فِي س « بَعْدُ » . وَفِي ه و ه و ك « بَعْدَهَا » . وَمَا هُنَا

هُوَ الَّذِي فِي ع و م .

(٤) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي م .

(٥) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي ع .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ ع و م و ه و س .

(٧) طَرِيقُ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ رَوَاهَا ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَتِهِ (ج ١ ص ١٨٢) وَقَالَ بَعْدَهَا :

« قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ يَحْدِثْ بِهِ إِلَّا قَيْسُ عَنْ شُعْبَةَ » .

وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ثِقَةٌ ، وَثِقَةُ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةُ وَغَيْرُهُمَا ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَأَتَمَّا تَكَلَّمَ

فِي حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِ حِجَّةٍ . وَقَدْ تَابَعَهُ فِي أَصْلِ الْحَدِيثِ عَبْدُ الْوَارِثِ الْعَتَكِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ،

فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ .

وقد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا^(١).

٤٢٧ — حدثنا علي بن حُجْرٍ أخبرنا يزيد بن هرون عن محمد بن عبد الله الشَّعْبِيِّ عن أبيه^(٢) عن عَنبَسَةَ بن أبي سفيان عن أم حَبِيبَةَ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظَّهِرِ أَرْبَعًا^(٣) وبعدها أَرْبَعًا^(٤) حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب^(٥).

وقد روى من غير هذا الوجه^(٦).

٤٢٨ — حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق البغدادي^(٨) حدثنا

(١) قال الشارح : « أخرجه ابن أبي شيبة عنه مرسلًا ، بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها » .

(٢) « الشعبي » بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية ثم ثاء مثناة ، نسبة إلى « شعيت » بطن من بلعبر ، وفي م و ه و ب « الشعبي » وهو خطأ ومحمد هذا ثقة ، مات بعد سنة ١٥٤ بقليل ، وأبوه « عبدالله بن المهاجر » ثقة أيضا .

(٣) في ه « أربعا قبل الظهر » .

(٤) قوله « وبعدها أربعا » لم يذكر في م وكتب بحاشيتها بخط جديد .

(٥) بل هو حديث صحيح ، لصحة إسناده ، ولما سيأتي .

(٦) هذه الجملة لم تذكر في ع .

(٧) هنا في ع زيادة « باب فضل الصلاة قبل الظهر » وهي زيادة جيدة في ذاتها ، ولكنها ليست في موضعها ، إذ موضعها — إن صح — قبل الحديث السابق (٤٢٧) فلم تثبت هنا لذلك ، ولم تثبت هناك من غير أصل نعتمد عليه .

(٨) في ع « نا أبو بكر الصاغاني » وهو هو . و « الصاغاني » نسبة إلى « صَغَانِيَانِ » والمعجم يقولون « جفانيان » ، وهي ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ ، ويقولون في النسبة إليها « الصغاني » و « الصاغاني » كما نص عليه السمعاني في الأنساب (ورقة ٣٧٤ و ٣٥٢) وياقوت في البلدان (ج ٥ ص ٣٦٢) . وأبو بكر هذا ثقة مأمون ، أحد الحفاظ .

عبد الله بن يوسف التَّنِيسِيُّ [الشَّامِيُّ ^(١)] حدثنا الهيثم بن حميد ^(٢) أخبرني
العلاء [هو ^(٣)] ابن الحرث عن القاسم أبي عبد الرحمن ^(٤) عن عنبسة بن أبي سفيان
قال : سمعتُ أختي أمَّ حَبِيبَةَ زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم تقولُ : سمعتُ
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ ^(٥) : « من حافظ على أربع ركعاتٍ قبلَ الظهرِ
وأربعٍ ^(٦) بعدها حرَّمه الله على النَّارِ » .

[قال أبو عيسى ^(٧)] : هذا حديثٌ [حسنٌ ^(٨)] صحيحٌ غريبٌ من
هذا الوجه ^(٩) .

والقاسمُ [هو ^(١٠)] ابن عبد الرحمن ، يكنى « أبا عبد الرحمن » وهو مولى
عبد الرحمن ^(١١) بن خالد بن يزيد بن معاوية ^(١٢) وهو ثقةٌ شامِيٌّ ،

(١) الزيادة لم تذكر في ع . وعبد الله هذا أحد شيوخ البخاري ، وأصله من
دمشق ، ونزل تنيس ، بكسر التاء الفوقية وتشديد النون المكسورة ، وهو أحد
رواة الموطأ ، مات بمصر سنة ٢١٨ .

(٢) في ع « القاسم بن حميد » وهو خطأ . والهيثم هذا ثقة ، وثقه ابن معين وأبو داود
وغيرهما .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) في ع و م « عن القاسم بن عبد الرحمن » وهو هو ، كما سيذكر الترمذي .

(٥) قوله « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول » لم يذكر في ه ، وإثباته هو الصواب .

(٦) في س « وأربعاً » وهو خطأ .

(٧) الزيادة من ع و ه و ك .

(٨) الزيادة لم تذكر في م . وذكر في س بعد قوله « صحيح » .

(٩) رواه أيضا أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، كما ذكره الشارح . ورواه الحاكم

في المستدرک (ج ١ ص ٣١٢) من طريق محمد بن إسحق الصفاقى عن عبد الله

بن يوسف عن الهيثم بن حميد عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان .

وهذا إسناد صحيح أيضا ، والنعمان بن المنذر ثقة . فهذه أسانيد ثلاث للحديث صحيح .

(١٠) الزيادة لم تذكر في ع .

(١١) في ع « عبد العزيز » وهو مخالف لسائر الأصول .

(١٢) في ترجمته في طبقات ابن سعد (ج ٧ ص ٢ ق ١٥٨) : « مولى جوريرة بنت أبي سفيان

بن حرب ، وقيل مولى معاوية » . وفي التهذيب : « كان القاسم مولى لجوريرة بنت

أبي سفيان ، فورث بنو يزيد بن معاوية ولأه ، فلذلك يقال : مولى بني يزيد بن معاوية » .

[وهو^(١)] صاحبُ أبي أُمَامَةَ^(٢)

٣١٨

باب

ما جاء في الأربع قبل العصر

٤٢٩ — حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ [هُوَ الْعَقْدِيُّ
عبد الملك بن عمرو^(٤)] حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ خُمَيْرَةَ
عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ،
يَفْضِلُ يَنْهَنَ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ» .
[قال^(٥)] [أبو عيسى^(٦)] : وفي الباب عن ابن عمر ، وعبد الله
بن عمرو .

قال أبو عيسى : حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ^(٧) .

- (١) الزيادة من م و ه و ك .
(٢) في ع « هو شامي وهو صاحب أبي أُمَامَةَ ، هذا الحديث من رواية أبي زيد » .
والجمله الأخيرة ليس لها معنى هنا ، وهي غلط من أحد النسخين .
(٣) « بNDAR » لم تذكر في م و س ، وذكرت في ع مؤخره ، واقتصر
عليها في ه فلم يذكر اسمه .
(٤) الزيادة لم تذكر في ه و ه و ك وفي ع « أبو عامر عبد الملك
بن عمر وهو العقدى » .
(٥) الزيادة من م و س .
(٦) الزيادة من ع .
(٧) نقل انشراح عن التلخيص أنه نسب لأحمد والبخاري والنسائي . وهو مختصر من حديث =

واختار إسحاق بن إبراهيم أن لا يُفصلَ في الأربع قبل العصر ، وأُحتجَّ بهذا الحديث . [و^(١)] قال [إسحاق^(٢)] : ومعنى أنه يُفصلُ بينهما بالتسليم يعني التشهد^(٣) .

ورأى الشافعي وأحمد صلاة الليل والنهار مثنى مثنى^(٤) ، يختار أن^(٥) الفصل [في الأربع قبل العصر]^(٦) .

٤٣٠ — حدثنا يحيى بن موسى [ومحمود بن غيلان^(٧)] وأحمد بن إبراهيم [الدورقي^(٨)] وغير واحد ، قالوا : حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا محمد بن مسلم بن مهران سمع^(٩) جده^(١٠) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

== سيأتي في الترمذي في «باب كيف يتطوع النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار» (ج ١ ص ١١٧ - ج ١ ص ٤١٠ ك) .

- (١) الزيادة لم تذكر في .
- (٢) الزيادة من ع .
- (٣) في م و س «بالتسليم بعد التشهد» وهو خطأ ، لأن مراد إسحاق أن يفسر التسليم بأنه التشهد وما فيه من السلام على النبي وعلى عباد الله الصالحين .
- (٤) في ع «صلاة الليل مثنى مثنى ، وكذا في النهار» .
- (٥) في م «يختارون» .
- (٦) الزيادة من ع و س .
- (٧) لم يذكر محمود بن غيلان في ع ، وذكر في ه و ك بعد أحمد بن إبراهيم .
- (٨) الزيادة لم تذكر في ه و ك .
- (٩) في س «أنه ممع» والزيادة ليست في سائر النسخ .
- (١٠) خلافا لما يوجهه ظاهر اللفظ فإن جده هو «مسلم بن مهران» لأن نسب محمد هذا هكذا «محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران بن المثنى» فنسب هنا إلى جده ، ونسب في مسند الطيالسي (رقم ١٩٣٦) إلى جده الأعلى ، فقال الطيالسي : «حدثنا أبو إبراهيم محمد بن المثنى» . ومحمد هذا يروي عن جده مباشرة . كما في كتب الرجال ، ولكن وقع في الطيالسي «عن أبيه عن جده» والراجح عندي أن قوله «عن أبيه» زيادة من الناسخين ، ليس لها أصل في الإسناد .

قال : « رَحِمَ اللَّهُ امراً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعاً » .
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ ^(١) .

٣١٩

باب

ما جاء في الركعتين بعد المغرب ^(٢) والقراءة فيهما

٤٣١ - حَدَّثَنَا [أَبُو مُوسَى ^(٣)] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْحَبَّارِ ^(٤)

(١) هكذا في ع ، وفي سائر النسخ « حسن غريب » . وقال الشارح : « حسن غريب : كذا في النسخ الموجودة بتقديم لفظ حسن على لفظ غريب . وقال العراقي : جرت عادة المصنف أن يقدم الوصف بالحسن على الغرابة ، وقدم هنا غريب على حسن ، والظاهر أنه يقدم الوصف الغالب على الحديث ، فإن غاب عليه الحسن قدمه ، وإن غلبت عليه الغرابة قدمها . وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف إلا من هذا الوجه ، وانتفت وجوه التابعات والشواهد ، فغلب عليه وصف الغرابة . انتهى ، كذا في قوت المفتي فيظهر من كلام العراقي هذا أنه كان في النسخة الموجودة عنده : غريب حسن ، بتقديم لفظ غريب على لفظ حسن » . ولذلك رجحنا هنا ما في ع لموافقته نسخة الحافظ العراقي .

وقال الشارح : « حديث ابن عمر هذا قال في التخييص بعد ذكره : رواه أبو داود والترمذي وحسنه ، وابن حبان وصححه ، وكذا شيخه ابن خزيمة . من حديث ابن عمر ، وفيه محمد بن مهران ، وفيه مقال ، ولكن وثقه ابن حبان » . أقول : وروى أيضاً عنه شعبة ، وهو لا يروى إلا عن ثقة .

(٢) في هـ « قبل المغرب » وهو خطأ .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في م « محبر » . و « بدل » بالباء الموحدة والبدال المهملة المفتوحين . و « المحبر » بالحاء المهملة والباء الموحدة بوزن « مجد » . وبدل هذا ثقة حافظ ، مات في حدود سنة ٢١٥ .

حدثنا عبد الملك بن مَعْدَانَ^(١) عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « ما أُخْصِي ما سمعتُ [من^(٢)] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ » .
[قال^(٣)] : وفي الباب عن ابن عمر .

قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديث غريب [من حديث ابن مسعود^(٤)] ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن مَعْدَانَ عن عاصم^(٥) .

٣٢٠

باب

ما جاء أنه يُصَلِّيَها في البيت

٤٣٢ — حدثنا أحمد بن مَنِيع حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : « صليتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب في بيته » .

(١) هو عبد الملك بن الوليد بن معدان ، نسب هنا إلى جده وهو ضعيف ، ضعفه أبو حاتم وقال البخاري : « فيه نظر » ، وقال النسائي : « ليس بالقوي » .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الزيادة من ه و ه و ك .

(٥) والحجة في الباب حديث ابن عمر ، وقد مضى برقم (٤١٧) وحديث أبي هريرة ، وقد أشرنا إليه هناك .

[قال^(١)] : وفي الباب عن رافع بن خديج ، وكعب بن عُجْرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٢) .

٤٣٣ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ [الْخَلَّالُ^(٣)] حَدَّثَنَا

عبدُ الرزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال : « حفظتُ

عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عَشْرَ رَكَعَاتٍ كَانَ يَصَلِّيْهَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ :

رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ

العِشَاءِ الْآخِرَةِ . قال : وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي قَبْلَ الْفَجْرِ رَكَعَتَيْنِ » .

[هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٤)] .

٤٣٤ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ

الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُهُ .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥) .

٣٢١

باب

ما جاء في فضل التطوُّعِ وستِّ رَكَعَاتٍ^(٦) بَعْدَ الْمَغْرِبِ

٤٣٥ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ [يَعْنِي^(٧)] [مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ^(٨)]

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) نسبه الشارح للبخارى أيضا .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) في م « وهذا حديث صحيح » . والحديث أخرجه الشيخان وغيرهما .

(٦) في ه و ك « ست ركعات » بحذف الواو . وفي ع « بست ركعات » .

(٧) الزيادة من ه و ك .

(٨) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

[الهمداني^(١)] حدثنا زيد بن الحباب^(٢) حدثنا عمر بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهما بسوء عُدلن^(٣) له بعبادة ثنتي عشرة سنة » .

قال أبو عيسى : وقد روى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال^(٤)] : « من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة^(٥) » .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب^(٦) عن عمر بن أبي خثعم .

قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : عمر بن عبد الله بن أبي خثعم منكر الحديث . وضعفه جداً .

٣٢٢

باب

ما جاء في الركعتين بعد العشاء

٤٣٦ — حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن الفضل عن

(١) الزيادة من ه و ك .

(٢) في م « حباب » بدون حرف التعريف .

(٣) بالبناء للمفعول ، وقد ضبط كذلك في م .

(٤) الزيادة من م و ب و ه و ك .

(٥) قال الشارح : « أخرجه ابن ماجه من رواية يعقوب بن الوليد المدائني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قال المنذرى في الترغيب . ويعقوب كذبه أحمد وغيره » .

(٦) في ع و م « حباب » .

خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال : « سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) ؟ فقالت : كان يصلي ^(٢) قبل الظهر ركعتين ، وبعدها ركعتين ، وبعد المغرب ثنتين ^(٣) ، وبعد العشاء ركعتين ، وقبل الفجر ثنتين . قال : وفي الباب عن علي ، وابن عمر ^(٤) .

قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن شقيق عن عائشة حديث حسن صحيح ^(٥) .

۳۲۳

باب

ما جاء أن صلاة الليل مثنى مثنى

٤٣٧ — حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صلاة الليل مثنى مثنى ^(٦) فإذا خفت ^(٧) الصبح

- (١) في م و ب « النبي صلى الله عليه وسلم » .
- (٢) في ه « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي » والزيادة ليست في سائر النسخ .
- (٣) في ه « ركعتين » .
- (٤) في ه « وفي الباب عن عمر » وهو خطأ ، فإنه حذف فيها اسم « علي » وهو ثابت في سائر الأصول ، والآخر هو ابن عمر ، وحديثه قد مضى برقم (٤٣٣) .
- (٥) أخرجه أيضا مسلم في صحيحه . وقد مضى لعائشة حديث آخر برقم (٤١٤) .
- (٦) قال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٣٩٨) : « قوله مثنى مثنى : أي اثنين اثنين ، وهو غير منصرف لتكرار العدل فيه ، قاله صاحب الكشف . وقال آخرون : للعدل والوصف . وأما إعادة مثنى فللمبالغة في التأكيد . وقد فسره ابن عمر راوي الحديث ، فعند مسلم من طريق عقبة بن حريث قال : قلت لابن عمر : ما معنى مثنى مثنى ؟ قال : تسلم من كل ركعتين . وفيه رد على من زعم من الحنفية أن معنى مثنى مثنى أن يتشهد بين كل ركعتين ، لأن راوي الحديث أعلم بالمراد به ، وما فسره به هو المتبادر إلى الفهم ، لأنه لا يقال في الرباعية مثلاً إنها مثنى » .
- (٧) بحاشية ب أن في نسخة « خشيت » .

فَأَوْتِرَ بِوَاحِدَةٍ ، وَاجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِكَ وَتَرَاءً .

[قَالَ ^(١)] [أَبُو عِيسَى ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّسَةَ ^(٣) .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ ابْنِ عَمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٤) :

وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنْ صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى .

وَهُوَ قَوْلُ سَفِيَانَ [الثَّوْرِيِّ ^(٥)] ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ ،

وَإِسْحَاقَ .

٣٢٤

بَاب

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ

٤٣٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرِ عَنْ مُحَمَّدٍ

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُمَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ [شَهْرِ ^(٦)] رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ

الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

(١) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٢) الزيادة من ه .

(٣) « عبسة » بالعين المهملة والباء الموحدة والسين المهملة المفتوحات . وفي ب « عبسة »

زيادة نون بعد العين ، وهو خطأ صرف . وحديث عمرو بن عبسة رواه ابن نصر

والطبراني . وقد مضى حديث في الباب أيضا للفضل بن عباس برقم (٣٨٥) .

(٤) ورواه الشيخان وغيرهما .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) الزيادة لم تذكر في م .

[قال^(١)] : وفي الباب عن جابر ، وبلال ، وأبي أمامة .
 قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن [صحيح^(٢)] .
 [قال أبو عيسى^(٣)] [و^(٤)] أبو بشر اسمه « جعفر بن أبي وحشية » واسم
 أبي وحشية « إياس »^(٥) .

٣٢٥

باب

ما جاء في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل

٤٣٩ — حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا
 مالك^(٦) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة أنه [أخبره : « أنه^(٧) »
 سأل عائشة : كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم [بالليل^(٨)]

- (١) الزيادة من م و س .
 (٢) الزيادة من ه وهي زيادة جيدة ، وإن لم تذكر في سائر الأصول ، لأن الحديث صحيح ، رواه مسلم وأبو داود وابن خزيمة في صحيحه .
 (٣) الزيادة من ع و م و س .
 (٤) الزيادة من ه و ه و ك .
 (٥) هذه الجملة كلها كما في س . وأما في م فلم يذكر قوله « واسم أبي وحشية إياس » . وأما ع و ه و ه و ك ففيها « وأبو بشر اسمه جعفر بن إياس ، وهو جعفر بن أبي وحشية » . ثم إن الجملة كلها مقدمة في ع عقب الحديث .
 (٦) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٤١ - ١٤٢) .
 (٧) الزيادة لم تذكر في م وليست في الموطأ أيضا .
 (٨) الزيادة من ع و م و س . وليست في الموطأ .

في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة^(١) : يصلي أربعاً ، فلا تسئل عن حسنهن وطولهن^(٢) ، ثم يصلي أربعاً فلا تسئل عن حسنهن وطولهن^(٣) ، ثم يصلي ثلاثاً . فقالت عائشة : فقلت : يا رسول الله ، أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : يا عائشة ، إن عيني تنامان ولا يتنام قلبي .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٤) .

٤٤٠ — حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا من^(٥) [بن عيسى] حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ، يوتر منها بواحدة ، فإذا فرغ منها^(٦) اضطجع على شقه الأيمن » .

٤٤١ — حدثنا قتيبة عن مالك^(٧) عن ابن شهاب : نحوه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن^(٨) [صحيح^(٩)]

(١) نقل السيوطي في شرح الموطأ عن الحافظ ابن حجر قال : « وأما ما رواه ابن أبي شبة من حديث ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر ... : فسناده ضعيف ، وقد عارضه هذا الحديث الصحيح ، مع كون عائشة أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من غيرها » .

(٢) قال النووي : « معناه : هن في نهاية من كمال الحسن والطول ، مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه » .

(٣) ورواه الشيخان وغيرها .

(٤) الزيادة لم تذكر في س .

(٥) في ح « فان » وهو مخالف للموطأ وسائر الأصول .

(٦) كلمة « منها » ليست في الموطأ .

(٧) في م « ثنا مالك » . والحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٤١)

(٨) الزيادة لم تذكر في م .

(٩) ورواه مسلم من طريق مالك (ج ١ ص ٢٠٤) .

٣٢٦

باب

منه^(١)

٤٤٢ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ [قال^(٢)] حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
أَبِي جَمْرَةَ [الضُّبَعِيِّ^(٣)] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ^(٤) ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً^(٥) » .
قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦) .
[و^(٧)] أَبُو جَمْرَةَ [الضُّبَعِيُّ^(٨)] اسْمُهُ « نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ^(٩) » .

٣٢٧

باب

منه^(١٠)

٤٤٣ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

- (١) في هـ « باب منه آخر » .
- (٢) الزيادة من م و هـ و س .
- (٣) الزيادة من م و ع و س .
- (٤) في ع « بالليل » .
- (٥) الزيادة لم تذكر في ع .
- (٦) أخرجه مسلم (ج ١ ص ٢١٤) وأخرجه البخاري أيضا مطولا .
- (٧) الزيادة من ع .
- (٨) الزيادة لم تذكر في ع . و « جرة » بالجيم والراء . و « الضبعي » بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها عين مهملة .
- (٩) الجملة كلها لم تذكر في هـ و هـ و ن .
- (١٠) في هـ « باب منه آخر » .

عن الأسود [بن يزيد^(١)] عن عائشة قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات » .

[قال^(٢)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وزيد بن خالد ، والفضل بن عباس .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث [حسن^(٣)] [صحيح^(٤)] غريب^(٥) من هذا الوجه .

٤٤٤ — ورواه سفيان الثوري عن الأعمش : نحوه هذا ، حدثنا بذلك^(٦) محمود بن غيلان حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن الأعمش .

[قال أبو عيسى^(٧)] : وأكثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر ، وأقل ما وصف من صلاته بالليل^(٨) تسع ركعات^(٩) .

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة لم تذكر في م وذكر في سائر النسخ .

(٤) الزيادة من س وحدها .

(٥) كلمة « غريب » لم تذكر في ع . والحديث حديث صحيح ، فقد روى مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٠٥) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة نحوه . وروى أيضا (ج ١ ص ٢٠٦) حديثا طويلا من طريق سعد بن هشام عن عائشة ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات . وهو الحديث الذي ستأتي قطعة منه برقم (٤٤٥) .

(٦) كلمة « بذلك » لم تذكر في هـ .

(٧) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٨) في هـ و هـ و ك « من الليل » .

(٩) قال الشارح : « بل سبع ركعات » ، كما في حديث عائشة : فلما أسن النبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع . وروى البخاري في صحيحه عن مسروق قال :

٣٢٨

[باب^(١)][إذا نام عن صلاته بالليل صلى بالنهار^(١)]

٤٤٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ
 بْنِ أَوْفَى^(٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا لَمْ يُصَلِّ مِنَ اللَّيْلِ ، مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ : صَلَّى مِنَ النَّهَارِ
 ثَلَاثِينَ^(٣) عَشْرَةَ رَكْعَةً » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٤) .

قال [أبو عيسى^(٥)] : وسعد بن هشام هو ابن عامر الأنصاري ، وهشام
 بن عامر هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم^(٦) .
 حدثنا عباس^(٨) [هو ابن عبد العظيم^(٧)] حدثنا عتّاب بن المثنى^(٩)

« سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ؟ فقالت : سبع وتسع
 ولأحدى عشرة ، سوى ركعتي الفجر » . وحديث عائشة الذي أشار إليه الشارح
 هو الذي رواه مسلم مطولاً فيما بيننا قبل هذا .

(١) هذا العنوان كله زيادة من ع ولم يذكر في سائر النسخ .

(٢) في هـ « بن أبي أوفى » وهو خطأ .

(٣) في ع « اثنتى » .

(٤) قوله « صحيح » عليه في م علامة نسخة . والصواب إثباته ، والحديث صحيح ،
 رواه مسلم مطولاً ، كما أشرنا إليه في الكلام على الحديث رقم (٤٤٣) .

(٥) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٦) هذه الفقرة كلها مؤخرة في ع و هـ و هـ و ك إلى آخر الباب .

(٧) في ع « العباس » .

(٨) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٩) في ع « عباد بن المثنى » وهو خطأ . وعتاب هذا هو [القيصري البصري] ، وهو
 مولى بهز بن حكيم ، وليس له في الكتب الستة غير هذا الأثر عند الترمذی وحده .

عن بهز بن حكيم قال : كان زُرَّارةُ بنُ أوفى قاضي البصرة ، وكان يومُ [(١)]
بني قشير (٢) ، فقرأ يوماً في صلاة الصبح : ﴿ فَإِذَا تَقَرَّى فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ
يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ (٣) خَرَّ مَيِّتًا ، فَكَانَتْ فِيمَنْ أَحْتَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ (٤) .

٣٢٩

باب

[ما جاء (١)] في نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ (٥)

إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (٦) كُلَّ لَيْلَةٍ

٤٤٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ

عَنْ مُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ » (٧) ،

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) قوم بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري .

(٣) سورة المدثر (٨ و ٩) .

(٤) هذه الحكاية رواها بنحوها ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ١٠٩) عن

إسحق بن أبي إسرائيل عن عتاب بن المثني . ونقل نحوها ابن حجر في التهذيب

(ج ٣ ص ٣٢٢ - ٣٢٣) عن أبي حيان القصاب ، أن زُرَّارةً صلى بهم .

وقال ابن سعد : « مات زُرَّارةُ فجأة سنة ٩٣ في خلافة الوليد بن عبد الملك . وكان
ثقة له أحاديث » .

(٥) في ع و م و ه و ك « تبارك وتعالى » . وفي ه « سبحانه وتعالى »

(٦) في ع و ه « إلى سماء الدنيا » .

(٧) « الأول » بالرفع ، صفة « ثلث » .

فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبُ^(١) لَهُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضَيَّ الْقَبْرِ^(٢) .

[قَالَ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٤)] ، وَأَبِي سَعِيدٍ ،

(١) ضبطت هي وما بعدها في النسخة اليونانية من البخاري (ج ٢ ص ٥٣) . بالنصب فقط . ولكن قال الحافظ في الفتح (ج ٣ ص ٢٦ - ٢٧) : « بالنصب على جواب الاستفهام ، وبالرفع على الاستئناف ، وكذا قوله فأعطيه ، وأغفر له . وقد قرئ بهما في قوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) الآية . وليست السين في قوله تعالى (فأستجب) للطلب ، بل أستجيب بمعنى أجيب . »

(٢) عقد القاضي أبو بكر بن العربي في شرحه هنا فصلا طويلا في الكلام على النزول ، واختار أن يتأوله بما رآه . وللعلماء في ذلك أبحاث طويلة ، ومناخ من النظر مختلفة . ونحن نذهب إلى ماوسع سلفنا الصالح رضى الله عنهم ، من السكوت عن التأويل ، ونؤمن بما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة على طريق الاجمال ، ونزه الله سبحانه عن الكيف والشبه بخلق ، ونقول ما قال البيهقي : وأسلمها الإيمان بلا كيف ، والسكوت عن المراد ، إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه . نقله عنه الحافظ في الفتح .

وقال البيهقي أيضا في السنن الكبرى (ج ٣ ص ٣) : « كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، يروون الحديث ولا يقولون كيف ، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزني يقول : حديث النزول قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة ، وورد في التنزيل ما يصدق ، وهو قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفا صفا) وانزل والحجي صفتان منفيتان عن الله تعالى من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال . بل هما صفتان من صفات الله تعالى ، بلا تشبيه ، جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علوا كبيرا . قلت : وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله يقول : إنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقبس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو تدلى من أعلى إلى أسفل ، وانتقال من فوق إلى تحت ، وهذه صفة الأجسام والأشباح . فأما نزول من لا تستولى عليه صفات الأجسام ، فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه ، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده وعطفه عليهم ، واستجابته دعاءهم ، ومغفرته لهم ، يفعل ما يشاء ، لا يتوجه على صفاته كيفية ، ولا على أفعاله كمية ، سبحانه ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير . »

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة من ه و ه و ك .

ورِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعُثْمَانَ
بْنَ أَبِي الْعَاصِ ^(١) .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٢) .

وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[وَرُوِيَ عَنْهُ ^(٣)] أَنَّهُ قَالَ : « يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ
الْآخِرُ » .

وهو ^(٤) أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ ^(٥) .

٣٣٠

باب

ما جاء في قراءة الليل ^(٦)

٤٤٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ [هُوَ
السَّالِحِيُّ ^(٧)] حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ [الْبُنَانِيُّ ^(٨)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١) في س « العاصي » .

(٢) رَوَاهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَةِ وَغَيْرِهِمْ .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في ه و ه و ه و ك « وهذا » بدل « وهو » .

(٥) أَطَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ الاسْتِدْلَالَ عَلَى تَرْجِيحِ مَارْجِحِهِ التِّرْمِذِي . (ج ٣ ص ٢٦) .

(٦) في ع و ه و ه و ك « في القراءة بالليل » .

(٧) الزيادة من م و س . و « السالحي » بفتح اللام وكسر الحاء المهملة .

ويقال « السيلحي » بفتح السين المهملة أو إمالتها إلى الكسر وبعدها ياء تحنية . وهذه

النسبة إلى قرية من قرى بغداد ، ورجح ياقوت أن صفة اسمها هو « السَّيْلَحِين » .

(٨) الزيادة لم تذكر في س .

بن رباح^(١) الأنصاري عن أبي قتادة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : مررت بك وأنت تقرأ وأنت تخفص من^(٢) صوتك ، فقال : إني أسمع من نأجيت ، قال : ارفع قليلاً . وقال لعمر : مررت بك وأنت تقرأ وأنت^(٣) ترفع صوتك ، قال : إني أوقظ الوسنان ، وأطرد الشيطان ، قال : اخفص قليلاً . [قال^(٤)] وفي الباب عن عائشة ، وأم هانيء ، وأنس ، وأم سلمة ، وابن عباس .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب^(٥) .

وإنما أسنده يحيى بن إسحق عن حماد بن سلمة ، وأكثر الناس إنما رَوَوْا هذا الحديث عن ثابت عن عبد الله بن رباح مُرسلاً^(٦) .

٤٤٨ — حَدَّثَنَا^(٧) أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ^(٨) حَدَّثَنَا

(١) « رباح » بالراء والباء الموحدة المفتوحين .

(٢) كلمة « من » عليها علامة نسخة في م .

(٣) في ع « فأنت » .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) في هـ « حديث أبي قتادة حديث غريب » . وأخرت الجملة كلها واتى بعدها في هـ و ك بعد الكلام على الحديث رقم (٤٤٩) ولفظها فيهما « هذا حديث أبي قتادة حديث غريب » .

(٦) في م و س « مرسل » . ثم هذا التعليل لا يؤثر في صحة الحديث ، فإن يحيى بن إسحق ثقة صدوق كما قال أحمد ، وقال ابن سعد : « كان ثقة حافظاً لحديثه » . ووصل الحديث زيادة يجب قبولها . والحديث رواه أيضاً أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

(٧) هذا الحديث والكلام عليه مؤخر في هـ و هـ و ك بعد الحديث رقم (٤٤٩) .

(٨) هذا الشيخ قال فيه الشارح : « لم أقف له على ترجمة » وهو معذور في ذلك ، لأنه لم يذكر في التهذيب وفروعه في اسم « محمد بن نافع » ولا في الكنى في « أبي بكر بن نافع » ، وذلك لأنه منسوب هنا إلى جده ، وصحة نسبه « محمد بن أحمد بن نافع »

عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل الناجى عن عائشة قالت : « قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة » . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ^(١) .

٤٤٩ — حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال : « سألت عائشة : كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ، [أكان يُسرُّ بالقراءة أم يُجهر ^(٢)] ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعل ، رُبَّمَا أَسْرَّ بالقراءة وَرُبَّمَا جَهَرَ ، فقلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة » .

وهو العبدى القيسى البصرى ، مشهور بكنيته . وله ترجمة فى التهذيب (ج ٩ ص ٢٣ - ٢٤) روى عن معتمر بن سليمان وبهز بن أسد وأبى عامر المقدى وغيرهم وروى عنه مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، روى عنه مسلم ٥٤ حديثاً ، ومات بعد سنة ٢٤٠ .

(١) توقف الشارح فى هذا الحديث ، لعدم معرفته ترجمة أبى بكر بن نافع ، وقد عرفنا أنه ثقة روى عنه فى مسلم الصحيح ، فالإسناد صحيح ، ولم أجده فى الحديث فى شيء من الكتب الأخرى . وله شاهد صحيح من حديث أبى ذر قال : « قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح ، يردد ما ، والآية (إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) » . رواه ابن ماجه (١ : ٢١٠) وصححه فى الزوائد لإسناده ، وقال : « رواه النسائى فى الكبرى وأحمد فى المسند وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم » . وهو فى المستدرک (١ : ٢٤١) ووافقه الذهبى على تصحيحه . ورواه بقصة مطولة المروذى فى قيام الليل (ص ٥٩) وذكره السيوطى فى الدر المنثور مطولاً بألفاظ مختلفة (ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠) ونسبه أيضاً لابن أبى شبة وابن مردويه والبيهقى . وهو فى السنن الكبرى من طريقين (ج ٣ ص ١٣ و ١٤) .

(٢) الزيادة من ع و م و س وفى ع « كان يسر بالقراءة أو يجهر » .

[قال أبو عيسى^(١)] : هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ^(٢)] صَحِيحٌ [غَرِيبٌ^(٣)].

٣٣١

باب

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ

٤٥٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَفْضَلُ صَلَاتِكُمْ^(٤) فِي بُيُوتِكُمْ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ» .
[قال^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ [بْنِ الْخَطَّابِ^(٥)] ، وَجَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)] ،
وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَعَائِشَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ^(٦) ،
وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ [الْجُهَنِيِّ^(٥)] .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٧) .

- (١) الزيادة لم تذكر في ع .
- (٢) الزيادة من م و س .
- (٣) الزيادة من ه و ه و ك و س . وفي ع «وهذا حديث صحيح» . والحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٥٣٩ - ٥٤٠) ونسبه المنذرى إلى صحيح مسلم . ونسبه المجد في المنتقى للخمسة (ج ٣ ص ٧١ من نيل الأوطار) .
- (٤) في ع «صلواتكم» .
- (٥) الزيادة من ه و ه و ك .
- (٦) في حاشيتي م و س أن في نسخة «مسعود» بدل «سعد» .
- (٧) الحديث ذكره المجد في المنتقى (ج ٣ ص ٩٤ نيل الأوطار) بلفظ «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» وقال : «رواه الجماعة إلا ابن ماجه» ، لكن له معناه من رواية عبد الله بن سعد .

وقد اختلف الناس^(١) في [رواية^(٢)] هذا الحديث :
فَرَوَى^(٣) موسى بن عُقْبَةَ وإبراهيمُ [بن أبي النَّضْرِ^(٤)] عن أبي النَّضْرِ
مرفوعاً .

ورواه مالكُ [بن أنسٍ^(٥)] عن أبي النَّضْرِ ولم يرفعه^(٦) ، وأوقفه بعضهم^(٧) .
والحديثُ المرفوعُ أصحُّ .

٤٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا^(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَمِّيرٍ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورًا » .
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٩) .

(١) في هـ و هـ و ك « وقد اختلفوا » .

(٢) الزيادة لم تذكر في م .

(٣) في هـ و ك « فرواه » .

(٤) الزيادة لم تذكر في م . وإبراهيم هذا هو ابن سالم أبي النَّضْرِ ، روى الحديث عن
أبيه ، وهو ثقة ، مات سنة ١٥٣ عن ٧٤ سنة .

(٥) الزيادة من م و س .

(٦) الجملة كلها من أول « ورواه مالك » لم تذكر في ح .

(٧) هذه الجملة مقدمة في هـ و هـ و ك قبل قوله « ورواه مالك » الخ .

(٨) في ع و هـ و ك « نا » اختصار « حدثنا » .

(٩) أخرجه أيضا البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . انظر عون المعبود

(ج ١ ص ٥٤٢) .

أبواب الوتر

٣٣٢

باب

ما جاء في فضل الوتر^(١)

٤٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الزُّوْفِيِّ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ الزُّوْفِيِّ عَنْ خَارِجَةَ
بْنِ حُذَافَةَ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ
اللَّهَ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ^(٤) ، الْوِتْرُ ، جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ
فِي مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ » .

[قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَبُرَيْدَةَ ،
وَأَبِي بَصْرَةَ [الْغِفَارِيِّ^(٦)] [صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧)] .

(١) في هـ « في فضل صلاة الوتر » .

(٢) « الزوفي » بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها فاء . وبحاشية م « منسوب إلى
زوف ، بطن من مراد » .

(٣) خارجة بن حذافة بن غانم العدوي ، صحابي سكن مصر ، أحد فرسان قريش ، كان
قاصياً لعمر بن العاص بمصر ، وقتل بها ، وهو الذي قتل بدل عمرو بن العاص
في مؤامرة الخوارج ، والذي قال في شأنه الخارجي : أردت عمراً وأراد الله خارجة .
فذهبت مثلاً .

(٤) « حمر » بضم الحاء وسكون الميم ، جمع « أحمر » . و « النعم » الإبل ، فهو من إضافة
الصفة إلى الموصوف ، و « حمر النعم » كانت أعز الأموال عند العرب .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٧) الزيادة لم تذكر في ع و م .

قال أبو عيسى : حديثُ خَارِجَةَ بْنِ خُذَافَةَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، لا نعرفه إلا من حديث يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ^(١)

وقدوهم بعضُ المحدثين في هذا الحديث فقال : « [عن ^(٢)] عبد الله بن راشد الزُّرْقِيُّ » وهو وهمٌ [في هذا ^(٣)] .

[وأبو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ اسمه « حَمِيلُ بْنُ بَصْرَةَ » ^(٤) . وقال بعضهم « جَمِيلُ بْنُ بَصْرَةَ » ^(٥) ولا يصح ^(٦) .

[وأبو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ رجلٌ آخَرُ يَرْوِي عن أَبِي ذَرٍّ ، وهو ابن أخي أَبِي ذَرٍّ ^(٧)] .

(١) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه والطحاوى والدارقطنى والبيهقى . ورواه الحاكم في المستدرک (١ : ٣٠٦) وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، رواه مديون ومصريون ، ولم يتركاه إلا لما قدمت ذكره ، من تفرد التابعى عن الصحابى » . وواقفه الذمى . وهو كما قالوا ، وإن ضعفه ابن حبان بقوله : « لإسناد منقطع ومتن باطل » . لأن رواه ثقات ، وليس على انقطاعه دليل . وقد فصل القول فيه الزيلعى فى نصب الراية (١ : ١٠٩) ورواه أيضا ابن سعد فى الطبقات (ج ٤ ق ١ ص ١٣٩) عن يزيد بن هرون عن محمد بن إسحق عن يزيد بن أبى حبيب . ورواه أيضا ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ٢٥٩ - ٢٦٠) عن أبيه وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح : ثلاثهم عن الليث . ورواه أيضا عن أبيه عن بكر بن مضر عن خالد بن يزيد عن أبى الضحاك [عن] عبد الله بن أبى مرة ، وأبو الضحاك هو عبد الله بن راشد الزوفى . وهذا إسناد صحيح أيضا ، وهو متابعة جيدة ليزيد بن أبى حبيب ، ويرد قول الترمذى لأنه لا يعرفه إلا من حديثه .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) « حَمِيلُ » بضم الحاء المهملة وفتح الميم ، وهو الصواب . وقيل بفتح الحاء . و « بَصْرَةَ » بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة .

(٥) « جَمِيلُ » بفتح الجيم ، كما ضبط فى م ، و « بَصْرَةَ » بالباء أيضا . وقد اضطربت النسخ هنا فى ذلك . وما أثبتنا هو الصحيح فى الأقوال فى اسمه ، من التهذيب والمشتبه وغيرهما .

(٦) الزيادة من ع و م و س .

(٧) الزيادة من م و س .

٣٣٣

باب

ما جاء أنَّ الوترَ ليس بِمَحْتَمٍ

٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « الْوُتْرُ لَيْسَ بِمَحْتَمٍ كَصَلَاتِكُمُ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، [وَ ^(٢)] قَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَثَرَهُ يُحِبُّ الْوُتْرَ ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » .

[قَالَ ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٤) .

٤٥٤ - وَرَوَى سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « الْوُتْرُ لَيْسَ بِمَحْتَمٍ كَهَيْئَةِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ^(٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفِيَانَ [عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ^(٦)] .

(١) فِي ع « وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ سَنَّهَا » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِسَائِرِ الْأَصُولِ .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ م وَ س .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٤) قَالَ الشَّارِحُ : « أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ » . وَقَدْ زَعَمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَحَادِيثَ الْأَمْرِ بِالْوُتْرِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوُتْرَ وَاجِبٌ . وَيَكْفِي فِي رَدِّ اسْتِدْلَالِهِمْ مَا عُلِمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةَ خَمْسٌ ، وَمَا زَعَمُوا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاجِبِ وَالْفَرْضِ لَا يَسْتَنْدُ إِلَى دَلِيلٍ . وَالْوُتْرُ سُنَّةٌ كَسَائِرِ السُّنَنِ .

(٥) فِي ه وَ ه وَ ك « بَنَدَارٌ » وَهُوَ لِقَبِهِ ، كَمَا مَضَى مَرَارًا .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ نَسْخَةُ بِحَاشِيَةِ س .

وهذا أصحُّ من حديث أبي بكر بن عيَّاش .
وقد رواه^(١) منصور بن المُعْتَمِر عن أبي إسحق : نحو رواية أبي بكر
بن عيَّاش .

٣٣٤

باب

ما جاء في كراهية النوم قبل الوتر

٤٥٥ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي عَزَّةَ^(٢) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ » .
[قَالَ عَيْسَى بْنُ أَبِي عَزَّةَ^(٣)] : وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنَامُ .
[قَالَ^(٤)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .
قَالَ أَبُو عَيْسَى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ [حَسَنٌ^(٥)] غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

- (١) فِي ع وَ ه وَ ه وَ ك « وَقَدْ رَوَى » .
(٢) « عَزَّة » بفتح العين المهملة وتشديد الزاي . وفي ع « عَزَّة » وهو خطأ .
وعيسى هذا ثقة ، وهو مولى عبد الله بن الحرث الشعبي ، ابن عم شيخه الشعبي عامر
بن شراحيل .
(٣) الزيادة لم تذكر في ع .
(٤) الزيادة من ع وَ م وَ س .
(٥) الزيادة لم تذكر في م . ولأبي هريرة حديث آخر عند الشيخين وغيرهما قال :
« أوصاني خليلي بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر
قبل أن أنام » .

وأبو ثورٍ الأزدیُّ اسمه « حَبِيبُ بنِ أَبِي مُلَيْكَةَ » .
وقد اختارَ قومٌ من أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومن
بمدهم أن لا ينامَ الرجلُ حتى يوترَ .

وروى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ خَشِيَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَسْتَيْقِظَ
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَمَنْ طَمِعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ^(١)
فليوترْ من آخر الليل ، فإن قراءة القرآن ^(٢) في ^(٣) آخر الليل مُحْضُورَةٌ ^(٤) ، وهي
أفضل ^(٥) » . حدثنا بذلك هنادٌ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم [بذلك] ^(٦) .

٣٣٥

باب

ما جاء في الوترِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ

٤٥٦ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا
أَبُو حَصِينٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ مَسْرُوقٍ : « أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ وَتَرِ
رَسُولِ اللَّهِ ^(٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ ^(٨) : أَوَّلَهُ وَأَوْسَطَهُ

- (١) في ع « ومن طمع منكم من آخر الليل أن يقوم » .
(٢) في م « قراءة الليل » وبهاشيتها « القرآن » وعليها علامة نسخة وعلامة الصحة .
(٣) في ع « من » بدل « في » .
(٤) أي تحضرها ملائكة الرحمة .
(٥) في ع « وذلك أفضل » .
(٦) الزيادة من م و س . وحديث جابر هذا رواه مسلم أيضا .
(٧) في س « عن وتر النبي » .
(٨) في ع « قد أوتر النبي صلى الله عليه وسلم » .

وآخره ، فانتهى ^(١) وتره حين مات إلى السَّحَرِ ^(٢) .

قال أبو عيسى : أبو حصين اسمه « عثمان بن عاصم الأسدي ^(٣) » .

[قال ^(٤)] : وفي الباب عن علي ، وجابر ، وأبي مسعود [الأنصاري ^(٥)] ، وأبي قتادة .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح ^(٦) .

وهو الذي اختاره بعض أهل العلم : الوتر من آخر الليل .

٣٣٦

باب

ما جاء في الوتر بسبع

٤٥٧ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن الأعمشِ عن عمرو

(١) في ع « وانتهى » .

(٢) في ه « في السحر » وفي ه و ك « في وجه السحر » . وما أثبتنا هو الأصح ، لموافقة رواية مسلم من طريق سفيان عن أبي حصين . قال النووي في شرحه (ج ٦ ص ٢٥) : « معناه كان آخر أمره الايتار في السحر » والمراد به آخر الليل ، كما قالت في الروايات الأخرى . ففيه استجواب الايتار آخر الليل ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه .

(٣) « أبو حصين » بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين . وهو ثقة حجة .

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) وأخرجه الجماعة .

بن مُرَّة عن يحيى بن الجَزَّار عن أم سلمة قالت : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوترُ بثلاثِ عَشْرَةِ [ركعة^(١)] فلما كَبِرَ وَضَعُفَ^(٢) أوترَ بسبعٍ » [قال^(٣)] : وفي الباب عن عائشة .

قال أبو عيسى : حديثُ أم سلمة حديثٌ حسنٌ^(٤) .

وقد رَوَى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم الوترُ بثلاثِ عَشْرَةِ ، وإحدى عَشْرَةَ ، وتسعٍ ، وسبعٍ ، وخمسٍ ، وثلاثٍ ، وواحدةٍ .

قال إسحاقُ بن إبراهيم : معنى ما رَوَى « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يوترُ بثلاثِ عَشْرَةِ^(٥) » قال : إنما معناه أنه كان يصليُّ من الليل ثلاثَ عَشْرَةَ [ركعة^(٦)] مع الوترِ ، فنُسِبَتْ صلاةُ الليل إلى الوترِ ، ورَوَى في ذلك حديثاً عن عائشة^(٧) .

واختَجَّ بما رَوَى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أوترُوا

(١) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٢) في ع « فلما ضعف وكبر » . وقوله « كبر » من باب « علم » يستعمل في كبر السن .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) وأخرجه أيضا النسائي . وهو حديث صحيح ، ويحيى بن الجزار تابعي كوفي ثقة ، وكان يفلو في التشيع . ورواه الحاكم (ج ١ ص ٣٠٦) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(٥) في ه « بثلاث عشرة ركعة » ولفظ « ركعة » ليس في سائر النسخ .

(٦) الزيادة لم تذكر في م .

(٧) قال الشارح : « الظاهر أنه إشارة إلى ما وقع عند أحمد وأبي داود من رواية عبد الله بن أبي قيس عن عائشة ، بلفظ : كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ، وعشر وثلاث ، ولم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ، ولا أنقص من سبع » .

يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ»^(١). قال : إنما عَنَى به قيامَ الليل يقولُ : إنما قيامُ الليل على أصحاب القرآن ،

٣٣٧

باب

ما جاء في الوتر بخمسين

٤٥٩ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ [الْكُوسَجِيُّ^(٢)] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ [بْنُ عُرْوَةَ^(٣)] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يوترُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ ، لَا يجلسُ في شيءٍ مِنْهُنَّ إِلَّا في آخِرهنَّ ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » .

[قَالَ^(٤)] : وفي البابِ عن أَبِي أَيُّوبَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عائِشَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٥) .

وقد رأى بعضُ [أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦)] [مِنْ^(٧)] أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) مضى في الحديث (رقم ٤٥٣) .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) الزيادة لم تذكر في م .

(٤) الزيادة من م و م و س .

(٥) ورواه الشيخان .

(٦) الزيادة لم تذكر في م و ه .

(٧) الزيادة لم تذكر في ه .

وغيرهم الوترَ بخمسين ، وقالوا^(١) : لا يجلسُ في شيءٍ منهن إلا في آخرهن^(٢) .
 [قال أبو عيسى : سألت^(٣) أبا مصعب المديني^(٤) عن هذا الحديث
 « كان النبي صلى الله عليه وسلم يوترُ بالتسع والسبع » ، قلت : كيف يوتر
 بالتسع والسبع^(٥) ؟ قال^(٦) : « يصلي مثنى مثنى ، ويسلم ، ويوترُ
 بواحدة^(٧) » .]

- (١) في م و س « فقالوا » .
 (٢) قال الشارح : « روى محمد بن نصر في قيام الليل عن إسماعيل بن زيد : أن زيد بن ثابت
 كان يوتر بخمس ركعات لا ينصرف فيها . أي لا يسلم . وقال الشيخ سراج أحمد
 السرهندي في شرح الترمذی : وهو مذهب سفيان الثوري وبعض الأئمة » .
 أقول : وهو الظاهر من كلام الشافعي ومذهبه ، فقد حكى الربيع بن سليمان
 في (اختلاف مالك والشافعي) الملحق بكتاب الأم (ج ٧ ص ١٨٩) أنه سأل الشافعي
 عن الوتر بواحدة ليس قبلها شيء ؟ فقال الشافعي : « نعم » ، والذي أختار أن أصلي
 عشر ركعات ثم أوتر بواحدة « ثم حكى الحجة عنه في ذلك ، ثم قال : « قال الشافعي :
 وقد أخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس ركعات ، لا يجلس ولا يسلم إلا في الآخرة
 منهن . فقلت للشافعي : فما معنى هذا ؟ قال : هذه نافلة يسع أن نوتر بواحدة وأكثر ،
 ونختار ما وصفت ، من غير أن نضيق غيره » . وانظر المجموع للتووي (ج ٤
 ص ١٢ - ١٣) فقد رجح جواز هذا ، لدلالة الأحاديث الصحيحة عليه .
 (٣) في م وحاشية س « سألت » .
 (٤) في س وحاشية س « المديني » وهو خطأ ، فانه أبو مصعب أحمد بن أبي بكر
 بن الحرث الزهري المدني ، وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع ، مات في رمضان
 سنة ٢٤٢ وله ٩٢ سنة .
 (٥) في م وحاشية س « وبالسبع » .
 (٦) فيهما أيضا « فقال » .
 (٧) الزيادة من ع و م وحاشية س ، وكتب عليها مصححها أنها في
 نسخة صحيحة .

٣٣٨

باب

ما جاء في الوتر بثلاث

٤٦٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ الْحُرْثِ ^(١) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوترُ بثلاثٍ ، يَقْرَأُ فِيهِنَّ بِتِسْعِ سُورٍ مِنَ الْمُفْصَلِ ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِثَلَاثِ سُورٍ ، آخِرُهُنَّ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٢) » .

[قَالَ] ^(٣) : وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي أَيُّوبَ . [وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَيُرْوَى أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَكَذَا رَوَى بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَذْكُرُوا ^(٤) فِيهِ « عَنْ أَبِي » وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِي] ^(٥) .

(١) الحرث هو ابن عبد الله الهمداني الأعور ، ضعيف جدا . كما سبق الكلام عليه مرارا .
(٢) رواه أحمد في المسند (رقم ٦٧٨ ج ١ ص ٨٩) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ، ولفظه : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوترُ بِتِسْعِ سُورٍ مِنَ الْمُفْصَلِ : يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) وَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَ (إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ) . وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ (وَالْعَصْرِ) وَ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) وَ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) . وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) » .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في ه « ولم يذكر » وفي ه و ك « فلم يذكر » .

(٥) الزيادة لم تذكر في ع وسيأتي نحوها بعد الحديث (رقم ٤٦٢) .

قال أبو عيسى : وقد ذهب قومٌ من أهل العلم من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هذا ، ورأوا أن يُوترَ الرجلُ بثلاثٍ .

قال سفيانُ : إن شئتَ أوترتَ بخمسين ، وإن شئتَ أوترتَ بثلاثٍ ، وإن شئتَ أوترتَ بركعةٍ . قال سفيانُ : والذي أُستَحِبُّ أن أُوترَ^(١) بثلاثِ ركعاتٍ .

وهو قولُ ابنِ المبارك ، وأهل الكوفةِ .

حدثنا : سعيد بن يعقوبَ الطالقاني^(٢) حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن محمد بن سيرين قال : كانوا يُوترُونَ بِخَمْسٍ ، وبثلاثٍ^(٣) ، وبركعةٍ^(٤) ، وَيَرَوْنَ [كلَّ]^(٥) ذلكَ حَسَنًا^(٦) .

٣٣٩

باب

ما جاء في الوتر بركعة

٤٦١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حماد بن زيد عن أنس بن سيرين قال :

(١) في هـ و هـ و ك « أن يوتر » وفي م « أن يوتر الرجل » .

(٢) « الطالقاني » بفتح اللام ، كما في القاموس ومعجم البلدان . وضبط في أنساب السمعاني بسكونها ، وأرجح أنه خطأ ناسخ .

(٣) في م و س « وثلاث » .

(٤) في س « وركعة » .

(٥) الزيادة لم تذكر في ع .

(٦) هذا الأثر مقدم في ع بعد قوله « وفي الباب ... وأبي أيوب » .

سألت ابن عمر، قلت: أطيلُ في ركعتي الفجر؟ فقال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى، ويوتر برَكعة، وكان يصلي الركعتين والأذان في أذنيه» [يعنى: يُخَفِّفُ] ^(١).

[قال] ^(٢): وفي الباب عن عائشة، وجابر، والفضل بن عباس، وأبي أيوب، وابن عباس.

قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ^(٣).
والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين:

رأوا أن يفصل الرجل بين الركعتين والثالثة، يُوترُ برَكعة.
وبه يقول مالك، والشافعي ^(٤)، وأحمد، وإسحاق.

٣٤٠

باب

ما جاء فيما يُقرأ ^(٥) [به] ^(٦) في الوتر

٤٦٢ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ

- (١) الزيادة من ع . وفي م بين السطور بخط آخر «أى يخفف» .
- (٢) الزيادة من ع و م و س .
- (٣) رواه أيضا الشيخان .
- (٤) في ع «الشافعي ومالك» .
- (٥) في م و س «باب ماقرأ» وفي هـ و ك «باب ما جاء ماقرأ» .
- (٦) الزيادة من ع .

سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ركعة ركعة^(١) . »

[قال]^(٢) : وفي الباب عن علي ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن أبزى عن أبي [بن كعب]^(٣) ، [ويروى عن عبد الرحمن بن أبزى عن النبي صلى الله عليه وسلم]^(٤) .

قال أبو عيسى : وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ في الوتر في الركعة الثالثة بالمعوذتين وقل هو الله أحد » .

والذي اختاره [أكثر]^(٥) [أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم : أن يقرأ بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . يقرأ في كل ركعة من ذلك بسورة .

٤٦٣ — حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن خصيف عن عبد العزيز بن جريج قال : « سألنا^(٥) عائشة : بأي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان يقرأ في الأولى بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، وفي الثانية بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثالثة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين . »

(١) في ع « في كل ركعة » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع .

(٤) الزيادة من ع و م و س وقد سبق نحوها بعد الحديث (رقم ٤٦٠)

(ص ٣٢٣) .

(٥) في ه و ه و ك « سألت » .

قال أبو عيسى . وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

[قال]^(١) : وعبدُ العزيزِ هذا هو والدُ ابنِ جُريجٍ صاحبِ عطاء ، وابنُ جُريجٍ اسمه^(٢) « عبدُ الملكِ بن عبد العزيز بن جُريجٍ » .

وقد رَوَى يحيى بن سعيدٍ الأنصارىُّ هذا الحديثَ^(٣) عن عمرةَ عن عائشةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) في ع « إسماهو » .

(٣) في ع « وقد روى هذا الحديث يحيى بن سعيد الأنصارى » .

(٤) أنكر الشارح تحسين الترمذى حديث خفيف ، لأن بعضهم زعم أن عبد العزيز بن جريج لم يسمع من عائشة ، وأن التصريح في هذا الاسناد بسماعه منها خطأ من خفيف . وليس هذا بشيء : أما خفيف فنه ثقة تسكلم بعضهم في حفظه ، كما سبق في الحديث (رقم ١٣٦) وعبد العزيز بن جريج قديم ، لأن ابنه عبد الملك مات في أول عمردى الحجة سنة ١٥٠ عن ٧٦ سنة فكأنه ولد سنة ٧٤ ، بل قال بعضهم إنه جاز المائة ، فكأنه ولد حول سنة ٥٠ وعائشة ماتت سنة ٥٨ فأبوه عبد العزيز أدرك عائشة يقينا . ثم قد تأيد الحديث برواية عمرة عن عائشة ، التي أشار إليها الترمذى ، وحديثها رواه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٣٠٥) من طريق سعيد بن عفير وسعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن عمرة ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . ويحيى بن أيوب النافق ثقة حافظ ، ولا حجة لمن تسكلم فيه . ورواه أيضا ابن حبان والدارقطنى والطحاوى ، فيما حكاه الحافظ في التلخيص .

٣٤١

باب

ما جاء في القنوت في الوتر

٤٦٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ^(١) عَنْ أَبِي الْحَوَرَاءِ^(٢) [السَّعْدِيِّ^(٣)] قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]^(٤) : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَارِفِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّيْنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ ، وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكَتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » .

[قَالَ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ^(٥) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، من حديث أبي الحوراء السَّعْدِيِّ ، وأسمه « ربيعة بن شيبان » .

(١) « بريد » بضم الباء الموحدة وفتح الراء ، وهو ابن أبي مريم السلولى البصرى ، تابعى ثقة ، مات سنة ١٤٤ ، ويشبهه على الناس براو آخر من طبقته ، وهو « يزيد » بفتح الياء التحتية وكسر الزاى « بن أبي مريم الدمشقى ، وهو تابعى ثقة أيضا ، ومات سنة ١٤٤ وقيل سنة ١٤٥ .

(٢) « أبو الحوراء » بالحاء المهملة والراء ، واضطربت النسخ فيه هنا وفيما يأتى ، ففى بعضها « أبى الجوزاء » وفى بعضها « أبى الحوزاء » وكلاهما تصحيف .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الزيادة من م و ه و س .

(٥) حديث على رواه الحاكم (ج ١ ص ٣٠٦) وصححه ووافقه الذهبي .

ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت [في الوتر ^(١)] شيئاً أحسن من هذا ^(٢) .

واختلف أهل العلم في القنوت في الوتر :

ف رأى عبد الله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة كلها ، وأختار القنوت قبل الركوع .

وهو قول بعض أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وإسحق ، [وأهل الكوفة ^(٣)] .

وقد روى عن علي بن أبي طالب : أنه كان لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان ، وكان يقنت بعد الركوع .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وبه يقول الشافعي ، وأحمد ..

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) حديث الحسن في القنوت حديث صحيح ، وأبو الحوراء ثقة ، وقد صرح بريد بالسماع منه ، وصرح هو بالسماع من الحسن ، في رواية الطيالسي . والحديث رواه الطيالسي (رقم ١١٧٩) وأحمد في المسند (رقم ١٧١٨ و ١٧٢٣ و ١٧٢٧ ج ١ ص ١٩٩ و ٢٠٠) وأبو داود (ج ١ ص ٥٣٦) والنسائي (ج ١ ص ٢٥٢) وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٥) والدارمي (ج ١ ص ٣٧٣ - ٣٧٤) وابن الجارود (ص ١٤٢) والمروزي في الوتر (ص ١٣٤) والحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٧٢) وروى أيضا قطعة أخرى منه (ج ٤ ص ٩٩) والبيهقي (ج ٢ ص ٢٠٩) . وقد أطال الكلام عليه الحافظ في التلخيص (ص ٩٤ - ٩٥) ورواه ابن حزم في المحلى من طريق أبي داود وضعفه ، وقد رجحنا صحته في تعليقنا على المحلى (ج ٤ ص ١٤٧ - ١٤٨) .

(٣) الزيادة لم تذكر في م .

۳۴۲

باب

ما جاء في الرجل ينام عن الوتر أو ينساه^(١)

٤٦٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنِ الْوَتْرِ أَوْ نَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ » .

٤٦٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ نَامَ عَنِ وَتْرِهِ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ » .
[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٢)] : وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ .
[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٣)] : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السَّجْزِيَّ [يَعْنِي ^(٤)] [سُلَيْمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ ^(٥)] يَقُولُ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ ؟ فَقَالَ : أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ لَا بَأْسَ بِهِ ^(٦) .

[قَالَ ^(٣)] : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا ^(٧) يَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ ضَعْفٌ

(١) في ه و ك « أويئس » .

(٢) الزيادة لم تذكر في ه و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) الزيادة من ه و ك .

(٥) الزيادة لم تذكر في ه . وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن ، و « سجتان »

ينسب إليها « السجستاني » و « السجزي » على غير القياس .

(٦) يعني أنه ضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف جدا .

(٨) هو البخاري .

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال : عبد الله بن زيد بن أسلم ثقة^(١)
 [قال^(٢)] : وقد ذهب بعض أهل العلم بالكوفة^(٣) إلى هذا الحديث ،
 فقالوا^(٤) : يوتر الرجل إذا ذكر ، وإن كان بعد ما طلعت الشمس .
 وبه يقول سفيان الثوري .

٣٤٣

باب

ما جاء في مبادرة الصبح بالوتر

٤٦٧ — حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة

(١) حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رواه أيضا ابن ماجه من طريقه (ج ١ ص ١٨٦)
 ثم روى بعده حديث « أوتروا قبل أن تصبحوا » وهو الآتي برقم (٤٦٨) ثم قال :
 « قال محمد بن يحيى : في هذا الحديث دليل على أن حديث عبد الرحمن واه » . ورواه
 أيضا محمد بن نصر المروزي في الوتر (ص ١٣٨) وقال : « وعبد الرحمن بن زيد
 بن أسلم أصحاب الحديث لا يحتجون بحديثه » . والترمذي يريد بما قال عن حديث
 عبد الرحمن أنه ضعيف ، لأنه رواه موصولا من طريقه ، ثم رواه مرسلا من طريق
 أخيه عبد الله ، ورجح المرسل ، وأبان عن ضعف عبد الرحمن وثقة أخيه ، ولكن
 الحديث صحيح من طريق أخرى ، فقد رواه أبو داود في السنن (ج ١ ص ٥٣٨)
 والدارقطني (ص ١٧١) والحاكم (ج ١ ص ٣٠٢) والبيهقي (ج ٢ ص ٤٨٠) :
 كلهم من طريق أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد .
 وهذا صحيح على شرط الشيخين ، كما قال الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه أيضا
 الحافظ العراقي .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) في م و ه و ه و ه « بعض أهل الكوفة » .

(٤) في م و ه و ه و ه « وقالوا » .

حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ :
بَادِرُوا^(١) الصَّبْحَ بِالْوَتْرِ .

[قَالَ أَبُو عِيسَى^(٢)] : هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ^(٣)] صَحِيحٌ^(٤) .

٤٦٨ — حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا^(٥) » .

٤٦٩ — حدثنا محمود بن غَيْلَانَ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ^(٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ^(٦) : « إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَقَدْ ذَهَبَ كُلُّ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوَتْرُ ، فَأَوْتِرُوا قَبْلَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : [وَ]^(٧) سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَدْ تَقَرَّرَ بِهِ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ^(٨) .

(١) في م « بادر » وبجاشيتها نسخة « بادروا » وهو الصواب .

(٢) الزيادة لم تذكر في م . وفي س « قال » فقط .

(٣) الحديث رواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٥٣٩) والروزي في الوتر (ص ١٣٩)
والحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٣٠١) : كلهم من طريق ابن أبي زائدة عن عبيد الله .
ورواه مسلم (ج ١ ص ٢٠٨) والبيهقي (ج ١ ص ٧٨) من طريق ابن أبي زائدة
عن عاصم الأحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر .

(٤) الحديث صحيح ، ورواه ابن ماجه ، كما أشرنا إليه في حاشية الحديث (رقم ٤٦٦) .
ورواه أيضا مسلم (ج ١ ص ٢٠٩) والحاكم (ج ١ ص ٣٠١) وأبو داود
والنسائي وغيرهم .

(٥) في ه و ك « عن رسول الله » .

(٦) في ع « أنه قال » .

(٧) الزيادة من ه و ك .

(٨) الحديث رواه ابن حزم في المحلى (ج ٣ ص ١٠١) من طريق عبد الرزاق . وسليمان بن
موسى هو الأموي الأشدق ، فقيه أهل الشام ، ثقة صحيح الحديث . وقد روى الحاكم
(ج ١ ص ٣٠٢) والبيهقي (ج ٢ ص ٤٧٨) من طريق حجاج بن محمد قال : « قال =

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا وَتَرَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ^(١) » .

وهو قول غير واحد من أهل العلم .

وبه يقول الشافعي ، وأحمد ، وإسحق : لَا يَرَوْنَ الْوَتَرَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ^(٢) .

٣٤٤

باب

مَا جَاءَ لَا وَتَرَ فِي لَيْلَةٍ

٤٧٠ — حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ

== ابن جريج حدثني سليمان بن موسى حدثنا نافع أن ابن عمر كان يقول : من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترأ ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ، فإذا كان الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أوتروا قبل الفجر . وصححه الحاكم والذهبي . وهو حديث مفسر ، يحتمل أن يكون سليمان بن موسى وهم فأدخل الموقوف من كلام ابن عمر في المرفوع . ويحتمل أن يكون حفظ ، وأن ابن عمر كان يذكره مرة هكذا ومرة هكذا .

(١) رواه المروزي في الوتر (ص ١٣٨) من طريق أبي هرون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال : « نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وتر بعد الفجر » . وهو إسناد ضعيف جدا ، لأن أصحاب الحديث لا يحتجون برواية أبي هرون العبدى : واسمه . « عمارة بن جوين البصرى » ، وهو ضعيف جدا ، وقد رموه بالكذب ، ومات سنة ١٣٤ . ولكن جاء في معناه عند الحاكم (ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢) من طريق قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له » . وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(٢) الأحاديث في المسئلة تدل على أن الوتر لا يصلى بعد الصبح ، إذا تركه المصلى عامداً لتركه ، وأنه إذا نام عنه أو نسيه صلاه بعد الصبح . وهذا هو الحق الذى تذهب إليه .

عن قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا وَتْرَانٍ فِي لَيْلَةٍ ^(١) » .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ^(٢) .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الَّذِي يُوتَرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ آخِرِهِ :
فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ تَقْصُرَ
الْوَتْرَ ، وَقَالُوا : يُضَيَّفُ إِلَيْهَا رَكْعَةٌ وَيُصَلَّى مَا بَدَأَ لَهُ ، ثُمَّ يُوتَرُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ ،
لأنه ^(٣) « لَا وَتْرَانٍ فِي لَيْلَةٍ » .

وهو الذي ذهب إليه إسحاق .

وقال بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ : إِذَا
أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَا بَدَأَ لَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ
وَتْرَهُ ، وَيَدْعُو وَتْرَهُ عَلَى مَا كَانَ .

وهو قول سفيان الثوري ، ومالك [بن أنس ^(٤)] ، وأبن المبارك ،
[والشافعي ^(٥)] ، [وأهل الكوفة ^(٦)] وأحمد ^(٧) .

وهذا أصحُّ ، لأنه قد رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَدْ صَلَّى بَعْدَ الْوَتْرِ » .

(١) قال السبوح في شرح سنن النسائي (ج ١ ص ٢٤٧ - ٢٤٨) : « هو على لغة

بحرث الذين يجرون المثنى بالألف في كل حل : وكان القياس على لغة غيرهم : لاوترين » .

(٢) الحديث رواه أبو داود مطولا ، وهو حديث صحيح رواه ثقات . وقد صححنا بهذا
الاسناد فيما مضى الحديث (رقم ٨٥) وتكلمنا على إسناده هناك .

(٣) في ع « لأنه قال » .

(٤) الزيادة من ه و ه و ك .

(٥) الزيادة من ع و س و س .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) « وأحمد » مقدم في ه و ك « مالك بن أنس » .

٤٧١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مُوسَى الرَّثِّيِّ^(١) عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ^(٢) أُمِّ سَلَمَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي بَعْدَ الْوُتْرِ رَكْعَتَيْنِ^(٣) » .
[قَالَ أَبُو عِيسَى^(٤)] : وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ هَذَا عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَعَائِشَةَ وَغَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٤٥

باب

ما جاء في الوتر على الراحلة

٤٧٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٥) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍ

(١) « الرَّثِّيُّ » قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَشْتَبِهَةِ (ص ٤٧٧) : « نَسَبَ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ أَطْنُ مِنْ مَضَرَ » . وَكَذَلِكَ قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ . وَفِي حَاشِيَةِ م : « مَنْسُوبٌ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ تَعِيمٍ » . وَالرَّاجِعُ فِي ضَبْطِ هَذِهِ النِّسْبَةِ أَنَّهَا بِالْمِمْ وَالرَّاءِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ، كَمَا ضَبَطَ الْحَفَاطُ : السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالذَّهَبِيُّ فِي الْمَشْتَبِهَةِ ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ « وَقَدْ يَكْتُبُ بِالْأَلِفِ » يَعْنِي هَكَذَا « الرَّثِّيُّ » ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ، فِي الْحَدِيثَيْنِ (رَقْمُ ١٢٤٧٨ وَ ١٢٤٨٠ ج ٣ ص ١٤٢) . وَضَبَطَهُ صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ وَالْقَامُوسُ بِفَتْحِ الْمِمْ وَسَكُونِ الرَّاءِ . وَاخْتَلَفَتْ كِتَابَتُهُ فِي نَسْخِ التِّرْمِذِيِّ : فَقِيَ س « الرَّثِيَّ » بِدُونِ ضَبْطٍ ، وَفِي ع وَ ه وَ ك « الرَّائِيَّ » ، وَفِي م « الرَّائِيَّ » وَفِي م « الرَّثِّيَّ » بِهَذَا الرِّسْمِ وَالضَّبْطِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) أُمُّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ اسْمُهَا « خَيْرَةُ » وَهِيَ مَوْلَاةُ أُمِّ سَلَمَةَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ، وَوَقَّعَهَا ابْنُ حَزْمٍ . قَالَ سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ : « رَأَى الْحَسَنُ مَعَ أُمِّهِ كِرَاءَةً » فَقَالَ : اطْرَحِي هَذِهِ الشَّجَرَةَ الْخَبِيثَةَ ، فَقَالَتْ : اسْكُتْ ، فَأَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ ! قَالَ : فَضَعَكَ الْحَسَنُ ، وَقَالَ : أَيُّمَا أَكْبَرَ . أَنَا أَوْ أَنْتَ ؟ ! .

(٣) أَخْبَرْتُ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَهُوَ حَدِيثُ حَسَنِ ، مَيْمُونِ بْنِ مُوسَى الرَّثِّيِّ صَدُوقٌ لَا بَأْسَ بِهِ .

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ ع .

(٥) الْحَدِيثُ فِي الْمَوْطَأِ (ج ١ ص ١٤٥) بِأَطْوَلٍ مِمَّا هُنَا ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ اخْتَصَرَهُ .

بن عبد الرحمن عن سعيد بن يسار قال : « كنت [أمشي ^(١)] مع ابن عمر في سفر ، فتخلفت عنه ، فقال : أين كنت ؟ قلت : أوترتُ ، فقال : أليس لك في رسول الله إُسوة ^(٢) ؟ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوترُ على راحلته .

[قال ^(٣)] : وفي الباب عن ابن عباس .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٤) .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هذا ، ورأوا أن يوترَ الرجلُ على راحلته .

وبه يقول الشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحاقُ .

وقال بعضُ أهل العلم : لا يوترُ الرجلُ على الراحلة ، وإذا ^(٥) أراد أن يوترَ نزل فأوتر على الأرض ^(٦) .

وهو قول بعض أهل الكوفة .

[آخر أبواب الوتر ^(٧)]

(١) الزيادة من ع و م و س . وفي الموطأ : « كنت أسير » .

(٢) « إُسوة » بضم الهمزة وبكسر ها ، وبهما قرئ في القرآن : قرأ عاصم بضمها ، وباقي السبعة بالكسر . و « الأسوة » القدوة . وفي ه و ك « أسوة حسنة » وزيادة « حسنة » ليست في الموطأ ولا في سائر النسخ من الترمذی .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) أخرجه الجماعة .

(٥) في ه و ك « فإذا » .

(٦) في ع « أن يوتر أوتر على الأرض » .

(٧) الزيادة من ع .

٣٤٦

باب

ما جاء في صلاة الضحى

٤٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ [محمد بن العلاء^(١)] حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ فُلَانٍ بْنُ أَنَسٍ^(٢) عَنْ عَمِّهِ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ^(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ^(٤) » .

[قال^(٥)] : وفي الباب عن أم هانيء ، وأبي هريرة^(٦) ، ونعيم

(١) الزيادة لم تذكر في ع و ه .

(٢) في ب «موسى بن غيلان بن أنس» وهو خطأ، ولعله من تصرف مصححها ، وإلا فالمعروف أن أبا كريب رواه هكذا عن يونس عن ابن إسحاق ، ويظهر أنه نسي اسم والد موسى ، فعبر عنه بقوله «فلان» . وروى ابن عمير عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق فسماه «موسى بن حمزة بن أنس» وكذلك سماه محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق . ثم إن هذا الراوي اضطربوا في تسميته ، كما فصله الحافظ في التهذيب (١٠ : ٣٧٩) .

(٣) هو ثمامة بن عبد الله بن أنس ، وهو ثقة معروف بالرواية عن جده ، وكان إقامي البصرة وعزل عنها سنة ١١٠ وقد ذكر الحافظ في ترجمة «موسى بن فلان» الماضي أن بعضهم روى عن ابن إسحاق وسمى الشيخ «حمزة بن موسى بن أنس» وأن هذا وهم ، وقال : «ولكن حمزة بن موسى بن أنس رجل معروف» الخ . فيظهر لي أن موسى هو ابن حمزة بن موسى بن أنس ، ولذلك قال عن ثمامة أنه «عمه» لأنه يكون ابن عم أبيه ، والتصحيح ذلك بالعم جائز ، ولو كان موسى هو ابن حمزة بن أنس لكان ثمامة ابن عمه ، فلا يقول في الرواية «عن عمه» . والله أعلم بالصواب .

(٤) في ه و ك «قصرًا في الجنة من ذهب» .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) في ع «عن أبي هريرة وأم هانيء» .

بن هَمَّار^(١) ، وأبي ذَرٍّ ، وعائشة ، وأبي أمامة ، وعُتْبَةُ بن عبدِ السَّلمی ، وابن أبي أوفی ، وأبي سعيدٍ ، وزید بن أَرْقَمَ ، [وابن عباس^(٢)] .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفُهُ إلا من هذا الوجه^(٣) .

٤٧٤ — حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ

عن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : « مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِيٍّ ، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَاعْتَسَلَ فَسَبَّحَ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ، مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٥) .

وَكَانَ أَحْمَدُ رَأَى أَصَحَّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثَ أُمِّ هَانِيٍّ^(٦) .

وَاخْتَلَفُوا فِي تَعْلِيمِهِ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ « [نَعِيمٌ^(٧)] » [بن حَمَّارٍ^(٨)] وَقَالَ بَعْضُهُمْ

(١) « هَمَّار » بفتح الهاء وتشديد الميم وآخره راء .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع ، وذكر في حاشية م على أنها نسخة . وهي زيادة جيدة ، فإن حديث ابن عباس في ذلك رواه الطبراني في الأوسط ، كما ذكره الشارح .

(٣) الحديث رواه أيضاً ابن ماجه (١ : ٢١٥) .

(٤) في ه و ك « رسول الله »

(٥) ورواه الشيخان أيضاً .

(٦) هذه الجملة مقدمة في م و ب قبل حديث أم هاني ، ومؤخرة إلى هنا في باقي النسخ ، وهو موضعها .

(٧) الزيادة من ه و ه و ك .

(٨) « حَمَّار » بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم .

« ابنُ هَمَّارٍ » ويقال « ابنُ هَبَّارٍ ^(١) » ويقال « ابنُ هَمَامٍ » والصحيحُ « ابنُ هَمَّارٍ ^(٢) » .

وأبو نُعَيْمٍ وَهَمَّ فِيهِ فَقَالَ « ابنُ حِمَّازٍ ^(٣) » وأخطأ فيه ، ثم ترك فقال ^(٤) :
« نُعَيْمٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) » .

[قال أبو عيسى ^(٦)] : وأخبرني [بذلك ^(٧)] عبدُ بنُ مُحمَّدٍ عن
أبي نُعَيْمٍ ^(٨) .

(١) « هبار » بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة .

(٢) وقيل أيضاً « حمار » بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وآخره راء . قال الحافظ في التهذيب :
« وصحح الترمذى وابن أبى داود وأبو القاسم البغوى وأبو حاتم بن حبان وأبو الحسن

الدارقطنى وغيرهم أن اسم أبيه : همار . وقال الفلابى عن ابن معين : أهل الشام
يقولون : نعيم بن همار ، وهم أعلم به » يعنى لأنه غطفانى شامى .

(٣) اختلفت نسخ الترمذى وكتب الرجال فى كتابة هذا الحرف على رواية أبى نعيم : فكتب
فى م كما أثبتنا هنا « حماز » بالحاء المهملة والزاي وضبط فيها بكسر الحاء وفتح الميم
وكتب فى ع « حمار » بالهمزة والراء وعلى الميم شدة . وكذلك كتب فى س
وهـ ولكن لم تشدد الميم . وكتب فى هـ و ك « حمار » بالحاء المعجمة وتشديد
الميم وبالراء .

(٤) فى ع « وقال » .

(٥) يعنى أنه حين اشتبه عليه اسم والد نعيم حذفه واقتصر على اسمه .

(٦) الزيادة من م و س .

(٧) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٨) الجلة من أول « قال أبو عيسى » إلى هنا لم تذكر فى ن .

٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيُّ ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو مُسَهَّرٍ ^(٢) حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ^(٣) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَنْ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ^(٤) أَنَّهُ قَالَ : ابْنُ آدَمَ ، ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ^(٥) أَكْفِكَ
آخِرَهُ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ [حسنٌ] غريبٌ ^(٦) .

(١) « السمناني » بكسر السين المهملة وسكون الميم وتونين بينهما ألف . و « سمنان » قرية من قرى قومس ، بين الدامغان والري . وأبو جعفر السمناني هو « محمد بن جعفر » وقد نس الحافظ في التهذيب في ترجمته على أنه يروى عن أبي مسهر . واختلفت نسخ الترمذی في هذا الاسناد : ففي م و ب و هـ « حدثنا أبو جعفر السمناني حدثنا أبو مسهر » وهذا واضح . ولكن في ع « حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين السمناني حدثنا أبو مسهر » ، وفي هـ و ك « حدثنا أبو جعفر السمناني نا محمد بن الحسين حدثنا أبو مسهر » فهل يفهم من هذا أن أبا جعفر السمناني يروى عن أبي مسهر ! أو أن أبا جعفر السمناني في هذا الاسناد اسمه « محمد بن الحسين » وأنه غير « محمد بن جعفر » ؟ والذي أظنه أن هذا محتمل جداً ، لأن الحافظ ذكر في التهذيب في ترجمة أبي مسهر أن أصحاب الكتب الستة رووه عن شيوخ لهم عن أبي مسهر ، صمام واحداً واحداً ، وذكر فيهم « محمد بن الحسين السمناني » ؟ هذا موضع يحتاج إلى تحقيق دقيق ، ويبحث طويل ، وخصوصاً أني لم أجده ترجمة لمحمد بن الحسين السمناني .

(٢) يضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء . وأبو مسهر اسمه « عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسلم الفسائي » وهو من الحفاظ المتقنين ، أهل الورع والدين ، روى عنه أحمد وابن معين وغيرهما من الأئمة ، ولد سنة ١٤٠ ومات سنة ٢١٨ .

(٣) « بحير » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وآخره راء .

(٤) في ع و هـ و هـ و ك « تبارك وتعالى » .

(٥) في ع و هـ و هـ و ك « ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ » .

(٦) كلمة « حسن » لم تذكر في هـ و ك . ولذلك حكى الشارح كلام المنذرى إذ نقل عن الترمذی أنه قال « حسن غريب » ثم قال : « وعلم من كلام المنذرى هذا أن في نسخة الترمذی التي كانت عنده فيها : هذا حديث حسن غريب » . وكلمة « حسن » ثابتة في باقي النسخ ، وتأيدت بنقل المنذرى .

٤٧٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى [البصري^(١)] حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ نَهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ^(٢) عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَافِظٌ عَلَى شُفْعَةِ الصُّحَى^(٤) غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

[قَالَ أَبُو عِيسَى^(٥)] : وَ [قَدْ^(٦)] رَوَى وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُثْمَةِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ نَهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ^(٧) ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ^(٨) .

وقد وجدت للحديث إسناداً آخر صحيحاً : فرواه أحمد في المسند في موضعين (ج ٦ ص ٤٤٠ و ٤٥١) عن أبي المغيرة وعن أبي اليمان : كلاهما عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبي الدرداء : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ابْنُ آدَمَ ، لَا تَعْجِزُ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو وَشَرِيحُ بْنُ عُبَيْدٍ قَتَانٌ . وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ نَعِيمِ بْنِ هَمَارٍ (ج ١ ص ٤٩٧) .

(١) الزيادة من ه و ه و ك .
(٢) « النهاس » بفتح النون وتشديد الهاء وآخره سين مهملة . و « قهم » بفتح القاف وسكون الهاء وآخره ميم ، كما في المشتبه والتقريب والقاموس وغيرها ، وكتب في ع و م و ه و س بالذاء ، وهو تصحيف . والنهاس هذا ضعيف .
(٣) في م و س « شداد بن عمار » وهو خطأ ، بل هو « شداد بن عبد الله القرشي الدمشقي » كنيته « أبو عمار » . وهو ثقة ، وفي سماعة من أبي هريرة خلاف .
(٤) قال في النهاية : « من الشفع : الزوج ، ويروي بالفتح والضم ، كالفرقة والفرقة ، وإنما سماها شفعة لأنها أكثر من واحدة . قال القتيبي : الشفع الزوج ، ولم أسمع به مؤثراً إلا ههنا ، وأحسبه ذهب بتأنيته إلى الفعل الواحدة : أو إلى الصلاة » . ونقل الشارح عن العراقي أن المشهور في الرواية ضم الشين .

(٥) الزيادة من م و س .
(٦) الزيادة لم تذكر في ه و ك .
(٧) في ع « النهاس » .

(٨) هذه الجملة من أول « وقد روى كيع » إلى هنا ذكرت في ه و ك قبل حديث أبي هريرة ، وذكرت في ه قبله وقبل حديث أبي سعيد الآتي برقم (٤٧٧) ثم كررت فيها ثانياً بعد حديث أبي هريرة . وموضعها الصحيح أن تكون بعده فقط .

٤٧٧ - حَدَّثَنَا (١) زَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ (٢)
عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ (٣) عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ (٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ :
« كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي الضُّحَى حَتَّى تَقُولَ لَا يَدَّ (٦) ، وَيَدْعُهَا
حَتَّى تَقُولَ لَا يُصَلِّي (٧) » .
وَلِأَبِي عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ (٨) .

٣٤٧

باب

مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ الزَّوَالِ

٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ (٩)
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ أَبِي الْإِصْحَاحِ ، هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ . عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(١) هَذَا الْحَدِيثُ مُقَدَّمٌ فِي ب و م بَعْدَ الْحَدِيثِ (رَقْمٌ ٤٧٤) وَفِي ه بَعْدَ
الْحَدِيثِ (٤٧٥) . وَمَوْضِعُهُ هُنَا مُوَافِقٌ لِمَا فِي ع و ه و ك .
وَهُوَ أَجُود .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكَلَابِيِّ الرَّؤَاسِي الْكَوْفِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَكَيْعٍ ، وَهُوَ ثِقَّةٌ صَدُوقٌ
تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بَيَانٍ .

(٣) « فَضِيلٌ » بِالتَّصْغِيرِ ، وَهُوَ ثِقَّةٌ ، وَثِقَةُ الْأُئِمَّةِ ، وَضَعْفُهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرَّاجِعُ الْأَوَّلُ .
(٤) « الْعَوْفِيُّ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالْقَاءِ . وَهُوَ عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ جَنَادَةَ ،
بِضْمِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ النَّونِ . وَعَطِيَّةٌ هَذَا تَكَلَّمُوا فِيهِ كَثِيرًا ، وَهُوَ صَدُوقٌ ، وَفِي حِفْظِهِ
شَيْءٌ ، وَعِنْدِي أَنَّ حَدِيثَهُ لَا يَقِلُّ عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ ، وَقَدْ حَسَنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ كَثِيرًا ،
كَافٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

(٥) فِي ع « كَانَ النَّبِيُّ » . وَفِي ه « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ » .

(٦) فِي ه « لَا يَدْعُهَا » .

(٧) فِي ع و ه « لَا يَصَلِّيَهَا » .

(٨) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (بِرَقْمِ ١١١٧٢ وَ ١١٣٣٢ ج ٣ ص ٢١ وَ ٣٦

مِنْ طَرِيقِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ . وَلِسَبِّهِ الشَّارِحُ لِلْحَاكِمِ .

(٩) الزِّيَادَةُ مِنْ ه و ه و ك .

الْجَزَرِيُّ^(١) عَنْ مجاهدٍ عن عبد الله بن السائب^(٢) : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ^(٣) أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأَحِبُّ^(٤) أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ . »
[قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي أَيُّوبَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن السائبِ حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٦) .
و [قد^(٧)] رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ^(٨) الزَّوَالِ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهِنَّ^(٩) » .

(١) عبد الكريم بن مالك الجزري ثقة ثبت كثير الحديث ، روى عنه مالك وغيره من الأكابر .

(٢) عبد الله بن السائب بن أبي السائب المكي القاري ، قارئ أهل مكة ، له ولأبيه حجة وكان أبوه شريك النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) في هـ « قبل » وهو خطأ .

(٤) في ع « فأحب » .

(٥) الزيادة من م و س .

(٦) بل هو حديث صحيح متصل الاسناد رواه ثقات ، ورواه أيضا أحمد في المسند (ج ٣

ص ٤١١) عن الطيالسي ، ووقع في المسند المطبوع « ثنا مسلم بن أبي الوضاح »

وهو خطأ مطبعي أو من الناسخ ، صوابه « محمد بن مسلم بن أبي الوضاح » كما في الترمذي هنا .

وهذه الجملة من أول « قال أبو عيسى » إلى هنا سقطت من م .

(٧) وزيادة من م و س .

(٨) في هـ « قبل » وهو خطأ .

(٩) قال الشارح : « روى ابن ماجه عن أبي أيوب : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يصلّي قبل الظهر أربعاً إذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم » وقال : إن أبواب

السما تفتح إذا زالت الشمس . قال المناوي : إسناده ضعيف . وهذا الحديث

في ابن ماجه (١ : ١٨٢) .

٣٤٨

باب

ما جاء في صلاة الحاجة

٤٧٩ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ عَنْ قَائِدِ
 بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ^(٣) أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ فليُحَسِّنِ الوُضوءَ ،
 ثُمَّ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يُثْنِ عَلَى اللَّهِ ، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ
 لِيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ^(٤) مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ
 بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، لَا تَدْعُ لِي^(٥) ذَنْبًا إِلَّا غُفِرَ لِي ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ،
 وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٦) ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ .

- (١) فِي م « الْبَغْدَادِيُّ » بِإِجْمَاعِ الذَّالِ الْأَخِيرَةِ ، وَهُوَ جَائِزٌ مَعْرُوفٌ .
 (٢) قَوْلُهُ « وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ » هُوَ تَحْوِيلٌ فِي الْإِسْنَادِ ، وَالْقَائِلُ ذَلِكَ هُوَ التِّرْمِذِيُّ ،
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ شَيْخُهُ . فَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ شَيْخَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ السَّهْمِيِّ .
 (٣) فِي ع « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ » .
 (٤) فِي ع « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ » وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِسَائِرِ النُّسخِ ، وَمُوَافَقَةٌ لِرَوَايَةِ ابْنِ مَاجَةَ .
 (٥) فِي ع « لَا تَدْعُ لَنَا » وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِسَائِرِ النُّسخِ .
 (٦) فِي ب « حَسَنٌ غَرِيبٌ » وَتَحْسِينُ هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَذْكُرْ فِي سَائِرِ النُّسخِ ، وَلَمْ أَجِدْ
 أَحَدًا قَلَّهَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ .

فَأُثِدُّ (١) بن عبد الرحمن يُضَعَّفُ في الحديثِ ، وفائدُه هو « أبو الورداء (٢) » .

٣٤٩

باب

ما جاء في صلاة الاستخارة

٤٨٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : إِذَا مَ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعِيشَتِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي (٤) عَاجِلِ أَمْرِي

(١) في س « وفائد » والواو لم تذكر في سائر النسخ .

(٢) قال الشارح : « ليس له عند المؤلف إلا هذا الحديث » . و « فائد » بالفاء في أوله ، وهو ضعيف جداً ، وقال البخاري : « منكر الحديث » . وقال الحاكم : « روى عن ابن أوفى أحاديث موضوعة » . وحديثه هذا رواه أيضاً ابن ماجه (١ : ٢١٦) والحاكم في المستدرک (١ : ٣٢٠) وزعم أنه إنما أخرج حديثه شاهداً وأنه مستقيم الحديث ، وتعبه الذهبي بأنه متروك .

(٣) في ح و ه « الموال » بحذف الياء ، وكلاهما جائز . والياء ثابتة في النسخة اليونانية من البخاري (ج ٢ ص ٥٦ من الطبعة السلطانية) .

(٤) كلمة « في » لم تذكر في م وهي ثابتة في الأصول والروايات .

وَأَجَلِهِ -: فَيَسِّرُهُ لِي ، ثُمَّ بَارَكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعِيشَتِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجَلِهِ -: فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ . قَالَ : وَيُسَمَّى ^(١) حَاجَتَهُ .

[قَالَ ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ ^(٣)] بْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي أَيُّوبَ .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ جَابِرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي ^(٤) .
 ! وَهُوَ شَيْخٌ مَدِينِيٌّ ^(٥) ثِقَةٌ [، رَوَى عَنْهُ سَفِيَانٌ حَدِيثًا ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ ^(٦)] .
 [وَهُوَ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي ^(٧) »] .

-
- (١) فِي ع « ثُمَّ يُسَمَّى » .
 (٢) الزيادة من ع و م و س .
 (٣) الزيادة من ه و ه و ك .
 (٤) فِي ع و ه « الْمَوَالِ » . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْحَدِيثِ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 (٥) فِي ه « مَدْنِي » .
 (٦) الزيادة لم تذكر في م و س .
 (٧) الزيادة من م و س . وَأَمَّا ع فَانْ فِيهَا بَعْدَ قَوْلِهِ « إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِ » مَا نَصَّهُ : « وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ عَنْهُ ، وَهُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِ ، ثِقَةٌ مَدِينِيٌّ » .

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ثِقَةٌ كَمَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ ، وَحَدِيثُهُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذَا الْحَدِيثَ . فَقَالَ التَّهْذِيبُ : « قَالَ أَبُو طَالِبٍ عَنْ أَحْمَدَ : كَانَ يَرَوِي حَدِيثًا مُنْكَرًا عَنْ جَابِرٍ فِي الْاسْتِخَارَةِ ، لَيْسَ رَوِيهِ غَيْرُهُ » . وَفِيهِ : « قَالَ ابْنُ عَدِي : هُوَ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ ، وَالْقَدِيُّ أَنْكَرَ عَلَيْهِ حَدِيثَ الْاسْتِخَارَةِ ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ

٣٥٠

باب

مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ

٤٨١ — حَدَّثَنَا ^(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ غَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي ، فَقَالَ : كَبِّرِي اللَّهَ عَشْرًا ، وَسَبِّحِي اللَّهَ عَشْرًا ، وَأَحْمَدِيهِ عَشْرًا ، ثُمَّ سَلِّي مَا شِئْتِ ، يَقُولُ : نَعَمْ نَعَمْ ^(٤) » .

الاستغارة غير واحد من الصحابة ، كما رواه ابن أبي الموال . انتهى . وقد جاء من رواية أبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وابن مسعود وغيرهم ، وليس في حديث واحد منهم ذكر الصلاة إلا في حديث أبي أيوب ، ولم يقيد بركعتين ، ولا بقوله : من غير الفريضة .

والحديث رواه أيضا أحمد وابنه عبد الله في المسند (رقم ١٤٧٦٠ و ١٤٧٦١ ج ٣ ص ٢٤٤) والبخاري (٣ : ٤٠ و ١١ : ١٥٥ - ١٥٩ و ١٣ : ٣١٨ من الفتح) وأبو داود (١ : ٥٦٤ - ٥٦٥) والنسائي (٢ : ٧٩) وابن ماجه (١ : ٢١٥) . وأطال الحفاظ في الفتح شرحه والكلام عليه (١١ : ١٥٥ - ١٥٩) .

(١) هذا الحديث وأثر ابن المبارك بعده مؤخران في هـ و هـ و ك عن الحديث (رقم ٤٨٢) .

(٢) في هـ و هـ « نا » اختصار « حدثنا » .

(٣) في ع « عشر مرات » .

(٤) قال الشارح عن العراقي قال : « إيراد هذا الحديث في باب صلاة التسبيح فيه نظر ، فإن المعروف أنه ورد في التسبيح عقب الصلوات ، لافي صلاة التسبيح ، وذلك مبين في عدة طرق ، منها في مسند أبي يعلى والدعاء للطبراني : فقال : يَا مُسْلِمُ إِذَا صَلَّيْتَ لِكُتُوبَةِ قَوْلِي : سُبْحَانَ اللَّهِ عَشْرًا ، إِلَى آخِرِهِ » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، والفضل بن عباس ، [وأبي رافع^(٢)] .
قال أبو عيسى : حديث أنسٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٣) .
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غيرُ حديثٍ في صلاة التَّسْبِيحِ ،
ولا يصحُّ منه كبيرُ شيءٍ .
وقد رأى^(٤) ابنُ المبارك وغيرُ واحدٍ من أهل العلم صلاةَ التَّسْبِيحِ ،
وذكروا الفضلَ فيه .

حدثنا أحمد بن عبدة^(٥) حدثنا أبو وهب^(٦) قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يُسَبِّحُ فيها ؟ فقال : يُسَكِّبُ^(٧) ثُمَّ يقول : سُبْحَانَكَ

- (١) الزيادة من م و س .
(٢) الزيادة لم تذكر في ع وثبتت في سائر النسخ . وإثباتها يدل على أن تأخير حديث أبي رافع (رقم ٤٨٢) كما صنعنا هنا أجود من تقديمه الذي عليه ه و ه و ك .
(٣) رواه أيضا الحاكم في المستدرک (١ : ٣١٧ - ٣١٨) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . ونسبه المنذرى في الترغيب (١ : ٢٤٠ - ٢٤١) لأحمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما .
(٤) في ع و ه و ك «وقد روى» .
(٥) هنا في ه و ه و ك زيادة «الضبي» ، وفيها نظر ، بل هي خطأ . لأن الحافظ ذكر في التهذيب في ترجمة «محمد بن مزاحم أبي وهب» أن من الرواة عنه «أحمد بن عبدة الأملي» - بالمدّ وضم الميم - وهو غير «أحمد بن عبدة الضبي» وإن كان كلاهما من طبقة واحدة ، وروى الترمذی عن كل منهما .
(٦) في ه «ابن وهب» وهو غلط . وأبو وهب هو «محمد بن مزاحم العامري المروزي مولى بني عامر» وهو ثقة ، مات سنة ٢٠٩ .
(٧) الأفعال المضارعة في هذا الأثر «يكبر» وما بعده - : جاءت كلها في س بلفظ الخطاب «تكبر» «تقول» وهكذا . وفي ه و ك بلفظ الغائب ، وكذلك في الأصول المخطوطة ، ولكن ترك النقط في بعض المواضع فيها . وإنما رجحنا النسخ التي فيها لفظ الغائب لاتفاق الأصول كلها ما عدا س على قوله فيما يأتي «ثم يرفع رأسه» لأنه أقرب إلى أن يكون كله على نسق ، وإن جازا الآخر على سبيل الالتفات .

اللهم وبمحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . ثم يقول خمس عشرة مرة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . ثم يتعوذ ويقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وفاتحة الكتاب وسورة . ثم يقول عشر مرات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . ثم يركع فيقولها عشراً . ثم يرفع رأسه [من الركوع ^(١)] فيقولها عشراً . ثم يسجد فيقولها عشراً . ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً . ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً . يصلّي أربع ركعات على هذا ، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة ، يبدأ في كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة ^(٢)] ، ثم يقرأ ثم يسبح عشراً . فإن صلى ^(٣) ليلاً فأحب إلى أن يسلم في الركعتين ^(٤) ، وإن صلى ^(٣) نهراً فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم ^(٥) .

قال أبو وهب ، وأخبرني عبد العزيز بن أبي رزمة ^(٦) عن عبد الله ^(٧) أنه قال : يبدأ في الركوع بسبحان ربّي العظيم ، وفي السجود بسبحان ربّي الأعلى : ثلاثاً ، ثم يسبح التسبيحات .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع .

(٣) في ه « صلاها » .

(٤) في ع « في ركعتين » .

(٥) أثر ابن المبارك هذا رواه الحاكم في المستدرک (١ : ٣١٩ - ٣٢٠) من طريق عبد الكريم بن عبد الله السكري عن أبي وهب محمد بن مزاحم . ثم قال : « رواه هذا الحديث عن ابن المبارك كلهم ثقات أثبات ، ولا يتهم عباده أن يعلمه ما لم يصح عنده » .

(٦) « رزمة » بكسر الراء وسكون الزاي وفتح الميم .

(٧) عبد الله هو ابن المبارك .

قال أحمد بن عبدة^(١) : وحدثنا وهب بن زمة^(٢) [قال^(٣)] : أخبرني عبد العزيز ، وهو ابن أبي رزمة ، قال : قلت لعبد الله بن المبارك : إن سهاً فيها يُسبَّحُ في سجدتي السهو عشرًا عشرًا^(٤) ؟ قال : لا ، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة .

٤٨٢ - حدثنا أبو كريب [محمد بن العلاء^(٥)] حدثنا زيد بن حباب المكي^(٦) حدثنا موسى بن عبيدة^(٧) حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم^(٨) عن أبي رافع^(٩) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : يا عم ، ألا أصليكَ . ألا أحبوك ، ألا أنفعك ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : يا عم ، صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب^(١٠) وسورة ، فإذا انقضت القراءة فقل : الله أكبر ، والحمد لله ، وسبحان الله ،

(١) قال الشارح . « هو الضبي » وهو خطأ ، لأن الحافظ ذكر في التهذيب في ترجمته « وهب بن زمة » أن مسلماً والترمذي والنسائي رووا له بواسطة أناس ذكرهم ، فذكر فيهم « أحمد بن عبدة الأمي » ولم يذكر الضبي .

(٢) « زمة » بفتح الزاي وسكون الميم ، على رواية أكثر المحققين والفقهاء . ورواه بعضهم بفتح الميم أيضاً . وهب هذا مروزي ثقة .

(٣) الزيادة من ه و ه و ك .

(٤) استفهام مخدوف المهملة ، وفي م و ه باثباتها .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) « حباب » يضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وآخره موحدة أيضاً . و « المكي » يضم العين المهملة وسكون الكاف ، نسبة إلى « عكل » بطن من تميم . وزيد بن حباب ثقة .

(٧) « عبيدة » يضم العين . وموسى هو ابن عبيدة بن شيط - بفتح النون - الربذي المدني ، تكلموا فيه كثيراً . وبضمهم ضعفه جداً ، والحق أنه صدوق ثقة في حفظه شيء ، وأكثر ما صنفوا روايته عن عبد الله بن دينار . مات سنة ١٥٣ .

(٨) سعيد بن أبي سعيد المدني هذا لم يرو عنه إلا موسى بن عبيدة ، وقد ذكر الحافظ في التقریب أنه مجهول ، ولكن قال في التهذيب : « ذكره ابن حبان في الثقات » .

(٩) هو أبو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم . يقال أنه كان للعباس فوجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأعتقه لما بشره بإسلام العباس وكان لإسلامه قبل بدر ، ولم يشهد لها ، وشهد أحداً وما بعدها .

(١٠) في ب « بفاتحة القرآن » وما هنا هو الذي في سائر النسخ .

[ولا إله إلا الله ^(١)] : خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرُكَهُ ، ثُمَّ ارْكَعْ فَقُلْهَا ^(٢) عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ [الثانية ^(٣)] فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا قَبْلَ أَنْ تَقُومَ . فَمِنْ ذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ ^(٤) فِي كُلِّ رُكْعَةٍ ، وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٌ فِي أَرْبَعِ رُكْعَاتٍ . فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ ^(٥) لَغَفَرَهَا ^(٦) اللَّهُ لَكَ . قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا فِي [كُلِّ ^(٧)] يَوْمٍ ؟ قَالَ : فَإِنْ ^(٨) لَمْ تَسْتَطِيعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي [كُلِّ ^(٧)] يَوْمٍ فَقُلْهَا فِي جُمُعَةٍ ^(٩) ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي جُمُعَةٍ فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَهُ حَتَّى قَالَ : فَقُلْهَا ^(١٠) فِي سَنَةٍ . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ ^(١١) .

- (١) الزيادة من ع و ب وحاشية م وهي ثابتة في روايات من نقل عن الترمذي .
 (٢) في ع « فقولها » والظاهر أنه سهو من الناسخ .
 (٣) الزيادة من ع و م و ب .
 (٤) في ع و ه « خمسة وسبعون » .
 (٥) « عالج » بكسر اللام : موضع بالبادية كثير الرمال ، ونقل ياقوت عن أبي عبيد الله السكوني قال : « عالج رمال بين فيد والقريات ، ينزلها بنو بختر من طى » ، وهي متصلة بالعلبية على طريق مكة ، لأماء بها ، ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت .
 (٦) في ع و ه « غفرها » .
 (٧) الزيادة من ع و ه .
 (٨) في ه و ه و ك « إن » بدون الفاء .
 (٩) في ه « في كل جمعة » .
 (١٠) في م و ب « قلها » بدون الفاء .
 (١١) هذه الجملة كلها لم تذكر في ع وذكر بدلها : « قال أبو عيسى : وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة النسيح ، ولا يصح منها كبير شيء » وهو غير جيد ، لأن هذه الجملة سبقت في أول الباب بعد الحديث (رقم ٤٨١) فهي

٣٥١

باب

ما جاء في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٤٨٣ — حَرَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْقَرٍ وَالْأَجْلَحِ وَمَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ

نَكَرَارٍ ، وَلَأَن كَلَامَ أَبِي عَيْسَى عَلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ ثَابِتٌ فِي كَلَامِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ ثَقَلُوهُ عَنْهُ ، قَائِبَاتُهُ هُوَ الصَّوَابُ .

والحديث نسبة المنذرى في الترغيب (١ : ٢٣٩) لابن ماجه والدارقطنى والبيهقى .
وقيل عن البيهقى قال : « وكان عبدالله بن المبارك يفعلها ، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض ، وفيه تقوية للحديث المرفوع » . ولم أجد هذا الحديث ولا كلام البيهقى في السنن الكبرى ، فلعله نقله من كتاب آخر من كتبه .

وقد بينا حال الرواة في إسناد هذا الحديث ، ومنه يظهر أنه حديث حسن ، ويؤيده ويقويه رواية ابن عباس بمعناه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : « يا عمه ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبك » الخ وهو يمثل هذا في صلاة التسبيح ، رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه ، وقال : « إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئا » نقله عنه الحافظ المنذرى في الترغيب (١ : ٢٣٧ — ٢٣٨) ورواه الحاكم في المستدرک (١ : ٣١٨ — ٣١٩) ثم قال : « هذا حديث وصله موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان ، وقد أخرجه أبو بكر محمد بن إسحق وأبو داود سليمان بن الأشعث وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب في الصحيح » . وتكلم الحاكم على الإسناد طويلا ، ثم قال : « وقد صحت الرواية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة ، كما علمها عمه العباس » ثم روى حديث ابن عمر بإسناده ، ثم قال : « هذا إسناد صحيح لا غبار عليه » ووافقه الذهبي . وحديث ابن عباس رواه أيضا البيهقى في السنن الكبرى (٣ : ٥١ — ٥٢) . وقال الحافظ المنذرى : « وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثلة حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة ، منهم الحافظ أبو بكر الأجرى ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصرى ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى ، رحمهم الله تعالى . وقال أبو بكر بن أبي داود : سمعت أبي يقول : ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا . وقال مسلم بن الحجاج : لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ، يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس » .

بن عُجْرَةَ قَالَ : « قلنا : يا رسول الله ، هذا السَّلَامُ عليك قد عَلِمْنَا ^(١) ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ » . قال محمود : قال أبو أسامة : وزادني زائدة ^(٢) عن الأعشى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : ونحن نقول : وعلينا معهم ^(٣) .

[قال ^(٤)] : وفي الباب عن علي ، وأبي حميد ، وأبي مسعود ^(٥) ، وطلحة ^(٦) ، وأبي سعيد ، وبُرَيْدَةَ ، وزيد بن خزيمة ، ويقال « ابن جارية ^(٧) » ، وأبي هريرة .

(١) في ع « قد عرفناه » .

(٢) « زائدة » هو ابن قدامة التقي الكوفي . وفي ع « وزادني زيادة » وهو خطأ .
(٣) أى أن عبد الرحمن بن أبي ليلى يزيد في الصلاة بعد قوله « وعلى آل محمد » يقول « وعلينا معهم » . وهذه الزيادة من باب الدعاء ولكننا نراها غير جائزة في صيغة الصلاة المروية ، لأنها صيغة جاءت بالنس على سبيل التعبد ، فلا يجوز الزيادة فيها ، وليدع المصلي نفسه بعد أدائها بما يشاء ، أما أن يزيد فلا . وقد أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة هذه الزيادة من وجه آخر فقال (٢٧١:٢) : « إنا لا نرى أن نشارك في هذه الحضيصة أحداً منا مع محمد صلى الله عليه وسلم ، بل نقف بالخبر حيث وقف ، ونقول منه ما عرف ، ونرتبط بما اتفق عليه دون ما اختلف » . وقال أيضاً : « مسألة : حذار من أن يلتفت أحد إلى ما ذكره ابن أبي زيد فيزيد في الصلاة على النبي عليه السلام : وارحم محمد ، فإنها قريب من بدعة ، لأن النبي عليه السلام علم الصلاة بالوحى ، فالزيادة فيها استقصار له ، واستدراك عليه ، ولا يجوز أن يزداد على النبي عليه السلام حرف ، بل إنه يجوز أن يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت » .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) في ه « وابن مسعود » وهو خطأ .

(٦) « وطلحة » مؤخر في س بعد « وأبي سعيد » .

(٧) « جارية » بالجيم ، وفي س « حارثة » بالحاء المهملة والناء المثناة ، وهو مخالف =

قال أبو عيسى : حديث كعب بن عُجْرة حديث حسن صحيح^(١) .
وعبد الرحمن بن أبي ليلى كنيته « أبو عيسى » ، وأبو ليلى اسمه « يسار » .

٣٥٢

باب

ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٤٨٤ — حدثنا محمد بن بشار [بُذَارٌ^(٢)] حدثنا محمد بن خالد
ابن عُمَةَ^(٣) حدثني موسى بن يعقوب الزمعي^(٤) حدثني^(٥) عبد الله بن كيسان
أن عبد الله بن شداد أخبره عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله^(٦) صلى الله
عليه وسلم قال : « أُولَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ^(٧) » .

== اسائر المنسخ . والصواب فيه أنه « زيد بن خارجه » وهذا القول الآخر في اسم أبيه
لم أجده أحداً ذكره إلا الترمذى .

(١) ورواه الجماعة .

(٢) انزيادة من ع ، وفي ه « حدثنا بذار » .

(٣) « عُمَةَ » بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة ، وهى أمه ، كما في التهذيب
والخلاصة ، ولذلك ضبطنا « ابن » بالرفع وأثبتنا الألف فى أولها . وبعد هذا ذكره

ابن حبان فى الثقات وقال : « ربما أخطأ » . وقال أحمد : « ما أرى بحديثه بأساً » .

(٤) الزمعي : من ولد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، نسب إلى جده الأعلى . وثقه

ابن معين وابن القطان وغيرهما ، وضعفه ابن المدينى .

(٥) فى س « حدثنا » .

(٦) فى ع « أب النبي » .

(٧) قال الشارح : « أخرج ابن حبان فى صحيحه . قال ابن حبان عقب هذا الحديث : فى

هذا الخبر بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة

يكون أصحاب الحديث ، إذ ليس فى هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم . وقال

غيره : لأنهم يصلون عليه قولاً وفعلاً . كذا فى المرقاة » يعنى : قولاً وكتابة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [بِهَا^(١)] عَشْرًا ، وَكُتِبَ لَهُ [بِهَا^(١)] عَشْرَ حَسَنَاتٍ^(٢) » .

٤٨٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا^(٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ^(٤)

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [بِهَا^(٦)] عَشْرًا^(٧) » .

[قَالَ^(٨)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعَامِرِ^(٩) بْنِ رَبِيعَةَ ،

(١) الزيادة في الموضعين من ع و م و س .

(٢) هذه الرواية لم أجدها ، وقد أشار إليها المنذرى في الترغيب (٢ : ٢٧٧) وذكر أنها رواية عند الترمذى ، فسكانه لم يجدها في كتاب آخر .

(٣) في ع و ه و ك « نا » اختصار « حدثنا » .

(٤) في ه « عن ابن العلاء » وهو خطأ .

(٥) في ه زيادة « بن يعقوب » وليست في سائر النسخ وإن كانت صوابا .

(٦) الزيادة من ع و س .

(٧) قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣) : « مسألة : كان أصحابه إذا كلوه أو نادوه : يا رسول الله - : لا يقول أحد منهم صلى الله عليك ، وصار الناس اليوم لا يذكرونه إلا قائلوا : صلى الله عليه وسلم ، والسر فيه أن أولئك كانت صلاتهم عليه ومحبتهم : اتباعهم له وعدم مخالفته ، ولما لم يتبعه اليوم أحد من الناس ، وخالفه جميعهم في الأقوال والأفعال ، خدعهم الشيطان بأن يصلوا عليه في كل ذكر ، وأن يكتبوه في كل كتاب ورسالة ، ولو أنهم يتبعونه ويقتدون به ولا يصلون عليه في ذكر ولا في رسالة إلا حال الصلاة - : انكاثوا على سيرة السلف .

مسألة : الذي اعتقده - والله أعلم - أن قوله : من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرًا - : ليست لمن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي لمن صلى عليه كما علم ، بما نصصناه عنه ، والله أعلم . وهذا الذي قال ابن العربي فقه في السنة واضح جيد ، وأوافقه عليه كله .

(٨) الزيادة من م و س .

(٩) في م « وعن عامر » .

وَعَمَّارٌ^(١) ، وَأَبِي طَلْحَةَ ، وَأَنَسٍ ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح^(٢) .

وروى عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم ، قالوا : صلاة الرب الرحمة ، وصلاة الملائكة الاستغفار .

٤٨٦ — حدثنا أبو داود سليمان بن سلم^(٣) [المصاحفي] [البكخي]^(٤)

أخبرنا النضر بن شميل عن أبي قرة الأسدي^(٥) عن سعيد بن المسيب عن

عمر بن الخطاب قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ، لا يصعد منه^(٦)

شيء حتى تصلّي على نبيك صلى الله عليه وسلم^(٧) .

(١) «عمار» هو ابن ياسر ، وحديثه عند الدارقطني ، كما نقله الشارح . وفي ع «وعثمان» وبما شئت نسخة «وعمار» وهو الصواب .

(٢) ورواه أيضا مسلم وأبو داود والنسائي .

(٣) في ه و ك «مسلم» وهو خطأ ، بل هو «سلم» بفتح السين وسكون اللام .

(٤) الزيادة الأولى لم تذكر في ه واثانية لم تذكر في ع . وذكرنا في ه و ك .

بالتقديم والتأخير . وسليمان بن سلم هذا كان ثقة من خيار المسلمين ، مات يبلغ

سنة ٢٣٨ .

(٥) هو من أهل البادية من صيدا ، تفرد بالرواية عنه النضر بن شميل ، قال الحافظ

في التهذيب : «أخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه وقال : لأعرفه بعدالة ولا جرح» .

(٦) في س «منها» وهو خطأ .

(٧) هذا موقوف في حكم المرفوع . قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢) :

«٢٧٣ - ٢٧٤» : «مثل هذا إذ قاله عمر لا يكون إلا توقيفا ، لأنه لا يدرك بنظر .

وبعضه ما خرج مسلم قال النبي عليه السلام : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم

صلوا على ، فنه من صلى على صلاة صلى الله عليه [بها] عشر أ ثم سلوا الله [لى]

الوسيلة ، فانها منزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون

أنا هو ، فن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة . والحديث الذى أشار إليه

هو فى صحيح مسلم (١ : ١١٣) .

٤٨٧ - حَدَّثَنَا ^(١) عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ ^(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا يَبِيعُ ^(٣) فِي سُوقِنَا إِلَّا مَنْ [قَدْ ^(٤)] تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ^(٥) .
[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٦)] : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

[عَبَّاسٌ هُوَ « ابْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ » ^(٧)] .

[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(٨)] : [وَ ^(٩)] الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [هُوَ ^(١٠)]
بْنُ يَعْقُوبَ ، [وَ ^(١١)] هُوَ مَوْلَى الْحُرَقَةِ ^(١٢) . وَالْعَلَاءُ هُوَ مِنَ التَّابِعِينَ ، سَمِعَ مِنْ

(١) حديث عمر هذا مؤخر في هـ و هـ و ك بعد كلام الترمذي الآتي عن
العلاء بن عبد الرحمن وأبيه وجده . وهو أجود في الترتيب ، لأن الترمذي رواه هنا
استدلالاً على ما قاله من أن يعقوب جد العلاء أدرك عمر وروى عنه ، ولكننا اخترنا
الترتيب الذي في م و س . وهذا الحديث لم أجده في الموطأ ، ولم يذكره
الحافظ ابن عبد البر في كتاب التقيص لحديث الموطأ ، وهو الذي حصر فيه أحاديثه من
رواية يحيى وغيره . فهو إذن من الأحاديث التي رواها مالك خارج الموطأ .
(٢) في ع و هـ « العباس بن عبد العظيم العنبري » وكذلك في هـ و ك
ولكن فيهما « عباس » .

(٣) في هـ و س « لا يبيع » وفي ع « لا يبيعن » .

(٤) الزيادة لم تذكر في هـ و ك .

(٥) نعم ، حتى يعرف ما يأخذ وما يبيع ، وحتى يعرف الحلال والحرام ، ولا يفسد على الناس
بيعهم وشراءهم بالأباطيل والأكاذيب ، وحتى لا يدخل الربا عليهم من أبواب قد لا يعرفها
المشتري ، وبالجملة : لتكون تجارته تجارة إسلامية صحيحة خالصة ، يطمئن إليها المسلم
وغير المسلم ، لا غش فيها ولا خداع .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) الزيادة من م و س .

(٨) الزيادة لم تذكر في م و س . ومن هنا إلى آخر الباب مقدم في ع
قبل الحديث (٨٦) : .

(٩) الزيادة لم تذكر في ع و س .

(١٠) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك .

(١١) الزيادة من ع ، هـ .

(١٢) « الحرقة » بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف . قال ابن عبد البر في التقيص
(ص ١١١) : « والحرقة بخدم جبهة » . وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٢١) =

أنس بن مالك [وغيره ^(١)] .

وعبد الرحمن بن يعقوبَ والد العلاء [هو ^(٢)] [أيضاً ^(٣)] من التابعين ،
سمع من أبي هريرة وأبي سعيد الخدري [وابن عمر ^(٤)] .
ويعقوبُ [جدُّ العلاء ^(٥)] هو ^(٦) من كبار التابعين [أيضاً ^(٧)] ، قد أدرك
عمر بن الخطاب ورَوَى عنه .

== « ومن قبائل جهينة بنو حميس ، يقال لهم الحرقة . وحميس تصغير أحمس ، والحرقة
فعلة من التحريق » .

(١) الزيادة لم تذكر في ع و م ، وذكر بدلها في م و س « وابن عمر »
وهو مخالف لسائر الأصول ، وإن كان صحيحاً في نفسه ، لأن العلاء سمع من ابن عمر .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك . وفي م « وهو » .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الزيادة من ع وهي زيادة صحيحة ، لأن عبد الرحمن سمع أيضاً من ابن عمر .

(٥) الزيادة لم تذكر في ه ، ك .

(٦) في م و ه « وهو » .

(٧) الزيادة من ع .

أبواب الجمعة^(١)

[عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)]

٣٥٣

باب

[ما جاء في^(٣) فضل يوم الجمعة]

٤٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ
فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ^(٤) ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ
مِنْهَا^(٥) ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ^(٦) » .
[قال^(٣)] : وفي الباب عن أَبِي لُبَابَةَ ، وَسَلْمَانَ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ،
وَأَوْسِ بْنِ أَوْسٍ .

(١) العنوان لم يذكر في ع و م .

(٢) الزيادة من هـ .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) في هـ « خلق الله آدم » وهو مخالف لسائر النسخ ، ومخالف لنسق الكلام ،
في بناء ما يأتي لما لم يسم فاعله .

(٥) قال القاضي أبو بكر بن العربي : « أما إخراجها منها فلا فضل فيه ابتداء ، إلا أن
يكون لما كان بعده ، من الخيرات والأنبياء والطاعات ، وأن خروجه منها لم يكن
طرداً كما كان خروج إبليس ، وإنما كان خروجه منها مسافراً لقضاء أوطار ، ويعود
إلى تلك الدار » .

(٦) وقال أيضاً : « وذلك أعظم لفضله ، لما يظهر الله من رحمته ، وينجز
من وعده » .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

٣٥٤

باب

[ما جاء^(٢)] في الساعة التي تُرْجَى في يوم الجمعة^(٣)

٤٨٩ — حَدَّثَنَا عبد الله بن الصَّبَّاحِ الهاشميُّ البصريُّ [العطار^(٢)]
 حدثنا عُبيدُ اللَّهِ بن عبد المجيد الحنفيُّ حدثنا محمد بن أبي حُمَيْدٍ حدثنا موسى
 بن وَرْدَانَ عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنه^(٤)] قال^(٥) :
 « التمسوا الساعة التي تُرْجَى^(٦) في يومِ الجمعةِ بعد العصرِ إلى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ » .
 قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

[وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ
 هَذَا الْوَجْهِ^(٧)] .

ومحمد بن أبي حُمَيْدٍ يُضَعِّفُ ، [ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٧)] مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ ،

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائي .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) أي يطمع في إجابة الدعوة فيها : وفي ع « تُرْجَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ » .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) في ع « أَنَّهُ قَالَ » :

(٦) في ع « تُرْجَى »

(٧) الزيادة من ه و ه و ل .

[و^(١)] يقال له « حماد بن أبي حميد » ، ويقال هو ^(٢) « أبو إبراهيم الأنصاري » .
وهو منكر الحديث ^(٣) .

ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن الساعة التي تُرجى [فيها^(٤)] بعد العصر إلى أن تغرب ^(٥) الشمس .
وبه يقول أحمد ، وإسحق .

[و^(٦)] قال أحمد : أكثر الأحاديث ^(٧) في الساعة التي تُرجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد [صلاة^(٨)] العصر ، وتُرجى بعد زوال الشمس ^(٩) .

٤٩٠ — حدثنا زياد بن أيوب البغدادي حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ^(١٠) : « إن في الجمعة ^(١١) ساعة لا يسأل الله العبد فيها ^(١٢) شيئاً إلا آتاه الله إياه » ، قالوا : يا رسول الله ، أية ساعة ^(١٣) هي ؟ قال : حين تقوم الصلاة إلى الانصراف ^(١٤) منها » .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) في م و س « ويقال له » .

(٣) حماد بن أبي حميد ، لقبه « حماد » وكنيته « أبو إبراهيم » ، وأبوه أبو حميد اسمه « إبراهيم » . ومحمد هذا ضعيف منكر الحديث ، كما قال البخاري وأترمذي وغيرهما .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) في ع « تغيب » .

(٦) الزيادة لم تذكر في ع .

(٧) في ه و ه و ك « أكثر الحديث » ، وهو صواب أيضاً . وفي ع « أكثر أهل الحديث » وزيادة « أهل » خطأ .

(٨) الزيادة من ه و ك .

(٩) سيأتي ترجيح غير هذا في آخر الباب إن شاء الله .

(١٠) في ه « أنه قال » .

(١١) في ه « إن في يوم الجمعة » .

(١٢) كلمة « فيها » لم تذكر في ع .

(١٣) في ع و ه « أي ساعة هي » .

(١٤) في ع و ه و ك « إلى انصراف » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي موسى ، وأبي ذرٍّ ، وسلمان ، وعبد الله بن سلام ، وأبي لبابة ، وسعد بن عبادَةَ ، [وأبي أُمَامَةَ^(٢)] .
قال أبو عيسى : حديثُ عمرو بن عوفٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٣) .

٤٩١ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ^(٥) ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْهَا ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَصِلُ فَيَسْأَلُ^(٦) اللَّهُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ^(٧) » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : أَنَا أَعْلَى بِتِلْكَ السَّاعَةِ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِهَا ، وَلَا تَضَنَّ^(٨) بِهَا عَلَيَّ ؟ قَالَ : هِيَ بَعْدَ

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) الحديث في إسناده « كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف » وقد ضعفوه جداً ، بل رماه بعضهم بالكذب . وقال الذهبي في الميزان : « وأما الترمذی فروى من حديثه : الصلح جثث بين المسلمين ، وصححه ، فلماذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذی » . وهو غلو منه ، ذن تصحيح الترمذی معتمد عند العلماء ، وتصحيحه توثيق للراوى ، وذهاب منه إلى أنه لم يرض الكلام فيه ، وسنتكلم على حديث الصلح في موضعه ، إن شاء الله في أبواب الأحكام . ونقل في تهذيب عن الترمذی قال : « قلت لمحمد في حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة — : كيف هو ؟ قال : هو حديث حسن ، إلا أن أحمد كان يحمل على كثير ، يضعفه ، وقد روى يحيى بن سعيد الأنصارى عنه » . فهذا البخارى يوافق الترمذی على تحسين هذا الحديث والاحتجاج به ، وكفى بهما شهادة للراوى أن حديثه صحيح أو مقبول .

(٤) الحديث مطول في الموطأ (ج ١ ص ١٢٩ — ١٣٣) وأطال السيوطى شرحه هناك .

(٥) في م « خلق الله آدم » . وهو مخالف للموطأ وسائر النسخ .

(٦) في م و س « يسأل » بدون الفاء .

(٧) كلمة « إياه » لم تذكر في م وهي ثابتة في الموطأ وسائر النسخ .

(٨) هكذا ضبط الفعل في م بسكون الضاد وفتح النون الأولى ، فاتباعها ، وفعل

العصر إلى أن تغرب الشمس، فقلت: كيف^(١) تكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤاقيها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلي، وتلك الساعة لا يصلي فيها؟ فقال عبد الله بن سلام: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من جاس [مجلساً]^(٢) ينتظر^(٣) الصلاة فهو في صلاة^(٤)؟ قلت: بلى، قال: فهو ذاك^(٥).

[قال أبو عيسى^(٦)]: وفي الحديث قصة طويلة.

[قال أبو عيسى^(٧)]: وهذا حديث^(٨) [حسن^(٩) صحيح^(٩)].

«صَنَ» من باب «تعب». وفيه لغة أخرى أنه من باب «ضرب». وقال الشارح: «قال العراقي: يجوز في ضبطه ستة أوجه: أحدها: فتح الضاد وتشديد النون وفتحهما، والثاني كسر الضاد والباقي مثل الأول، والثالث: فتح الضاد وتشديد النون الأولى وفتحها وتخفيف الثانية، والرابع: كسر الضاد والباقي مثل الذي قبله، والخامس: إسكان الضاد وفتح النون الأولى وإسكان الثانية، والسادس: كسر النون الأولى والباقي مثل الذي قبله، انتهى. قال أبو الطيب المدني: حصل جميع الوجوه أنه من باب التأكيد بالنون الثقيلة، أو الخفيفة، أو من باب الفك، وعلى التقديرين فالباب يحتمل فتح العين في المضارع وكسرها، فتصير الوجوه ستة، انتهى».

(١) في هـ و هـ و ك «قلت: فكيف».

(٢) الزيادة من هـ و هـ و ك وهي ثابتة في الموطأ.

(٣) في هـ «ينتظر فيه» وكلمة «فيه» ليست في الأصول ولا في الموطأ.

(٤) في هـ و هـ و ك «في الصلاة» وهو مخالف للموطأ.

(٥) في ع «فهو ذلك» وهو موافق للموطأ.

(٦) الزيادة من ع و م و س.

(٧) الزيادة من هـ و هـ و ك.

(٨) الزيادة من هـ و م وعينها في م علامة أنها نسخة.

(٩) الحديث رواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي. واختلف العلماء في ترجيح الروايات

في ساعة الإجابة يوم الجمعة، وكثير منهم رجح قول عبد الله بن سلام هذا الذي رواه

عنه أبو هريرة، وانقارى لسباق الحديث في الموطأ يرى أن عبد الله بن سلام استنبط

ذلك استنباطاً، ولم يزعمه سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك تأول قوله

«يصلي» بأنه «ينتظر الصلاة». ولكن حديث عمرو بن عوف المرفوع، الذي

[قال : ومعنى قوله « أخبرني بها ولا تَصْنَنْ بها علي » : لا تَبْخُلْ بها علي . و « الضُّنُّ » البُخْلُ . و « الظَّنِّينُ » المَتَّهَمُ ^(١)] .

٣٥٥

باب

ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة ^(٢)

٤٩٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

[قال ^(٣)] : وفي الباب عن عُمرَ ، وأبي سعيدٍ ^(٤) ، وجابرٍ ، والبراء ، وعائشة ، وأبي الدرداء .

حسنه البخاري والترمذي نصَّ في أنها « حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها » وهو موافق لظاهر قوله « يصلي » بل هو موافق لإرادة المعنى الحقيقي للكلمة . وقد تأيد حديث عمرو بن عوف بحديث صحيح عن أبي موسى الأشعري . فقد روى مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٣٤) : « عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال : قال لي عبد الله بن عمر : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم ، سمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » . وليس بعد هذا الحديث الصريح الصحيح المرفوع حجة ، وفيه مقنع لمن أنصف . وقد رجح القول به البيهقي وابن العربي والقرطبي ، وقال النووي : إنه الصحيح أو الصواب ، كما نقل السيوطي . وقال ابن العربي في العارضة : « وروى مسلم عن أبي موسى أنها حين يجلس الإمام على المنبر حتى تفرغ الصلاة ، وهو آخف ، وبه أقول ، لأن ذلك العمل من ذلك الوقت كله صلاة ، فينتظم به الحديث لفظاً ومعنى » .

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٢) في هـ و ك « في يوم الجمعة » .

(٣) الزيادة من ح و م و س .

(٤) في هـ و ك « عن أبي سعيد وعمر » بالتقديم والتأخير .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

٤٩٣ — وَرَوَى عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا^(٢)] [حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
الْليثُ بْنُ سَعْدٍ^(٣) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ^(٤) :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلَهُ^(٥)] .

وَقَالَ مُحَمَّدٌ^(٦) : وَحَدِيثُ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ - : كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الزَّهْرِيِّ عَنْ الزَّهْرِيِّ [قَالَ^(٧)] : حَدَّثَنِي آلُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُمَرَ عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ^(٨)] بَنِ عُمَرَ^(٩) .

[قَالَ أَبُو عِيسَى^(١٠)] : وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [أَيْضًا^(١٠)] ، وَهُوَ حَدِيثٌ [حَسَنٌ^(٨)] صَحِيحٌ .

(١) قال الشارح : « أخرج الجماعة ، وله طرق كثيرة ، ورواه غير واحد من الأئمة .
وعُدَّ ابنُ منده من رواه عن نافع فبلغوا فوق ثلاثمائة نفس ، وعدَّ من رواه من
من الصحابة غير ابنِ عمر فبلغوا أربعة وعشرين صحابياً . قال الحافظ : وقد جمعت طرقه
عن نافع فبلغوا مائة وعشرين نفساً » .

(٢) الزيادة لم تذكر في م .

(٣) قوله « بن سعد » لم يذكر في س .

(٤) في هـ و هـ و ك « عن عبد الله بن عمر » بدل « عن أبيه » .

(٥) الزيادة من س و هـ و هـ و ك .

(٦) محمد هو البخاري .

(٧) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٨) الزيادة من ع .

(٩) يعني أن بعض أصحاب الزهري رواه عنه منقطاً ، لم يسم الراوي بين الزهري
وابن عمر .

(١٠) الزيادة من ع و م و س .

٤٩٤ - [و^(١)] رواه يونس ومَعْمَرٌ عن الزهري عن سالم عن أبيه^(٢) :
 « بينا عمر [بن الخطاب^(٣)] يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم^(٤) فقال : آية ساعة هذه ؟ ! فقال^(٥) : ما هو إلا أن سمعتُ
 النداء وما زدتُ على أن توضأتُ ، قال : والوضوء^(٦) أيضاً وقد علمت أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بالغسلِ ؟ ! » . حدثنا بذلك [أبو بكر^(٧)]
 محمد بن أبان حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري .

٤٩٥ - [قال^(٨)] : وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن^(٩) أخبرنا
 [أبو صالح^(١٠)] عبد الله بن صالح حدثنا الليث^(١١) عن يونس عن الزهري
 بهذا الحديث .

(١) الزيادة من ن .

(٢) من أول قوله « قال أبو عيسى » إلى هنا لم يذكر في هـ و ك ، وهو
 خطأ في النسخ التي صححناها ، لأن معنى هذا أن حديث الآتي ، وهو « بينا عمر »
 الخ مما رواه بعض أصحاب الزهري غير موصول ، مع أنه حديث موصول معروف
 من حديث معمر ويونس عن الزهري ، وقد ذكر الترمذی عقبه إسناديه إلى معمر
 وإلى يونس .

(٣) الزيادة من هـ .

(٤) هذا الرجل هو عثمان ، وقد تضافرت الروايات على ذلك .

(٥) في ع « قال » .

(٦) ضبطناه بالنصب والرفع . قال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٢٩٨) : « في روايتنا بالنصب ،
 وعابه اقتصر النووي في شرح مسلم ، أي والوضوء أيضاً اقتصرت عليه ، أو اخترته
 دون الغسل ؟ ! والمعنى : ما اكتفيت بتأخير الوقت وتقويت الفضيلة حتى تركت الغسل
 واقتصر على الوضوء . وجوز القرطبي الرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أي :
 والوضوء أيضاً يقتصر عليه » .

(٧) الزيادة من ع و م و س .

(٨) الزيادة من ع . وفي هـ و ك بدلها (ح) علامة تحويل الإسناد .

(٩) عبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي صاحب السنن ، ولم أجد هذا الحديث في سننه ،
 ولكن روى نحوه مختصراً (ج ١ ص ٣٦١) من حديث أبي هريرة .

(١٠) في ع و هـ « حدثني الليث » وفي هـ و ك « عن الليث » .

ورَوَى مالِكٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ قَالَ : « بَيْنَمَا عَمْرُ [بن الخطاب ^(١)] يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » فَذَكَرَ [هَذَا ^(٢)] الْحَدِيثَ ^(٣) .
 قَالَ [أَبُو عَيْسَى ^(٤)] : [وَ ^(٥)] سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : الصَّحِيحُ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ .
 قَالَ [مُحَمَّدٌ ^(٦)] : وَقَدْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ أَيْضًا عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ [نَحْوُ ^(٧)] هَذَا الْحَدِيثِ ^(٨) .

٣٥٦

باب

[ما جاء ^(٩)] فِي فَضْلِ الْفَسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ^(١٠)

- (١) الزيادة من ع .
- (٢) هو في الموطأ هكذا مرسل (ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤) ورواه الشافعي في الرسالة (رقم ٨٤٢) عن مالك ، وانظر تعليقنا عليه هناك .
- (٣) الزيادة من ه و ه و ك .
- (٤) الزيادة من ع و م و س .
- (٥) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٦) رواه البخاري موصولا في صحيحه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية بن أسماء عن مالك (ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٨) .
- (٧) في ه و ه و ك « عن سفیان » ثم عطف عليه « وأبو جناب » بالرفع ، على غير الجادة ، فاشتبه الأمر على الشارح المباركفوري رحمه الله ، فغلط غلطا غريبا : زعم أن « وأبو جناب » عطف على « وكيع » ! واستظهر أن محمود بن غيلان روى عن وكيع وأبي جناب كليهما ، وأن وكيعا روى عن سفيان عن عبد الله بن عيسى ، وأن أبا جناب روى عن عبد الله بن عيسى مباشرة !! وهذا خلط مدهش ، فان أبا جناب مات سنة ١٤٧ ومحمود بن غيلان مات سنة ٢٣٧ ولم يدرك أبا جناب ، وإنما روى عنه بواسطة وكيع .

وأبو جَنَابٍ^(١) يحيى بن أبي حَيَّةَ عن عبد الله بن عيسى^(٢) عن يحيى بن الحارث^(٣) عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَلَ ، وَبَكَرَ وَأَبْتَكَّرَ ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ ، صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا » . قال محمود : قال وكيع : اغتسل هو وغسل امرأته .

[قال^(٤)] : ويُرْوَى عن [عبد الله^(٥)] بن المبارك أنه قال في هذا الحديث « مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ » : يعني غَسَلَ رَأْسَهُ وَاغْتَسَلَ .

[قال^(٦)] : وفي الباب عن أبي بكر ، وعمران بن حصين^(٧) ، وسلمان ، وأبي ذر ، وأبي سعيد ، [وابن عمر^(٨)] ، [وأبي أيوب^(٩)] .
قال أبو عيسى : حديث أوس بن أوس حديث حسن^(١٠) .
وأبو الأشعث الصنعاني اسمه « شَرَاهِيلُ بن آدَةَ^(١١) » .

(١) « جناب » بفتح الجيم وتخفيف النون . وأبو جناب هذا صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه لتدليس ، ولكن حديثه هنا تابعه عليه سفيان الثوري .

(٢) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو ثقة ، مات سنة ١٣٥ .

(٣) هو الدماري - بكسر الدال المعجمة وتخفيف الميم - الغساني الشامي ، أحد القراء من التابعين الثقات ، مات سنة ١٤٥ .

(٤) بالخفض بدل من « سنة » وضبط في م برمع ، ويموز على تأول .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) الزيادة من ع و م و س .

(٧) في ع « الحصين » .

(٨) الزيادة لم تذكر في م .

(٩) الزيادة لم تذكر في ع .

(١٠) قال المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ٢٤٧) : « رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال :

حديث حسن ، والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وصححه ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس » .

(١١) « شراحيل » بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وكسر الحاء المهملة . و« آدة »

ضبطه الحافظ في التقریب بمد الألف وفتح الدال المهملة مخففة ، وضبط في ع =

[وأبو جناب « يحيى بن حبيب^(١) القصاب^(٢) » [الكوفي^(٣)] .

٣٥٧

باب

[ماجاء^(٣)] في الوضوء يوم الجمعة

٤٩٧ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرّة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالفعل أفضل » .

== وه بدون مد وبتشديد الدال ، وضبط بالقلم في القاموس وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٣٩١) بضم الهمزة وتشديد الدال . واختلف في اسم أبي الأشعث اختلافا كثيرا ، فها هنا موافق لما في الكنى للدولابي (ج ١ ص ١٠٩) ولما اختاره صاحب التهذيب ، وفي ع و م و ه و ك ونسخة بحاشية « شرحبيل » بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء وبعدها باء موحدة ثم ياء تحتية . وقال ابن سعد في الطبقات « أبو الأشعث الصغاني شراحيل بن شرحبيل بن كليب ابن أدة » ، وكذلك سماه ابن حبان في الثقات ، كما نقله عنه الحافظ في التهذيب ، والظاهر أنه الراجع .

(١) في ع « يحيى بن سعيد » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة من ع . وهاتان الزيادتان في البيان عن آخر يكنى « أبا جناب » أخشى أن يكون فيهما خطأ ، فإنني لم أجده من يسمى « يحيى بن حبيب القصاب » فان الذي في الكنى للدولابي (ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٠) : « وأبو الجناب القصاب عون بن ذكوان البصري » ثم قال : « سمعت العباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين قال : =

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشة ، وأنس .

قال أبو عيسى : حديث سُمُرَةَ [حديث حسن^(٢)] .

[و^(٣)] قد رواه^(٤) بعض أصحاب قتادة [عن قتادة^(٥)] عن الحسن عن سُمُرَةَ [بن جُنْدُب^(٦)] .

ورواه^(٧) بعضهم عن قتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرْسَلٌ^(٨) .
والعملُ على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ،
اِخْتَارُوا الغسلَ يوم الجمعة ، ورَأَوْا أن يَجْزِيَ الوضوءُ من الغسل [يوم الجمعة^(٩)] .
قال الشافعي : ومَّا يدلُّ على أن أمرَ النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل يوم الجمعة
أنه على الاختيارِ لأعلى الوجوبِ :- حديثُ عمرَ ، حيث قال لعثمان « وَالْوُضُوءُ
أَيْضًا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » .

= أبو جناب الفصاح اسمُه عون بن ذكوان ، بصرى ، وكان ثقة . وله ترجمة في اللسان
(٤ : ٣٨٧) . وأبو جناب عون بن ذكوان هذا هو الذى نقلنا عن التهذيب فيما
مضى في هذا الجزء (ص ٣٠٧) صلاته مع زرارة بن أوفى ، وذكرنا كنيته هناك
تبعاً للتهذيب « أبى حيان » وهو خطأ ، وصوابه « عن أبى جناب » . وأما الذى
أشار إليه الترمذى فإن لم يكن خطأ من بعض الناسخين كان راوياً آخر لم أعرفه .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
- (٢) الزيادة لم تذكر في ع و م .
- (٣) الزيادة من ه و ك .
- (٤) في ه و ه و ك « روى » .
- (٥) الزيادة سقطت من س وهو خطأ .
- (٦) الزيادة لم تذكر في ه و ك .
- (٧) في م و س « وروى » .
- (٨) في ع و ه « مرسل » . وهذا الحديث اختلف فيه على قتادة كما ترى ،
وقد نقله الشافعي في الرسالة معلقاً بدون إسناد (رقم ٨٤٥) وتكلمنا عليه في
شرحنا عليها .

فلو علم^(١) أن أمره على الوجوب لاعلى الاختيار لم يترك عمر عثمان حتى يرده
ويقول له : أرجع فاغتسل ، وكما خفي على عثمان ذلك مع علمه ، ولكن
دل^(٢) [في^(٣)] هذا الحديث أن الغسل يوم الجمعة فيه فضل من غير وجوب يجب
على المرء في ذلك^(٤) .

٤٩٨ — حدثنا هناد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ
فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة فدنأ واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة
وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٤) .

(١) في ع و ه « علمنا » وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ع و ه و ك .

(٣) في ه « على المرء ذلك » وفي ه و ك « على المرء كذلك » . وهذا

الكلام الذي نقله الترمذي عن الشافعي لم أجده بلفظه ، وأغلب ظني أنه نقله بالمعنى ،
إذ عبارته ليست في قوة كلام الشافعي وعلوه . وكلام الشافعي في ذلك تراه في الرسالة

(رقم ٨٤٤) وفي اختلاف الحديث بمحاشية الجزء السابع من الأم (ص ١٧٧ -

١٨١) . وقد رجحنا في شرحنا على الرسالة (ص ٣٠٦ - ٣٠٧) أن غسل الجمعة

واجب في نفسه ، أعني ليس شرطاً في صحة الصلاة ، فمن لم يأت به صحت صلاته ، وكان

مقصراً في الواجب عليه ، إذ ليس في الأحاديث ما يدل على شرطيته في صحة الصلاة ،

وبذلك يجاب عن اعتراض الشافعي ، ويجمع بين الأحاديث وانظر ما يأتي في (٥٢٨ و ٥٢٩)

(٤) قال الشارح : « أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي » .

٣٥٨

باب

ما جاء في التَّبْكِيرِ إلى الجمعة

٤٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى [الأنصاري^(١)] حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكُ^(٢) عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ^(٣) فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ^(٤) ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَرَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يُسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ » .

[قال^(٥)] : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وسُمرة .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هُرَيْرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٦) .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٢١ - ١٢٢) .

(٣) في الموطأ : « ثم راح في الساعة الأولى » .

(٤) « الكبش الأقرن » كبير القرنين ، وكذلك التيس ، والأثني « قرناء » قال النووي :

« وصفه به لأنه أكمل وأحسن صورة ، ولأن قرنه ينتفع به » .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) رواه الشافعي في الأم عن مالك (ج ١ ص ١٧٣) . ورواه أيضاً البخاري ومسلم

وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٣٥٩

باب

ما جاء في ترك الجمعة^(١) من غير عذرٍ

٥٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ سَفْيَانَ^(٢) عَنْ أَبِي الْجَعْدِ [يَعْنِي^(٣)] الضَّمْرِيِّ^(٤) ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ فِيمَا زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ » .
[قَالَ^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسُمْرَةَ .
قَالَ أَبُو عَيْسَى : حَدِيثُ أَبِي الْجَعْدِ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٦) .

- (١) فِي ع « مَا جَاءَ فِي التَّغْلِيظِ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ » .
- (٢) « عُبَيْدَةُ » بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة . وضبط في النسخة المطبوعة مع شرح ابن العربي بضم العين وفتح الباء ، وهو خطأ . وعبيدة بن سفيان الحضرمي هذا مدني تابعي ثقة .
- (٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٤) « الضمري » بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم ، نسبة إلى « ضمرة بن بكر بن عبدمناة » نقله الشارح عن جامع الأصول والغنى ، ولكن ذكر فيه « عبد مناف » وهو خطأ صوابه « عبد مناة » كما في الاشتقاق لابن دريد (ص ١٠٥) .
- (٥) الزيادة من ع و م و س .
- (٦) قال المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ٢٥٩) : « رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وَفِي رِوَايَةِ لَابْنِ خُزَيْمَةَ وَابْنِ حِبَّانَ : مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ . فَهُوَ مُنَافِقٌ » والحديث نسبة الحافظ في الإصابة (ج ٧ ص ٣١) للبغوي وصححه أيضاً . ورواه الدولابي في الكنى (ج ١ ص ٢١ - ٢٢) من طريق يزيد بن هرون ومن طريق سفيان ، كلاهما عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عبيدة .

[قال : و^(١)] سألتُ محمداً عن اسمِ أبي الجعدِ الضمريِّ ؟ فلم يعرفِ
اسمَهُ^(٢) .

وقال : لا أعرفُ له عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديثَ^(٣) .
قال أبو عيسى : [و^(٤)] لا نعرفُ هذا الحديثَ إلا من حديث محمد
بن عمرو .

٣٦٠

باب

ما جاء من كَمْ تُؤْتَى الجمعةُ^(٥)

٥٠١ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَدَوَيْنَةَ^(٦) قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ

- (١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
(٢) أبو الجعد قيل في اسمه « أدرع » وقيل « جنادة » وقيل « عمرو بن بكر » وفي التهذيب « عمرو بن بكير » وهو خطأ . وقال الدولابي : « سمعت عبد الله بن عبد الرحيم يقول : « اسم أبي الجعد الضمري عمرو بن بكر فيما يقال ، ويقال إن عثمان استقضاه ، وقتل مع عائشة يوم الجمل »
(٣) قال الشارح : « قال السيوطي : بل له حديثان ، أحدهما هذا ، والثاني ما أخرجه الطبراني ، فذكر بإسناده عن أبي الجعد الضمري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشد الرحال إلا إلى المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى . انتهى . وقال الحافظ في التلخيص : وذكر له البزار حديثاً آخر ، وقال : لا نعلم له إلا هذين الحديثين » . أقول : ولم يرو له أحمد في المسند إلا حديث الباب (ج ٣ ص ٤٢٤) .
(٤) الزيادة لم تذكر في ع و ه .
(٥) في ه و ه و ك « من كم يؤتى إلى الجمعة » .
(٦) هو « محمد بن أحمد بن الحسين بن مدويه القرشي » نسب إلى جده الأعلى ، ذكره ابن حبان في الثقات . وفي ع « بن مردويه » وهو خطأ .

بن دُكَيْنٍ^(١) حدثنا إسرائيل^(٢) عن ثُوَيْرٍ^(٣) عن رجلٍ من أهل قُبَاءَ^(٤) عن أبيه ، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْهَدَ الْجُمُعَةَ مِنْ قُبَاءَ » .

[وقد رُوِيَ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ، ولا يصح^(٥)] .

قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء .

وقد رُوِيَ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنه^(٦)] قال : « الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى أَهْلِهِ » .

وهذا حديث^(٧) إسناده ضعيف ، إنما يُروى من حديث مُعَارِكِ بن عَبَّادٍ^(٨) عن عبد الله بن سعيد المقبري . وضعف يحيى بن سعيد القطان

(١) سقط قوله « حدثنا الفضل بن دكين » من ح وهو خطأ .

(٢) هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » وكنيته « أبو يوسف » ولكن في ح « حدثنا أبو زكريا إسرائيل » وهو خطأ .

(٣) « ثوير » بضم التاء المثناة وفتح الواو وسكون الياء التحتية وآخره راء ، وهو ابن أبي فاختة ، وقد تكلموا فيه فضعفوه ، ولكن روى عنه شعبة ، وقال العجلي : « هو وأبوه لا بأس بهما » .

(٤) هذا الرجل المبهم مجهول ، وبه ضعف الحديث . و« قباء » بضم القاف ، وبالمد والقصر ، ويصرف ويمتنع من الصرف . وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . قاله ياقوت .

(٥) الزيادة من ح . وقد يستغنى عنها بما سيأتي ، وأثبتناها احتياطاً .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) في م و ب « وهذا الحديث » .

(٨) « معارك » بضم الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الراء وآخره كاف . وهو بصري ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : « يخطئ ويهم » . وضعفه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .

عبد الله بن سعيد المقرئ في الحديث^(١) .

[قال^(٢)] : واختلف أهل العلم على من تجب الجمعة^(٣) :

فقال بعضهم : تجب الجمعة على من آواه الليل إلى منزله .

وقال بعضهم : لا تجب الجمعة إلا على من سمع النداء .

وهو قول الشافعي ، وأحمد ، وإسحق .

٥٠٢ — سمعت أحمد بن الحسن^(٤) يقول : كنا عند أحمد بن حنبل فذكروا

على من تجب الجمعة ، فلم يذكر أحمد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، قال

أحمد بن الحسن : فقلت لأحمد بن حنبل : فيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم ، فقال أحمد^(٥) : عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ! قلت : نعم ، [قال

أحمد بن الحسن^(٦)] : حدثنا حجاج بن نصير^(٧) حدثنا معارك بن عباد

عن عبد الله بن سعيد المقرئ عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) من أول قوله : « وقد روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

الجمعة على من آواه » إلى هنا مؤخر في ج بعد قوله « وهو قول الشافعي

وأحمد وإسحق » .

(٢) الزيادة من ج .

(٣) في هـ و ك « على من تجب عليه الجمعة » وهو غير جيد ، ومخالف

لسائر الأصول .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن الحسن الترمذي الحافظ الرجال ، صاحب أحمد بن حنبل ،

روى عنه البخاري والترمذي ، قال ابن خزيمة : « كان أحد أوعية الحديث »

مات قبل سنة ٢٥٠

(٥) في هـ و هـ و ك « قال أحمد بن حنبل » .

(٦) الزيادة من م و س .

(٧) في هـ و هـ و ك « الحجاج » . و « نصير » بالتصغير . وحجاج

بن نصير هذا صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : « يخطئ ويهم » .

وضعه ابن معين والنسائي وغيرهما ، مات سنة ٢١٣ أو ٢١٤

قال : « الجمعة على من آواه الليل إلى أهله » [قال ^(١)] : فغضبَ عليُّ أحمد بن حنبلٍ ، وقال لي : استغفرُ ربَّكَ ، استغفرُ ربَّكَ .
[قال أبو عيسى ^(١)] : إنما فعل أحمد بن حنبلٍ هذا لأنه لم يعدَّ هذا الحديث شيئاً ، وضعفه لحالِ إسناده ^(٢) .

٣٦١

باب

ما جاء في وقت الجمعة ^(٣)

٥٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ^(٤) حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ » .

٥٠٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [الطَّيَالِسِيُّ ^(٥)] حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [التَّيْمِيِّ ^(٦)] عَنْ أَنَسٍ

(١) الزيادة من م و س .

(٢) من أول قوله « سمعت أحمد بن الحسن » إلى هنا لم يذكر في ع .

(٣) في هـ « في تعجيل وقت الجمعة » .

(٤) « سريج » بضم السين المهملة وفتح الراء وآخره جيم ، وهو سريج بن النعمان الجوهري اللؤلؤي ، ثقة من شيوخ البغاري ، مات يوم الأضحي سنة ٢١٧ وأما « سريج » بضم الشين المعجمة وآخره هاء مهملة ، « بن النعمان » فهو الصائدي الكوفي ، وهو تابعي قديم عن هذا ، روى عن علي بن أبي طالب .

(٥) الزيادة من هـ و هـ و هـ . والحديث في مسند الطيالسي (برقم ٢١٣٩) .

(٦) الزيادة من ح و هـ و هـ و هـ ، وهي ثابتة في الطيالسي .

[عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١)] : نحوّه .

[قال ^(٢)] : وفي الباب عن سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ ، وجابر ، والزُّبَيْرِ
[بن العوام ^(٣)] .

قال أبو عيسى : حديث أنسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٤) .

وهو الذي أجمع عليه أكثر أهل العلم : أنَّ وقت الجمعة إذا زالت الشمس ،
كوقت الظهر .

وهو قول الشافعي ، وأحمد ، وإسحق .

ورأى بعضهم أن صلاة الجمعة إذا صُلِّيَتْ قبل الزَّوَالِ أنها تجوز أيضاً .

[و ^(٣)] قال أحمد : ومن صلاها قبل الزوال فإنه ^(٥) لم يَرَّ عليه إعادة ^(٦) .

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الزيادة من ه و ه و ك .

(٤) ورواه البخاري وأبو داود أيضاً ، كما في المرح .

(٥) قوله « فإنه » لم يذكر في م ، وفي ع بدله « كأنه » .

(٦) في ع « الإعادة » . وفي مذهب أحمد في ذلك روايتان ، إحداهما أن وقتها وقت

العید ، والثانية أنه تجوز صلاتها قبل الزوال في الساعة الخامسة ، أو السادسة ، ولا

تجوز قبل ذلك . وقد أطال العلامة موفق الدين بن قدامة الكلام في ذلك في المغني

(ج ٢ ص ٢١٠ - ٢١٢) . والحنابلة يصلونها قبل الزوال في بعض أحيانهم ،

وصليناها كذلك عند السكبة المكرمة مع الملك عبد العزيز بن السعود في سنة ١٣٤٧

خلف صديقنا العلامة أبي السمع خطيب الحرم المكي .

٣٦٢

باب

ما جاء في الخطبة على المنبر

٥٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ [الصَّيْفِيُّ ^(١)] حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمرَ ^(٢) ، وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣)] الْمِنْبَرَ حَنَّ الْجَذْعُ ، حَتَّى أَتَاهُ فَالْتَزَمَهُ ، فَسَكَنَ » .

[قَالَ ^(٤)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ ، وَجَابِرٍ ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ^(٥) .

(١) الزيادة من س وفي م « العنبري » وهو خطأ .

(٢) هو عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدى ، ثقة ، مات في ربيع الأول سنة ٢٠٩ .

وفي م « عثمان بن عمرو بن يحيى » الخ ، وهو خطأ ، أدخل الشيخ الثاني في نسب الأول . ويحيى هو ابن كثير بن درهم العنبري ، مات سنة ٢٠٦ .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة من م و م و س .

(٥) أحاديث أنس وجابر وسهل بن سعد رواها البخارى ، وحديث أبي بن كعب أخرجه ابن ماجه وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ، وحديث ابن عباس وأم سلمة أخرجهما الطبرانى في الكبير . أفاده الشارح . وقد روى أحاديث حنين الجذع أيضاً أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ١٤٢ - ١٤٣) بأسانيد عن جابر ، وعن أبي بن كعب وعن سهل بن سعد ، وعن أبي سعيد الخدرى ، وعن عائشة .

وفي الباب أحاديث كثيرة ، وصحح كثير من العلماء بالسنة أن حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة ، لوروده عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك . وانظر شرح الزرقانى على المواهب اللدنية طبعة بولاق (ج ٥ ص

قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن غريب صحيح^(١) .
ومعاذ بن العلاء هو [بصرى ، وهو^(٢)] أخو أبي عمرو بن العلاء^(٣) .

٣٦٣

باب

ما جاء في الجلوس بين الخطبتين

٥٠٦ - حدثنا حميد بن مسعدة البصري حدثنا خالد بن الحرث
حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب يوم الجمعة ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب ، قال : مثل ما تفعلون
اليوم » .

[قال^(٤)] : وفي الباب عن ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وجابر بن سمرة .

(١٥٨ - ١٦٧) . وقال الحافظ في الفتح (ج ٦ ص ٤٣٤) : « حين الجذع
وانشقاق القمر قل كل منهما نقلا مستقيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك
من أئمة الحديث ، دون غيرهم من لامارسة له في ذلك » .

(١) كلمة « صحيح » لم تذكر في م . وفي س « حسن صحيح غريب » . والحديث
رواه البخاري (ج ٦ ص ٤٤٣ - ٤٤٤ فتح) .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار التيمي المازني النحوي ، أحد الأئمة القراء السبعة ، قال
أبو عبيدة معمر بن المثنى : « كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والعرب
وأيامها والشعر » . مات سنة ١٥٤ عن ٨٦ سنة ، وله ترجمة جيدة في طبقات
القراء لابن الجزري (ج ١ ص ٢٨٨ - ٢٩٢) . وحكي ابن الجزري (المتوفى
سنة ٨٣٣) أن القراءة التي عليها الناس في عصره هي قراءة أبي عمرو بن العلاء ،
بالشأم والحجاز واليمن ومصر .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .
وهو الَّذي رآهُ أهلُ العلمِ : أن يَفْصَلَ بين الخطبتين بجلوسٍ .

٣٦٤

باب

ما جاء في قَصْدِ الخطبة^(٢)

٥٠٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَهَنَّاذُ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سَمَّاكِ
[بن حرب^(٣)] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كُنْتُ أَصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا ، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا » .
[قال^(٤)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ [بن يَاسِرٍ^(٥)] ، وَابْنِ أَبِي أَوْفَى .

(١) قال الشارح : « أخرجه أبو داود من طريق العمري عن نافع عن ابن عمر ، قال
المنذري : في إسناده العمري ، وهو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
بن الخطاب ، وفيه مقال ، انتهى . قلت : وفي إسناده الترمذي عبيد الله بن عمر مصفراً
وهو ثقة » . أقول : وعبد الله - بالتكثير - العمري ثقة أيضاً ، كما بينا فيما مضى في
شرح الحديث (١١٣) .

(٢) « القصد » بفتح القاف وسكون الصاد وآخره دال ، هو الوسط بين الطرفين ، وهو
المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط . وهذا العنوان هو الذي في
م و ب ، وهو الموافق للفظ الحديث . وفي ج و ه و ه و ه
و ك « قصر الخطبة » بكسر القاف وفتح الصاد وآخره راء .

(٣) الزيادة من ج و ه و ه و ه و ك .

(٤) الزيادة من ج و م و ب .

(٥) الزيادة من ه و ه و ه و ك .

قال أبو عيسى : حديثُ جابر بن سَمُرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

٣٦٥

باب

ما جاء في القراءة على المنبرِ

٥٠٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ [بَنُ عُيَيْنَةَ^(٢)] عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ^(٣) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ * وَنَادَوْا يَا مَالِكُ^(٥) » .
[قال^(٦)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وجابر بن سَمُرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ^(٧) ، وهو حديثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

وقد أختار قومٌ من أهل العلم أن يقرأ الإمامُ في الخطبة آيَا من القرآن .
قال الشافعيُّ : وإذا خطب الإمامُ فلم يقرأ في خطبته شيئاً من القرآن أعاد الخطبة^(٨) .

(١) الحديث نسبه المجد في المنتقى (رقم ١٦١٨) للجماعة إلا البخاري وأبا داود .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) قوله « بن أمية » لم يذكر في ع .

(٤) في ع « رسول الله » .

(٥) سورة الزخرف (٧٧) .

(٦) الزيادة من ع و م و س .

(٧) في ع و ه و ه و ك : « حسن غريب صحيح » . والحديث

رواه الشيخان وأبو داود والنسائي ، كما قال الشارح .

(٨) قال الشافعي في الأم (ج ١ ص ١٧٨) : « فلا تم الخطبتان إلا بأن يقرأ في إحداهما

٣٦٦

باب

[ما جاء^(١)] في استقبال الإمام إذا خطب

٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ
 بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ^(٣)] قَالَ :
 « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَوَى عَلَى الْمَنْبَرِ أَسْتَقْبَلْنَاهُ بِوُجُوهِنَا » .
 [قَالَ أَبُو عِيسَى^(٥)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ .

وحديث منصور لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل بن عطية .
 ومحمد بن الفضل بن عطية ضعيف ذاهب الحديث عند أصحابنا^(٦) .
 والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ،
 يَسْتَحِبُّونَ اسْتِقْبَالَ الْإِمَامِ إِذَا خَطَبَ .

- آية فأكثر . والذي أحب أن يقرأ بقاف في الخطبة الأولى ، كما روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، لا يفتقر عنها ، وما قرأ أجزاءه ، إن شاء الله تعالى .
- (١) الزيادة من ع و م و س .
- (٢) هو عباد بن يعقوب الأسدي الرازي - بفتح الراء والواو وكسر الجيم ، نسبة إلى
 بطن يدعى الرواجن ، وهو شيعي مشهور ، وهو صدوق ، وتكلم فيه بعضهم من
 من أجل رأيه ، وروى له البخاري في الصحيحين مقرونا بغيره ، وكان ابن خزيمة إذا
 حدث عنه قال : « حدثنا الثقة في روايته ، المتهم في رأيه ، عباد بن يعقوب » . والعبرة
 في الراوي الثقة في الرواية والأمانة فيها . ومات عباد سنة ٢٥٠
- (٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٤) في ع و ه « كان النبي » .
- (٥) الزيادة من م و س .
- (٦) رماه الأئمة بالكذب ، منهم أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم ، مات سنة ١٨٠

وهو قولُ سفيان الثوري^(١) ، والشافعي^(٢) ، وأحمد ، وإسحق .

[قال أبو عيسى^(٣)] : ولا يصحُّ في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء^(٤) .

٣٦٧

باب

ما جاء في الركعتين إذا جاء الرجلُ والإمامُ يخطبُ

٥١٠ - حدثنا^(١) قتيبةٌ حدثنا حمادُ بن زيد عن عمرو بن دينارٍ

عن جابر بن عبد الله قال : « بَيْنَا النبي صلى الله عليه وسلم يخطبُ يوم الجمعة إذا جاء رجل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَصَلَّيْتَ ؟ قال : لا : قال : قُمْ فاركعْ » .

(١) « سفيان الثوري » لم يذكر في ح في هذا الموضع ، وذكر في آخر الباب فيها « وهو قول سفيان الثوري » وما هنا أجود .

(٢) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٣) قال البخاري في الصحيح (ج ٢ ص ٣٣٣ فتح) : « واستقبل ابن عمر وأنس الإمام » . وخرج الحافظ في الفتح رواية ابن عمر عند البيهقي ، ورواية أنس عند نعيم بن حماد وابن المنذر . ثم قال : « قال ابن المنذر : لا أعلم في ذلك خلافاً بين العلماء . وحكى غيره عن سعيد بن المسيب والحسن شيئاً محتملاً . وقال الترمذي : لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء . يعني صريحاً ، وقد استنبط المصنف - يريد البخاري - من حديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله مقصود الترجمة . . . ووجه الدلالة منه أن جلوسهم حوله لسماع كلامه يقتضي نظرم إليه غالباً ، ولا يعكر على ذلك ما تقدم من القيام في الخطبة ، لأن هذا محمول على أنه كان يتحدث وهو جالس على مكان عال وهم جلوس أسفل منه ، وإذا كان ذلك في غير حال الخطبة كان حال الخطبة أولى ، لورود الأمر بالاستماع لها ، والإنصات عندها » .

(٤) هذا الحديث مؤخر في ح بعد قوله فيما يأتي « وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحق »

قال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح [أصح شيء في هذا الباب^(١)].
 ٥١١ - حدثنا^(٢) [محمد^(٣)] بن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة
 عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح : « أن أبا سعيد
 الخدرى دخل يوم الجمعة ومروان يخطب ، فقام يصلى ، فجاء الحرس ليُجْلِسُوهُ ،
 فأبى حتى صلى ، فلما انصرف أتينا ، فقلنا : رحمك الله^(٤) ، إن كادوا ليَقْعُوا
 بك^(٥) ! فقال : ما كنت لأثرُ كهما بعد شيء رأيتُه من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، ثم ذكر أن رجلاً جاء يوم الجمعة في هيئة بدّة^(٦) والنبي صلى الله عليه
 وسلم يخطب يوم الجمعة فأمره فصلّى ركعتين ، والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب » .

(١) الزيادة من ع و م و س . واختلفت النسخ في هذا الموضع ، ففي س
 « قال : هذا أصح شيء في هذا الباب » . وفي م « قال : وهذا حديث
 صحيح أصح شيء في هذا الباب » . وفي ه و ه و ك « قال أبو عيسى
 وهذا حديث حسن صحيح » . والرجل المذكور في الحديث هو سليك - بالتصغير -
 النطفاني ، كما جاء في روايات أخرى عن جابر ، وانظر المسند (رقم ١٤٢٢٠
 و ١٤٤٥٧ و ١٥٢٤١ ج ٣ ص ٢٩٧ و ٣١٦ و ٣٨٩) .

(٢) هذا الحديث مقدم في ع عقب عنوان الباب .

(٣) الزيادة من ه و ه و ه و ك .

(٤) في ه « يرحمك الله » .

(٥) في ع ونسخة بحاشية س « ليقعون » وهو الأصل ، لأن الفعل مرفوع ،
 ويجوز حذف النون تخفيفاً ، في الشعر والنثر ، لغير ناصب ولا جازم ، تشبيهاً لها
 بالضمّة ، وشاهده البيت المعروف :

أبيت أسرى وتبيتى تدلّكى وجهك بأعبر والمسك الذكى

وقول عمر في الحديث الصحيح ، في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٣٥٩) :
 « يا رسول الله ، كيف يسمعون وأنى يجيبون وقد جفوا » قال النووي في شرحه
 (ج ١٧ ص ٢٠٧) : « هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة : كيف يسمعون وأنى
 يجيبون . من غير نون ، وهي لغة صحيحة ، وإن كانت قليلة الاستعمال » وانظر
 أيضاً الخزانة الكبرى (ج ٣ ص ٥٢٥ - ٥٢٦ طبعة بولاق) .

(٦) أى سيئة رثة .

قال ابن أبي عمير^(١) : كان [سفيان^(٢)] بن عيينة يصلي ركعتين إذا جاء والإمام يخطب، و [كان^(٣)] يأمر به ، وكان أبو عبد الرحمن المقرئ^(٤) يراه . قال [أبو عيسى^(٥)] : سمعت ابن أبي عمير يقول : قال [سفيان^(٢)] بن عيينة : كان محمد بن مجلان ثقة مأموناً في الحديث .

[قال^(٦)] : وفي الباب عن جابر ، وأبي هريرة ، [وسهل بن سعيد^(٥)] . قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد [الخدري^(٦)] حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم . وبه يقول الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق^(٧) . وقال بعضهم : إذا دخل والإمام يخطب فإنه يجلس ولا يصلي . وهو قول سفيان الثوري ، وأهل الكوفة . والقول الأول أصح .

حدثنا قتيبة حدثنا العلاء^(٨) بن خالد القرشي قال : رأيت الحسن البصري دخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب ، فصل ركعتين ، ثم جلس^(٩) .

- (١) هنا في س زيادة « يقول » ولا موضع لها .
- (٢) الزيادة من ع و م و س .
- (٣) الزيادة من ع .
- (٤) أبو عبد الرحمن المقرئ اسمه « عبد الله بن يزيد » سكن مكة ، وكان مقرئاً بالبصرة ، أقرأ بها القرآن ٣٦ سنة ، ومات سنة ٢١٣ وقارب المائة . وفي ع « وكان عبد الرحمن المقرئ » وهو خطأ .
- (٥) الزيادة من ه و ه و ك .
- (٦) الزيادة من ح و ه و ه و ك .
- (٧) هنا في ن ذكر الحديث الماضي برقم (٥١٠) مؤخراً .
- (٨) في ه « يحيى » بدل « العلاء » وهو خطأ ، وليس في رواية الكتب الستة من يحيى « يحيى بن خالد » . والعلاء بن خالد هذا ذكره ابن حبان في الثقات ، ونسكه فيه بعضهم ، وليس له في الكتب الستة إلا هذا الأثر عند الترمذي وحده .
- (٩) في ه : « رأيت الحسن البصري إذا دخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب يصلي ركعتين ثم جلس » . وهو مخالف لسائر الأصول .

[إنما فعل الحسنُ أتباعاً للحديث . وهو رَوَى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ^(١)] .

٢٦٨

باب

ما جاء في كراهية الكلام والإمام يُخطبُ

٥١٢ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخَطِّبُ أَنْصِتْ فَقَدْ لَفَأَ » ^(٣) .

[قَالَ ^(٤)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُوفَى ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٥) .
وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(٦) .

كَرَهُوا لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَالْإِمَامُ يُخَطِّبُ ، وَقَالُوا ^(٧) : إِنْ تَكَلَّمَ غَيْرُهُ فَلَا يُنْكِرُهُ ^(٨) عَلَيْهِ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ .

(١) الزيادة من ع و ه و ك .

(٢) في ه و ه و ك « أن رسول الله » .

(٣) قال الشارح : « وفي رواية الشيخين : إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يُخطب فقد لغوت » .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) قال المجد في المنتقى (رقم ١٦٢٤) : « رواه الجماعة إلا ابن ماجه » .

(٦) في ه « عند أكثر أهل العلم » والزيادة ليست في سائر الأصول .

(٧) في ه « قلوا » . وفي ه و ك « فقالوا » .

(٨) في ه « فلا ينكره » .

واختلفوا في ردّ السلام وتسميت العاطس [والإمام يخطب^(١)] :
 فرخص بعض أهل العلم في ردّ السلام وتسميت العاطس والإمام يخطب .
 وهو قول أحمد وإسحاق^(٢) .
 وكره بعض أهل العلم من التابعين وغيرهم ذلك .
 وهو قول الشافعي^(٣) .

٣٦٩

باب

[ما جاء^(٤)] في كراهية التخطي يوم الجمعة

٥١٣ - حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن زبّان

- (١) الزيادة من م و س .
 (٢) هذه الجملة لم تذكر في م .
 (٣) قال الشافعي في الأم (ج ١ ص ١٨٠) : « ولو سلم رجل على رجل يوم الجمعة كرهت ذلك له ، ورأيت أن يرد عليه بعضهم ، لأن ردّ السلام فرض » .
 وقال أيضاً : « ولو عطس رجل يوم الجمعة فشمته رجل رجوت أن يسمعه ، لأن التسميت سنة » . وهذا يخالف ما حكى الترمذی عنه ، وهو مذهبه الصحيح في كتابه ، وإن اختلفت الأقوال والروايات فيما روى أصحابه عنه . وانظر المجموع للنووي (ج ٤ ص ٥٢٣ - ٥٢٥) .
 واعلم أن وجوب الانصات للخطبة إنما هو في أصل الخطبة فيما ينفع المسلمين في دينهم ودنياهم ، من عظة وتعليم ودعاء لهم ونحو ذلك . وأما حين تخرج الخطبة عن أصلها فلا . قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ٣٠٢) : « وقد رأيت الزهاد بمدينة السلام والكوفة إذا بلغ الإمام إلى الدعاء ، لأهل الدنيا قاموا فصلوا ، ورأيتهم أيضاً يتكلمون مع جلسائهم فيما يحتاجون إليه من أمرهم ، أو في علم ، ولا يصفون إليهم حينئذ ، لأنه عندئذ لغيرهم فلا يلزم استماعهم ، لاسيما وبعض الخطباء يكذبون حينئذ ، فلاشتغال بالطاعة عنهم واجب » .
 (٤) الزيادة من ع و م و س .

بن فائِد^(١) عن سهل بن مُعَاذِ بن أَنَسِ الجُهَنِيِّ عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ » .
[قال^(٢)] : وفي الباب عن جابر .

قال أبو عيسى : حديث سهل بن مُعَاذِ بن أَنَسِ الجُهَنِيِّ حديثٌ غريبٌ ، لانعرفه إلا من حديث رِشْدِينَ بنِ سَعْدٍ^(٣) .

والعملُ عليه عند أهل العلم :

كرهوا أن يتخطى الرجل رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٤) وشَدَّدوا في ذلك .
وقد تكلم بعضُ أهلِ العلمِ في رِشْدِينَ بنِ سَعْدٍ ، وضَعَفَهُ مِنْ قِبَلِ حَفْظِهِ^(٥) .

(١) « زبَان » بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة ، و « فائِد » بالفاء .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الحديث رواه أيضا ابن ماجه (ج ١ ص ١٧٨) عن أبي كريب بهذا الاسناد . ولم ينفرد رِشْدِينَ بن سَعْدٍ برواية هذا الحديث عن زبَان بن فائِد ، فقد رواه أحمد في المسند (ج ٣ ص ٤٣٧) وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٩٨) كلاهما من طريق ابن لهيعة عن زبَان . ورِشْدِينَ بن سَعْدٍ ضَعُفَهُ مُحْتَمَلٌ ، كما قلنا في شرح الحديث (رقم ٥٤) وابن لهيعة ثقة كما بينا مراراً . وزبَان بن فائِدٍ ضَعُفَهُ أَحْمَدُ وابن معين وغيرهما ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث جدا » ، ينفرد عن سهل بن معاذ بن نسخة كأنها موضوعة ، لا يحتج به . وقال أبو حاتم : « شيخ صالح » وقال الليث بن سعد : « لو أراد زبَان أن يزيد في العبادة مقدار خردلة ما وجد لها موضعاً » . وقال ابن يونس : « كان على مظالم مصر » ، وكان من أعدل ولاتهم ، مات سنة ١٥٥ هـ . ومثل هذا يرجح عندي أن لا يقل حديثه عن درجة الحسن .

(٤) في ه و ه و ك « يوم الجمعة رقاب الناس » .

(٥) قوله « من قبل حفظه » لم يذكر في .

٣٧٠

باب

ما جاء في كراهية الاختباء والإمام يخطب

٥١٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ وَعَبَّاسٌ^(١) [بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢)] الدُّورِيُّ^(٣) قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْحُبُورَةِ^(٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ .

قال أبو عيسى : [و^(٥)] هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٦) .
وَأَبُو مَرْحُومٍ أَسْمُهُ « عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ^(٧) » .

- (١) فِي هـ وَ هـ وَ ك « وَالْعَبَّاسُ » .
(٢) الزيادة من ع وَ هـ وَ هـ وَ ك .
(٣) « الدُّورِيُّ » بضم الدال المهملة وكسر الراء . وفي ك « الدُّورِيُّ » بزيادة راء أخرى ، وفي هـ « الدُّورِيُّ » وكلاماً خطأ صرف .
(٤) « الْحُبُورَةُ » مثناة الحاء . قال القاضي عياض في المشارك (ج ١ ص ١٧٦ - ١٧٧) : « الْإِخْتِبَاءُ هُوَ أَنْ يَنْصَبَ الرَّجُلُ سَاقِيَهُ وَيُدِيرُ عَلَيْهِمَا ثَوْبَهُ ، أَوْ يَعْقِدُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعْتَمِدًا عَلَى ذَلِكَ » .
(٥) الزيادة من هـ وَ هـ وَ ك .
(٦) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيِّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (ج ١ ص ٤٣٢) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (ج ٣ ص ٢٣٥) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْمُقَرِّيِّ ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي فَتَوْحِ مِصْرَ (ص ٢٩٧) مِنْ طَرِيقِ الْمُقَرِّيِّ أَيْضًا وَمِنْ طَرِيقِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَبَانَ بْنِ قَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ .
(٧) أَصْلُهُ مِنَ الرُّومِ وَسَكَنَ مِصْرَ . ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : « أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ » . وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ : « زَاهِدٌ يَعْرِفُ بِالْإِجَابَةِ وَالْفَضْلِ » ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٣ هـ .

وقد كره قومٌ من أهل العلم الحُبُوتَةَ يوم الجمعة والإمامُ يخطبُ^(١) .
ورَخَّصَ في ذلك بعضهم .
منهم عبدُ اللَّهِ بن عمرَ وغيرُهُ .
وبه يقولُ أحدُ ، وإسحقُ : لا يَرَيَانِ بِالْحُبُوتَةِ والإمامُ يخطبُ بأساً .

٣٧١

باب

ما جاء في كراهية رفع الأيدي على المنبر

٥١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ قَالَ :
سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ رُوَيْبَةَ^(٢) [الثَّقَفِيَّ^(٣)] وَبِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ يَخْطُبُ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فِي
الدَّعَاءِ ، فَقَالَ عُمَارَةُ : قَبَّحَ اللَّهُ^(٤) هَاتَيْنِ الْيَدَيْتَيْنِ^(٥) الْقُصِيرَتَيْنِ ! « لَقَدْ رَأَيْتُ

(١) قال ابن الأثير في النهاية : « نهي عنها لأن الاحتباء يجلب النوم فلا يسمع الخطبة ، ويعرض طهارته للانتقاض » .

(٢) « روية » بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء التحتية وفتح الباء الموحدة .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) « قبح » ثلاثي من باب « منع » أي أبعد الله ونجاه عن الخير ، قال أبو عمرو : « قَبَّحْتُ لَهُ وَجْهَهُ ، مُخَفِّفَةً ، وَالْمَعْنَى : قُلْتُ لَهُ : قَبَّحَهُ اللَّهُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ أي من المبعدين للمؤمنين ، وهو من

القبح ، وهو الإبعاد . هذا هو المعروف في كتب اللغة ، والمشهور على ألسنة الناس

تشديد الباء ، وقد وجهه في المصباح والمبار بأنه للمبالغة .

(٥) بالتصغير فيهما ، وفي ع و م ونسخة بمحاشية م « اليدين القصيرتين » أي بالتكثير .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيدُ على^(١) أن يقول هكذا : وأشار
هُشَيْمٌ بالسَّابَةِ .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٢) .

٣٧٢

باب

ما جاء في أذان الجمعة

٥١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْحَيَّاطُ عَنْ
ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : « كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ : إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ، [وَإِذَا^(٣)]
أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَمَّا كَانَ عَثْمَانُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)] زَادَ النِّدَاءَ الثَّلَاثَ عَلَى
الرَّوْرَاءِ^(٥) » .

(١) حرف « على » لم يذكر في ع .

(٢) قال الشارح : « أخرجه أحمد ومسلم والنسائي » .

(٣) الزيادة ليست في شيء من النسخ التي يدي ، إلا أنها ذكرها القاضي أبو بكر بن العربي
في شرحه حين حكى لفظ الحديث ، وهي ثابتة في رواية البيهقي من طريق ابن أبي ذئب
(ج ٣ ص ١٩٢) ، وكذلك نقل الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٣٢٦) أن رواية
ابن خزيمة من طريق ابن أبي ذئب « إذا خرج الإمام وإذا أقيمت الصلاة » .

وهي زيادة ضرورية ، لأن النداء لصلاة الجمعة كان أذاناً واحداً عند خروج الإمام ،
ثم الإقامة عند الصلاة ، وهي النداء الثاني ، ثم زاد عثمان الأذان عند الزوراء قبل
خروج الإمام إلى المسجد .

(٤) الزيادة من ع . و . م . و . س .

(٥) « الزوراء » بفتح الزاي وسكون الواو ، قال البخاري في صحيحه : « الزوراء موضع
السوق بالمدينة » قال ابن حجر : « هو المعتمد » . وقواء بما نقله عن صحيح مسلم =

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١).

== من حديث أنس : « أت في الله وأصحابه كانوا بالزوراء ، والزوراء بالمدينة عند السوق » .

وقوله « الثالث » إنما سماه « ثالثاً » لأنه زيد على النداءين ، وإن كان هو الأول في الوقوع ، لأنه يبدأ به قبل خروج الإمام . وفي بعض روايات الحديث « فأمر عثمان بالأذان الأول » . وهو موافق للواقع فعلاً ، وفي بعض رواياته أيضاً تسميته « الثاني » باعتبار أنه زيد على الأذان الذي كان قبل ، وعدم اعتبار الإقامة في العدد ، لأنها ليست أذاناً ، وإن كانت من النداء للصلاة .

ولفظ « الثالث » أوجب شبهة عجيبة ، فقد قل القاضي أبو بكر بن العربي (ج ٢ ص ٣٠٥) أنه كان بالمغرب : « يؤذن ثلاثة من المؤذنين ، بجهل المفتين ، فأنهم لما سمعوا أنها ثلاثة لم يفهموا أن الإقامة هي النداء الثالث ، فجمعوها وجعلوها ثلاثة ، غفلة وجهلاً بالسنة ! ! فان الله تعالى لا يغير ديننا ، ولا يسلبنا ما وهبنا من نعمه » .

فائدة : في رواية عند أبي داود في هذا الحديث : « كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد » فظن العوام ، بل كثير من أهل العلم أن هذا الأذان يكون أمام الخطيب مواجهة ، فجعلوا مقام المؤذن في مواجهة الخطيب ، على كرسى أو غيره ، وصار هذا الأذان تقليداً صرفاً ، لا فائدة له في دعوة الناس إلى الصلاة وإعلامهم حضورها ، كما هو الأصل في الأذان والشأن فيه ، وحرصوا على ذلك ، حتى لينكروا على من يفعل غيره . واتباع السنة أن يكون على المنارة أو عند باب المسجد ، ليكون إعلاماً لمن لم يحضر ، وحرصوا على إبقاء الأذان قبل خروج الإمام ، وقد زالت الحاجة إليه ، لأن المدينة لم يكن بها إلا المسجد النبوي ، وكان الناس كلهم يجمعون فيه ، وكثروا عن أن يسمعوا الأذان عند باب المسجد ، فزاد عثمان الأذان الأول ، ليعلم من بالسوق ومن حوله حضور الصلاة . أما الآن وقد كثرت المساجد ، وبنيت فيها المنارات ، وصار الناس يعرفون وقت الصلاة بأذان المؤذن على المنارة — : فانا نرى أن يكتفى بهذا الأذان ، وأن يكون عند خروج الإمام ، اتباعاً للسنة . أو يؤمر المؤذنون عند خروج الإمام أن يؤذّنوا على أبواب المساجد .

(١) الحديث رواه أيضاً أحمد (ج ٣ ص ٤٥٠) والبخاري (ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٢٩) بالفاظ وأسانيده ، وكذلك أبو داود (ج ١ ص ٤٢٣ - ٤٢٦) ورواه البيهقي (ج ٣ ص ١٢٩ و ٢٠٥) والنسائي (ج ١ ص ٢٠٧) وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٠) .

٣٧٣

باب

ما جاء في الكلام بعد نزول الإمام من المنبر

٥١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(١) حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ^(٢) بِالْحَاجَةِ إِذَا نَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ^(٣) » .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ^(٤) . [قَالَ^(٥) : وَ] سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ : وَهَمَّ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَخَذَ رَجُلٌ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا زَالَ يُكَلِّمُهُ حَتَّى نَعَسَ^(٦) بَعْضُ الْقَوْمِ » .

قال محمد : وَالْحَدِيثُ هُوَ هَذَا^(٧) .

وجرير بن حازم رُبَّمَا يَهْمُ^(٨) فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ صَدُوقٌ .

(١) الحديث في مسنده برقم (٢٠٤٣) .

(٢) في س « يكلم » وهو خطأ ، ومخالف لسائر النسخ والطبائسي .

(٣) في س « من على المنبر » وهو مخالف لسائر النسخ ، وفي الطبائسي و « من المنبر » .

(٤) رواه أيضاً أبو داود (ج ١ ص ٤٣٦) وقال : « والحديث ليس بمعروف عن ثابت ، هو مما تفرد به جبير بن حازم » ونسبه المنذرى أيضاً للنسائي وابن ماجه .

(٥) الزيادة من م و س .

(٦) « نَس » من ياب « نَمَّ » ، وفيه لفة من باب « كتب » .

(٧) وسياقنا بإسناده برقم (٥١٨) .

(٨) في ه « رُبَّمَا وَهَمَ » .

قال محمدٌ: وَهَمَّ جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ فِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي»^(١).
قال محمدٌ: [و^(٢)] يُرْوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ فَخَذَّ حَجَّاجُ الصَّوَّافِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي» فَوَهَمَ جَرِيرٌ، فَظَنَّ أَنَّ ثَابِتًا حَدَّثَهُمْ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

(١) حديث أنس هذا رواه الطيالسي عن جرير بن حازم (رقم ٢٠٢٨) ولم أجده في مسند أحمد، ويظهر أنه ترك إخراجه لظنه أن جريراً وم فيه. وهو عندي حديث صحيح كما سيأتي مما رجحه العراقي.

(٢) الزيادة من هـ و هـ و هـ.

(٣) قال الشارح المباركفوري (ج ١ ص ٣٦٩): «يعني وم جرير في قوله [يكلم بالحاجة إذا نزل من المنبر]، وإنما الحديث عن ثابت عن أنس [أقيمت الصلاة فأخذ رجل] الحديث، وليس فيه [إذا نزل من المنبر]، بل ظاهر الحديث أنه في صلاة العشاء، لقوله [حتى نفس بعض القوم]. كما أن جريراً وم في تحديثه عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا] الحديث، لأن ثابتاً لم يحدث عن أنس، وإنما كان جالساً عند تحديث الحديث عن أبي قتادة. كذا في شرح الترمذي لأبي الطيب السندی... وقال الدارقطني تفرد جرير بن حازم عن ثابت، انتهى. قال العراقي: فيما أعل به البخاري وأبو داود الحديث من أن الصحيح كلام الرجل له بعد ما أقيمت الصلاة: لا يقدح ذلك في صحة حديث جرير بن حازم، بل الجمع بينهما ممكن، بأن يكون المراد بعد إقامة صلاة الجمعة وبعد نزوله من المنبر، فليس الجمع بينهما متعذراً، كيف وجرير بن حازم أحد الثقات المخرج لهم في الصحيح، فلا تضر زيادته في كلام الرجل له أنه كان بعد نزوله عن المنبر، انتهى. ثم عقب الشارح يرد على العراقي بما لا طائل تحته، والحق ما قال العراقي، من صحة حديث جرير، بل قد يكون حديثه حديثاً آخر، فتكون الواقعة التي روى غير الواقعة التي روى غيره. وكذلك الأمر في حديثه «إذا أقيمت الصلاة» فإن حفظه إياه عن ثابت عن أنس لا ينفية أن يرويه حجاج الصواف من حديث أبي قتادة. وحديث أبي قتادة هذا سيأتي في الترمذي (ج ١ ص ١١٦ - ج ١ ص ٤٠٨ ك). وانظر الفتح (ج ٢ ص ٩٩) والمنتقى (رقم ١٤٩٢).

٥١٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا تَقَامُ الصَّلَاةُ يُكَلِّمُهُ الرَّجُلُ يَقُومُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَمَا يَزَالُ ^(١) يَكَلِّمُهُ ، فَلَقَدْ ^(٢) رَأَيْتُ بَعْضَنَا يَنْعَسُ مِنْ طُولِ قِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لَهُ ^(٣)] » .
قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٤) .

٣٧٤

باب

ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة

٥١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ [مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥)] قَالَ : « أُسْتَخْلَفَ مَرْوَانُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَصَلَّى بِنَا أَبُو هُرَيْرَةَ يَوْمَ ^(٦) الْجُمُعَةِ ، فَقَرَأَ ^(٧) سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَفِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾

(١) في س و ه و ك « فإزال » وفي ه « فلا يزال » .

(٢) في ه و ه و ك « ولقد » .

(٣) الزيادة من ع و م و ه و ك .

(٤) روى مضاه أبو داود من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (ج ١ ص ٧٩ -

٨٠) ونسبه المنذرى لمسلم ، وقال : « وأخرجه البخارى ومسلم من حديث عبد العزيز

بن صهيب عن أنس » : وحديث عبد العزيز رواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٢١٤)

ونسبه المنذرى هناك للشيخين والنسائي .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك وفي ه « مولى النبي صلى الله

عليه وسلم » .

(٦) كلمة « يوم » لم تذكر في ك وذكرنا بحاشيتها على أنها نسخة ، وهي ثابتة في

سائر الأصول .

(٧) في ع « وقرأ » .

قال عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَدْرَكَتْ أَبَاهُ رِيْرَةً فَقُلْتُ لَهُ : تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلَيَّ يَقْرَأُ بِهِمَا ^(١)
بِالْكُوفَةِ ^(٢) ؟ قَالَ ^(٣) أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَأُ بِهِمَا .

وفي الباب عن ابن عباس ، والنعمان بن بشير ، وأبي عَنَبَةَ الْخَوْلَانِي ^(٤) .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٥) .

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » وَ « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ » .
[عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٦)] .

(١) فِي م وَ ه وَ ك « يَقْرَأُهَا » .

(٢) فِي ع « فِي الْكُوفَةِ » .

(٣) فِي م وَ ه وَ ك « فَقَالَ » .

(٤) « عَنَبَةُ » بِكسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ النُّونِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَفِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مَعَ شَرْحِ
ابْنِ الْعَرَبِيِّ « عَنَبَةُ » وَهُوَ تَصْغِيرُ وَخَطَأً . وَأَبُو عَنَبَةَ هَذَا اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ ، وَقَدْ
أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَأَسْلَمَ وَلَنَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا ، وَصَلَّى الْقُبُلَيْنِ ،
وَكَانَ أَعْمَى ، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي عَدِّهِ فِي الصَّحَابَةِ : فَقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَلِقَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَدِيثُهُ فِي الْبَابِ رَوَاهُ ابْنُ مَيْمَنَةَ (ج ١ ص ١٧٨) .

(٥) قَالَ الشَّارِحُ : « أَخْرَجَهُ الْجَمْعَةُ إِلَّا ابْنُ خَزَالٍ وَاسْتَأْذَنَ » .

(٦) أَرِيدَ مِنْ س وَ تَدَكَّرَ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ .

٣٧٥

باب

ما جاء [في^(١)] ما يقرأ [به^(٢)] في صلاة الصبح يوم الجمعة

٥٢٠ - حدثنا علي بن حُجْر أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ رَاشِدٍ^(٣)

عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْبَطِينِ^(٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ^(٥) [الْم-^(٦)] تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » .

[قال^(٧)] : وفي الباب عن سعدٍ ، وابن مسعودٍ ، وأبي هريرة .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٨) .

وقد رَوَاهُ^(٩) سفيانُ الثوريُّ [وشعبة^(١٠)] وغيرُ واحدٍ عنِ مُحَمَّدٍ .

(١) الزيادة من ه و ع .

(٢) الزيادة من ن .

(٣) « محوّل » بوزن « محمد » ، وقيل بوزن « منبر » . ومحوّل هذا شيعي ثقة .

(٤) هو « مسلم بن عمران » ويقال « ابن أبي عمران » وهو ثقة ، روى له أصحاب الكتب الستة .

(٥) في ع « يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة » .

(٦) الزيادة من س ولم تذكر في سائر نسخ .

(٧) لزيادة من ع و م و س .

(٨) قال الشارح : « وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي » .

(٩) في ه و ه و ن « وقد روى » . والجملة كلها تذكّر في م .

٣٧٦

باب

[ما جاء^(١)] في الصلاة قبل الجمعة وبعدها

٥٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ » .

[قال^(٢)] : وفي الباب عن جابر .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح^(٣)

وقد روي عن نافع عن ابن عمر أيضاً .

والعمل على هذا عند بعض أهل العلم .

وبه يقول الشافعي ، وأحمد .

٥٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ انْصَرَفَ فَصَلَّى سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٤) .

٥٢٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ

(١) الزيادة من ع و ر و س

(٢) الزيادة من ر و س

(٣) كلمة « صحيح » تذكر في ر ولحديث صحيح .

(٤) الحديث رواه مسلم (ج ١ ص ٢٤٠) عن يحيى ومحمد بن روح وقتيبة، كلهم عن =

عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا » .

[قال أبو عيسى ^(١)] : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٢) .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ :
كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ ^(٣) بْنِ أَبِي صَالِحٍ ثَبَتًا فِي الْحَدِيثِ ^(٤) .
وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ .

== اللبث ، وروى أبو داود في سننه (ج ١ ص ٤٣٨) من طريق أيوب عن نافع قال :
« كَانَ ابْنُ صَمْرٍ يُطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ ، وَيُصَلِّي بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ » . قال في عون المعبود : « قال
التنوير في الخلاصة : صحيح على شرط البخاري . وقال العراقي في شرح الترمذي :
إسناده صحيح . وقال الحافظ ابن الملقن في رسالته : إسناده صحيح لاجرم ، وأخرجه
ابن حبان في صحيحه » .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الحديث ذكره في التتقي (رقم ١٦٣٩) ونسبه للجماعة إلا البخاري . وقد رواه أحمد
في المسند برقم (١٠٤٩١ ج ٢ ص ٤٩٩) عن علي بن عاصم عن سهيل . ورواه
أيضاً برقم (٧٣٩٤ و ٩٦٩٧ ج ٢ ص ٢٤٩ و ٤٤٢) عن عبد الله بن إدريس
الأودي قال : « سمعت سهيل بن أبي صالح يذكر عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعا ، فإن عجل بك شيء
فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت . قال ابن إدريس : لا أدري هذا
الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ » .

ويريد ابن إدريس بهذا أنه يشك في أن آخر الحديث في قوله « فإن عجل » الخ من
الحديث المرفوع أم من كلام أبي هريرة ، وشكه في ذلك لا يؤثر في صحة الرواية ،
وعن ذلك ما حكى الترمذي بعد : أن سهيل ثبت في الحديث ، فكأنه يريد أن يشك
ابن إدريس .

(٣) من أول قوله « حدثنا ، الحسن بن علي » إن هنا لم يذكر في ع ، بل فيها
« وسهيل بن أبي صالح ثبت في الحديث » .

(٤) هنا في ه و ه و ه و ه زيادة نصها « قال أبو عيسى هذا حديث حسن »
وهي زيادة غريبة ، لا معنى لها هنا .

وَرَوَى عَنْ [عبد الله^(١)] [بن مسعود] : أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا^(٢) ،
وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا .

و [قد^(٣)] رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رضي الله عنه^(٤)] : أَنَّهُ أَمَرَ
أَنْ يُصَلَّى^(٥) بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَرْبَعًا .

وَذَهَبَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ إِلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ : إِنْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى أَرْبَعًا ، وَإِنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ
صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

وَاحْتَجَّ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ^(٦) ،
وَحَدِيثِ^(٧) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ
فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَابْنُ عَمْرٍو هُوَ الَّذِي رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
كَانَ يَصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، وَابْنُ عَمْرٍو بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّى بَعْدَ الرُّكْعَتَيْنِ أَرْبَعًا .

(١) الزيادة لم تذكر في ع .

(٢) كلمة « أربعا » لم تذكر في ع . ولعل تركها سهو من الناسخ .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة من ع و س .

(٥) « يصلي » ضبطت في م بالبناء لما لم يسم فاعله ، وكذلك ضبطناها سماعاً في
نسختنا س ، وعلى ذلك يكون نائب الفاعل ماعلق به قوله « بعد الجمعة » وهو
جائز عربية على بعض الأوجه ، وانظر ما كتبنا في حواشينا على الرسالة (رقم ١٤٧٨)
وفي ع « ركعتان ثم أربع » فيكون ذلك نائب الفاعل ، على الجادة .

(٦) في ع « بعد الجمعة في بيته ركعتين » .

(٧) قوله « وحديث » بالجر ، معطوف على ما قبله ، وفي م « وبحديث » وفي
ه و ك « ولحديث » .

حدثنا بذلك ابنُ أبي عمر حدثنا سفيانُ [بن عيينة^(١)] عن ابنِ جريجٍ عن
 عطاء قال : رأيتُ ابنَ عمرَ صَلَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا .
 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَوِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنْ عَمْرِو
 بْنِ دِينَارٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْصَرَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزَّهْرِيِّ^(٢) ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا
 [الدَّانِيَّ^(٣) وَالدَّرَاهِمُ^(٤) أَهْوَنُ عَلَيْهِ^(٥) مِنْهُ ، إِنْ كَانَتْ [الدَّانِيَّ^(٦) وَالدَّرَاهِمُ^(٧) عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْرِ
 قَالَ أَبُو عَيْسَى^(٨) : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَمْرٍو قَالَ^(٩) : سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ
 يَقُولُ : كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَسَنَ مِنَ الزَّهْرِيِّ .

٣٧٧

بَاب

[مَاجَاءُ^(١٠) فِيمَنْ أَدْرَكَ^(١١) مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً]

٥٢٤ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ،

- (١) الزيادة من م و س .
 (٢) قال في النهاية : « أي أرفع له وأسند » . يعنى أنه كان أكثر الناس دقة في الرواية .
 فيسند الحديث إلى من يرويه عنه ويرفع إسناده عن حفظ ومعرفة .
 (٣) الزيادة من ن و م و س ، ولكن في ع « الدراهم والدنانير »
 (٤) في ه و ه و ك « عنده » .
 (٥) هذه الجملة كلها مقدمة في م و س قبل قوله « حدثنا سعيد بن عبد الرحمن »
 وتأخيرها بعده أجود .
 (٦) في ه و ه و ك « يقول » .
 (٧) الزيادة من ع و م و س .
 ٨ في ه و ه و ك « يدرك » .

قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أدركَ مِنَ الصلاةِ ركعةً فقد أدركَ الصلاةَ ^(١) » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ^(٢) .

والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

قالوا : مَنْ أدركَ ركعةً من الجمعة صلى إليها أخرى ، وَمَنْ أدركهم جلوساً صلى أربعاً .

وبه يقول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق .

٣٧٨

باب

[ما جاء ^(٣) في القائلة ^(٤) يوم الجمعة ^(٥)]

٥٢٥ - حدثنا علي بن حُجْرٍ حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم وعبد الله بن جعفر عن أبي حازم ^(٦) عن سهل بن سعد [رضى الله عنه ^(٧)]

(١) في ع « فقد أدركها . يعني الصلاة » . وفي ه « فقد أدرك كل الصلاة »

(٢) رواه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) « القائلة » هي القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم .

(٥) في س « بعد الجمعة » وهو مخالف لسائر النسخ .

(٦) أبو حازم هو « سلمة بن دينار الأعرج التمار القاص التامي » .

(٧) الزيادة من م و س .

قال : « ما كُنَّا نَتَعَدَّى فِي عَهْدِ^(١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَقِيلُ^(٢) إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ » .

[قال^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ^(٤)] [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥)]
قال أبو عيسى : حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥) .

٣٧٩

باب

[ما جاء^(٦)] فِيمَنْ نَعَسَ^(٧) يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنَّهُ يَتَحَوَّلُ مِنْ مَجْلِسِهِ

٥٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ [ذَلِكَ^(٨)] » .
قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٨) .

(١) فِي هـ « عَلَى عَهْدٍ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِسَائِرِ النُّسخِ .

(٢) فَعَلَهُ « قَالَ يَقِيلُ » مِنْ بَابِ « بَاعَ » .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ عَ وَ م وَ س .

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ هـ وَ هـ وَ لَ .

(٥) قَوْلُهُ « صَحِيحٌ » لَمْ يَذْكُرْ فِي عَ . وَالحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّنَةِ .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ مَ وَ س .

(٧) فِي هـ وَ هـ وَ لَ « يَنعَسُ » .

(٨) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (ج ١ ص ٤٣٦) عَنْ هِنَادٍ عَنْ عَبْدِةَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بِلفظٍ :

« إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ » . وَنَسَبَهُ الشَّارِحُ

وَالسِّيَوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ أَيْضاً لِأَحْمَدَ .

٣٨٠

باب

ما جاء في السَّفرِ يوم الجمعة

٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عن الْحَجَّاجِ
 عن الْحَكَمِ عن مِقْسَمٍ عن ابن عباسٍ قال : « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَغَدَا أَصْحَابُهُ ^(١) فَقَالَ ^(٢) :
 أَتُخَلِّفُ فَأُصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ ^(٣) ، فَلَمَّا صَلَّى مَعَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَغْدُوَ مَعَ أَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ ^(٤) :
 أَرَدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ ، قَالَ : لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ [جَمِيعاً ^(٥)]
 مَا أَدَّرَكَ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ ^(٦) .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ [غَرِيبٌ ^(٧)] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ^(٨) .

- (١) أى خرجوا عدوة في أول نهار .
 (٢) فى « وقال » . ومعنى هذا أنه فسكّر في نفسه أن يتأخر عنهم ليدرك فضل
 صلاة الجمعة مع نبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يلقى بهم .
 (٣) قوله « ثم ألحقهم » لم يذكر في م .
 (٤) فى ه و ك « قل » .
 (٥) لزيادة من ع و س .
 (٦) لفضل الجهاد في سبيل الله على سائر العبادات ، ولأنه خالف أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم ، فتخلف عن الخروج معهم ، والواجب الطاعة كما أمر .
 (٧) الحديث رواه أحمد في المسند مختصراً (رقم ٢٣١٧ ج ١ ص ٢٥٦) من طريق أبي
 خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٣ ص ١٨٧)
 من طريق الحسن بن عياش عن حجاج . ثم قال البيهقي : « ورواه أيضاً حماد بن سلمة =

قال علي بن المديني : قال يحيى بن سعيد : [و^(١)] قال شعبة : لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أحاديث ، وعدّها شعبة ، وليس هذا الحديث فيما عدّه^(٢) شعبة^(٣) .

فكان^(٤) هذا الحديث لم يسمعه^(٥) الحكم من مقسم .

وقد اختلف أهل العلم في السفر يوم الجمعة :

فلم ير بعضهم بأساً بأن يخرج يوم الجمعة في السفر ، ما لم تحضر الصلاة

= وأبو معاوية عن حجاج بن أرطاة، والحجاج ينفرد به . وقد أعله الشارح بهذا ، لأن الحجاج مدلس ورواه بالنعنة . والحجاج عندنا ثقة ، لا ترك من حديثه إلا ما ثبت أنه لم يسمعه أو أخطأ فيه ، كما قلنا فيما مضى ، في شرح الحديث (رقم ٨٦ ج ١ ص ١١٨) . ومع ذلك فإن الحديث له شاهد بإسناد جيد ، يدل على صحة رواية الحجاج والحكم عن مقسم . فقد روى ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٩٨) من طريق ابن لهيعة « عن زبّان بن قائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه أمر أصحابه بالغزو ، وأن رجلاً تخلف ، وقال لأهله : اتخلف حتى أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم أسلم عليه وأودعه فیدعوا لي بدعوة تكون لي سابقة يوم القيامة ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل الرجل مسلماً عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرى بكم سفتك أصحابك ؟ قال : نعم ، سبقوني بغدوتهم اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، لقد سبقوك بأبعد مما بين المشرق والمغرب في الفضيلة » .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) في م « فيما عده » ، وفي ه و ك « فيما عدها » ، وهو غير جيد إلا على تأويل .

(٣) في التهذيب (ج ٢ ص ٤٣٤) : « وعدّها يحيى القطان : حديث الوتر ، والقنوت ، وعزيمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتي امرأته وهي حائض . رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن علي بن المديني عن يحيى » .

وليس في هذا دلالة على ضعف روايته عن مقسم ، فالحكم ثقة ثبت فقيه عالم ، وكان معاصراً لمقسم ، فيحمل ما يرويه عنه على الاتصال ، ما لم يثبت ييقين أن حديثاً معيناً لم يسمعه منه . وانظر ما كتبناه فيما مضى في شرح الحديث (رقم ١٣٧ ج ١ ص ٢٤٩) .

(٤) في ع و ه و ك « وكان » .

(٥) في م « لم يسمع » .

وقال بعضهم : إذا أَصْبَحَ فلا يَخْرُجُ حتى يَصَلِّيَ الجمعة^(١) .

٣٨١

باب

[ما جاء^(٢) في السَّوَالِ والطَّيْبِ يوم الجمعة]

٥٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ^(٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ^(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ^(٥) عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) وليس لهذا القول دليل ثابت ، والصحيح جواز السفر يوم الجمعة من غير قيد ، على أصل الإباحة ، وعلى حديثي ابن عباس ومعاذ بن أنس .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) لم يعرف على التحقيق من علي بن الحسن هذا ، فن في لرواة «علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي الكوفي المعروف بأبي الشعثاء» و «علي بن الحسن الكوفي اللاني» بالنون ويقال «اللائي» . وظن الزبي في التهذيب أن شيخ الترمذي هو اللاني ، وقال : «ذكر صاحب الكمال أن الترمذي روى عن أبي الشعثاء ، فوم» . قال ابن حجر : «لم يذكر الترمذي أبا الشعثاء المذكور» فالذي يظهر من صنيع ابن حجر كأنه يرجع أنه اللاني ، واللاني هذا ثقة .

(٤) إسماعيل هذا ضعفه الترمذي والبخاري وغيرهما ، وقال ابن معين : «يكتب حديثه» . ولم ينفرد هو ولا علي بن الحسن برواية هذا الحديث ، بل سيرويه المصنف بعده عن أحمد بن منيع عن هشيم عن يزيد .

(٥) هكذا في ع و م و س بالرفع ، وفي ه و ه و لا «حقا» بالنصب ، وهو الذي في المشكاة (ص ١١٥) ونقل الشارح عن الطبري قال : «حقا مصدر مؤكد ، أي حق ذلك حقا . فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه اختصاراً» .

أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلْيَمْسَ أَحَدُهُمْ مِنْ طِيبٍ أَهْلِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَاَلْمَاءُ لَهُ طِيبٌ » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي سعيد^(٢) ، وشيخ من الأنصار^(٣) .

٥٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ : نَحْوَهُ^(٤) .

قال أبو عيسى : حديث البراء حديث حسن .

(١) الزيادة من م و س

(٢) حديث أبي سعيد رواه البخاري (ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ فتح) من طريق عمرو

بن سليم قال . « أشهد على أبي سعيد قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وأن يستن ، وأن يمس طيباً إن وجد . قال عمرو : أما الغسل فأشهد أنه واجب . وأما الاستن والطيب فأنه أعلم أوجب هو أم لا ؟ ولكن هكذا في الحديث » . والاستن ذلك الاسنان بالسواك .

ورواه أيضاً الطيالسي (رقم ٢٢١٦) وأحمد في المسند (رقم ١١٢٧٠ و ١١٦٨١ و ١١٦٨١ ج ٣ ص ٣٠ و ٦٥ - ٦٦ و ٦٩) . ورواه أيضاً مسلم وأبو داود والنسائي كما قال الشارح .

وروى أحمد أيضاً في المسند (رقم ٣٠٥٩ ج ١ ص ٣٣٠) : « ثنا أبو اليان ثنا شعيب قال : سئل الزهري : هل في الجمعة غسل واجب ؟ فقال : حدثني سالم بن عبد الله بن عمر أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من جاء منكم الجمعة فليغتسل . وقال طاوس : قلت لابن عباس : ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنباً ، وأصيبوا من الطيب . فقال ابن عباس : أما الغسل فنع ، وأما الطيب فلا أدري » وهذا إسناد صحيح جداً . ورواه مختصراً أيضاً بإسنادين من حديث ابن عباس فقط (رقم ٢٣٨٣ و ٣٤٧١ ج ١ ص ٢٦٥ و ٣٦٧) .

(٣) حديث الشيخ من الأنصار نسبة الشارح لابن أبي شيبة . ورواه أحمد في المسند ثلاث مرات من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان (ج ٤ ص ٣٤ و ج ٥ ص ٣٦٣) ولفظه في إحدى رواياته : « ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة ، والسواك ، ويمس من طيب إن وجد » .

(٤) في ه و ه و ه « عن يزيد بن أبي زياد : نحوه بمعناه » .

ورواية هُشَيْمٍ^(١) أحسنُ من رواية إسماعيل بن إبراهيم التيميَّ .
وإسماعيل بن إبراهيم [التيميُّ^(٢)] يُضَعَّفُ في الحديث^(٣) .

- (١) في « حديث البراء في رواية هشيم » الخ ، بحذف قوله « حديث حسن » .
والصحيح ما في سائر النسخ ، لأن صاحب المشكاة نقل عن الترمذي تحسينه .
- (٢) الزيادة لم تذكر في ع .
- (٣) حديث البراء حديث صحيح ، وإسماعيل بن إبراهيم لم يفرد به ، كما قلنا ، فقد رواه الترمذي هنا أيضا من طريق هشيم ، وكذلك رواه أحمد في المسند عن هشيم (ج ٤ ص ٢٨٢) ورواه أيضا عن عبد الصمد عن عبدالعزیز بن مسلم عن يزيد بن أبي زياد (ج ٤ ص ٢٨٣) . فدار الحديث على يزيد بن أبي زياد ، وهو ثقة صحيح الحديث ، وقد تسكلنا عليه تفصيلا فيما مضى (رقم ١١٤ ج ١ ص ١٩٥)
وهذه الأحاديث التي ذكرنا صريحة في الدلالة على وجوب غسل الجمعة ، وهي تؤيد ما رجحنا في ذلك ، فيما مضى في شرح الحديث (رقم ٤٩٧) وفيما كتبنا على الرسالة للشافعي (ص ٣٠٦ - ٣٠٧) .

[أبواب العیدین ^(١)][عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢)]

٣٨٢

باب

[ما جاء ^(٣)] في المشي يوم العيد ^(٤)

٥٣٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى [الْفَزَارِيُّ ^(٥)] حَدَّثَنَا شَرِيكٌ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٦)] قَالَ : « مِنْ السَّنَةِ
 أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا ، وَأَنْ تَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ » .
 قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .
 وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ :
 يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا [وَأَنْ يَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ه .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) في م و ب « إلى العيد » ، وما هنا هو الذي في ه و ه

و ك ، وكانت في ع « إلى » وصححت « يوم » .

(٥) الزيادة من ع . وفي ه « حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا نَعِيمُ الْفَزَارِيُّ » وهو خطأ .

(٦) الزيادة من ع .

يُخْرِجُ لصلَاةِ الْفَطْرِ^(١) .

[قَالَ أَبُو عَيْسَى^(١)] : وَ [يُسْتَحَبُّ^(١)] أَنْ لَا يَرْكَبَ إِلَّا مِنْ عُذْرِ .

٣٨٣

بَاب

[مَا جَاءَ^(٢)] فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ^(٣) قَبْلَ الْخُطْبَةِ

٥٣١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
[هُوَ ابْنُ مُعَمَّرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٤)] عَنْ نَافِعٍ عَنْ
ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ
فِي الْعِيدَيْنِ^(٥) قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُونَ »

[قَالَ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ أَبُو عَيْسَى : حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦) .
وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ :
أَنْ صَلَاةَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ .

وَيُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ^(٧) .

(١) الزيادات الثلاث من ع .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) في م و ه و ه و ك « العيد » .

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) في ع « في العيد » .

(٦) رواه الجماعة إلا أبا داود .

(٧) روى مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٤٢) : « عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ =

٣٨٤

باب

[ما جاء^(١)] أن صلاة العيدين بغير أذان ولا إقامة٥٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ^(٢)

== صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحي ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة ، فإذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم ، فإن كان له حاجة يبعث ذكره للناس ، أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها ، وكان يقول : تصدقوا ، تصدقوا ، تصدقوا ، وكان أكثر من يتصدق النساء ، ثم ينصرف ، فلم يزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم ، فخرجت مخاضراً مروان ، حتى أتينا المصلي ، فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن ، فإذا مروان ينازعني يده ، كأنه يحجني نحو المنبر ، وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك منه قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال : لا يا أبا سعيد ! قد ترك ما علم . . قلت : كلا ، ولدي نفسي بيده لا تأتون بخير مما أعلم ، ثلاث مرات ، ثم انصرف .

ورواه البخاري (ج ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ منفتح) بلفظ : « عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحي إلى المصلي ، فأول شيء يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس ، والناس جلوس على صفوفهم ، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ، فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه أو يأمر بشيء أمر به ، ثم ينصرف . قال أبو سعيد : فلم يزل الناس على ذلك ، حتى خرجت مع مروان ، وهو أمير المدينة ، في أضحي أو فطر ، فلما أتينا المصلي إذا منبر بناه كثير بن الصلت ، فإذا مروان يريد أن يرفيه قبل أن يصلي ، فحبذت بنوبه ، فحبذني ، فارتفع نخطب قبل الصلاة ، فقلت : غفرتم والله فقال : أبا سعيد ! قد ذهب ما نعلم ، فقلت : ما أعلم . - والله - خير مما لا أعلم ! فقال : إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فجعلتها قبل صلاة . »

وروى الشافعي في الأم (ج ١ ص ٢٠٨) عن أبي سعيد أيضاً قال : « أرسل إلى مروان وإلى رجب قد سماه ، فمشى بنا حتى أتى المصلي ، فحبذته إلى ، فقال : يا أبا سعيد ! ترك الذي تعلم !! قال أبو سعيد : فتهتفت ثلاث مرات ، فقلت : والله لا تأتون إلا شراً منه . » وروى الشافعي أيضاً عن عبد الله بن يزيد الخطمي : « أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يبتدئون بالصلاة قبل الخطبة ، حتى قدم معاوية ، فقدم الخطبة . » فقد يفهم من هذا أن الذي قدم الخطبة معاوية . وأن مروان تبعه في ذلك إذ كان والياً له على المدينة .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

عن جابر بن سمرّة قال : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، بغيرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وابن عباس .

قال أبو عيسى : وحديثُ جابر بن سمرّة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٢) .

والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : أنه لا يؤذَنُ لصلاة العيدين ، ولا لشيء من النوافل .

٣٨٥

باب

[ما جاء^(١)] في القراءة في العيدين

٥٣٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنَّى^(٣) عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَ [في^(٤)] الْجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحْ أَمِّمَ رَبَّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ وَرُبَّمَا اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَيَقْرَأُ بِهِمَا » .

(١) الزيادة من ن و ه و س .

(٢) قال الشارح : « أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود » .

(٣) في ه « عن إبراهيم بن محمد عن ابن مثنى » وهو خطأ .

(٤) الريادة من ن و ه و ه و ك .

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي واقد ، وسُمرّة بن جُنْدَب ، وابن عباس .
قال أبو عيسى : حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ حديث حسن صحيح^(٢) .
وهكذا رَوَى سفيانُ الثوريُّ ومِسْعَرٌ عن إبراهيم بن محمد بن المنتشرِ
نحو^(٣) حديث أبي عَوَانَةَ

وأما [سفيان^(٤)] بن عُيَيْنَةَ فيُخْتَفَى عليه في الرواية :
يُرَوَّى عنه^(٥) عن إبراهيم بن محمد بن المنتشرِ عن أبيه عن حبيب بن
سالم عن أبيه عن النعمان بن بشير^(٦) .
ولا نعرف لحبيب بن سالم رواية عن أبيه .
وحبيب بن سالم هو مولى النعمان بن بشير ، ورَوَى عن النعمان بن بشيرِ
أحاديث .

وقد رَوَى عن ابن عُيَيْنَةَ عن إبراهيم بن محمد بن المنتشرِ نحو رواية هؤلاء
ورَوَى^(٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه كان يقرأ في صلاة العيدين
بقاف^(٨) واقتربت الساعة » .

(١) الزيادة من ن ر م و س .

(٢) كلمة « صحيح » ثابتة بحاشية م وعليها علامة نسخة ، وهي ثابتة في سائر النسخ .
ولحديث صحيح ، رواه مسلم (ج ١ ص ٢٣٩) من طريق جرير عن إبراهيم
بن محمد بن المنتشر

(٣) في ن ه و ه و ع « مثل » بدل « نحو » .

(٤) الزيادة تذكر في ه و ك .

(٥) في ع « يروى عنهم » وهو خطأ . وفي ه و ك « يروى عنه » .

(٦) يعني أن هذه الرواية عن ابن عيينة فيها أن حبيب بن سالم يروى الحديث عن أبيه عن
النعمان ، وليس عن النعمان مباشرة . وسيدنا الترمذی خطأها .

(٧) في ن ه « وقد روى » .

(٨) في ي « ق » .

وبه يقول الشافعي .

٥٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ [بْنِ أَنَسٍ^(١)] عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : « أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ [بِهِ^(٢)] فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ؟ قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ بِـ ﴿ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ وَ ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأُنْشِقَ الْقَمَرُ ﴾ » .
قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣) .

٥٣٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ : نَحْوَهُ .
قال أبو عيسى : وَأَبُو وَاقِدٍ^(٤) اللَّيْثِيُّ أَسَمَهُ « الْحَرِثُ بْنُ عَوْفٍ^(٥) » .

(١) الزيادة لم تذكر في هـ و ك . والحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٩١) .

(٢) الزيادة لم تذكر في هـ و ن ، وهي ثابتة في الموطأ .

(٣) الحديث رواه الشافعي في الأم (ج ١ ص ٢١٠) عن مالك ، ورواه مسلم (ج ١ ص ٢٤٢) من طريق مالك ومن طريق فليح عن ضمرة بن سعيد ، ورواه أيضا أحمد وأصحاب السنن .

(٤) في ن « واقد » وهو خطأ .

(٥) في اسمه أقوال آخر ، تنظر في الإصابة وتهذيب وغيرها .

٣٨٦

باب

[ما جاء^(١)] في التكبير في العيدين

٥٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو^(٢) الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ^(٣) حَدَّثَنَا^(٤) عبد الله بن نافع الصَّائِغُ عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في العيدين : في الأولى سَبْعًا قبلَ القراءة ، وفي الآخرة خَمْسًا قبلَ القراءة » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن عائشة ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو .
قال أبو عيسى : حديثٌ جَدُّ كثيرٍ حديثٌ حسنٌ^(٥) ، وهو أحسنُ شيءٍ رُوِيَ في هذا الباب عن النبي عليه السلام^(٦) .
واسمه^(٧) « عمرو بن عوفٍ المزني » .
والعملُ على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) في س « أبو عمر » وهو خطأ .

(٣) في م « المدني » .

(٤) في ب « حدثني » وفي م « عن » .

(٥) أنكر الشارح تبعاً لغيره من المتقدمين تحسين الترمذي إياه ، لكلامهم في كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، وأنهم ضعفوه ، وقد بينا حاله فيما مضى ، في شرح الحديث (رقم ٤٩٠) . والحديث رواه أيضاً ابن ماجه .

(٦) في ع و ه و ه و ك « صلى الله عليه وسلم » .

(٧) يعني : اسم جد كثير .

وهكذا رُوِيَ عن أبي هريرة : أنه صَلَّى بالمدينة نحوَ هذه الصلاة^(١) .
وهو قول أهل المدينة .

وبه يقول مالكُ بن أنس ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحقُ .

ورُوِيَ عن [عبد الله^(٢)] بن مسعودٍ أَنَّهُ قَالَ في التكبير في العيدين : تِسْعَ تكبيراتٍ : في الركعة الأولى خَمْسًا^(٣) قبل القراءة ، وفي الركعة الثانية يَبْدَأُ بالقراءة ، ثُمَّ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا مع تكبيرة الرُّكُوعِ^(٤) .

وقد رُوِيَ عَنْ غير واحدٍ من أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وسلم نحوُ هذا .
وهو قول أهل الكوفة .

وبه يقول سفيانُ الثوريُّ .

٣٨٧

باب

[ما جاء^(٥)] لاصلاة قبل العيد^(٦) ولا بعدها

٥٣٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٧) قَالَ :

(١) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (ج ١ ص ١٩١) عَنْ نَافِعٍ قَالَ : « شَهِدْتُ الْأَضْحَى وَالْفِطْرَ

مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَكَبَّرَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَفِي الْأُخْرَى

خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ » . وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ عَنْ مَالِكٍ (ج ١ ص ٢٠٦) .

(٢) الزِّيَادَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي ه و ك .

(٣) فِي ه و ك « خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ » .

(٤) أَثَرُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا قَالَ الشَّارِحُ : « رَوَاهُ عَبْدُ الرَّازِقِ » ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى إِسْنَادِهِ طَوِيلًا .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ح و م و س .

(٦) فِي ه و ه و ك « قَبْلَ الْعِيدَيْنِ » وَفِي ح « قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ » .

(٧) الْحَدِيثُ فِي مُسْنَدِهِ بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا (رَقْمُ ٢٦٣٧) .

أَبَانَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ^(١) » .

[قَالَ ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٣) ، وَأَبِي سَعِيدٍ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٤) .
وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ .
وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ .
وَقَدْ رَأَى طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الصَّلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ وَقَبْلَهَا ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ .
وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ .

٥٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : « أَنَّهُ خَرَجَ [فِي ^(٥)] يَوْمَ عِيدٍ فَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ،

(١) فِي ع « قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا » . وَفِي مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيِّ « مَاصِلِي قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا » وَالضَّمِيرُ بِالْإِفْرَادِ رَاجِعٌ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَبِالثَّنْيَةِ إِلَى الرُّكْعَتَيْنِ .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٣) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو » لَمْ يَذْكُرْ فِي ه وَ ك ، وَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو » لَمْ يَذْكُرْ فِي م وَ س ، وَذَكَرَا مَعًا فِي ع وَ م . وَالصَّوَابُ لِثَبَاتِهِمَا مَعًا ، فَإِنَّ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي التِّرْمِذِيِّ ، وَحَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ، كَمَا فِي نَيْلِ الْأَوْطَارِ (ج ٣ ص ٢٧١) .

(٤) كَلِمَةُ « صَحِيحٌ » لَمْ تَذْكُرْ فِي م ، وَالحديث صحيح ، رَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ م وَ س .

وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله .
قال أبو عيسى : [و^(١)] هذا حديث حسن صحيح^(٢) .

٣٨٨

باب

[ما جاء^(٣)] في خروج النساء في العيدين

٥٣٩ - حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا منصورٌ ، وهو ابن زاذان ، عن ابن سيرين عن أمِّ عطيةَ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُخْرِجُ الْأَبْكَارَ وَالْعَوَاتِقَ^(٤) وَذَوَاتِ الْخُدُورِ وَالْحَيْضَ^(٥) فِي الْعِيدَيْنِ ، فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الْمَصَلَّى ، وَيَشْهَدْنَ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَتْ^(٦) إِحْدَاهُنَّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ^(٧) ؟ قَالَ : فَلْتَعْرِهَا أُخْتَهَا

- (١) الزيادة من م و س .
(٢) الحديث رواه أحمد في المسند عن وكيع (رقم ٥٢١٢ ج ٢ ص ٥٧) ، ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٩٥) من طريق أبي عمار عن وكيع ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .
(٣) الزيادة من ع و م و س .
(٤) « العواتق » جمع « عاتق » وهي الشابة أول ما تدرك ، وقيل : هي الجارية التي قد أدركت وبلغت نفدرت في بيت أهلها ولم تتزوج ، سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد .
(٥) « الحيض » جمع « حائض » ، والمراد هنا الحائض فعلا ، ولذلك تعزل المصلي ولا تصلي العبد مع الناس .
(٦) في ع « فقالت » .
(٧) في النهاية : « الجلباب : الإزار والرداء ، وقيل : اللعفة ، وقيل : هو كالقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلايب » .

من جَلَّابِيهَا^(١) .

٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ^(٢) سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ : بَنَحَوْهُ .
[قال^(٣)] : وفي الباب عن ابن عباس ، وجابر .
قال أبو عيسى : حديثُ أُمِّ عَطِيَّةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٤) .
وقد ذهب بعضُ أهل العلم إلى هذا الحديث ، ورَخَّصَ للنساء في الخروج إلى العيدين .

وكرهه بعضهم .

وروى عن [عبد الله]^(٥) بن المبارك أنه قال : أكرهُ اليومَ الخروجَ للنساء في العيدين ، فإن أبتِ المرأةُ إلا أن تخرجَ فليأذن لها زوجها أن تخرجَ في أطمارها [الْخُلُتَمَانِ]^(٦) ، وَلَا تَتَزَيَّنْ ، فإن أبتُ أن تخرجَ كذلك فللزواج أن يمنعهما عن الخروج .

ويُروى^(٧) عن عائشة [رضي الله عنها]^(٥) قالت : لو رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثَ النساءُ لَمَنَعْنُ الْمَسْجِدَ كما مَنَعَتْ نساءُ بني إسرائيلَ^(٨) .

(١) في ه و ك « جلابيها » .

(٢) في ه و ك « ابنة » .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) رواه الجماعة .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) الزيادة من ع . و « الأطمار » جمع « طمر » بكسر الطاء المهملة وسكون الميم ، وهو الثوب البالي . و « الخلقان » جمع « خلق » بالحاء المعجمة واللام المفتوحين ، وهو البالي أيضاً .

(٧) في س « وروى » .

(٨) أثر عائشة هذا رواه الشيخان . وليس فيه حجة لجواز منعهن المساجد ، إذ الشريعة =

ويروى عن سفيان الثوري أنه كره اليوم الخروج للنساء إلى العيد^(١).

== استقرت بموته صلى الله عليه وسلم، وليس لأحد أن يحدث بعده حكماً يخالف ماورد عنه، لرأى رآه، أو علة استحسناها، وكما قال الشافعي في الرسالة (رقم ٣٢٦) : « ومن وجب عليه اتباع سنة رسول الله لم يكن له خلافها . ولم يقيم مقام أن ينسخ شيئاً منها » . والله سبحانه أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم شريعته كاملة بينة، وهو - سبحانه - يعلم ما يكون، فلو شاء أن يمنع النساء المساجد لما قالت عائشة لأوحى بذلك إلى رسوله، ولكنه أذن بخروجهن إلى المساجد، وحرّم منعهن شهود الجماعة، ونهاهن عن التبرج وإظهار زينتهن، وكلا الأمرين واجب اتباعه، لا يعارض أحدهما الآخر . وعلى الناس الطاعة .

(١) في س « إلى العيدين » وفي م « إلى العيدين للنساء » .

بحث في صلاة العيد في المصلي وفي خروج النساء إليها

قد ذكرنا فيما مضى - في شرح الحديث ٥٣١ - حديث أبي سعيد في الخروج إلى المصلي، وذكر الترمذي في هذا الباب حديث أم عطية، وفي رواية أبي داود وغيره من حديثها قالت : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج ذوات الخدور يوم العيد، قيل : فالحيض ؟ قال : ليس يهدن الخير ودعوة المسلمين . فقالت امرأة : يا رسول الله، إن لم يكن لإحداهن ثوب كيف تصنع ؟ قال : تلبسها صاحبها طائفة من ثوبها » .

وروى مسلم (ج ١ ص ٢٤١) : « عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئاً على بلال، فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء، فوعظهن وذكرهن، فقال : تصدقن، فإن أكثركن حطب جهنم . فقامت امرأة من سطة النساء سفهاء الخدين، فقالت : لم يا رسول الله ؟ قال : لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير . قال : فإيمان يتصدقن من حليهن، يلتقين في ثوب بلال من أقرطتهن وخواتمهن » .

وفي رواية أخرى عند مسلم أيضاً أن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : زكاة يوم الفطر ؟ قال : لا، ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ، تلتقي المرأة فتعها، ويلتقين . قلت لعطاء : أحقا على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن ؟ قال : لا، لعمري إن ذلك لحق عليهم، وما لهم لا يفعلون ذلك ؟ ! » .

وقد تضافرت أقوال العلماء على ذلك :

== فقال العلامة العيني الحنفی فی شرح البخاری ، وهو يستنبط من حديث أبي سعيد (ج ٦ ص ٢٨٠ - ٢٨١) قال : « وفيه البروز إلى المصلي والخروج إليه ، ولا يصلي في المسجد إلا عن ضرورة . وروى ابن زياد عن مالك قال : السنة الخروج إلى الجبابة ، إلا لأهل مكة في المسجد » .

وفي الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١١٨) : « الخروج إلى الجبابة في صلاة العيد سنة ، وإن كان يسعهم المسجد الجامع ، على هذا عامة المشايخ ، وهو الصحيح » .
وفي المدونة المروية عن مالك (ج ١ ص ١٧١) : « قال مالك : لا يصلي في العيدين في موضعين ولا يصلون في مسجد ، ولكن يخرجون كما خرج النبي صلى الله عليه وسلم . ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى المصلي ، ثم استنّ بذلك أهل الأمصار » .

وقال ابن قدامة الحنبلي في المغني (ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠) . « السنة أن يصلي العيد في المصلي ، أمر بذلك علي رضي الله عنه ، واستحسنه الأوزاعي وأصحاب الرأي ، وهو قول ابن المنذر ، وحكى عن الشافعي : إن كان مسجد البلد واسعاً فالصلاة فيه أولى ، لأنه خير البقاع وأطهرها ، ولذلك يصلي أهل مكة في المسجد الحرام . ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى المصلي ويدع مسجده ، وكذلك الخلفاء بعده ، ولا يترك النبي صلى الله عليه وسلم الأفضل مع قربه ويتكلف فعل الناقص مع بعده ، ولا يشرع لأئمة ترك الفضائل ، ولأنا قد أمرنا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء به ، ولا يجوز أن يكون المأمور به هو الناقص ، والمنهي عنه هو الكامل ، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر ، ولأن هذا لإجماع المسلمين ، فإن الناس في كل عصر ومصر يخرجون إلى المصلي ، فيصلون العيد في المصلي مع سعة المسجد وضيقه ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في المصلي مع شرف مسجده » .

وأقول : إن قول ابن قدامة « ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر » يشير به إلى حديث أبي هريرة في المستدرک للحاكم (ج ١ ص ٢٩٥) : « أنهم أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد » وصححه هو والذهبي .

وقال الإمام الشافعي في كتاب (الأم) (ج ١ ص ٢٠٧) : « بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيدين إلى المصلي بالمدينة ، وكذلك من كان بعده وعامة أهل البلدان ، إلا مكة ، فإنه لم يبلغنا أن أحداً من السلف صلى بهم عيداً إلا في مسجد . وأحسب ذلك - والله تعالى أعلم - لأن المسجد الحرام خير بقاع الدنيا ، فلم يحبوا أن يكون لهم صلاة إلا فيه ما أمكنهم ، وإنما قلت هذا لأنه قد كان وليست لهم هذه السعة في أطراف البيوت بمكة سعة كبيرة ، ولم أعلمهم صلوا عيداً قط ولا استسقاء إلا فيه ، فإن عمر بلد فكان مسجد أهله يسعهم في الأعياد لم أر أنهم يخرجون ==

... ..

== منه ، وإن خرجوا فلا بأس ، ولو أنه كان لا يسعهم فصلى بهم إمام فيه كرهت له ذلك ، ولا إعادة عليهم . وإذا كان العذر من مطر أو غيره أمرته بأن يصلى في المساجد ، ولا يخرج إلى الصحراء .

وقال العلامة ابن الحاج في كتاب (المدخل) (ج ٢ ص ٢٨٣) : « والسنة الماضية في صلاة العيدين أن تكون في المصلى ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . ثم هو مع هذه الفضيلة العظيمة خرج صلى الله عليه وسلم إلى المصلى وتركه ، فهذا دليل واضح على تأكد أمر الخروج إلى المصلى لصلاة العيدين ، فهي السنة ، وصلاتهما في المسجد على مذهب مالك رحمه الله بدعة ، إلا أن تكون ثم ضرورة داعية إلى ذلك فليس ببدعة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلها ولا أحد من الخلفاء الراشدين بعده ، ولأنه عليه السلام أمر النساء أن يخرجن إلى صلاة العيدين ، وأمر الحيف وربات الخدور بالخروج إليهما ، فقالت إحداهن : يا رسول الله ، إحدانا لا يكون لها جلباب ، فقال عليه الصلاة والسلام : تعيرها أختها من جلبابها لتشهد الخير ودعوة المسلمين . فلما أن شرع عليه الصلاة والسلام لمن الخروج شرع الصلاة في البراح ، لإظهار شميرة الإسلام .

فالسنة النبوية التي وردت في الأحاديث الصحيحة دلت على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى العيدين في الصحراء في خارج البلد . وقد استمر العمل على ذلك في الصدر الأول ، ولم يكونوا يصلون العيد في المساجد ، إلا إذا كانت ضرورة من مطر ونحوه . وهذا مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل العلم من الأئمة رضوان الله عليهم ، لا أعلم أن أحداً خالف في ذلك ، إلا قول الشافعى رضى الله عنه في اختياره الصلاة في المسجد إذا كان يسع أهل البلد ، ومع هذا فإنه لم ير بأساً بالصلاة في الصحراء وإن وسعهم المسجد ، وقد صرح رضى الله عنه بأنه يكره صلاة العيدين في المسجد إذا كان لا يسع أهل البلد

فهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها ، ثم استمرار العمل في الصدر الأول ، ثم أقوال العلماء - : كل أولئك يدل على أن صلاة العيدين الآن في المساجد بدعة ، حتى على قول الشافعى ، لأنه لا يوجد مسجد واحد في بلادنا يسع أهل البلد الذى هو فيه . ثم إن هذه السنة - سنة الصلاة في الصحراء - لها حكمة عظيمة بالغة : أن يكون للمسلمين يومان في السنة ، يجتمع فيهما أهل كل بلدة ، رجالاً ونساءً وصبياناً ، يتوجهون إلى الله بقلوبهم ، تجمعهم كلمة واحدة ، ويصلون خلف إمام واحد ، يكبرون ويهللون ، ويدعون الله مخلصين ، كأنهم على قلب رجل واحد ، فرحين مستبشرين بنعمة الله عليهم ، فيكون العيد عندهم عيداً .

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروج النساء لصلاة العيد مع الناس ، ولم يستثن منهن أحداً ، حتى إنه لم يرخص لمن لم يكن عندهما تلبس في خروجها ، =

٣٨٩

باب

ما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى العيد في طريق
ورجوعه من [طريق^(١)] آخر

٥٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ [بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى] ^(٢) الْكُوفِيُّ
وَأَبُو زُرْعَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْحُرْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ
الْعِيدِ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ » .

[قال^(٤)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبِي رَافِعٍ ^(٥) .

= بل أمر أن تستعير ثوبا من غيرها ، وحق له أمر من كان عنده من عندهم عنهم الصلاة
بمخرج إلى المصلى « ليشهدوا الخير ودعوة المسلمين » .
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلفاؤه من بعده ، والأمراء النائبون
عنهم في البلاد ، يصلون بالناس العيد ، ثم يخطبونهم بما يعظونهم به ويعلمونهم ، مما
ينفعهم في دينهم ودنياهم ، ويأمرونهم بالصدقة في ذلك الجمع ، فيعطف الفنى على الفقير ،
ويفرح الفقير بما يؤتيه الله من فضله في هذا الحفل المبارك ، الذى تنزل عليه
الرحمة والرضوان .

ففى أن يستجيب المسلمون لاتباع سنة نبيهم ، ولا إحياء شعائر دينهم ، الذى
هو معقد عزهم وفلاحهم . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا
دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ .

(١) الزيادة من ع و ه و ك . وفى ه « ورجوعه في طريق آخر » .

(٢) الزيادة من ه و ه و ك .

(٣) فى م و ه و ك « كان رسول الله » .

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) فى ع « وأبى نافع » وهو خطأ .

قال أبو عيسى: [و^(١)] حديث أبي هريرة حديث حسن غريب^(٢).
وروى أبو تميلة^(٣) ويونس بن محمد^(٤) هذا الحديث عن فليح بن سليمان
عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله^(٥).
[قال^(٦)]: وقد استحب بعض أهل العلم للإمام إذا خرج في طريق أن

- (١) الزيادة من ع .
(٢) الحديث نسبة المجد في المتنق لأحمد ومسلم والترمذي ، وقال الشوكاني (ج ٣ ص ٣٥٧):
« وقد عزاه المصنف إلى مسلم ، ولم نجد له موافقا على ذلك ، ولا رأينا الحديث
في صحيح مسلم » . وهو كما قال ، ويؤيده أن محمد بن الصلت الأسدي الكوفي - راوى
هذا الحديث - لم يرو له مسلم شيئا . ونسب الشوكاني أيضا لابن حبان والحاكم ،
وهو : في المستدرک (ج ١ ص ٢٩٦) وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين .
(٣) « تميلة » بضم التاء المثناة الفوقية وفتح الميم ، وأبو تميلة اسمه « يحيى بن واضح » .
(٤) في م « ويونس بن صخر » وهو خطأ .
(٥) رواية أبي تميلة رواها البخاري (ج ٢ ص ٣٩٢) مختصرا بلفظ : « كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خلف الطريق » . والترمذي يشير بهذا إلى أن
الرواة اختلفوا في الرواية عن فليح عن سعيد : بعضهم جملة « عن أبي هريرة »
وبعضهم جملة « عن جابر » . وقد تبع في ذلك شيخه البخاري ، فإنه رجح حديث
جابر ، فقال : « تابعه يونس بن محمد عن فليح عن أبي هريرة ، وحديث جابر أصح » .
وهذه العبارة مشككة ، أطال الكلام عليها الحافظ في الفتح ، ورجح سقوط شيء
منها ، دل عليه بعض نسخ البخاري والمستخرجات والأطراف ، وعندى نسخة صحيحة
عتيقة من صحيح البخاري ، مكتوبة في شيراز سنة ٨٣٤ فيها الكلام على الصواب ،
وهو : « تابعه يونس بن محمد عن فليح ، وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن
أبي هريرة ، وحديث جبر أصح » . وانظر الفتح (ج ٢ ص ٣٩٣ - ٣٩٤) والراجح
عندى أن كلا الحديثين صحيح ، وأن سعيد بن الحرث سمعهما من جابر ومن أبي هريرة ،
فكان يروى مرة حديث هذا ، ومرة حديث ذاك ، ويؤيده أن الحاكم رواه في المستدرک
(ج ١ ص ٢٩٦) من طريق يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة ،
وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين ، ونسب ابن حجر هذه الرواية أيضا إلى
ابن خزيمة والبيهقي ، ثم قال : « والذي يغلب على الظن أن الاختلاف فيه من فليح ،
فعل شيخه سمعه من جابر ومن أبي هريرة ، ويقوى ذلك اختلاف اللفظين ، وقد
رجح البخاري أنه عن جابر ، وخالفه أبو مسعود والبيهقي فرجعا أنه عن أبي هريرة ،
ولم يظهر لي في ذلك ترجيح » . هكذا قال الحافظ ، وأنا أرجح صحتها معا .
(٦) الزيادة من م و س .

يرجع في غيره ، اتّباعاً لهذا الحديث .

وهو قولُ الشافعيّ .

[وحديثُ جابرٍ كأنّه ^(١) أَصَحُّ ^(٢)] .

٣٩٠

باب

[ماجاء ^(٣)] في الأكل يوم الفطر قبل الخروج ^(٤)

٥٤٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ [البغدادى ^(٥)] حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ ثَوَابِ بْنِ عُثْبَةَ ^(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفَطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يَصَلَّى » .

[قال ^(٣)] : وفي الباب عن عليٍّ ، وأنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ ^(٧) الْأَسْلَمِيُّ حديثٌ غريبٌ ^(٨) .

(١) كلمة « كأنّه » لم تذكر في ع .

(٢) الزيادة لم تذكر في م و هـ .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في ع « قبل الفدو » ، وفي هـ « قبل أن يخرج » .

(٥) الزيادة من م وهي فيها بإعجام الذال الثانية ، وفي س « البغدادى » بالدالين المهملتين .

(٦) « ثواب » بفتح التاء المثناة وتخفيف الواو وآخره باء موحدة .

(٧) « حصيب » بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة أيضاً . وضبطه الشارح المباركفوري

(ج ١ ص ٣٨١) « بضم الحاء المعجمة » وهو خطأ وسهو منه رحمه الله .

(٨) الحديث نسبه في المتنق لأحمد وابن ماجه ، ونسبه الشوكاني (ج ٣ ص ٣٥٥) =

[و^(١)] قال محمد: لا أعرفُ لثوابِ بنِ عُتْبَةَ غيرَ هذا الحديثِ ^(٢) .
 وقد استَحَبَّ قومٌ من أهل العلم أن لا يخرجَ يومَ الفِطْرِ حتَّى يَطْعَمَ شيئاً ،
 وَيُسْتَحَبَّ لَهُ أن يُفْطِرَ على تَمَرٍ ، وَلَا يَطْعَمَ يومَ الأَضْحَى حتَّى يَرجِعَ .
٥٤٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَفْصِ
بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يُفْطِرُ عَلَى تَمَرَاتٍ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَصَلَّى » .
 قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ ^(٣) .

= لابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي ، وقال : وصححه ابن القطان . ورواه أيضا
 الطيالسي في مسنده عن ثواب بن عتبة (رقم ٨١١) .

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .
 (٢) نقل الشارح عن السيوطي أنه قال . « ليس له عند المصنف إلا هذا الحديث ، وليس له
 في بقية الكتب شيء » . وهو متعقب بأن حديثه هذا رواه ابن ماجه . وثواب
 بن عتبة « شيخ صدوق ثقة » كما قال ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات .
 وقال الحاكم في المستدرك بعد إخراجِه (ج ١ ص ٢٩٤) : « هذا حديث صحيح
 الإسناد ولم يخرجاه ، وثواب بن عتبة المهرى قليل الحديث ، ولم يخرج بنوع يسقط به
 حديثه ، وهذه سنة عزيزة من طريق الرواية ، مستفيضة في بلاد المسلمين » ، ووافقه
 الذهبي على تصحيحه .

(٣) كلمة « غريب » لم تذكر في م . وكلمة « صحيح » ذكرت فيها بالحاشية وعليها علامة
 نسخة ، ولم تذكر في ع . وفي هـ و ك « حسن صحيح غريب » .
 وفي هـ « حسن من هذا الوجه صحيح غريب » . والحديث رواه البخاري
 (ج ٢ ص ٣٧٢) من طريق سعيد بن سليمان عن هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر
 بن أنس عن أنس ، فقد رواه هشيم إذن عن شيخين : عن عبيد الله عن جده أنس ،
 وعن محمد بن إسحاق عن حفص عن جده أنس ، وعبيد الله والد حفص الذي في هذا
 الإسناد هو عم عبيد الله شيخ هشيم الذي في إسناد البخاري . ورواية هشيم عن
 ابن إسحاق نسبها الحافظ في الفتح لابن خزيمة وابن حبان والاسماعيل والحاكم . والحديث
 في المستدرك (ج ١ ص ٢٩٤) من طريق عمرو بن عوف عن هشيم عن ابن إسحاق ،
 وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . ثم رواه الحاكم أيضا من طريق عتبة بن حميد
 الضبي : « ثنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس قال : سمعت أنسا » فذكر الحديث بأطول
 من هذا .

[أبواب السفر^(١)]

٣٩١

باب

[ما جاء في^(٢)] التَّقْصِيرِ فِي السَّفَرِ

٥٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ [بن عبد الحكم^(٣)] الْوَرَّاقُ الْبَغْدَادِيُّ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ^(٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : « سَافَرْتُ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكَانُوا يُصَلُّونَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ
 رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، لَا يُصَلُّونَ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا » وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ كُنْتُ مُصَلِّيًا
 قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا لَا تَمْتَنُهَا .

[قَالَ^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَنْسٍ ، وَعِمْرَانَ
 بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعَائِشَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو حَدِيثٌ [حَسَنٌ^(٥)] غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ع و م و ب ،

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) « سليم » بالتصغير .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك . وفي الترمذی المطبوع مع شرح ابن العربي

(ج ٣ ص ١٥) « حسن صحيح غريب » وكلمة « صحيح » ليس لها أصل في نسخ

إلا من حديث يحيى بن سليم^(١) مثل هذا .

قال محمد بن إسماعيل : وقد روى هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر عن رجل من آل سُرَاقَةَ عن عبد الله بن عمر^(٢) .

قال أبو عيسى : وقد روى عن عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عن ابن عمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يَتَطَوَّعُ في السفر قبل الصلاة وبعدها^(٣) » .

الترمذى ، وإنما جاء الخطأ لمصحح شرح ابن العري من أنه رأى في نسخة من المتن طبعة بولاق أنى زدت بحاشيتها كلمة « حسن » وكتبت بجوارها « صح » فتوهم أنها « حسن صحيح » !!

(١) هو يحيى بن سليم الطائفي القرشي . وسكن مكة إلى أن مات بها سنة ١٩٣ وقيل بعدها . تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه ، والحق أنه ثقة ، وثقه ابن معين والعلجلى ، وقال ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ٣٦٦) : « كان ثقة كثير الحديث » . وقال الشافعى : « كنا نعدّه من الأبدال » .

(٢) يريد البخارى والترمذى تعليل حديث يحيى بن سليم . بأنه روى عن عبيد الله عن رجل مبهم عن ابن عمر ، كأنهما يريان أن رواية يحيى عن عبيد الله عن نافع خطأ من يحيى ، وليس هذا بشيء ، فقد يسمع عبيد الله الحديث من نافع ومن رجل آخر ، ويرويه مرة عن هذا ومرة عن هذا ، كما نرى كثيراً في الأسانيد . وكأنهما يشيران في التعليل أيضاً إلى رواية الحديث عند البخارى (ج ٢ ص ٤٧٦) من طريق عيسى بن حفص بن عاصم عن أبيه : « أنه سمع ابن عمر يقول : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين ، وأباً بكر وعمر وعثمان كذلك » أو يشيران إلى رواية مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « صحبت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وأبى بكر وعمر وعثمان صدراً من إمارته ، ثم أتمها » رواه البخارى (ج ٢ ص ٤٦٤) .

ولا مناقاة بين هذه الروايات ، ويؤيد رواية يحيى بن سليم ما رواه البخارى (ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦) من رواية حفص بن عاصم أيضاً قال : « سافر ابن عمر فقال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وقال الله جل ذكره : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ » .

(٣) حديث عطية عن ابن عمر سيأتى في الترمذى قريباً (رقم ٥٥١ و ٥٥٢) وسنكلم عليه هناك إن شاء الله . وليس فيه التطوع قبل الصلاة ، إلا أن يكون في رواية أخرى لم نعرفها .

وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يَقْصُرُ في السفرِ ، وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ صَدْرًا من خلافته .

والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

وقد رُوِيَ عن عائشة أنها كانت تُتِمُّ الصلاةَ في السفرِ ^(١) .

والعمل على ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وهو قول الشافعيّ ، وأحمد ، وإسحق . إِلَّا أَنَّ الشافعيّ يقول : التَّقْصِيرُ رُخْصَةٌ [له ^(٢)] في السفر ، فَإِنْ أَتَمَّ الصلاةَ أَجْزَأَ عنه .

٥٤٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ

بْنُ جُدْعَانَ [الْقُرَشِيُّ ^(٣)] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : سَأَلَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ ؟ فَقَالَ : « حَبِجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ : وَحَبِجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُثْمَانَ سِتَّةَ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ ^(٤) ، أَوْ ثَمَانِي ^(٥) سَنِينَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٦) .

(١) الرواية عن عائشة رواها البخاري (ج ٢ ص ٤٧٠) .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) في ع « في خلافته » .

(٥) في م و ه و ه و ك « ثمان » .

(٦) الزيادة من ع و ب و ه و ك . ولكن في ب « وهو صحيح » وكلمة « وهو »

ليست في سائر النسخ . والحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٤٧٥) مختصراً من

طريق حماد وابن علي عن علي بن زيد . وقد نقل الحافظ في التلخيص (ص ١٢٩)

أن الترمذي حسن هذا الحديث ، ولكن نقل المنذري أنه قال « حسن صحيح » . =

٥٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : « صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَبَذَى الْحَلْفَةَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ » .
[قَالَ أَبُو عِيسَى ^(١)] : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ^(٢) .

٥٤٧ - حَدَّثَنَا ^(٣) قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا [اللَّهُ ^(٤)] رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » .
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ ^(٥)] صَحِيحٌ ^(٦) .

٣٩٢

باب

ما جاء في كم تُقَصِّرُ الصلاة ^(٧)

٥٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي

= وقد تكلم الشارح في إسناده هذا الحديث وضعفه بعل بن زيد بن جدهان ، وأجاب عن تحسين الترمذى إياه بأنه حسنه لشواهده . والحق أن على بن زيد ثقة ، كما قلنا فيما مضى في الحديث (رقم ١٠٩) والترمذى يصحح حديثه .

- (١) الزيادة من م و م و س .
- (٢) في م « حسن صحيح » ، وكلمة « حسن » ليست في سائر النسخ . والحديث رواه الشيخان وغيرهما .
- (٣) هذا الحديث مقدم في م عن الذى قبله .
- (٤) لفظ الجلالة ثابت هنا في م و س .
- (٥) الزيادة من م و م و س .
- (٦) الحديث رواه أيضاً النسائى (ج ١ ص ٢١١) عن قتيبة بهذا الإسناد . ورواه أحمد في المسند (رقم ١٨٥٢ ج ١ ص ٢١٥) عن هشيم .
- (٧) في م و س « في تقصير الصلاة » .

إِسْحَقَ^(١) [الحضرمي^(٢)] حدثنا^(٣) أنس بن مالك قال : « خرجنا مع النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة ، فصلّى ركعتين ، قال : قلتُ لأنس : كم أقام رسولُ الله^(٥) صلى الله عليه وسلم بمكة ؟ قال : عَشْرًا » .

[قال^(٦)] : وفي الباب عن ابن عباس ، وجابر .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٧) .

وقد رُوِيَ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ أَقَامَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ يَصَلِّي^(٨) رَكْعَتَيْنِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَحْنُ إِذَا أَقْمَنَا مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ ، وَإِنْ زِدْنَا عَلَى ذَلِكَ أَتَمْنَا الصَّلَاةَ^(٩) » .

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَقَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَتَمَّ الصَّلَاةَ^(١٠) .

وَرُوِيَ^(١١) عَنْ ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَقَامَ خَمْسَةَ عَشَرَ^(١٢) يَوْمًا أَتَمَّ الصَّلَاةَ^(١٣) .

- (١) في س « يحيى ابن إسحق » وهو خطأ .
- (٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٣) في س « أخبرنا » .
- (٤) في س « خرج النبي » ، وفي ع « خرجت مع النبي » ، وفي م « خرجنا مع رسول الله » . وما هنا هو الذي في ه و ه و ك .
- (٥) في ع « كم أقام النبي » .
- (٦) الزيادة من ع و م و س .
- (٧) الحديث رواه أيضا أحمد في المسند (رقم ١٤٠٤٦ ج ٣ ص ٢٨٢) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن يحيى بن أبي إسحق . ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .
- (٨) في ه « نصلي » .
- (٩) حديث ابن عباس بهذا المعنى سيأتي بعد برقم (٥٤٩) .
- (١٠) ذكر الشارح أنه رواه عبد الرزاق .
- (١١) في ه « وقد روى » .
- (١٢) في ع و م « خمس عشرة » ولم يذكر فيهما كلمة « يوماً » .
- (١٣) رواه محمد بن الحسن في كتاب الآثار (ص ٣٩) عن أبي حنيفة عن حماد عن موسى بن مسلم عن مجاهد عن ابن عمر .

وقد روى^(١) عنه ثنتي عشرة .

وروى عن سعيد بن المسيب أنه قال : إذا أقام^(٢) أربعاً صلى أربعاً .
وروى^(٣) عنه ذلك^(٤) قتادة وعطاء الخراساني .

وروى عنه داود بن أبي هند خلاف هذا .

واختلف^(٥) أهل العلم بعد في ذلك^(٦) :

فأما سفيان الثوري وأهل الكوفة فذهبوا إلى توقيت خمس عشرة ،
وقالوا : إذا أجمع على إقامة خمس عشرة أتم الصلاة .

وقال الأوزاعي : إذا أجمع على إقامة ثنتي عشرة^(٧) أتم الصلاة .

وقال مالك [بن أنس^(٨)] والشافعي وأحمد : إذا أجمع على إقامة أربعة^(٩)

أتم الصلاة .

وأما إسحق^(١٠) فرأى أقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس .

قال : لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم [ثم تأول به بعد النبي صلى الله

(١) في ه « وروى » .

(٢) في ه « من أقام » وهي مخالفة لسائر النسخ .

(٣) ضبطت في م بضم لراء على البناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٤) في ه و ك « ذلك عنه » بالتقديم والتأخير .

(٥) في ع « وقد اختلف » .

(٦) في م و س « بعد ذلك » .

(٧) في م « على إقامة أربعة » وهو خطأ .

(٨) الزيادة من م و س .

(٩) في ع و ه و ه و ك « أربع » .

(١٠) في م « فأما إسحق » .

عليه وسلم^(١)] : إذا أجمع على إقامة تسع عشرة^(٢) أتم الصلاة .
ثم أجمع أهل العلم على أن المسافر يقصر ما لم يجمع إقامة ، وإن أتى
عليه سنون .

٥٤٩ - حدثنا هناد [بن السري^(٣)] حدثنا أبو معاوية عن
عاصم الأخول عن عكرمة عن ابن عباس قال : « سافر رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقرا ، فصلّى تسعة عشر^(٤) يوما ركعتين ركعتين ، قال ابن عباس :
فنحن نصلى فيما بيننا وبين تسع عشرة ركعتين ركعتين^(٥) ، فإذا أقمنا أكثر
من ذلك صلينا أربعا » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب^(٦) حسن صحيح^(٧) .

(١) الزيادة لم تذكر في م و ه .

(٢) في ع « تسعة عشر » .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) في م « تسع عشرة » .

(٥) من قوله « نحن نصلى » إلى هنا لم يذكر في م ، ولعله سقط من النسخ .

(٦) كلمة « غريب » لم تذكر في م و ه ، وذكرت في ه و ك

بعد كلمة « حسن »

(٧) الحديث رواه البخاري (ج ٢ ص ٤٦٢ - ٤٦٣ :) ورواه أيضا أحمد وابن ماجه .

٣٩٣

باب

ما جاء في التطوع في السفر

٥٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [بن سعيد^(١)] حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بن سعدٍ عن صفوان بن سليمٍ عن أبي بُسْرَةَ الْفِقَارِيِّ^(٢) عَنْ الْبَرَاءِ بن عازِبٍ قال : « صحبتُ رسول الله^(٣) صلى الله عليه وسلم ثمانية عشرَ سَفَرًا^(٤) ، فما رأيته تَرَكَ الركعتين إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ الظهرِ » .

وفي الباب عن ابن عمر .

قال أبو عيسى : حديثُ البراء حديثٌ غريبٌ^(٥) .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) « بسرة » بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، وأبو بسرة الفقاري مدني تابعي ثقة ، كما قال العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي « لا يعرف » . ويشبهه أبو بسرة هذا على من لا يعرف بأبي بسرة - بفتح الباء وسكون الصاد المهملة - الفقاري الصحابي .

(٣) في س « صحبت النبي » .

(٤) بالسين المهملة والفاء مفتوحتين . وفي نسخة بحاشية س « شهرًا » وكذلك في التهذيب (ج ١٢ ص ٢٠) وهو خطأ . ونقل الشارح عن العراقي قال : « كذا وقع في الأصول الصحيحة - يعني سفرًا - قال : وقد وقع في بعض النسخ بدل شهرًا ، وهو تصحيف » . أقول والذي في أبي داود في نفس الحديث « سفرًا » على الصواب .

(٥) رواه أيضاً أبو داود (ج ١ ص ٧٢ - ٧٣) عن قتيبة بهذا الاسناد . وقد وقع عند الشارح ما يفهم منه أنه رواه ابن ماجه ، وهو سهو ، فانه لم يروه ، وليس لأبي بسرة الفقاري في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند أبي داود والترمذي .

[قال^(١)] : [و^(٢)] سألتُ محمداً عنه فلم يعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ، ولم يعرف أسمَ أبي بُسْرَةَ الغِفَارِيِّ ، ورآه حسناً .
وروى عن ابن عمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطَوَّعُ في السَّفرِ قبلَ الصَّلاةِ ولا بعدها^(٣) » .

وروى عنه [عن النبي^(٤)] صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « أنه كان يَتَطَوَّعُ في السفرِ^(٥) » .

ثم اختلف أهلُ العلم بعدَ النبي صلى الله عليه وسلم :
فرأى بعضُ أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم^(٦) أن يتطَوَّعَ الرجلُ في السفرِ .
وبه يقولُ أحدُ ، وإسحقُ .

ولم تَرِ^(٧) طائفةٌ من أهل العلم أن يُصَلِّيَ قبلَهَا ولا بعدها .
ومعنى مَنْ لم يتطَوَّعْ في السفرِ قبولُ الرُّخْصَةِ ، وَمَنْ تطَوَّعَ فله في ذلك فضلٌ كثيرٌ .

وهو قولُ أكثر أهل العلم : يختارون التطَوَّعَ في السفرِ .

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) مضى الحديث عنه بهذا المعنى برقم (٥٤٤) .

(٤) الزيادة لم تذكر في سـ وذكرت بحاشيتها على أنها نسخة ، وهي ثابتة في سائر الأصول .

(٥) سيأتي في الحديثين (٥٥١ و ٥٥٢) .

(٦) هنا في هـ زيادة نصها « منهم عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم » . ولم أثبتها لأنني لم أجدها ذكراً في الأصول ، ولا فيما نقل العلماء عن الترمذی .

(٧) في عـ « ولم ترى » بابتاب حرف العلة ، وهو جائز قليلاً ، ومعروف .

٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْحَجَّاجِ
عَنْ عَطِيَّةَ^(١) عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ
فِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ^(٢) » .
قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣) .

وقد رواه ابن أبي ليلى عن عطية ونافع عن ابن عمر .

٥٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُخَارِبِيُّ [يَعْنِي الْكُوفِيُّ^(٤)] حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ^(٥) عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ وَنَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ^(٦) قَالَ :
« صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ : فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي الْحَضَرِ
الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي السَّفَرِ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا
رَكْعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ بَعْدَهَا شَيْئًا ، وَالْمَغْرِبَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ
سَوَاءً ، ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ ، لَا تَنْقُصُ فِي الْحَضَرِ وَلَا فِي السَّفَرِ^(٧) ، وَهِيَ وَتَرُ النَّهَارِ^(٨) ،

(١) « الحجاج » هو ابن أرقطة ، وهو ثقة . و « عطية » هو ابن سعد بن جنادة -
بضم الجيم وتخفيف النون - العوفي ، وهو ضعيف .

(٢) قوله « وبعدها ركعتين » لم يذكر في هـ . وهو سهو من الناسخ ، لثبوته في
سائر الأصول ، ولأنه الشاهد في رواية هذا الحديث .

(٣) في س - زيادة « صحيح » ولم تذكر في سائر النسخ ، وإنما ذكرت بحاشية م
وعليها علامة أنها نسخة . وقال الشارح : « إنما حسن الترمذي هذا الحديث مع أن
في سنده حجاج بن أرقطة وعطية ، وكلاهما مدلسان ، وروياه بالنعنة - : فانه قد تابع
حجاجا ابن أبي ليلى في الطريق الآتية ، وكذلك تابع عطية نافع فيها » . وأقول
الحجاج ثقة ، وعطية ضعيف .

(٤) الزيادة من هـ .

(٥) هو « علي بن هاشم بن البريد » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء ، وقد اختلف فيه ،
والحق أنه ثقة ، مات سنة ١٨١ وفي هـ « علي بن هشام » وهو خطأ ، بل
ليس في رواية الكتب الستة من يسمى بهذا .

(٦) من أول الإسناد إلى هنا سقط من ع ، وهو سهو من الناسخ .

(٧) في ع و هـ و هـ و هـ . « في حضر ولا سفر » .

(٨) قوله « وهي وتر النهار » لم يذكر في ع .

وبعدھا رکعتین .

قال أبو عیسی : هذا حدیث حسن .

سمعتُ محمداً^(١) یقول : ما رَوَى ابنُ أبی لیلى حدیثاً أعجَبَ إلىَّ من هذا ،
[ولا أروى عنه شیئاً^(٢)] .

٣٩٤

باب

[ما جاء^(٣)] فی الجمعِ بین الصلاتینِ

٥٥٣ — حدَّثنا قُتَيْبَةُ [بن سَعِيدٍ^(٤)] حدَّثنا اللَّيْثُ [بن سَعْدٍ^(٥)]
عن یزید بن أبی حَبِيبٍ عن أبی الطُّفَيْلِ [هو عامِرُ بن وَائِلَةَ^(٦)] عن مُعَاذِ
بن جَبَلٍ : « أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في غزوةِ تَبُوكَ إذا ارْتَحَلَ قَبْلَ
زَيْغِ الشَّمْسِ أَخَّرَ الظُّهْرَ إلى أن يَجْمَعَهَا إلى العَصْرِ فيصَلِّيَهُما^(٧) جميعاً ، وإذا

(١) في ع « سمعت البخاري » .

(٢) الزيادة من ع وذكرت أيضاً بحاشية م وعليها علامة أنها نسخة . وقد
سبق أن حكى الترمذی هذه الجملة عن البخاري في الكلام على الحديث (رقم ٣٦٤)
وتكلمنا عليه هناك .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) الزيادة من م و س .

(٥) الزيادة لم تذكر في ع .

(٦) الزيادة من ع و م و س ، ولكن كلمة « هو » ليست في ع .

(٧) في م و س « ويصليهما » .

أُرْتَحَلَ بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ عَجَلَ الْعَصْرَ إِلَى الظُّهْرِ ، وَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَارَ . وَكَانَ إِذَا أُرْتَحَلَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ آخَرَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَصَلِّيَهَا مَعَ الْعِشَاءِ ، وَإِذَا أُرْتَحَلَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَجَلَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا مَعَ الْمَغْرِبِ .

[قَالَ ^(١)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ مُعَمَّرٍ ، وَأَنْسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَسَامَةَ [بْنِ زَيْدٍ ^(٢)] ، وَجَابِرٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣)] .
قَالَ أَبُو عَيْسَى : [وَالصَّحِيحُ عَنْ أُسَامَةَ ^(٤)] .

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ قُتَيْبَةَ هَذَا الْحَدِيثِ .
٥٥٤ — [حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سَلْيَانَ ^(٥)] حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ الْوَلَوِيِّ ^(٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَعْيَنُ ^(٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع و ه و ك .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) هذه الزيادة لم تذكر إلا في م و س . ولست أرى لها فائدة ، فإن الأحاديث في الجمع بين الصلاتين صح كثير منها ، وليس حديث أسامة أصح من غيره ، بل هو في الجمع في مزدلفة في الحج ، وقد رواه البخاري ومسلم ، وانظره في صحيح مسلم (ج ١ ص ٣٦٣ - ٣٦٤) .

(٥) هو عبد الصمد بن سليمان العتكي البلخي أبو بكر الحافظ ، لقبه « عبدوس » . قال الحاكم : « حدث بنيسابور سنة ٢٤٦ » وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث الواحد عند الترمذي . وفي التهذيب : « حديثه في عدة نسخ من كتاب الترمذي ، في الصلاة ، وسقط في بعض النسخ » .

(٦) هو زكرياء بن يحيى بن صالح البلخي ، أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ . مات سنة ٢٣٠ وهو ابن ٥٦ سنة .

(٧) « الأعين » بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء التحتية وآخره نون . قال في الأنساب : « هذه الصفة لمن في عينه سعة » . وأبو بكر هذا اسمه « محمد بن أبي عتاب البغدادي » واسم أبيه « طريف » وقيل « الحسن بن طريف » . وأبو بكر ثقة ، مات سنة ٢٤٠ في السنة التي مات فيها قتيبة بن سعيد .

قتيبة: بهذا^(١) [الحديث^(٢)] [يعني حديث معاذ^(٣)] .

وحديث معاذ حديث حسن غريب ، تفرد به قتيبة ، لا نعرف أحداً رواه عن الليث غيره^(٤) .

وحديث^(٥) الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ حديث غريب .

والمعروف عند أهل العلم حديث معاذ من حديث أبي الزبير عن أبي الطفيل^(٦) عن معاذ : « أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع في غزوة تبوك بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء » .

رواه قرّة بن خالد وسفيان الثوري ومالك وغير واحد عن أبي الزبير المكي^(٧) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة من م و س . وهذا الإسناد كله لم يذكر في ه و ه و ك . وذكر في م و س في آخر الباب ، وموضعه هنا أجود ، وتبعنا فيه ما في ع . وهو إسناد طريف ، لأن الترمذی سمع الحديث من قتيبة ، ومع ذلك فقد رواه تازلاً ، بينه وبين قتيبة خمسة شيوخ ، ورواية أحمد لهذا الحديث في المسند (ج ٥ ص ٢٤١ - ٢٤٢) عن قتيبة بإسناده .

(٤) هنا في ع « وحديث الليث عن يزيد بن أبي حبيب حديث حسن صحيح » وسند كرها في آخر الباب زيادة من ه وموضعه هناك أجود ، كما سنين .

(٥) من هنا إلى آخر قوله « ومالك وغير واحد عن أبي الزبير المكي » لم يذكر في م وثبت في ع مؤخراً في آخر الباب .

(٦) في ه « والمعروف من هذا الحديث عند أهل العلم ما روى أبو الزبير المكي عن أبي الطفيل » .

(٧) رواية مالك في الموطأ (١ : ١٦٠ - ١٦١) ومسند أحمد (٥ : ٢٣٧) ورواية قرّة بن خالد في المسند (٥ : ٢٢٨ - ٢٢٩) ورواية سفيان فيه (٥ : ٢٣٠ و ٢٣٦) .

وبهذا الحديث يقول الشافعي . وأحمد وإسحق يقولان^(١) : لا بأس أن يجمع بين الصلاتين في السفر في وقت إحداهما^(٢) .

٥٥٥ — حَدَّثَنَا هَنَادُ [بن السري^(٣)] حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : « أنه أُسْتُغِيثَ على بعضِ أهله^(٤) ، فجدَّ به السيئرُ ، فأخَّرَ المغربَ حتى غابَ الشَّفَقُ ، ثم نَزَلَ فَجَمَعَ بينهما ، ثم أخبرهم أن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم كان يفعلُ ذلكَ إذا جدَّ به السيئرُ » . قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٥) .

[وحديثُ الليث عن يزيد بن أبي حبيبٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ]^(٦) .

(١) في س و ع و ه « يقولون » وما هنا هو الثابت في م و ه و ك . قال الشارح : « كذا في النسخ : يقولان ، بصيغة التثنية ، والظاهر أن يقول : يقولون ، بصيغة الجمع » . والراجع ما أثبتنا ، لأنه يريد حكاية قول أحمد وإسحق بعد ذكر قول الشافعي ، تفننا في العبارة ، ويؤيده أن نسخة م وضع فيها دائرة — أي رسم دائرة — بعد قوله « الشافعي » أمانة على انتهاء الكلام وإبتداء كلام آخر بعده .

(٢) في س « أحدهما » وهو خطأ .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) أي دعى دعوة سريعة لادراك زوجه المحتضرة ، وهي صفة بنت أبي عبيد ، وانظر الفتح (٢ : ٧٢) .

(٥) قال الشارح : « أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي . وقد أخرج المسند منه مسلم » .

(٦) الزيادة من ع و ه . ولم تذكر في سائر النسخ ، والذين حكوا كلام الترمذي في هذا الحديث لم يذكروا أنه صحيحه . ولكن يظهر لي أن الترمذي تأمل فيه فصحه بعد ذلك ، ولذلك ذكرت الزيادة في بعض النسخ دون بعض ، واختلف موضعها في النسخين فذكرت في ع بعد قوله « تفرد به قتيبة » الخ ، وذكرت في ه في آخر الباب كما أثبتناها ، وهو أجود ،

وهذا الحديث اضطربت فيه أقوال العلماء ، لتفرد قتيبة به عن الليث بن سعد .

ونقل الحافظ في التلخيص (ص ١٣٠) أن أبا داود قال : « هذا حديث منكر » =

٣٩٥

باب

ما جاء في صلاة الاستسقاء

٥٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ

عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ^(٢) : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ ، جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا ، وَحَوَّلَ رِذَاءَهُ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَاسْتَسْقَى ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ » .

[قَالَ]^(٣) : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، [وَأَنْسَ]^(٤) [وَأَبَى اللَّحْمِ]^(٥) .

= وليس في جمع التقديم حديث قائم . ولم أجد هذا في السنن ، بل الذي فيها (١) : (٤٧٢) : « لم يرو هذا الحديث إلا قتيبة وحده » . وفي التلخيص أنه رواه أيضا أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي . وقد أسرف الحاكم أبو عبد الله في كتاب علوم الحديث فزعم أنه حديث موضوع ! ! مع أنه اعترف بأن رواه أئمة ثقات ، وعلل ذلك بأنه « شاذ الإسناد والمتن » ، لا يعرف له علة نعلله بها ! ! وأطال القول في ذلك بما لا طائل تحته (ص ١١٩ - ١٢١) . والحديث حديث صحيح ليست له علة ، وقد صححه أيضا ابن حبان . وليس الشاذ ما انفرد به الثقة ، إنما الشاذ أن يخالف الراوي غيره ممن هو أحفظ منه أو أوثق .

(١) في هـ زيادة « الجاني » وهو خطأ ، صوابه « الحداني » بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين .

(٢) عمه أخو أبيه من الأم ، هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الأنصاري . ومن ظن أنه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي رأى الأذان - فقد أخطأ .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الزيادة من ع و ه و ك .

(٥) الزيادة لم تذكر في س .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن زيد حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .
وعلى هذا العملُ عند أهل العلم .
وبه يقولُ الشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحاقُ .

وعَمُّ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ هو عبدُ الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ .

٥٥٧ — حَدَّثَنَا^(٢) قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ [بن سعد]^(٣) عن خالد

بن يزيد عن سعيد بن أبي هلالٍ عن يزيد بن عبد الله^(٤) عن عمير مولى
آبِي اللَّحْمِ عن آبِي اللَّحْمِ^(٥) : « أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عندَ
أَحْجَارِ الزَّيْتِ^(٦) يَسْتَسْقِي ، وهو مُقْنَعٌ^(٧) بِكَفْيَةٍ يَدْعُو » .

(١) قال الشارح : « أخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائي ، وأخرجه مسلم ولم يذكر الجهر بالقراءة » .

(٢) هذا الحديث والكلام عليه مؤخر في م و س بعد الحديث رقم (٥٥٨) وموضعه هنا أجود كما في سائر النسخ ، لأن الإسناد الآتي برقم (٥٥٩) تابع لرقم (٥٥٨) فلا معنى للفصل بينهما بحديث آخر .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) في م « عن مرثد بن عبد الله » وهو خطأ ، وفي س « عن مرثد عن عبد الله » وهو خطأ إلى خطأ . وإنما هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي » كما رواه أحمد وأبو داود وغيرهما من حديثه .

(٥) قوله « عن آبي اللحم » لم يذكر في م و ه ، وهو خطأ ، والصواب إثباته في هذا الموضع ، لأن الترمذي سيتكلم على شنوذ الرواية التي فيها إثبات ذكره .
(٦) « أحجار الزيت » موضع بالمدينة من الحرة ، سمي بذلك لسواد أحجاره ، كأنها طليت بالزيت .

(٧) في م و س « يستسقي مقنعا بكفيه » وما هنا هو الذي في ع و ه و ه و ك والموافق لرواية أحمد في السند (٥ : ٢٢٣) عن قتيبة ، والمعنى واحد ، أي : وهو رافع كفيه في الدعاء . ورواية أبي داود (١ : ٤٥٣ - ٤٥٤) « عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه ، لا يجاوز بهما رأسه » .

قال أبو عيسى : كذا^(١) قال قتيبة في هذا الحديث « عن أبي اللحم »
ولا نعرف له^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا^(٣) هذا الحديث الواحد^(٤) .
وعُمير مولى أبي اللحم قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ،
وله صحبة^(٥) .

(١) كلمة « كذا » لم تذكر في ع وهي ثابتة في سائر الأصول .

(٢) في م و ه « ولا يعرف له » .

(٣) في ه « سوى » .

(٤) هكذا روى الترمذی والنسائي (١ : ٢٢٤ - ٢٢٥) عن قتيبة أنه زاد في الاسناد
« عن أبي اللحم » ولكن رواه أحمد عن قتيبة نفسه من حديث « عمير مولى أبي
الحكم » ولم يذكر « عن أبي اللحم » وذكر الحديث في مسند عمير . فلعل قتيبة لم
يحفظ هذا الحديث جيداً ، فكان يرويه مرة هكذا ومرة هكذا . وقد أخطأ في
إسناده خطأ آخر ، إذ جعل الرواية عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمير مباشرة ،
والصواب أن يزيد رواه عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عمير ، كما في رواية أحمد
وأبي داود من طريق حيوة وعمر بن مالك عن ابن الهاد .

(٥) هنا في ه زيادة نصها : « في نسخة أثبت السماع عليها من الحافظ أبي جعفر محمد
بن أبي علي الهمداني هذا الحديث : نا قتيبة نا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد عن
عمير مولى أبي اللحم قال : شهدت خبير مع سادتي فكلّموا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخبروه أنني مملوك ، فأمرني فتقلدت السيف ، وإذا أنا أجرت ، وأمر لي
بشيء من [خرتي] اللتان ، وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها الناس ، فأمرني بطرح
بعضها وحبس بعضها » . وهذا الحديث بهذا الاسناد مناسبتة هنا بعيدة ، ويظهر
أنه كان بحاشية النسخة التي نقل عنها ، ولم يذكر في سائر الأصول ، فلم ندخله في
المتن في هذا الموضع ، وسيأتي في الترمذی في بابه في أبواب السير (٢ : ٣٨٠ ك
و ١ : ٢٩٤ ب) . وكلمة « خرتي » الزائدة هنا زودناها من هناك ، لأن الناسخ ترك
موضعها بياضاً . و « الخرتي » بضم الحاء وسكون الراء وكسر التاء المثناة
وتشديد الياء الأخيرة ، هو أثاث البيت ومتاعه .

٥٥٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ بْنِ إِسْحَاقَ [وهو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ] ^(١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أُرْسَلَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ ، وهو أميرُ المدينة ، إلى ابنِ عباسٍ أسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) ؟ فَأَتَيْتُهُ ^(٣) ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُتَبَدِّلاً ^(٤) مُتَوَاضِعاً مُتَضَرِّعاً ، حتى أَتَى المَصْلَى ، فلم يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ ، ولكن لم يَزَلْ في الدعاء والتضرُّع والتكبير ، وصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كما كان يَصَلِّي في العيدِ » .
قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٥) .

٥٥٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ عَنْ أَبِيهِ : فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ « مُتَخَشَّعاً » .
[قال أبو عيسى] ^(٦) : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وهو قولُ الشافعيِّ ، قال : يُصَلِّي ^(٧) صَلَاةَ الاستسقاءِ نَحْوَ صَلَاةِ العيدين ، يُكَبِّرُ في الرُّكْعَةِ الْأُولَى سَبْعاً ، وفي الثانيةِ خَمْساً ، وَأَحْتَجَّ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) الصلاة لم تذكر في م .

(٣) كلمة « فَأَتَيْتُهُ » لم تذكر في ه .

(٤) قال في النهاية : « التبذل ترك التزين والتهني بالهيئة الحسنة الجميلة ، على جهة التواضع » .

وفي م « مستذلاً » وهي مخالفة لساير الأصول .

(٥) كلمة « حسن » كتب عليها في م علامة نسخة . والحديث قال الشارح : أخرجه

أبوداود والنسائي ، وأخرجه أيضاً أبو عوانة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي ،

وصححه أيضاً أبو عوانة وابن حبان .

(٦) الزيادة لم تذكر في م و س . ولكن فيهما « وهذا حديث » الخ .

(٧) في ع « ليصل » وفي س « تصلي » .

[قال] ^(١) [أبو عيسى] ^(٢) : ورؤى عن مالك بن أنس أنه قال :
لا يكبر ^(٣) في صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيدين ^(٤) .
[وقال النعمان أبو حنيفة : لا تصل صلاة الاستسقاء ، ولا أمرهم بتحويل
الرّداء ، ولكن يدعون ويرجعون بجملتهم] ^(٥) .
[قال أبو عيسى : خالف الشّنة] ^(٥) .

٣٩٦

باب

[ما جاء ^(٦) في صلاة الكسوف]

٥٦٠ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم :
«أنه صلى في كسوف ، فقرأ ^(٧) ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، [ثم قرأ ثم ركع] ^(٨) ،

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ه و ه و ك .

(٣) حرف « لا » لم يذكر في س ، وهو خطأ ، ولكن ذكر في حاشيتها على أنه

نسخة ، وهو ثابت في سائر الأصول ، وهو الصواب .

(٤) في م و ه « العيد » بالإفراد .

(٥) الزيادتان من ع .

(٦) الزيادة من ع و م و س .

(٧) في س « فقرأه » وهو خطأ .

(٨) الزيادة لم تذكر في م .

[ثلاث مرّات] ^(١)، ثم سجّد سجدتين ، والأخرى مثلها .

[قال] ^(٢) : وفي الباب عن عليّ ، وعائشة ، وعبد الله بن عمرو ^(٣) ،
والنعمان بن بشير ، وأُمّيرة بن شعبة ، وأبي مسعود ، وأبي بكر ^(٤) ، وسُمرة ،
وأبي موسى [الأشعري] ، وابن مسعود ^(٥) ، وأسماء [بنت أبي بكر] ^(٦) ،
[الصديق] ^(٧) ، وابن عمر ، وقبيصة الهلاليّ ، وجابر [بن عبد الله] ^(٨) ،
وعبد الرحمن بن سُمرة ، وأبي بن كعب .

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ^(٩) .

وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه صلى في
كسوف أربع ركعات في أربع سجّات » ^(١٠) .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) في ع « وعبد الله بن عمر » وهو خطأ ، لأن ابن عمر سيذكر بعد .

(٤) في ع « وأبي بكر » وهو خطأ ، لحديث أبي بكر أخرجه البخاري .

(٥) « سُمرة » مؤخر في ع بعد « ابن مسعود » . و « أبو موسى » مؤخر فيها
بعد « عبد الرحمن بن سُمرة » . وزيادة « الأشعري » منها .

(٦) الزيادة لم تذكر في ع .

(٧) الزيادة من م و س .

(٨) الزيادة من ه و ه و ك .

(٩) الحديث رواه أيضا مسلم (١ : ٢٥٠) ولكن ذكر لركوع أربع مرات في كل ركعة .

(١٠) الرواية الأخرى عن ابن عباس ركوعين في كل ركعة رواها البخاري (٢ : ٤٤٧)

— ٤٤٩ — ومسلم (١ : ٢٤٩) . ورجح بعض الحفاظ هذه الرواية عن رواية حبيب

بن أبي ثابت ، فنقل الحافظ في التلخيص (ص ١٤٧) عن ابن جبار أنه قال في صحيحه :

« هذا الحديث ليس بصحيح ، لأنه من رواية حبيب بن أبي ثابت عن طاوس ، ولم

يسمعه حبيب من طاوس » . ونقل عن البيهقي قال : « حبيب وإن كان ثقة فإنه كان

يدلس . ولم يبين سماعه فيه من طاوس ، وقد خفّه سمين لأحول فوقه » . وهذا

ليس بتعميل . لأن حبيباً سمع أيضا من ابن عباس . بلو شاء أن يدلس لدلسه عن

ابن عباس . وقد جاءت روايت ثلاث ركعات وأربع وخمس ، مجموعها يدل على صحة

ذلك ، ولعل صلاة الكسوف تكررت وتعددت صفاتها . وانظر التلخيص (ص ١٤٦ =

وبه يقول الشافعي ، وأحمد ، وإسحق .

[قال ^(١)] : واختلف أهل العلم في القراءة في [صلاة ^(٢)] الكسوف :

فرأى بعض أهل العلم أن يُسِرَّ بالقراءة ^(٣) فيها بالنهار .

ورأى بعضهم أن يَجْهَرَ بالقراءة فيها ^(٤) ، كَنَحْوِ صلاة العيدين والجمعة .

وبه يقول مالك ، وأحمد ، وإسحق : يَرَوْنَ الجهرَ فيها .

[و ^(٥)] قال الشافعي : لا يَجْهَرُ فيها .

وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم كلتا الروايتين :

صحَّ عنه ^(٦) : « أنه صلى أربع ركعات في أربع سجّادات » .

وصحَّ عنه [أيضاً] ^(٧) : « أنه صلى ست ركعات في أربع سجّادات » .

وهذا عند أهل العلم جائزٌ على قدر الكسوف ^(٨) : إن تطاول الكسوفُ

فصلى ست ركعات في أربع سجّادات ^(٩) فهو جائزٌ ، وإن صلى أربع ركعات

= (١٤٧) والفتح (٢ : ٢٤٠ - ٢٤١) وتعليقنا على المحلى لابن حزم (٥) :

. (١٠٣ - ١٠٥) .

(١) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع .

(٣) في ع « القراءة » بدون الباء .

(٤) في ع « فيها بالقراءة » .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) في ع زيادة « أيضا » ، وليست بجيدة هنا .

(٧) الزيادة من ع ، وهي هنا جيدة .

(٨) في هـ « وهذا عند أصحابنا على قدر الكسوف » .

(٩) هنا في م و س زيادة « وأطال القراءة » وليست في سائر النسخ ، والصواب

حذفها ، لأنه يريد أن زيادة الركوع الثالث في كل ركعة في مقابل طول القراءة .

في أربع سجدة وأطال القراءة فهو جائز^(١) .
وَيَرَوْنَ أَصْحَابُنَا^(٢) أَنْ تُصَلِّيَ صَلَاةُ^(٣) الْكُوفِ فِي جَمَاعَةٍ ، فِي كُوفِ
الشمس والقمر .

٥٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ [أَنَّهَا^(٤)] قَالَتْ :
« خَسَفَتْ^(٥) الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦)] بِالنَّاسِ ، فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ،
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ، وَهِيَ دُونَ الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، وَهُوَ
دُونَ الْأَوَّلِ^(٧) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ [مِثْلَ^(٨)] ذَلِكَ فِي الرُّكْعَةِ
الثَّانِيَةِ » .

- (١) قوله « فهو جائز » سقط هنا من هـ ، ولعل سهو من الناسخ .
- (٢) هكذا في م و ب ، على لغة ذكر الضمير مع ذكر الفاعل ، كحديث
« يتعاقبون فيكم ملائكة » . وفي سائر النسخ « ويرى » عن الجادة .
- (٣) في بعض النسخ « أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةً » .
- (٤) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك .
- (٥) « خسفت » بفتح الخاء والسين ، من باب « ضرب » وبذلك ضبطت في م ،
كما ضبطت في النسخة اليونانية من صحيح البخاري ، وفي صحيح مسلم . ونفس عليه
القاضي عياض في المشرق (١ : ٢٤٦) ويجوز أن يبنى لما لم يسم فاعله ، على معنى
« خسفها الله » . ولكن الأجود ما وردت به الرواية في الأحاديث في الأصول الصحيحة .
- (٦) الزيادة لم تذكر في م و هـ .
- (٧) في ع « وهو دون الركوع الأول » .
- (٨) الزيادة من ع و م و ب .

قال أبو عيسى: [و^(١)] هذا حديث حسن صحيح^(٢).
 وبهذا الحديث يقول الشافعي، وأحمد، وإسحق: يَرَوْنَ صَلَاةَ^(٣)
 الكسوف أربع ركعات في أربع سجّدات.
 قال الشافعي: يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِأَمِّ الْقُرْآنِ ونحواً من سورة البقرة
 سِرّاً إن كان بالنهار، ثم ركع ركوعاً طويلاً نحواً من قراءته، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ
 بتكبير وثبت قائماً كما هو، وقرأ^(٤) أيضاً بِأَمِّ الْقُرْآنِ ونحواً من آلِ عِمْرَانَ،
 ثم ركع ركوعاً طويلاً نحواً من قراءته، ثم رفع رأسه. ثم قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
 حَمِدَهُ. ثم سجد سجدتين تامّتين، وَتُقِيمُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ نَحْوَ أَدَمٍ
 فِي رُكُوعِهِ، ثم قام فقرأ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ونحواً من سُورَةِ النَّسَاءِ، ثم ركع ركوعاً
 طويلاً نحواً من قراءته، ثم رفع رأسه بتكبير وثبت قائماً، ثم قرأ نحواً من
 سُورَةِ الْمَائِدَةِ. ثم ركع ركوعاً طويلاً نحواً من قراءته، ثم رَفَعَ فَقَالَ:
 سَمِعَ اللَّهُ مِمَّنْ حَمِدَهُ، ثم سجد سجدتين، ثم تَشَهَّدَ وَسَلَّمَ^(٥).

(١) الزيادة من ع .

(٢) ورواه الشيخان وغيرهما .

(٣) في هـ « يرون أن صلاة » .

(٤) في م و ب « ويفر » وما هنا هو الذي في ع و هـ و هـ
 و ك ، ونسكّر رسم في ع « وقرى » .(٥) في م و ب « ثم سلم » . وهذا الذي حكى الترمذی عن الشافعي ليس
 نطقه في الأم ، لأن ترمذی روى ما نقله عنه في الوضوء والصلاة عن أبي الوليد السكي
 عن الشافعي ، وبعضه عن أبي إسماعيل الترمذی عن البوبطي عن الشافعي ، وأشياء
 منه عن الربيع أيضاً ، والربيع أجزله مارواه بواسطة أبي إسماعيل عنه . كما سيذكر
 هو ذلك في آخر الكتاب إن شاء الله .

298

ما جاء في صفة القراءة^(١) في الكسوف

٥٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَالَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سَمْعِينٌ عَنْ
الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عِبَادٍ ^(٢) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُسُوفٍ لَأَنْتَمَعُ ^(٣) لَهُ صَوْتٌ .

— ونهض الشافعي في ذلك (١ : ٢١٧) : « وأحب أن يقوم الإمام في صلاة الكسوف فيكبر ، ثم يفتح كما يفتح المكتوبة ، ثم يقرأ في قيام الأول بعد الانقياد بسورة البقرة إن كان يحفظها ، أو قدرها من القرآن إن كان لا يحفظها ، ثم يركع فيض ، ويحس ركوعه قدر مائة آية من سورة البقرة ، ثم يرفع ويقول : بسم الله من حمد ربنا ولك الحمد ، ثم يقرأ بأم القرآن وقدر مائتي آية من البقرة ، ثم يركع بقدر ثلثي ركوعه الأول ، ثم يرفع ويسجد ، ثم يقوم في الركعة الثانية ليقرأ بأم القرآن وقدر مائة وخمسين آية من البقرة ، ثم يركع بقدر سبعين آية من البقرة ، ثم يرفع بأم القرآن وقدر مائة آية من البقرة ، ثم يركع بقدر قراءة حمدين آية من البقرة ، ثم يرفع ويسجد . قال الشافعي : وإن جاوز هذا في بعض وقصر عنه في بعض ، أو حوَّره في كل ، أو قصر عنه في كل ، إذا قرأ أم القرآن في متدأ الركعة وعند رفعه رأسه من الركعة قبل الركعة الثانية في كل ركعة : « أجراه » . وانظر أيضا مختصر المزني (١ : ص ١٥٧ - ١٥٨) .

(١) هذا هو الثابت في ع و م . وفي ه و ه و ك و ب
كيف القراءة « وفي ب « باب ما جاء كيف القراءة » .

(٢) « عباد » بكسر العين المهملة وتخفيف الباء الواحدة . وثمة بن عباد العبدي هذا يرو عنه إلا الأسود بن قيس ، وذكره ابن المديني في المجهولين الذين روى عنهم الأسود بن قيس . وعن ذلك قل ابن حزم وابن القطان وغيرهما أنه مجهول . وقد ذكره ابن حبان في الثقات وصحح الترمذي وابن حبان والحاكم حديثه ، وهذا توثيق له كاف في معرفته

(٣) في م « ولا نسيم » .

[قال ^(١)] : وفي الباب عن عائشة .

قال أبو عيسى : حديث سُمُرَةَ حديث حسن صحيح ^(٢) .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا .

وهو قول الشافعي .

٥٦٣ — حدثنا أبو بكر محمد بن أبان حدثنا إبراهيم بن صدقة عن
سفيان بن حسين عن الزهري عن عروة عن عائشة : « أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى صلاة الكسوف ، وجهر بالقراءة فيها » .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ^(٣) .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) هذا هو الذي في ع و ه ، ومثله في ه و ك بزيادة
« بن جندب » و « زيادة » غريب . وفي س « حديث غريب حسن » . وكذلك
في م ولكن وضع على كلمة « حسن » علامة نسخة . والصواب ما أثبتنا ، فقد
قل الحافظ في التهذيب (٢ : ٢٤) أن الترمذي صحح هذا الحديث . والحديث رواه
أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه . ورواه أيضا الحاكم في المستدرک بقصة طويلة
(١ : ٣٢٩ - ٣٣١) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . ونسبه الهيثمي
في مجمع الزوائد (٢ : ٢٠٩ - ٢١٠) لأحمد والطبراني في الكبير ، ونقل أيضا
أن الترمذي صحح القسم الذي رواه منه .

(٣) قال الشارح (١ : ٣٩٣ - ٣٩٤) : « وأخرجه الطحاوي . فإن قلت : روى
هذا الحديث سفيان بن حسين عن الزهري ، وهو ثقة في غير الزهري ، فكيف يكون
حديثه هذا بلفظ « وجهر بالقراءة فيها » حسنا صحيحا ؟ قلت : لم يتفرد هو برواية
هذا الحديث بهذا اللفظ عن الزهري ، بل تابعة على ذلك سليمان بن كثير عند أحمد ،
وعقيل عند الطحاوي ، وإسحق بن راشد عند الدارقطني . قال الحافظ : وهذه طرق
بعضد بعضها ، يفيد مجموعها الجزم بذلك ، فلا معنى لتلليل من أعلاه بتضعيف
سفيان بن حسين وغيره انتهى » . هذا كلام الشارح . وسفيان بن حسين هو الواسطي ،
وهو ثقة ، إلا أنهم تكلموا في روايته عن الزهري وأنه لم يضبط حديثه عنه . ولكن
الشارح أبعد النجعة ، فأومأ أن الحديث لم يخرج في الصحيح ، مع أنه رواه الشيخان =

ورواه^(١) أبو إسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين : نحوه .
وبهذا [الحديث^(٢)] يقول مالك [بن أنس^(٣)] ، وأحمد ، وإسحاق .

٣٩٨

باب

ما جاء في صلاة الخوف

٥٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةً ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوِّ ، ثُمَّ انصَرَفُوا ، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أُولَئِكَ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ^(٤) فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا^(٥) رَكَعَتَهُمْ ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكَعَتَهُمْ^(٦) » .

== (البخارى ٢ : ٤٥٤) و (مسلم ١ : ٢٤٧) كلاهما عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عمر : « أنه سمع ابن شهاب يخبر عن عروة عن عائشة » فذكر الحديث . ثم روى البخارى تعليقا أن الأوزاعي رواه عن الزهري ، ثم قال : « تابعه سليمان بن كثير وسفيان بن حسين عن الزهري في الجهر » . وتكلم الحافظ في الفتح بما نقل بعضه الشارح هنا ، ثم قال : « فلو لم يرد في ذلك إلا رواية الزهري لكانت كافية » .

- (١) في هـ و هـ و ك « وروى » .
- (٢) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك .
- (٣) الزيادة من س .
- (٤) قوله « وجاء أولئك » لم يذكر في هـ خطأ . وفي ع « ثم جاء أولئك » .
- (٥) في م « قضاوا » ولم ينقط أول الكلمة فيها .
- (٦) هذه الجملة لم تذكر في ع وهي ثابتة في سائر النسخ .

[قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح^(١)]. [وقد روى موسى بن عُقْبَةَ عن نافع عن ابن عمر: مثل هذا^(٢)].

[قال^(٣)]: وفي الباب عن جابر، وحذيفة، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأبي هريرة، وابن مسعود، وسهل بن أبي حنيفة، وأبي عياش الزُّرَقِيُّ، واسمه «زيد بن صامت^(٤)» [وأبي بكر].

قال أبو عيسى: وقد ذهب مالك بن أنس في صلاة الخوف إلى حديث سهل بن أبي حنيفة.

وهو قول الشافعي.

وقال أحمد: قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أوجه، وما أعلم^(٥) في هذا الباب إلا حديثاً صحيحاً، وأختار^(٦) حديث سهل بن أبي حنيفة.

وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم، قال^(٧): ثبتت الروايات عن النبي

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة من م و س و ع ، ونسكت فيها «عن ابن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم : نحوه» . وهذه الزيادة والتي قبلها لم تذكر في ه و

ه و ك . والحديث رواه أصحاب الكتب الستة .

(٣) الزيادة ليست في ه و ه و ك .

(٤) الزيادة تذكر في ع .

(٥) في ع «ولا أعلم» .

(٦) قوله «وأختار» لم تكتب فيه الهزمة على الألف في س ولا في النسخ المخطوطة

ع و م و ه ، فيصح قراءتها «وأختار» بعل ما س .

(٧) في ه «وقال» .

صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف . ورأى ^(١) أن كل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف فهو جائز ، وهذا على قدر الخوف .
قال إسحاق : وَلَسْنَا نَخْتَارُ حَدِيثَ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشْمَةَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ
الروايات ^(٢) .

٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا
يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ
سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشْمَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ، قَالَ : « يَقُومُ ^(٣) الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ
الْقِبْلَةِ ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ ، وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ،
فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ^(٤) ، وَيَسْجُدُونَ لِأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ
فِي مَكَانِهِمْ ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى مَذَامِرِ أَوَّلَيْكَ ، وَيُجِئُ أَوَّلَيْكَ ، فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً
وَيَسْجُدُ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، فَهِيَ لَهُ ثَلَاثَتَانِ وَلَهُمْ وَاحِدَةٌ ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ رَكْعَةً
وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ » .

(١) في م و س « فرأى » .

(٢) هنا في ه و ه و ك زيادة : وحديث ابن عمر حديث حسن صحيح ،
وقد رواه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .
وهي تكرار لما مضى ، حذفناها . وهذه الزيادة ثابتة أيضاً في س ولكن
بنقطة « وقد رواه موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه » . و في عبارة مبتورة
ناقصة ، ولا داعي لإثباتها مع ما سبق .

(٣) في ع « عن سهل بن أبي حشمة أنه كان يقول في صلاة الخوف يقوم » الخ .

(٤) في ه و ك زيادة « ركة » . والزيادة لم تذكر في س ولا في النسخ
المخطوطة ، فمن ذلك حذفناها .

٥٦٦ — [قال أبو عيسى ^(١)] : قال محمد بن بشار : سألتُ يحيى بن سعيد ^(٢) عن هذا الحديث ؟ فحدَّثني عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنمة عن النبي صلى الله عليه وسلم : يُمَثَّلُ حديث يحيى بن سعيد الأنصاري . وقال لي يحيى ^(٣) : اكتبه إلى جنبه ، ولست أحفظ الحديث ، ولكنه مثل حديث يحيى بن سعيد الأنصاري ^(٤) .

قال أبو عيسى : وهذا ^(٥) حديث حسن صحيح ^(٦) .

ليرفعه يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد ، [و ^(٧)] هكذا روى ^(٨) أصحاب يحيى بن سعيد الأنصاري موقوفاً ، ورفع شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم [بن محمد ^(٩)] .

٥٦٧ — وروى مالك بن أنس عن يزيد بن رومان عن صالح

- (١) الزيادة من م و س .
- (٢) هنا في م و س زيادة « الأنصاري » وهو خطأ ، فان محمد بن بشار سأل شيخه يحيى بن سعيد القطان فذكر له رواية شعبة برفع الحديث ، وقد أوضحه كلام الترمذی فيما يأتي أن الأنصاري لم يرفعه ورفع شعبة .
- (٣) في م و س « وقال له يحيى » . وفي ع « وقال يحيى بن سعيد » .
- (٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٥) في م « هذا » بدون الواو .
- (٦) الحديث رواه أيضاً مالك في الموطأ (١ : ١٩٢) موقوفاً ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم ، وكذلك رواه البخاري ومسلم وغيرهما . والمرفوع صحيح أيضاً ، لأن شعبة ثقة حافظ حجة ، فرفعه إياه مقبول محتج به .
- (٧) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
- (٨) في ه و ه و ه و ك « رواه » .
- (٩) الزيادة من س و ه و ه و ك .

بن خَوَاتٍ عَنْ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ : فَذَكَرَ نَحْوَهُ ^(١) .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَبِهِ يَقُولُ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ .

وَزَوَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةً رَكْعَةً ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ ، وَلَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ » .
[قَالَ أَبُو عَيْسَى ^(٢)] : أَبُو عِيَّاشٍ الزُّرْقِيُّ اسْمُهُ « زَيْدُ بْنُ صَامِتٍ ^(٣) » .

٣٩٩

باب

مَا جَاءَ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ

٥٦٨ - حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ الْحَرْثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ الدَّمَشْقِيِّ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : « سَجَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى عَشْرَةَ

(١) رواية مالك في الموطأ (١ : ١٩٢) وانظر رسالة الشافعي بشرحنا (رقم ٥٠٩ ،

٥١٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧١١ - ٧٣٦) .

(٢) الزيادة من م و ه و س .

(٣) الجملة كلها ليست في ه و ك . وهي ثابتة في م و ه و س .

وفي ع « واسم أبي عياش الزرقى زيد بن الصامت » .

سَجْدَةً ، منها التي في النَّجْمِ » .

٥٦٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ ، وَهُوَ ابْنُ حَيَّانَ ^(٢) الدَّمَشَقِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُخْبِرًا يُخْبِرُ ^(٣) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْوَهُ [بلفظه ^(٤)] .

[قال ^(٥)] : [أبو عيسى ^(٦)] : وهذا أصح ^(٧) من حديث سفيان بن وكيع عن [عبد الله ^(٨)] بن وهب .

[قال ^(٩)] : وفي الباب ^(٩) عن علي ، وابن عباس . وأبي هريرة ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت . وعمر بن العاص ^(١٠) .

(١) هو الدارمي صاحب السنن .

(٢) « عمر » بضم العين ، وفي « عمرو » وهو خطأ . و « حيان » بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية . وعمر هذا مجهول ، وحديثه عن أم الدرداء منقطع كما قال البخاري وذكره ابن حبان في الثقات وقال : « لا أدرى من هو » . وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذي وحده .

(٣) في ه و ك « يخبرني » .

(٤) الزيادة من م و س . وفي ه و ك بدلها « قال : سجدت » الح ، فذكر اللفظ السابق ، وفي ه لم يذكر كلمة « بنحوه » وبدلها « قال : سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشر سجدة ، منها التي في النجم » .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) في م « وهو أصح » .

(٨) الزيادة من ع و ه و ك .

(٩) من أول قوله « وفي الباب » إلى آخر الباب — : مقدم في ه و ه و ك عقب الحديث (رقم ٥٦٨) .

(١٠) في س « وعمر بن العاص » .

قال أبو عيسى : حديث أبي الدرداء حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي .

٤٠٠

باب

[ما جاء^(١)] في خروج النساء إلى المساجد

٥٧٠ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مجاهدٍ قال : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ . فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيَذْنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ » . فَقَالَ ابْنُهُ^(٢) : وَاللَّهِ لَا نَأْذَنُ لَهُنَّ يَتَّخِذْنَ دَغَلًا^(٣) ! فَقَالَ^(٤) : فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَّ ! أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ : لَا نَأْذَنُ [لَهُنَّ^(٥)] ! ٢ !

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) ابنه هو بلال بن عبد الله بن عمر كما ثبت في صحيح مسلم ، وقيل واقد بن عبد الله . ورجح الحافظ فيفتح أنه بلال .

(٣) أي خداعا . وأصل « الدغل » مفتحتين : الشجر المتلف الذي يكمن فيه للختل والقبيلة ، فهذا مجاز منه ، تشبيها بالتمسك الذي يدغل لختل القنص ، انظر النهاية والأساس .

(٤) في ع « قال » .

(٥) الزيادة من ع و م . وهذا الحديث من أقوى ما جاء عن الصحابة في الإنكار على من ردد سنة برأيه ، كائن من كان .

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وزينب امرأة عبد الله بن مسعود ،
وزيد بن خالد .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح^(٢) .

٤٠١

باب

[ما جاء^(٣)] في كراهية البزاق^(٤) في المسجد^(٥)

٥٧١ - حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن

منصور^(٦) عن ربيعة بن حراش^(٧) عن طارق بن عبد الله المحاربي قال : قال

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) قال الشارح : « أخرجه البخاري مختصراً ومسلم مطولاً » .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) في نه « البصاق » وهو وإن كان صحيحاً في ذاته إلا أنه مخالف لسائر النسخ .

(٥) في نه « في المساجد » . وفي م و س « في الصلاة » وكذلك كانت

في ع ولكنها صححت إلى ما هنا ، وهو الموافق لما في ه و ك .

(٦) منصور « هو ابن العتمر . و « سفيان » هو الثوري .

(٧) « ربيعة » بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة ونشيد الياء تحتية

في آخره . و « حراش » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وآخره شين معجمة .

وفي المتن المطبوع مع شرح ابن العربي « خراش » بنقط الحاء وهو تصحيف قبيح .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كنت في الصلاة فلا تبرق عن يمينك ، ولكن خلفك ^(١) ، أو تلقاء شمالك ، أو تحت قدمك اليسرى » .

[قال ^(٢)] : وفي الباب عن أبي سعيد ، وابن عمر ، وأنس ، وأبي هريرة .

قال أبو عيسى : [و^(٣)] حديث طارق حديث حسن صحيح ^(٤) .

والعمل على هذا عند أهل العلم .

[قال ^(٥)] : وسمعت الجارود يقول : سمعت وكيعاً يقول : لم يكذب رباعي بن حراش في الإسلام كذبة ^(٥) .

[قال ^(٦)] : وقال عبد الرحمن بن مهدي : أثبت أهل الكوفة منصور بن المعتمر ^(٧) .

٥٧٢ — حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس

[بن مالك ^(٨)] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البراق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها » .

(١) في ع « ولكن من خلفك » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) رواه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٥) ورعي يجمع على ثقته ، قال العجلي : « تهي ثقة من خيار الناس » . مات سنة ١٠٠ وقين بعدها .

(٦) الزيادة من م و م و س .

(٧) من أول قوله « وسمعت الجارود » إلى هنا مؤخر في ن في آخر الباب .

(٨) الزيادة من ع و ه و ك .

قال [أبو عيسى^(١)] : [و^(٢)] هذا حديث [حسن^(٣)] [صحيح^(٤)] .

٤٠٣

باب

[ما جاء^(٥)] في السجدة في ﴿ اُقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ^(٦) ﴾

و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

٥٧٣ — رَوَاهُ قُتَيْبَةُ [بن سعيد^(٥)] [حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن

أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء^(٧) عن أبي هريرة قال : « سَجَدْتُ بِعِ

(١) الزيادة : تذكر في .

(٢) الزيادة من .

(٣) الزيادة لم تذكر في .

(٤) رواه أيضا الشيخان وغيرهما .

تنبيه : هكذا في كل الأصول أن الترمذی ذكر هذين البابين (٤٠٠ و ٤٠١)

في أثناء أبواب سجود القرآن ولو ذكرهما قبلها أو بعدها كان أجود وأحسن .

(٥) الزيادة من . و . و .

(٦) كلنا « الذي خلق » لم تذكر في . و . وذكرنا هذه السورة

في هـ و ك بعد « إذا السماء انشقت » .

(٧) « ميناء » بكسر الميم وبالحمزة في آخره . وكتب في . و . بالألف

بدون الهمزة ، وكتبت الهمزة في . وتحتها كسرتان . ولو كان مقصوداً بدونها =

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ ^(١) ﴾ .

٥٧٤ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ [بن عيينة ^(٢)] عن يحيى
بن سعيد ^(٣) عن أنى بكر بن محمد [هو ^(٤)] ابن عمرو بن حزم عن عمر
بن عبد العزيز عن أنى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثله .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ^(٥) .
والعمل على هذا عند أكثر ^(٦) أهل العلم : يَرَوْنَ السُّجُودَ فِي ﴿ إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ ﴾ و ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾ .
وفي [هذا ^(٧)] الحديث أربعة من التابعين ، [بعضهم عن بعض ^(٨)] .

= لكتب ببناء كذا فيه في المسد (٢٠ : ٢٥٩) وهو مصروف ، لأن ألف
ها ليست ألف تانيث ، بل هو من « ولى » فهو « ملى » و « ملى » بوزن
« منعل » أو « مفعّل »

(١) في هـ تقديم الثانية على الأولى

(٢) الزيادة من س .

(٣) هو الأنصاري النخعي .

(٤) الزيادة من س و س .

(٥) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخاري » .

(٦) في هـ « عس » وهو مخاف لسائر النسخ .

(٧) الزيادة من م و هـ و س .

(٨) الزيادة من ع و هـ و ك . وأجلاً كهما مة في ع و هـ و د .

قبل قوله « قال أبو عيسى » .

٤٠٣

باب

ما جاء في السجدة في النّجم^(١)

٥٧٥ — حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ [البغدادي^(٢)] حَدَّثَنَا
عبد الصمد بن عبد الوارث حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : « سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا ^(٤) ، يَعْنِي النَّجْمَ ^(٥) ،
وَالْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ ^(٦) » .

(١) في ع « بالنجم » .

(٢) الزيادة من م و س .

(٣) في ع « سجدنا مع رسول الله » . وهو خطأ ، لأن ابن عباس لم يدرك هذه
الحادثة ، إذا كانت بمكة في صدر الإسلام .

(٤) كلمة « فيها » لم تذكر في م .

(٥) في م « يعني في النجم » وفي ع « يعني في والنجم » .

(٦) ابن عباس لم يدرك هذه القصة ، فهي من مراسيل الصحابة ، وهي حجة عند أهل
العلم جميعاً . وقد رواها الشيخان وغيرهما من حديث ابن مسعود : « عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قرأ والنجم ، فسجد فيها وسجد من كان معه ، غير أن شيخنا أخذ كفا
من حصي أو تراب فرفعه إلى جبهته ، وقال : يكفيني هذا . قال عبد الله : لقد رأيته
بعد قتل كافرأ » . وهذا الشيخ هو أمية بن خلف ، قتل يوم بدر . قال اننوى
في شرح مسلم (٥ : ٧٥) : « قوله وسجد من كان معه ، معناه من كان حاضراً
قراءته من المسلمين والمفركين والجن والإنس ، قاله ابن عباس وغيره ، حتى شاع
أن أهل مكة أسلموا . قال القاضي عياض : وكان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود
أنها أول سجدة نزلت . قال القاضي : وأما ما يرويه الأخباريون والمفسرون أن سبب
ذلك ماجرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهة المشركين =

[قال ^(١)] : وفي الباب عن ابن مسعود ، وأبي هريرة .
قال أبو عيسى : حديث ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ^(٢) .
والعملُ على هذا عند بعض أهل العلم : يَرَوْنَ السجودَ في سورة النّجم .
وقال بعضُ أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : ليس
في المفصل سجدةٌ .

وهو قولُ مالك بن أنسٍ .

والقولُ الأولُ أصحُّ .

وبه يقولُ الثَّوريُّ ، وابن المبارك ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحاقُ .

[وفي الباب عن ابن مسعود ، وأبي هريرة ^(٣)] .

= في سورة النجم - : فباطل ، لا يصح فيه شيء ، لامن جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن مدح إله غير الله تعالى كفر ، ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك » .

أقول : وهو يشير بذلك إلى ما يسميه الناس قصة الفرائق ، وهي قصة باطلة مردودة ، كما قال القاضي عياض والنووي رحمهما الله . وقد جاءت بأسانيد باطلة ، ضعيفة أو مرسلّة ، ليس لها إسناد متصل صحيح ، وقد أشار الحافظ في الفتح إلى أسانيدها (ج ٨ ص ٣٣٢ - ٣٣٤) ولكنه حاول أن يدعي أن لقصة أصلاً ، لتعدد طرقها ، وإن كانت مرسلّة أو واهية ! ! وقد أخطأ في ذلك خطأ لا يرضاه له ، ولكل عالم زلة ، عفا الله عنه .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) ورواه البخاري (٢ : ٤٥٧) عن مسدد عن عبد الوارث ، و (٨ : ٤٧٢) عن أبي معمر عن عبد الوارث .

(٣) هذه الزيادة تكرار لما مضى ، ولم تذكر في ح و ه و ك ، ولكنها =

٤٠٤

باب

ما جاء من لم يسجد فيه^(١)

٥٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ^(٢) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ :
« قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا » .
قال أبو عيسى : حديثُ زيد بن ثابتٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٣) .
وتأوَّلَ بعضُ أهلِ العلمِ هذا الحديثَ فقال : إِنَّمَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ لِأَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حِينَ قَرَأَ فَلَمْ يَسْجُدْ لَمْ يَسْجُدِ^(٤) النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وقالوا : السُّجُودُ واجبةٌ على من سمعها ، فلم يُرَخَّصُوا^(٥) في تركها .
وقالوا : إِنْ سَمِعَ الرَّجُلُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ فَإِذَا تَوَضَّأَ سَجَدَ .

= ثابتة في م و س ، وكتبت بحاشية ه وعليها « ه » فلذلك
أثبتناها .

(١) يعني في النجم ، وتذكير الضمير باعتبار أن « النجم » مذكروفي ع « فيها »
والتأنيث على إرادة السورة .

(٢) « قسيط » بالفاء والسين والطاء المهملتين مصغر .

(٣) رواه أيضا البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي . ورواه الشافعي في الأم (١ : ١١٩)
عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، ووقع في نسخة
الأم « عن يزيد عن عبد الله بن قسيط » وهو خطأ مطبعي ظاهر .

(٤) في ع « ولم يسجد » وزيادة الواو غير جيدة .

(٥) في ع و ه و ه و ك « ولم يرخصوا » .

وهو قولُ سفيانَ [الثوري^(١)] وأهل الكوفة .
وبه يقولُ إسحاقُ .

وقال بعضُ أهل العلم^(٢) : إنَّما السجدةُ على مَنْ أراد أن يسجدَ فيها
والتَّمَسَ فضلها ، ورخصوا في تركها ، إن أراد ذلك^(٣) .

واحتجَّوا بالحديث المرفوع ، حديثُ زيد بن ثابت ، [حيث^(٤)] قال :
« قرأتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم النِّجَمَ فلم يسجدْ [فيها^(٥)] » .

فقالوا : لو كانت السجدةُ واجبةً لم يتركِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم زيداً
حتى كان^(٦) يسجدُ ويسجدُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

واحتجَّوا بحديثِ عمرَ : « أَنَّهُ قَرَأَ سَجْدَةً عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَنَزَلَ فَسَجَدَ ،
ثُمَّ قَرَأَهَا فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَتَهَيَّأَ النَّاسُ لِلسُّجُودِ ، فَقَالَ : إِنَّهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا
إِلَّا أَنْ نَشَاءَ . فَلَمْ يَسْجُدْ وَلَمْ يَسْجُدُوا^(٧) » .

(١) الزيادة من هـ .

(٢) في م « وقال إسحاق » وعليها علامة « ص » وهو خطأ .

(٣) في هـ و ن « قالوا إن أراد ذلك » وكلمة « قالوا » ليست في باقي
الأصول .

(٤) الزيادة من م و س . وفي ع بدلها « حين » .

(٥) الزيادة من م و س .

(٦) كلمة « كان » لم تذكر في م .

(٧) حديث عمر هذا رواه البخاري (٢ : ٦٠ : ٤٦١) وهو حديث مرفوع ،
خلاف لظاهره الذي أشبهه على بعض الناس ، لأن عمر يخبر أنه لم يكتب عليهم ، وفي
لفظ البخاري « إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء » . ويقول ذلك بحضرة
كبار الصحابة . وهو لا يريد من هذا اللفظ أن هذا رأيه أو استنباطه . كما هو
بين يديهي .

فَذَهَبَ^(١) بعضُ أهل العلم إلى هذا .

وهو قولُ الشافعيّ ، وأحمد^(٢) .

(١) في هـ و هـ و ك « وذهب » .

(٢) قال الشافعي في اختلاف الحديث (حاشية الأم ٧ : ٦٥ - ٦٧) بعد أن روى حديث السجود في النجم وحديث زيد في تركه : « وفي هذين الحديثين دليل على أن سجود القرآن ليس بجتم ، ولكننا نحب أن لا يترك ، لأن النبي عليه السلام سجد في النجم وترك . وفي النجم سجدة ، ولا أحب أن يدع شيئاً من سجود القرآن ، وإن تركه كرهته له ، وليس عليه قضاؤه ، لأنه ليس بفرض . فان قال قائل : ما الدليل على أنه ليس بفرض ؟ قيل : السجود صلاة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ . فكان الموقوت يحتمل موقوتاً بالعدد وموقوتاً بالوقت ، فأبان رسول الله أن الله جلّ ثناؤه فرض خمس صلوات ، فقال رجل : يا رسول الله ، هل على غيرها ؟ قال : لا ، إلا أن تطوّع . فلما كان سجود القرآن خارجاً من الصلوات المكتوبات كان سنة اختيار . وأحب إلينا أن لا يدعه ، ومن تركه ترك فضلاً ، لا فرضاً . وإنما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجم لأن فيها سجوداً في حديث أبي هريرة ، وفي سجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم دليل على ما وصفت . لأن الناس سجدوا معه إلا رجلين ، والرجلان لا يدعان - إن شاء الله - الفرض ، ولو تركاه أمرهما رسول الله بإعادته . قال الشافعي : وأما حديث زيد أنه قرأ =

٤٠٥

باب

ما جاء في السجدة في ص

٥٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِي ص .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ^(١) » .

= عند النبي صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد - : فهو والله أعلم أن زيدا
لم يسجد ، وهو القارئ ، فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن
عليه فرضاً فيأمره النبي به ... قال : وأحب أن يبدأ الذي يقرأ السجدة
فيسجد ، ويسجدوا معه . فإن قال قائل : ففعل أحد هذين الحديثين
نسخ الآخر ؟ قيل : فلا يدعى أحد أن السجود في النجم منسوخ إلا
جاز لغيره أن يدعى أن ترك السجود منسوخ والسجود ناسخ ، ثم يكون
أولى ، لأن السنة السجود ، لقول الله : ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ .
ولا يقال لواحد من هذين ناسخ ولا منسوخ ، ولكن يقال : اختلاف من
جهة المباح .

(١) قال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٤٥٦) : « المراد بالعزائم ما وردت العزيمة على
فعله ، كصيفة الأمر مثلا ، بناء على أن بعض المندوبات أكد من بعض ، عند من
لا يقول بالوجوب . وقد روى ابن المنذر وغيره عن علي بن أبي طالب باسناد حسن :
أن العزائم حم والنجم واقرأ والم تنزيل . وكذا ثبت عن ابن عباس في الثلاثة
الأخر . وقيل : الأعراف وسبحان وحم والم ، أخرجه ابن أبي شيبة . »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١) .
 واختلف أهل العلم في ذلك^(٢) :
 فرأى بعض أهل العلم [من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم^(٣)] [وغيرهم^(٤)]
 أن يسجد فيها .
 وهو قول سفيان [الثوري^(٥)] وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ،
 وإسحاق .
 وقال بعضهم : إنها توبة نبي ، ولم يروا السجود فيها .

٤٠٦

باب

[ما جاء^(٦)] في السجدة^(٧) في الحج

٥٧٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ^(٨) عَنْ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ^(٩)

- (١) الحديث رواه أيضا البخاري وأبو داود والنسائي .
 (٢) في هـ و هـ و ك : « واختلف أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في هذا » .
 (٣) الزيادة من ع و م و س و هـ .
 (٤) الزيادة من ع و م و س .
 (٥) الزيادة من هـ .
 (٦) الزيادة لم تذكر في هـ و ك .
 (٧) في ع « في السجود » .
 (٨) في ع « ابن أبي لُحَيْعَةَ » وهو خطأ .
 (٩) « مشرح » بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وآخره حاء مهملة . =

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَضَّلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ بِأَنَّ^(١) فِيهَا سَجْدَتَيْنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَتَرَأَّهُمَا^(٢) » .
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ ليس إسنادهُ بذلك القوي^(٣) .

== و « هاعان » بتقديم الهاء ، ووقع في الخلاصة والمفني ولسان العرب مادة « ش ر ح » « هاهان » بتقديم العين ، وهو خطأ ، يخالف ما في كتب الرجال والأصول الصحيحة المخطوطة من كتب السنة . ووقع أيضا بتقديم العين في مواضع كثيرة من كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وهو تصرف من مصححه ، فقد ذكر في حواشيه أن في أصل الكتاب « هاعان » على الصواب ، ولكن غره ما في اللسان وغيره . ويؤيد تقديم الهاء أن الفاموس ذكره في مادة « ه ي ع » . ومشرح ثقة ، لينة ابن حبان ولكن وثقه ابن معين وغيره .

(١) في م و س « لأن » وهو موافق لبعض روايات الحديث .
(٢) ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالحديث ظاهر اللفظ ، وأن من أتى على آية السجدة ولم يرد السجود ترك الآية ، وعن ذلك استدل به بعضهم على وجوب سجود التلاوة ، وأجاب بعض الثقاتين بأنها سنة بأن ترك تلاوتها لثلاث يتضرر القارئ بترك سنة السجود . وهذا كله عندي غير جيد ، بل هو خطأ ، لأن هذا الكلام من كلام العرب لا يراد به ظاهره ، إنما هو تفریع وزجر ، كقوله صلى الله عليه وسلم « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وأمثال ذلك مما يعرفه من فقه كلام العرب ومناحيهم . وإنما يريد صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث - أن يحض القارئ على السجود في الآيتين ، فكما أنه لا ينبغي له أن يترك قراءتهما : لا ينبغي له إذا قرأهما أن يدع السجود فيهما .

(٣) بل هو حديث صحيح ، فان ابن لهيعة ومشرح بن هاعان ثقتان . والحديث رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٨٩) عن أبيه وأبي الأسود وأسد بن موسى عن ابن لهيعة ، وأحمد في المسند عن أبي سعيد مولى بني هاشم وعن عبد الله بن يزيد المقرئ ، كلاهما عن ابن لهيعة (ج ٤ ص ١٥١ و ١٥٥) . ورواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٥٣٠) والدارقطني (ص ١٥٧) والحاكم (ج ١ ص ٢٢١) و ج ٢ ص ٣٩٠) كلهم من طريق ابن لهيعة ، وقال الحاكم : « هذا حديث لم نكتبه مسندا إلا من هذا الوجه » ، وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أحد الأئمة ، إنما تم عليه اختلاطه في آخر عمره . وقد صحت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب وعبد الله =

وَأَخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا :

فَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا قَالَا : فَضَّلْتُ سُورَةَ الْحَجِّ بَأَنَّ^(١)
فِيهَا سَجْدَتَيْنِ .

وَبِهِ يَقُولُ أَبُو الْمُبَارَكِ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ فِيهَا سَجْدَةً .

وَهُوَ قَوْلُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، [وَمَالِكٍ^(٢)] ، [وَأَهْلِ الْكُوفَةِ^(٣)] .

٤٠٧

بَاب

مَا يَقُولُ^(٤) فِي سَجُودِ الْقُرْآنِ

٥٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ^(٥) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

== ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبْنُ مُوسَى وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَعُمَارُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَثَقِلَ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّلْخِيسِ مُلَخَّصًا مِنْ كَلَامِ الْحَاكِمِ .

(١) فِي م وَ ع وَ ب «لأن» .

(٢) الزيادة من ه و ك .

(٣) الزيادة لم تذكر في ه .

(٤) فِي ه و ك «باب ما جاء ما يقول» .

(٥) «خنيص» بضم الحاء المعجمة وفتح النون وآخره سين مهملة . وفي م «حسين»

وهو خطأ . ومحمد بن يزيد هذا ثقة ، قال ابن حبان في الثقات : «كان من خيار

الناس ، ربما أخطأ ، يجب أن يعتبر بحديثه إذا بين السماع في خبره»

بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد^(١) قال : قال لي أبو جريح : يا حسن^(٢) ، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني رأيتني الليلة وأنا نائم كَأَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ ، فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي ، فَسَمِعَتْهَا وَهِيَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا ، وَأَجْعَلْهَا لِي^(٣) عِنْدَكَ ذُخْرًا ، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ . قال الحسن : قال [لي^(٤)] أبو جريح : قال لي جدك : قال ابن عباس : « فَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ . [قال^(٥)] فقال ابن عباس : فَسَمِعْتُهُ^(٦) وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ^(٧) عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ » .

[قال^(٨)] : وفي الباب عن أبي سعيد .

(١) في س « حدثنا الحسين » الخ ، وهو خطأ . والحسن هذا قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وليس بمشهور النقل . وذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح هو وابن خزيمة حديثه . وقال الحلي لما ذكر هذا الحديث : « حديث غريب صحيح من حديث ابن جريح ، قصد أحمد بن حنبل بن محمد بن يزيد بن خنيس وسأله عنه ، وتفرد به الحسن بن محمد المكي ، وهو ثقة » نقل ذلك الحافظ في التهذيب . وليس للحسن في الكتب الستة سوى هذا الحديث عند الترمذي وابن ماجه .

(٢) في س بدل « يا حسن » « حدثنا حسين » ! وهو خطأ غريب .

(٣) كلمة « لي » لم تذكر في ع .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) في ه و ك « سمعته » .

(٧) في ع « وهو يقول كما قال له الرجل » .

(٨) الزيادة من ع و م و س .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ [حسنٌ^(١)] غريبٌ من حديث ابن عباس ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(٢) .

٥٨٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سَجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ : سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٣) .

٤٠٨

باب

ما ذكر^(٤) فيمن فاتته حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ^(٥) فَقَضَاهُ بِالنَّهَارِ

٥٨١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَاحِبٍ عَنْ يُونُسَ

(١) الزيادة من ع وحدهما .

(٢) وهو حديث صحيح ، وقد نقل الحافظ في التمهيد أن ابن حبان وابن خزيمة روياه في صحيحهما ، كما ذكرنا آنفا . ورواه أيضا الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٢١٩ — ٢٢٠) وقال : « هذا حديث صحيح رواه مكيون ، لم يذكر واحد منهم مجروح ، وهو من شرط الصحيح ولم يخرجاه » . وقال الذهبي : « صحيح ، ما في رواه مجروح » .

(٣) قال الشارح : « أخرجه أحمد وأصحاب السنن والدارقطني والحاكم والبيهقي ، وصححه ابن السكن ، وقال في آخره : ثلاثا . زد الحاكم في آخره : فتبارك الله أحسن الخالقين » . وهو في المستدرك (ج ١ ص ٢٢٠) وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .

(٤) « ما ذكر » لم تذكر في هـ . وفي ع « ما جاء » .

(٥) في ع « بالليل » .

[بن يزيد^(١)] عن ابن شهاب [الزهري^(٢)] : أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا^(٣) قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٤) .

[قال^(٥)] : وَأَبُو صَفْوَانَ اسْمُهُ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْمَكِّيُّ » وَرَوَى عَنْهُ الْحُمَيْدِيُّ وَكِبَارُ النَّاسِ .

٤٠٩

باب

ما جاء من التشديد^(٦) في الذي يرفع رأسه قبل الإمام

٥٨٢ - حَدَّثَنَا^(٧) قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيَْادٍ

(١) الزيادة من ع .

(٢) في م « كأنه » .

(٣) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخاري » .

(٤) الزيادة من ع و م و س .

(٥) في ع و م « في التشديد » .

(٦) هذا الحديث والكلام عليه وعنوان الباب الآتي بعده سقط كله من م و كتب

بمحاشيتها بخط جديد ، وإثباته هو الصواب .

[وهو أبو الحرث البصري ، ثقة^(١)] عن أبي هريرة قال : قال محمد صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا يَخْشَى الذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ » .

قال قتيبة : قال حماد^(٢) قال لي محمد بن زياد^(٣) [و^(٤)] إنما قال : « أَمَّا يَخْشَى^(٥) » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

ومحمد بن زياد [هو^(٦)] بصري ثقة^(٧) ، [و^(٧)] يُكْنَى « أبا الحرث » .

(١) الزيادة لم تذكر في ع و س ولا في حاشية م .

(٢) في ه « قال : نا قتيبة قال : نا حماد » .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الجملة كلها من أول « قال قتيبة » لم تذكر في س ولا في حاشية م . وقال الشارح في تفسير المراد بها : « روى شعبة هذا الحديث عن محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ : أما يخشى أحدكم أو ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام ، كما في صحيح البخاري ، فوق الشك لشعبة في أن محمد بن زياد حدثه عن أبي هريرة بلفظ أما يخشى أو ألا يخشى ، فالظاهر أن حماد بن زيد سأل محمد بن زياد عن أن أبا هريرة حدثك بلفظ أما يخشى أو ألا يخشى ، فأجابه محمد بن زياد بقوله : إنما قال أي أبو هريرة : أما يخشى » .

(٥) أخرجه أيضاً الشيخان وأبو داود ، كما قال الشارح .

(٦) الزيادة من ه و ه و ك .

(٧) الزيادة من ع و م و س .

٤١٠

باب

ما جاء^(١) في الذي^(٢) يصلي الفريضة

ثم يؤم الناس بعد ما صلى^(٣)

٥٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « أَنْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُؤْمُّهُمْ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٤) .

والعمل على هذا عند أصحابنا : الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق^(٥) .

قالوا : إذا أم الرجل القوم في المكتوبة وقد كان صلاتها قبل ذلك - :
أن صلاة من أئتم به جائزة .

(١) في - « ماذكر » .

(٢) في هـ « فيمن » .

(٣) في ع زيادة « فريضته » وفي هـ و هـ و ك « ثم يؤم الناس بعد ذلك » .

(٤) وأخرجه أيضاً الشيخان وغيرهما .

(٥) في ع و هـ « عند أصحاب الشافعي » الخ . والظاهر أن ما أثبتنا هو الصواب ، لأن عادة الترمذي أن يحكي أقوالهم لا أقوال أصحابهم . وقال الشارح : « فيه دليل على أن المراد من قول الترمذي أصحابنا : أصحاب الحديث ، كالإمام أحمد والامام الشافعي وغيرهما » .

واحتجوا بحديث جابر في قصة معاذ .

وهو حديث صحيح ، وقد روي من غير وجه عن جابر ^(١) .

وروي عن أبي الدرداء : أنه سئل عن رجل دخل المسجد والقوم في صلاة العصر وهو يحسب أنها صلاة الظهر فأنتم بهم ^(٢) ؟ قال : صلاته جائزة ^(٣) .
وقد قال قوم من أهل الكوفة : إذا أنتم قوم بإمام وهو يصلي العصر وهم يحسبون أنها الظهر فصلّى بهم واقتدوا به - : فإن صلاة المقتدى فاسدة ، إذ اختلف ^(٤) نية الإمام ونية المأموم .

(١) هو حديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما . انظر نيل الأوطار (ج ٣ ص ١٧٦ - ١٧٩ ، ٢٠٥) والأمم الإمام الشافعي (ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٤) .

(٢) يعني من معهم مؤتمما بإمامهم . وفي هـ و ك « فتم به » .

(٣) قال الشارح « لم أقف على من أخرجه ، ولم أر في جوازها حديثا مرفوعا » . وقد أحسن الشارح في تأوله هذا الأثر - إذا صح - بأنه إنما يدل على جوازها لظن المأموم أن الإمام يصلي الصلاة التي نوى . أما إذا علم المأموم أن صلاة الإمام غير صلاته فلا يجوز له الاقتداء ، والقياس على قصة معاذ قياس مع الفارق ، لأن معاذًا إنما كان يصلي نفس صلاة التي يصليها المأموم ، وإنما كان يعيدها تنفلا بعد أن سلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم . واستدل الشارح بحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا التي أقيمت » . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، كما في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥) وقال : « لم في الصحيح : فلا صلاة إلا المكتوبة . ومقتضى هذا أنه لو لم يصل الظهر وأقيمت صلاة العصر فلا يصلي إلا العصر ، لأنه قال : فلا صلاة إلا التي أقيمت » . أقول وابن لهيعة ثقة صحيح الحديث ، كما بينا مراراً .

(٤) هكذا في هـ وهو أجود ، لأنه تعليل لا شرط . وفي هـ و ك

« إذا اختلف » وفي م و ن و س « إذا اختلفت » .

٤١١

باب

ما ذكر^(١) من الرخصة في السجود على الثوب
في الحرّ والبرد

٥٨٤ - حدثنا أحمد بن محمد^(٢) حدثنا [عبد الله^(٣)] بن المبارك
أخبرنا خالد بن عبد الرحمن^(٤) [قال^(٥)] حدثني^(٦) غالب القطان^(٧) عن بكر
بن عبد الله المزني عن أنس بن مالك قال : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالظَّهَائِرِ سَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتِّقَاءَ الْحَرِّ » .

(١) في ع و ه « ما جاء » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي ، أبو نعباس السمسار ، معروف بمردويه .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع .

(٤) هو خالد بن عبد الرحمن بن بكير السلمي أبو أمية البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات
وقال : « يخطئ » . وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند البخاري ،
والترمذي والنسائي .

(٥) الزيادة من ه و ه و ك .

(٦) في ه « نا » اختصار « حدثنا » .

(٧) هو غالب بن خفاف بن أبي غيلان أبو سنيان البصري القطان . و « خطاف » ضبطه
ابن المديني وابن معين بضم الخاء ، وبه ضبط في الخلاصة ، وضبطه أحمد بفتحها ، وبه
ضبط في المشبه وشرح القاموس ، وحكي لحافظ في التهذيب والتفريب القرايين . والطاء
مهملة مشددة في الضبطين .

- قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١) .
- [قال^(٢)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ .
- [وقد رَوَى وَكَيْعٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)] .

٤١٢

بَاب

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ^(٤) مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ

بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ^(٥)

- ٥٨٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ [بْنِ حَرْبٍ^(٦)]
- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى^(٧) الْفَجْرَ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » .

(١) قال الشارح « أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه » . أقول : ورواه أيضا أحمد في المسند (رقم ١١٩٩٤ ج ٣ ص ١٠٠) .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع .

(٤) في ع « باب ما ذكر ما يستحب » . وفي هـ و ك « باب ما ذكر مما يستحب » .

(٥) في ع « إلى أن تطلع الشمس » .

(٦) الزيادة من ع و هـ .

(٧) في ع « عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا صلى » الخ .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(١) .

٥٨٦ — حَدَّثَنَا^(٢) عبد الله بن معاوية الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ^(٣) حَدَّثَنَا عبد العزيز بن مُسْلِمٍ^(٤) حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَّالٍ^(٥) عَنْ أَنَسٍ [بن مالكٍ^(٦)] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ^(٧) فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ - كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، [قَالَ^(٨)] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَامَّةٌ تَامَّةٌ تَامَّةٌ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٩) .

- (١) ورواه أيضا مسلم وأبو داود والنسائي .
- (٢) في هـ « ونا » يعني : وحدَّثنا .
- (٣) « الجُمَحِيُّ » بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة . وعبد الله بن معاوية هذا ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وفي التهذيب : « قال الترمذی : هو رجل صالح . قال : وقال لنا عباس العنبري : اكتبوا عنه فإنه ثقة . وقال مسلمة بن قاسم : ثقة » . مات بالبصرة سنة ٢٤٣ وله أكثر من ١١٠ سنة .
- (٤) هو القسلي ، بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم . وهو ثقة من أفاضل الناس ، مات في ذي الحجة سنة ١٦٧ .
- (٥) « ظلال » بكسر الظاء المعجمة وتخفيف اللام .
- (٦) الزيادة من ع .
- (٧) في هـ و هـ و ك « من صلى الفجر » .
- (٨) الزيادة لم تذكر في م و هـ .
- (٩) قال الشارح : « حسنه الترمذی ، في إسناده أبو ظلال ، وهو متكلم فيه ، لكن له شواهد : فنها حديث أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكُر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين اتَّحَبَّ بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ » . أخرجه الطبراني ، قال النذري في الترغيب : إسناده جيد . ومنها حديث أبي أمامة وعتبة بن عبد مرفوعا : « من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت =

[قال ^(١)] : وسألتُ محمد بن إسماعيلَ عن أبي ظلالٍ ؟ فقال ^(٢) : هو مُقَارِبُ الحديثِ . قال محمدٌ : واسمه « هِلَالٌ » ^(٣) .

٤١٣

باب

ما ذَكَرَ في الالتفاتِ ^(٤) في الصلاةِ

٥٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هَنْدٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ ^(٥) عَنْ عِكْرِمَةَ

== حتى يسبح لله سبعة الضحى كان له كأجر حاج ومعتبر ، تأماله حجة وعمرة . أخرجه الطبراني ، قال المنذرى : وبعض رواته مختلف فيه . قال : وللحديث شواهد كثيرة ، انتهى . وفي الباب أحاديث عديدة ، ذكرها المنذرى في الترغيب .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) في م و س « قال » بدون الفاء .

(٣) أبو ظلال هو « هلال بن أبي هلال » ويقال « هلال بن أبي مالك » واختلف أيضا في اسم أبيه ، وأبو ظلال هو القسمي البصري الأعشى ، اختلفوا فيه اختلافا كثيرا ، فبعضهم ضعفه جدا ، وبعضهم جعله مقارب الحديث . وقد حسن الترمذى حديثه كما ترى ، وذكر ابن الجوزى في الموضوعات حديثا آخر من طريقة رواه أحمد في المسند (رقم ١٣٤٤٤ ج ٣ ص ٢٣٠) ودافع عنه الحافظ في القول المسدد (٣٦ - ٣٧) .

(٤) في م و س « من الالتفات » .

(٥) في ع « يزيد » بزيادة الياء في أوله ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتنا . و « ثور بن زيد » هو الديلي — بكسر الدال — المديني ، مات سنة ١٣٥ ويقاربه في الطبقة « ثور بن يزيد أبو خالد السكلاعي الرحبي الحمصي » مات سنة ١٥٠ ، أو بعدها . ==

عن ابن عباس: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَلْحَظُ في الصَّلَاةِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَيَلْوِي عُنْقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ (١) .

وقد خالفَ وَكَيْعُ الْفَضْلِ بْنُ مُوسَى في روايته .

٥٨٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ

بْنِ أَبِي هَنْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عِكْرَمَةَ (٢) : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْحَظُ فِي الصَّلَاةِ » فَذَكَرَ نَحْوَهُ (٣) .

== وقد وقع في التهذيب في ترجمة « عبد الله بن سعيد بن أبي هند » أنه يروى عن « ثور بن يزيد الرحي » فإن كان هذا صواباً فلعل روايته عنه في غير هذا الحديث ، وأما هذا الحديث فإن عبد الله رواه عن ثور بن زيد ، كما هو ثابت في أكثر نسخ الترمذي هنا ، وكذلك في السند (رقم ٢٤٨٥ ج ١ ص ٢٧٥) وسنن النسائي والمستدرک .

(١) هكذا في كل النسخ ، ونقل الشارح عن ميرك أنه نقل عن الترمذي « حسن غريب » . ونقل عن النووي أنه صحح إسناده . وسيأتي الكلام عليه .

(٢) هنا في س و س زيادة « عن عكرمة » . وقد حذفناها لأن رواية أحمد في السند عن وكيع ليس فيها هذه الزيادة ، ونصها : « حدثنا وكيع ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن رجل من أصحاب عكرمة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحظ في صلاته من غير أن يلوى عنقه » (رقم ٢٤٨٦ ج ١ ص ٢٧٥) .

(٣) يريد الترمذي بهذه الرواية تعليل الرواية المتصلة ، وليست هذه علة ، بل إسناده الحديث صحيح ، والرواية المتصلة زيادة من ثقة فهي مقبولة ، والفضل بن موسى ثقة ثبت .

والحديث رواه أحمد مرة أخرى من طريق الفضل (رقم ٢٧٩٢ ج ١ ص ٣٠٤) والنسائي (ج ١ ص ١٧٨) والحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، ثم ذكر الحاكم شاهداً له بإسناد صحيح من حديث سهل بن الحنظلية ، وفيه « فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويلتفت إلى الشعب » وفيه قصة ، ووافقه الذهبي على تصحيحه أيضاً . وأشار الحاكم إلى حديث عائشة - الآتي برقم (٥٩٠) - وقال : « هذا الالتفات غير ذلك ، فإن الالتفات المباح أن يلحظ بعينه يميناً وشمالاً » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن أنس ، وعائشة .

٥٨٩ - حَدَّثَنَا [أبو حاتم^(٢)] مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ^(٤) عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) : « يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنِي التَّطَوُّعِ ، لَا فِي الْفَرِيضَةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن [غريب^(٦)] .

٥٩٠ - حَدَّثَنَا^(٧) صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : هُوَ اخْتِلَافٌ يَحْتَكَسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ » .

- (١) الزيادة من ع و م و س .
 (٢) الزيادة لم تذكر في ع . وذكرت في ه و ه و ك مؤخرة عن الاسم .
 (٣) في م و س زيادة « بن محمد » وهو خطأ ، فان نسب الأنصاري هذا هكذا : « محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري » .
 (٤) حرف « عن » لم يذكر في ع وهو خطأ .
 (٥) في ه « عن سعيد بن المسيب عن مالك بن أنس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو خطأ واضح .
 (٦) الزيادة من ع . وفي م « هذا حديث غريب » فقط . والمجد بن تيمية نقل الحديث في المتقى (رقم ١٠٨٩) وقال « رواه الترمذی وصححه » . ولم نجد تصحيحه في أية نسخة من سنن الترمذی . والاسناد صحيح ، فان علي بن زيد بن جدهان ثقة عندنا .
 (٧) هذا الحديث (رقم ٥٩٠) لم يذكر في م و ه و س .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب^(١) .

٤١٤

حَدَّثَنَا

مَا ذُكِرَ^(٢) فِي الرَّجُلِ يُدْرِكُ الْإِمَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ^(٣)
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟

٥٩١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ^(٤) حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ^(٥)

عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ^(٦) عَنْ هُبَيْرَةَ [بْنِ يَرِيمَ]^(٧) [

(١) بل هو حديث صحيح ، رواه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي . وانظر الفتح

(ج ٢ ص ١٩٤ - ١٩٥) . وقد ذكر الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٣٧)

أن الشيخين اتفقا على إخراجهما ، وهو سهو منه ، فإن مسلماً لم يروهما ، فلم أجده فيه ،

وكذلك نص الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٢٩١) على أنه من أفراد البخاري .

(٢) في ن « ما جاء » .

(٣) في ه و « يدرك الإمام ساجداً » .

(٤) هو أبو القاسم اللؤلؤي . وثقه النسائي وابن حبان ، مات في ذي القعدة سنة ٢٥٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، ثقة مات سنة ١٩٥ .

(٦) أبو إسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله .

(٧) الزيادة من ن و ر وفي س « مريم » وهو خطأ . و « هبيرة »

بالتصغير وبالياء الموحدة والراء ، وفي م « هندية » وهو خطأ . و « يريم »

بفتح الياء التحتية وكسر الراء ، بوزن « عظيم » . وهبيرة هذا كان خال « العالية »

زوجة أبي إسحاق السبيعي . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : « أرجو

أن لا يكون به بأس » . مات سنة ٦٦ .

عن علي^(١) ، وعن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال :
قال النبي^(٢) صلى الله عليه وسلم : « إذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حالٍ
فليصنع كما يصنع الإمام » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، لا نعلم أحداً أسنده إلا ما روى من
هذا الوجه^(٣)

والعمل على هذا عند أهل العلم .

قالوا : إذا جاء الرجل والإمام ساجداً فليسجد . ولا تجزئه تلك الركعة ،
إذا فاتته الركعة مع الإمام .

واختار عبد الله بن المبارك أن يسجد مع الإمام .

وذكر عن بعضهم فقال^(٤) : لعله لا يرفع رأسه في تلك السجدة حتى
يفقر له .

(١) قوله « عن علي » لم يذكر في م وحذفه خطأ .

(٢) في ه و ك « قال رسول الله » .

(٣) قال الحافظ في التلخيص (ص ١٢٧) : « وفيه ضعف وانقطاع » . ويريد بالضعف
الإشارة إلى تضعيف حجاج بن أرطاة ، وهو عندنا ثقة ، إلا أنه يدلس ؟ ولم يصرح
بالسماع هنا . ويشير بالانقطاع إلى أن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ، ولكن له شاهد
من حديثه أيضاً عند أبي داود (ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٦) يقول فيه ابن أبي ليلى :
« حدثنا أصحابنا » ثم ذكر الحديث وفيه : « فقال معاذ : لا أراه على حالٍ إلا كنت
عليها . قال : فقال : إن معاذاً قد سن لكم سنة ، كذلك فافعلوا » . وهذا متصل ،
لأن المراد بأصحابه الصحابة ، كما صرح بذلك في رواية ابن أبي شيبة : « حدثنا أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٤) في ن « أنه قال » .

٤١٥

باب

كراهية أن ينتظر الناس الإمام وهم قيام عند افتتاح الصلاة

٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] ^(٢) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي خَرَجْتُ » .

[قَالَ ^(٣)] : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ غَيْرُ مُحْفُوظٍ ^(٤) .
فَالْأَبُو عَيْسَى : حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٥) .
وَقَدْ كَرِهَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وغيرهم] ^(٦) أَنْ يَنْتَظِرَ النَّاسُ الْإِمَامَ وَهُمْ قِيَامٌ .

(١) هو أبو العباس السمار المعروف بمردويه .

(٢) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و س .

(٤) حديث أنس سبق أن تكلم عليه الترمذي استطراداً ، عند الكلام على الحديث

(رقم ٥١٧) وبيننا هناك أنه حديث صحيح . وفي الباب أيضاً عن جابر بن سمرة

بنحو حديث أبي قتادة ، رواه الطبراني في الأوسط والصغير ، قال في مجمع الروائد

(ج ٢ ص ٧٥) : « وإسناده حسن » .

(٥) رواه الجماعة إلا ابن ماجه ، ونيس في البخاري لفظ « خرجت » .

(٦) الزيادة لم تذكر في م .

وقال بعضهم : إذا كان الإمام في المسجد فأقيمت الصلاة^(١) فإنما يقومون
إذا قال المؤذن « قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة » .
وهو قول ابن المبارك .

٤١٦

باب

ما ذُكر في الثناء على الله^(٢) والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الدعاء

٥٩٣ — حَدَّثَنَا محمود بن غَيْلَانَ حَدَّثَنَا يحيى بن آدم حَدَّثَنَا أبو بكر
بن عِيَّاشٍ عن عاصمٍ عن زُرِّ عن عبد الله قال : « كنتُ أُصَلِّي والنبيُّ صلى الله
عليه وسلم وأبو بكرٍ وعمرُ معه ، فلما جلستُ بدأتُ بالثناء على الله ، ثم الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم دعوتُ لنفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
سَلْ تُعْطَهُ ، سَلْ تُعْطَهُ » .

[قال^(٣)] : وفي الباب عن فضالة بن عبيد^(٤) .

(١) قوله « فأقيمت الصلاة » لم يذكر في : . وفي هـ و هـ و ك
« وأقيمت الصلاة » .

(٢) في م زيادة « تعالى » . وفي ع « عز وجل » .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) حديث فضالة رواه الترمذی ، وسيأتي في أبواب الدعوات (ج ٢ ص ٢٦٠ ب
و ج ٤ ص ٢٥٣ ك) .

قال أبو عيسى : حديث عبد الله [بن مسعود ^(١)] [حديث حسن صحيح ^(٢)] .

قال أبو عيسى : هذا الحديث رواه ^(٣) أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم مختصراً ^(٤) .

٤١٧

باب

ما ذكر في تطيب المساجد ^(٥)

٥٩٤ - حدثنا محمد بن حاتم [المؤدب ^(١)] [البغدادى ^(٢)] [البصرى ^(٣)] حدثنا عامر بن صالح الزبيرى [هو من ولد الزبير ^(٤)] حدثنا

(١) الزيادة من م و س .

(٢) رواه ابن ماجه .

(٣) فى ع « قال : وهذا رواه » الخ . وليس فى ه و ه و ك قوله « قال أبو عيسى » .

(٤) كلمة « مختصراً » لم تذكر فى ع . وفى ه و ه و ك « وروى أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم هذا الحديث مختصراً » . وقد بحث عنه فى المسند فلم أجده .

(٥) فى ه « ما جاء فى ذكر تطيب المساجد » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) الزيادة من ع ، وهى زيادة جيدة . وهو « عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام » . كان عالماً بالفقه والعلم والحديث والنسب وأيام العرب =

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ، وأن تُنظف وتطيب » .

٥٩٥ — حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ وَكَيْعٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَمَرَ^(١)] » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .
[قال أبو عيسى^(٢)] : [و^(٣)] هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ^(٤) .

٥٩٦ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .
قال سفيان : [قوله^(٥)] « ببناء المساجد في الدور » يعني القبائل^(٦) .

== وأشعارها . ضعفه بعض العلماء ، وكذبه ابن معين ، بل قال : « كذاب خبيث عدو الله » ف قيل له : « إن أحمد يحدث عنه » ؟ فقال : « وله ؟ وهو يعلم أنا تركنا هذا الشيخ في حياته » . وأما أحمد فقد خالفهم فقال : « ثقة لم يكن صاحب كذب » .
وقال أبو داود : « حدث عنه أحمد بثلاثة أحاديث » . وقد وجدت واحداً منها في المسند (ج ٦ ص ٢٧٨ - ٢٧٩) . مات عامر سنة ١٨٢ .

(١) الزيادة لم تذكر في م .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) يعني أن رواية وكيع وعبد هذا الحديث مرسل أصح من رواية عامر بإياه متصلاً ، لما قالوه في تضعيف عامر ، ولتأمة ابن عينة الآتية لمن أرسله . ولكن عامر وثقه أحمد ، وزيادة الوصل مقبولة ، والراوى قد يصل الحديث ويرسله ، كما عرف من حالهم كثيراً . والحديث رواه مرفوعاً أيضاً أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

(٥) الزيادة من م .

(٦) في ع « قال سفيان بن عينة : بُنِيَ المساجد في الدور ، يعني في القبائل » .

٤١٨

باب

ما جاء أنَّ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

٥٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْقُبَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ^(١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى » .

قال أبو عيسى : اختلف أصحابُ شعبة في حديث ابن عمر : فرفعه بعضهم وأوقفه^(٢) بعضهم

وروى عن عبد الله العمري عن نافع^(٣) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا .

والصحيح ما روى عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) قال : « صَلَاةُ اللَّيْلِ^(٥) مَثْنَى مَثْنَى » .

(١) هو علي بن عبد الله البارق ، تابعي روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة ، روى له مسلم في صحيحه حديثاً واحداً ، ووثقه المعلى . وقال ابن عدي : « ليس عنده كثير حديث ، وهو عندي لا بأس به » .

(٢) في ع و ه و ه و ك « ووقفه » .

(٣) من أول قوله هنا « عن نافع » إلى آخر قوله « وقد روى عن عبيد الله » الآتي في (ص ٩٢ : س ٣) سقط من م خطأ .

(٤) في ع « عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال » . وفي ه و ه « عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال » .

(٥) في س « صلاة الليل والنهار » وهو خطأ واضح .

وَرَوَى الثَّقَاتُ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) ،
وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةَ النَّهَارِ .
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ مَثْنَى
مَثْنَى ، وَبِالنَّهَارِ أَرْبَعًا^(٣) .

(١) فِي ع « وَرَوَى الْأَثَابَات » .

(٢) قَوْلُهُ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لَمْ يَذْكُرْ فِي ع وَ س ، فَكَأَنَّهُ
يُرِيدُ أَنَّ الْحَدِيثَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عُمَرَ . وَفِي ه « وَرَوَى الثَّقَاتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُمَرَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ مَوْقُوفٌ .
وَالظَّاهِرُ عِنْدِي أَنَّهُمَا خَطَأٌ ، لِأَنَّ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي أَنَّ « صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى »
حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَرْفُوعٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِيمَا مَضَى بِرَقْمٍ (٤٣٧) وَرَوَاهُ الشَّيْخَانُ
وغيرهما .

(٣) الرِّوَايَةُ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا التِّرْمِذِيُّ رَوَاهَا الطَّحَاوِيُّ وَهِيَ مَوْقُوفَةٌ عَلَيْهِ ، بِعَارِضِهَا أَثَرُ آخِرِ
مَوْقُوفٍ ، سَنَشِيرُ إِلَيْهِ . وَتَعْلِيلُ التِّرْمِذِيِّ لِحَدِيثِ « صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » تَعْلِيلٌ غَيْرُ
مَقْبُولٍ ، فَإِنَّ عَلِيَّ الْأَزْدِي ثَقَّةٌ وَقَدْ زَادَ قَوْلُهُ « وَالنَّهَارِ » فَتَقَبَّلَ زِيَادَتَهُ . وَقَدْ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ السَّكَبَرِيِّ (ج ٢ ص ٤٨٧) مِنْ طَرِيقِ عُمَرُو بْنِ مَرْزُوقٍ ، وَمِنْ
طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ غَنْدَرٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مُعَاذُ
بْنِ مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » . ثُمَّ رَوَى
بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ فَرَسٍ قَالَ : « سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي الْبُخَارِيُّ ،
عَنْ حَدِيثِ يَعْلَى : أَصَحِّحُ هُوَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ :
كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا يَفْصَلُ بَيْنَهُنَّ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » .

ثُمَّ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ : « أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ
بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى ، يُرِيدُ بِهِ التَّطَوُّعَ » . وَقَالَ : « وَكَذَلِكَ
رَوَاهُ الْإِثْبَاتُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرُو » .

فَحَدِيثُ الْبَابِ رَوَاهُ عَلِيُّ الْأَزْدِيُّ وَهُوَ ثَقَّةٌ ، وَتَابِعَهُ عَلَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ ، وَهُوَ
ثَقَّةٌ أَيْضًا كَمَا ذَكَرْنَا مَرَارًا ، وَصَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَكَفَى بِهِ حُجَّةً . وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرُ مِنْ
حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ مَرْفُوعًا : « الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى » مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ ،
وَقَدْ مَضَى بِرَقْمٍ (٣٨٥) .

وقد اختلف أهل العلم في ذلك :

فرأى بعضهم أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

وهو قول الشافعي ، وأحمد .

وقال بعضهم : صلاة الليل مثنى مثنى ، و [رأوا ^(١)] صلاة التطوع

بالنهار أربعاً ، مثل الأربع قبل الظهر وغيرها من صلاة التطوع .

وهو قول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وإسحاق .

٤١٩

باب

كيف كان تطوع ^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار

٥٩٨ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة

عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال : « سألنا ^(٣) علياً عن صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار ^(٤) ؟ فقال : إنكم لا تطيقون ذلك ^(٥) .

فقلنا ^(٦) : من أطاق ذلك ^(٥) منا ^(٧) . فقال : كان رسول الله ^(٨) صلى الله عليه وسلم

(١) الزيادة لم تذكر في م و س .

(٢) في ه و ه و ه و ه « يتطوع » .

(٣) في ه « سألت » .

(٤) قوله « من النهار » لم يذكر في م .

(٥) في ع و ه و ه و ه و ه « ذلك » في الموضعين .

(٦) في ع « قلنا » .

(٧) في س وحدها زيادة « فعل » فلم تثبت ، لأنها تخفى أن تكون من زيادات

المصححين في مطبعة بولاق . وقال الشارح : « خبره محذوف ، أي أخذه وفعله .

وفي رواية ابن ماجه : قلنا أخبرنا به تأخذ منه ما استطعنا » .

(٨) في ع « كان النبي » .

إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَهُنَا عِنْدَ الْعَصْرِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(١) ،
وإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند الظهر صَلَّى أَرْبَعًا^(٢) ، وصَلَّى
أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ^(٣) ، وبعدها ركعتين ، وقبل العصر أَرْبَعًا ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ
رَكَعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ .

٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْوَهُ .
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤) .

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَحْسَنُ شَيْءٍ رَوِيَ فِي تَطَوُّعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّهَارِ^(٥) هَذَا .

(١) يعنى إذا ارتفعت الشمس من المشرق بقدر ارتفاعها من المغرب في وقت العصر صلى
ركعتي الضحى .

(٢) قال الشارح : « وهى الضحوة الكبرى » .

(٣) فى ه و هـ « ويصلى قبل الظهر أربعا » .

(٤) سبق هذا الحديث مختصراً من طريق سفيان عن أبي إسحاق (برقم ٤٢٤ و ٤٢٩)
وقال الشارح هنا : « أخرجه ابن ماجه والنسائى » . ورواه أحمد فى المسند بأطول
مما هنا عن وكيع عن أبيه وسفيان وإسرائيل ، ثلاثتهم عن أبي إسحاق (رقم ٦٥٠
ج ١ ص ٨٥) وزاد فى آخره : « قال . قال على رضى الله عنه : تلك ست عشرة
ركعة تطوع النبى صلى الله عليه وسلم بالتيار ، وقل من يداوم عيها » ثم قال أحمد :
« ثنا وكيع عن أبيه قال : قال حبيب بن أبى ثابت لأبى إسحاق حين حدثه :
يا أبا إسحاق ! يسوى حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً » .

والحديث صحيح ، وعاصم بن ضمرة ثقة ، وثقه ابن المدببى والمجلى وغيرهما .

(٥) فى ع و هـ و هـ و هـ « بالنهار » .

ورَوَى عَنْ [عبد الله^(١)] بن المبارك : أَنَّهُ كَانَ يُضَعِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ .
وإِنَّمَا ضَعَّفَهُ عِنْدَنَا - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - لِأَنَّهُ لَا يُرَوَّى مِثْلُ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ^(٢) .
وعَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٣) .
قَالَ عَلِيُّ [بْنُ الْمَدِينِيِّ^(٤)] : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : قَالَ سَفِيَانُ :
كُنَّا نَعْرِفُ فَضْلَ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَلَى حَدِيثِ الْحَرِثِ^(٥) .

(١) الزيادة من م و س .

(٢) ليس انفراد عاصم بهذا مضعفا للحديث ، فان عاصما ثقة كما قلنا ، قال أحمد بن حنبل :
« هو أعلى من الحرث الأعور وهو عندى حجة » . وقد طعن الجوزجاني في عاصم
طعنا شديداً وأنكر عليه هذا الحديث فقال : فيالعباد الله ! أما كان ينبغي لأحد من
الصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحكى هذه الركعات ! ؟ ورد عليه الحافظ
في التهذيب فقال : « تعصب الجوزجاني على أصحاب عليٍّ معروف ، ولا إنكار على
عاصم فيما روى . هذه عائشة تقول لسائلها عن شيء من أحوال النبي صلى الله
عليه وسلم : سل عينا . فليس بعجب أن يروى الصحابي شيئا يرويه غيره من
الصحابة بخلافه ، ولا سيما التطوع » .

(٣) في ع و ه و ه و ك « أهل الحديث » .

(٤) الزيادة من ه و ه و ك .

(٥) سبقت هذه العبارة بعد الحديث رقم (٢٢٤) .

٤٢٠

باب

[في^(١)] كراهية الصلاة في حُفِّ النساء^(٢)

٦٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرْثِ عَنْ
 أَشْعَثَ [و^(١)] [هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢)] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي فِي
 حُفِّ نِسَائِهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٤) .
 وقد رُوِيَ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُخْصَةً فِي ذَلِكَ^(٥) .

- (١) الزيادة من هـ و هـ و ك .
 (٢) « حُفِّ » بضمين جمع « حُفِّ » بكسر اللام . والحاف والمنحفة : اللباس الخفيف
 فوق سائر اللباس للوقاية من البرد .
 (٣) الزيادة لم تذكر في ح .
 (٤) قال الشارح : « أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه » .
 (٥) في هـ « وقد روى رخصة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم »
 وفي هـ و ك « وقد روى في ذلك رخصة عن النبي صلى الله عليه وسلم » .
 قال الشارح : « أشار إلى حديث عائشة قالت : كنت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلينا شعارنا وقد ألقينا فوقه كساء ، فلما أصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخذ الكساء فلبسه ، ثم خرج فصلى الغداة ، الحديث ، رواه أبو داود . =

٤٢١

باب

[ذكر^(١)] ما يجوز من المشي والعمل في صلاة التطوع

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ
بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ^(٢) عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « جِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فِي الْبَيْتِ ، وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ^(٣) ، فَشَقَى حَتَّى فَتَحَ
لِي ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ . وَوَصَفَتِ الْبَابَ فِي الْقِبْلَةِ » .
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٤) .

== وروى مسلم وأبو داود عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ،
وأنا إلى جنبه ، وأنا حائض ، وعلى مرط وعليه بفضه . قال القاضي الشوكاني : كل
ذلك يدل على عدم وجوب تجنب ثياب النساء ، وإنما هو مندوب فقط ، عملاً
بالاحتياط . وبهذا يجمع بين الأحاديث . أقول : لا دليل على التدب ، لأنه لم
يطلب ذلك في حديث نعله ، وإنما كان تارة يفعل وتارة يترك ، وهو الجمع الصحيح
بين الروايات ، فهو أمر مباح .

(١) الزيادة من ع .

(٢) في هـ « برد بن يزيد بن سنان » وهو خطأ . و « برد بن سنان » ثقة ،
وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وغيرهم . مات سنة ١٣٥ . وفي س « عن
برد بن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهري » الخ !! وهو خطأ عجيب !!

(٣) في ع « والبيت مغلق » .

(٤) في المشرح : « وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وسكت عنه
أبو داود ، ونقل المنذرى تحسین الترمذی وأقره » .

٤٢٢

باب

ما ذكر^(١) في قراءة سورتين في ركعة

٦٠٢ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود^(٢) قال : أنبأنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت أبا وائل قال : « سأل رجل عبد الله^(٣) عن هذا الحرف ﴿ غَيْرَ آسِنٍ ﴾^(٤) أو « يَاسِنٍ »^(٥) قال : كل القرآن قرأت غير هذا [الحرف^(٦)] ؟ قال : نعم^(٧) ، قال : إن قوماً يقرءونه ينثرونه نثر الدقل^(٨) ، لا يجاوزون تراقيهم^(٩) ، إني لأعرف السور النظائر التي كان

(١) في ع « ما جاء » .

(٢) أبو داود هو الطيالسي ، والحديث في مسنده برقم (٢٥٩) .

(٣) هو عبد الله بن مسعود .

(٤) سورة محمد ، الآية (١٥) . و « الآسن » المتغير ، يقال « أسن الماء » من أبواب « قعد » و « ضرب » و « فرح » : إذا تغير فلم يشرب .

(٥) هذه القراءة ليست من السبعة ولا من العشرة ، انظر النشر لابن الجزري (ج ٢ ص ٣٥٨) فإن ابن كثير قرأ « أسن » بفتح الهمزة من غير مد مع كسر السين . وأما « ياسن » بالياء فإنه لم يذكرها ابن خالويه في شواذ القراءات ، وذكرها أبو حيان في البحر (ج ٨ ص ٧٩) قال : « وقرئ : غير ياسن ، بالياء . قال أبو علي : وذلك على تخفيف الهمز » .

(٦) الزيادة لم تذكر في ه و ه و ك ولا في مسند الطيالسي .

(٧) قوله « قال نعم » لم يذكر في ع والصواب إثباته .

(٨) « الدقل » بفتح الدال والقاف . قال في النهاية : هو ردى التمر وباسه ، وما ليس له اسم خاص ، فتراه ليبسه لا يجتمع ويكون منشوراً . والمراد أنهم يقرؤون بغير تأمل ولا روية ، فيلفظون كلماته متناثرة غير مجتمعة المعنى في نفس القارئ .

(٩) جمع « ترقوة » وهي العظم بين النحر والعاتق ، والمراد أنه لا يجاوز أفواههم إلى صدورهم وقلوبهم ، فلا يفقهون ما يقرؤون .

أَوْ حَطَّ^(١) عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٢) .

٤٢٤

باب

ما ذكر في الصلاة بعد المغرب [أنه^(٣)] في البيت أفضل

٦٠٤ — حدثنا محمد بن بشر حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير [البصري] ،

ثقة^(٤) [حدثنا محمد بن موسى^(٥) عن سعد^(٦) بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه^(٧)]

= وبذلك ضبط في البخاري (ج ٣ ص ٦٦ من الطبعة السلطانية) وضبط بحاشيتها

في رواية أبي ذر بضم الياء ، أي من الرباعي ، وفسره الحافظ في الفتح (ج ٤

ص ٢٨٥) بقوله : « أي ينهض وزنا ومعنى » والمعروف في كتب اللغة الثلاثي .

(١) في الطيالسي « وحط » بالعطف بالواو .

(٢) رواه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٣) الزيادة من ح و م و س .

(٤) الزيادة من م و س . وفي ح « بصري » ولم يذكر كلمة « ثقة » .

وابراهيم هذا هو « إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي » مكي نزل البصرة ،

وعرف بابن أبي الوزير ، وحكي الحافظ في التهذيب توثيق الترمذي إياه هنا . ووثقه أيضا

الدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : « هو خال عبد الرحمن بن مهدي » .

مات سنة ٢١٢ أو بعدها .

(٥) هو « محمد بن موسى بن أبي عبد الله القطري » بكسر الفاء وسكون الطاء ، وفي

الخلاصة « القطري » بالقاف ، وهو خطأ . وهو مدني ثقة .

(٦) في م « سعيد » وهو خطأ . ووقع أيضا في الموطأ رواية يحيى (ج ٢ ص ١٠٦)

في حديث آخر باسم « سعيد » وهو وم من يحيى ، لخالفه أكثر رواة الموطأ له .

وفي مقدمتهم الشافعي في الرسالة (رقم ١٢١٤) فقد سموه « سعداً » .

(٧) هو إسحاق بن كعب ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن القطان « مجهول » =

عن جدّه قال : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْمَغْرِبَ ، فَقَامَ نَاسٌ يَتَنَفَّلُونَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فِي الْبُيُوتِ » .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ^(١)] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ^(٢) .

وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ^(٣) » .

[قَالَ أَبُو عَيْسَى ^(٤)] : وَقَدْ رَوَى عَنْ حُذَيْفَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَمَا زَالَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ^(٥) » .

== الْحَال ، مَارَوَى عَنْهُ غَيْرُ ابْنِهِ سَعْدٍ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ : « نَابِعَى مُسْتَوْر ...

تَفَرَّدَ بِحَدِيثِ سَنَةِ الْمَغْرِبِ » .

(١) الزِّيَادَةُ مِنْ ع .

(٢) رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَلَهُ شَاهِدٌ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، رَوَاهُ

أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٥ ص ٤٢٧) مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ

قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا ، فَلَمَّا سَلِمَ

مِنْهَا قَالَ : ارْكُمُوهُمَا الرُّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ . لِلسَّبِيحَةِ ، يَعْنِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ » . وَرَوَاهُ

أَحْمَدُ مَرَّةً أُخْرَى فِي الصَّفْحَةِ بَعْدَهَا ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « قُلْتُ لِأَبِي : إِنْ رَجُلًا

قَالَ : مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ تَجْزِهِ إِلَّا أَنْ يُصَلِّيَهُمَا فِي بَيْتِهِ . لِأَنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَذِهِ مِنْ صَلَوَاتِ الْبُيُوتِ . قَالَ : مَنْ قَالَ هَذَا ؟ قُلْتُ :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ، أَوْ : مَا أَحْسَنَ مَا انْتَزَعَ » . وَفِي

هَذَا مَا يَرْجِعُ حَسَنَ حَدِيثِ كَعْبٍ ، إِنْ لَمْ يَرْجِعْ صَحْته .

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ فِي ذِكْرِ التَّوَافُلِ . وَتَعْلِيلُ التِّرْمِذِيِّ غَيْرُ جَيِّدٍ ، فَانْ حَدِيثُ

الْفَعْلِيِّ الْمُؤَيَّدُ لِلْحَدِيثِ الْقَوْلِيُّ لَا يَكُونُ عِلَّةً لَهُ .

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ س .

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٥ ص ٤١٤) : « حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ =

ففي هذا الحديث دِلَالَةٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ ^(١) بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي الْمَسْجِدِ ^(٢) .

٤٢٥

باب ^(٣)

[ما ذكر ^(٤)] في الاغتسالِ عند ^(٥) ما يُسَلِّمُ الرجلُ

٦٠٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ^(٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ^(٧) عَنْ الْأَعْرَبِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ ^(٨) عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ ^(٩) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

== أَخْبَرَنِي مَيْسَرَةُ بْنُ حَبِيبٍ عَنِ النَّهَالِ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَتْ لِي أُمِّي : مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : مَالِي بِهِ عَهْدٌ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَهَمْتُ بِي ، قُلْتُ : يَا أُمُّهُ ! دَعِينِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَدْعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَيَسْتَغْفِرَ لَكَ ، قَالَ : لِحُجَّتِهِ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ يَصَلِّي ، فَلَمْ يَزَلْ يَصَلِّي حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ خَرَجَ . وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ ، حَسَنٌ أَوْ صَحِيحٌ .

- (١) فِي ع وَ م وَ ب « رَكَعَتَيْنِ » .
- (٢) وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ بِأَنَّ النَّهْيَ لِلتَّنْزِيهِ ، وَأَنَّ صَلَاتَهُمَا فِي الْمَنْزِلِ أَفْضَلُ .
- (٣) هَذَا الْبَابُ وَالْأَبْوَابُ بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْبَابِ (رَقْمٌ ٤٣٢) كُلُّهَا فِي الطَّهَارَةِ ، ذَكَرَهَا التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَاخِرِ الصَّلَاةِ كَمَا تَرَى ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَهَا فِي مَوْضِعِهَا ، وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَنْحِلَ كِتَابَهُ مِنْهَا ، فَكَتَبَهَا أَوْ أَمْلَاهَا هُنَا .
- (٤) الزِّيَادَةُ مِنْ ع وَ م وَ ب .
- (٥) فِي ح « بَعْدَ » بَدَلَ « عِنْدَ » .
- (٦) فِي ه وَ ه وَ ك « حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ » . وَهُوَ هُوَ .
- (٧) سَفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ .
- (٨) هُوَ التَّيْمِيُّ الْمُتَقَرَّى ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ ، وَثِقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا .
- (٩) هُوَ خَلِيفَةُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ التَّيْمِيُّ الْمُتَقَرَّى ، فَرَوَيْتُهُ هُنَا عَنْ جَدِّهِ قَيْسٍ ==

« أَنَّهُ أَسْلَمَ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ » .

[قال^(١)] : وفي الباب عن أبي هريرة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن^(٢) لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(٣) .

والعمل عليه^(٤) عند أهل العلم :

يَسْتَحِبُّونَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَسْلَمَ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ .

٤٢٦

باب

مَا ذُكِرَ مِنَ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ^(٥)

٦٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ^(٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ

== بن عاصم . وقد نقل الحافظ في التهذيب عن أبي الحسن بن القطان القاسي أنه قال :

« حديثه عن جده مرسل ، وإنما يروى عن أبيه عن جده » . ورد عليه الحافظ

بأن ابن أبي حاتم جزم بأن زيادة من رواه عن أبيه وهم . والرواية التي فيها زيادة

« عن أبيه » ذكرها ابن سعد في الطبقات (ج ٦ ص ٢٢٣) .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) كلمة « حسن » لم تذكر في ع وهي ثابتة في سائر الأصول ، وقد نقل العلماء

في مصنفاتهم عن الترمذي أنه حسنه .

(٣) قال الشارح : « وأخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وابن حبان وابن خزيمة وصححه

ابن السكن ، كذا في النبل ، وسكت عنه أبو داود ، وذكر المنذرى تحسین الترمذي

وأقره » . وهو في مسند أحمد (ج ٥ ص ٦١) رواه عن عبد الرحمن بن مهدي .

ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ٢٣ - ٢٤) عن وكيم

عن الثوري .

(٤) في ع « والعمل على هذا » .

(٥) في ه و ه « في دخول الخلاء » .

(٦) هو أحد الحفاظ ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وتكلم فيه النسائي وغير واحد ، ==

بن سلمان^(١) حدثنا خلاد الصفار^(٢) عن الحكم بن عبد الله النضري^(٣) عن أبي إسحق^(٤) . عن أبي جحيفة^(٥) عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه^(٦)] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ : بِسْمِ اللَّهِ » .
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
وإسناده ليس بذلك [القوى^(٧)] .

= حق غلا بعضهم فرماه بالكذب ، ونستخير الله في أنه ثقة ، ترجيحاً لقول من وثقه وصحح أحاديثه .

- (١) « بشير » بفتح الباء وزيادة الياء ، و « سلمان » بفتح السين وحذف الياء . وفيه « بشر » وفي نسخة بحاشية هـ « سليمان » ووقع في التهذيب المطبوع « بن بشر بن سليمان » وكل هذا خطأ ، صوابه من التقريب ومن التهذيب أيضاً في ترجمة « بشر » والد الحكم . و ترجمة « خلاد بن عيسى الصفار » . وليس للحكم في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذی وابن ماجه ، وهو ثقة .
- (٢) هو « خلاد بن عيسى » ويقال « بن مسلم » وثقه ابن معين وابن حبان .
- (٣) « النضري » بالنون والصاد المهملة . وفي ع « النضري » وفي هـ « البصري » وكلاهما خطأ . والحكم هذا ذكره ابن حبان في الثقات .
- (٤) أبو إسحق هو السبيعي عمرو بن عبدالله . وفي هـ « عن أبي إسحق بن إسحق » ! وهو خطأ غريب .
- (٥) « جحيفة » بضم الجيم وفتح الحاء المهملة . وأبو جحيفة هو « وهب بن عبد الله السوائي » بضم السين المهملة وتخفيف الواو ، سماه علي « وهب الخير » كان دون البلوغ عند موت النبي صلى الله عليه وسلم . ومات سنة ٧٤ .
- (٦) الزيادة لم تذكر في هـ و هـ و ك .
- (٧) الزيادة من م و س . وفي هـ « ليس بالقوى » . ونحن نخالف الترمذی في هذا ، وتذهب إلى أنه حديث حسن إن لم يكن صحيحاً ، وقد ترجعنا رواه وبيننا أنهم ثقات ، وشاهده الحديث الذي سيثير إليه الترمذی عن أنس بعد هذا . وحديث علي هذا ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، ونسبه لأحمد والترمذی وابن ماجه ، ولم أجده في المسند ، وهو في ابن ماجه (ج ١ ص ٦٥) بهذا الاسناد نفسه . ونقل الشارح عن النواوي أنه صحيح الحديث بهذا الاسناد .

وقد^(١) روى عن أنسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم أشياء^(٢) في هذا .

٤٢٧

باب

ما ذكر من سِيَمَا^(٣) هذه الأُمَّة يوم القيامة
من آثار السجود والطهور^(٤)

٦٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ بَكَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ^(٥) ثنا الْوَلِيدُ

(١) حرف « قد » لم يذكر في ع .

(٢) في هـ « شئ » وفي هـ و ك « شيئاً » وهو على إنابة الجار ،
والجور مناب الفاعل مع نصب المفعول ، كما أشرنا إلى جواز وروده فيما مضى
في هذا الجزء (ص ٣٨٥) وفي شرحنا على الرسالة (رقم ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ،
١٥٢٢ ، ١٨٠٧ ، ١٨١٤) . وفي ع « وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول : بسم الله » . وحديث أنس
هذا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٥) بلفظ : « ستر ما بين أعين
الجن وعورات بني آدم إذا وضعوا ثيابهم أن يقولوا : بسم الله » . وقال : « رواه
الطبراني في الأوسط باسنادين أحدهما فيه سعيد بن مسعدة الأموي ، ضعفه البخاري
وغيره ، ووثقه ابن حبان وابن عدي ، وبقية رجاله موثقون » . فهذا شاهد لا بأس
به لحديث الباب .

فائدة * مضى في أول الكتاب (ج ١ ص ١٠ - ١٢) فيما يقول إذا دخل
الحلاء أنه يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » ولا منافاة بين هذا
وبين حديث الباب ، إذ يسن أن يقول هذا وذلك ، أحدهما تسمية الله ، والآخر دعاء
يستعين به من الخبث والخبائث .

(٣) « السِيَمَا » بالقصر ، و « السِيَاء » بالمد : العلامة . والأصل فيها الواو ، من
« سوم » وقلبت ياء لكسر السين .

(٤) في ع « والطهارة » . وفي هـ و ك « من سِيَمَا هذه
الأمة من آثار السجود والطهور يوم القيامة » .

(٥) في ع « حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار أبو الوليد الدمشقي » . وهو هو ،
نسب في بعض النسخ إلى جده .

بن مسلم قال : قال صفوان بن عمرو : أخبرني يزيد بن حمير^(١) عن عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أُمِّي يوم القيامة غُرَّةٌ من السجود ، مُحَجَّلُونَ من الوضوء » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(٢) غريب من هذا الوجه ، من حديث عبد الله بن بسر^(٣) .

٤٢٨

باب

ما يُسْتَحَبُّ من التَّيَمُّنِ في الطُّهُورِ

٦٠٨ — حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ^(٤) : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي أَنْتَعَالِهِ إِذَا أَنْتَعَلَ » .

(١) « خير » بضم الحاء المعجمة . وهو « يزيد بن حمير بن يزيد الرحبي الهمداني الحمصي ، أبو عمر الزياتي » . ويشبهه بأخراجه « يزيد بن حمير » بالمعجمة أيضاً - اليزني الحمصي وكلاهما ثقة . والذي في هذا الاسناد هو الأول .

(٢) كلمة « صحيح » عليهما في م علامة نسخة .

(٣) الحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي ، ورواه أحمد مطولا (ج ٤ ص ١٨٩) عن أبي المغيرة عن صفوان . وقد ورد هذا المعنى في أحاديث أخر ، في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة ، وعند ابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود ، وعند أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة ، وعند أحمد من حديث أبي الدرداء . وانظر الترغيب (ج ١ ص ٩٢ - ٩٤) .

(٤) في ه و ك زيادة « قالت » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١) .
وأبو الشعثاء اسمه « سَلِيمُ بْنُ أَسْوَدَ الْحَارِثِيِّ »^(٢) .

٤٢٩

باب

قَدْر^(٣) ما يُجْزَى من الماء في الوضوء

٦٠٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ شَرِيكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى
عَنْ ابْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُجْزَى
فِي الْوُضُوءِ رِطْلَانِ مِنْ مَاءٍ »^(٤) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك
على هذا اللفظ .

وَرَوَى شُعْبَةُ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٦) [
« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمَكْكُوكِ ، وَيَغْتَسِلُ بِخَمْسَةِ
مَكَاكِي »^(٧)]

(١) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

(٢) هذه الجملة مقدمة في هـ و هـ و ك قبل تصحيح الحديث .

(٣) في هـ و ك « باب ذكر قدر » . وفي ع « باب ما ذكر قدر » .

(٤) في ع « من الماء » .

(٥) في ع زيادة « هذا الحديث » .

(٦) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٧) في النهاية : « ويغتسل بخمسة مكاكك ، وفي رواية : بخمسة مكاكى » . أراد =

وروى^(١) عن سفيان [الثوري^(٢)] عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن جبر^(٣) عن أنس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع^(٤) » .

== بالمكوك المد، وقيل الصاع ، والأول أشبه ، لأنه جاء في حديث آخر مفسراً بالمد . والمكوك جمع مكوك ، على إبدال الياء من الكاف الأخيرة . والمكوك اسم للمكيال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد . ورواية شعبة بهذا اللفظ رواها أحمد في المسند (رقم ١٢١٣١ و ١٢١٨٢ و ١٣٧٥٢ و ١٤٠٤٥ و ١٤١٣٨ ج ٣ من ١١٢ و ١١٦ و ٢٥٩ و ٢٨٢) ومسلم في صحيحه (ج ١ ص ١٠١) . وفي بعض هذه الروايات « مكائك » .

(١) من أول قوله « وروى » إلى آخر الباب - : لم يذكر في ه و ه و ك . وأثبتناه من م و س و ع . ولكن في ع جعل لفظ الثوري لشعبة ، ولفظ شعبة للثوري ، وهو خطأ ناسخ ، لأن الروايات التي أشرنا إليها في المسند بلفظ شعبة هنا .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع .

(٣) في ع « وروى عن سفيان عن عبد الله بن عبد الله بن جبر » وهو خطأ ، لأن رواية الثوري عن عبد الله بن عيسى ، كما سيأتي .

(٤) رواية الثوري في مسند أحمد (رقم ١٣٨٢٤ ج ٣ ص ٢٦٤) هكذا : « ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن سفيان عن عبد الله بن عيسى قال : حدثني جبر بن عبد الله عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يكني أحدكم مد في الوضوء » . فيظهر أن الترمذي وهم فيما نقل من رواية سفيان ، لأن أبا داود روى حديث الباب (ج ١ ص ٣٥) فقال : « حدثنا محمد بن الصباح البزار قال : حدثنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن جبر عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بأناء يسم رطلين ويغتسل بالصاع » . ثم قال أبو داود : « ورواه شعبة قال : حدثني عبد الله بن عبد الله بن جبر قال : سمعت أنساً ، إلا أنه قال : يتوضأ بمكوك ، ولم يذكر رطلين . قال أبو داود : ورواه يحيى بن آدم عن شريك قال : عن ابن جبر بن عتيك . قال : ورواه سفيان عن عبد الله بن عيسى قال : حدثني جبر بن عبد الله . قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الصاع خمسة أرتال . قال أبو داود : وهو صاع ابن أبي ذئب . وهو صاع النبي صلى الله عليه وسلم » . فهذا يدل على خطأ الترمذي في اللفظ الذي نسب لسفيان ، أو خطأ من رواه له عن الثوري .

وهذا أصح من حديث شريك^(١) .

٤٣٠

باب

ما ذكر في نضح بول الغلام الرضيع

٦١٠ - حدثنا محمد بن بشر^(٢) حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي حרב بن أبي الأسود عن أبيه عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه^(٣)] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) قال في بول الغلام .

(١) حديث شريك حديث صحيح ، والاختلاف بينه وبين غيره من اختلاف الروايات الذي يكون في أكثر الأحاديث .

وقد روى البخاري ومسلم هذا الحديث من طريق مسر « عن ابن جبر عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ، ويفتسل بالصاع إلى خمسة أمداد » . انظر الفتح (ج ١ ص ٢٦٣) وصحيح مسلم (ج ١ ص ١٠١) . وابن جبر هو « عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك » ويقال « بن جابر بن عتيك » والأول أصح ، وهو ثقة ، وقد ينسب لجدّه فيقال « عبد الله بن جبر » وأخطأ فيه بعض الرواة كما مضى فقلب اسمه فقال « جبر بن عبد الله » .

وقد مضى في الترمذي في الوضوء بالمد والفعل بالصاع حديث سفينة (رقم ٥٦ ج ١ ص ٨٣ - ٨٤) .

(٢) في هـ و هـ و ك « حدثنا بندار » وهو هو .

(٣) الزيادة من ع و س .

(٤) في هـ و هـ و ك « عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

الرَّضِيعَ : « يُنْضَحُ بَوْلُ الْغُلَامِ ، وَيُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ » . قَالَ قَتَادَةُ : وَهَذَا مَا لَمْ يَطْعَمَا ، فَإِذَا طَعِمَا غُسِلَا جَمِيعًا .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ ^(١)] .

رَفَعَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَتَادَةَ ، وَأَوْقَفَهُ ^(٢) سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَلَمْ يَرْفَعِهِ ^(٣) .

٤٣١

[بَاب]

[مَا ذُكِرَ فِي مَسْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

بعد نزول المائدة ^(٤)]

٦١١ - [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ

(١) الزيادة من ع وهي ثابتة في م وعليها علامة نسخة ، وكذلك بحاشية ب ولكن نقل المجد في التتق والنذري في مختصر أبي داود عن الترمذى تحسينه فقط .

نيل الأوطار (ج ١ ص ٥٥) وعون المعبود (ج ١ ص ١٤٥) .

(٢) في ع « وواقفه » وهو خطأ . وفي هـ و هـ و ك « ووقفه » .

(٣) حديث على رواه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم . قال الحافظ في التلخيص (ص ١٤) : « إسناده صحيح ، إلا أنه اختلف في رفعه ، ووقفه ، وفي وصله وإرساله . وقد رجح البخارى صحته ، وكذا الدارقطنى . وقال البزار : تفرد برفعه معاذ بن هشام عن أبيه ، وقد روى هذا الفعل من حديث جماعة من الصحابة ، وأحسنها إسناداً حديث على » . وفي عون المعبود نقلاً عن النذري قال : « وقال البخارى : سعيد بن أبي عروبة لا يرفعه ، وهشام يرفعه ، وهو حافظ » . فهذا ترجيح البخارى صحته .

وقد مضى في الترمذى في هذا المعنى حديث أم قيس بنت محسن (رقم ٧١ ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٦) .

(٤) هذا الباب كله (رقم ٤٣١) زيادة من ع ولم يذكر في سائر النسخ .

حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى حدثنا غَالِبٌ أَبُو بَشِيرٍ ^(١) عَنْ أَيُّوبَ بن عَائِذٍ الطَّائِيَّ
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن كعب بن عُجْرَةَ ^(٢) قال : قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا كَعْبُ بن عُجْرَةَ مِنْ أَمْرَاءَ
يَكُونُونَ [مِنْ ^(٣)] بَعْدِي ، فَمَنْ غَشَى أَبْوَابَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ ^(٤) وَأَعَانَهُمْ
على ظلمهم فليس مِنِّي ولستُ منه ، ولا يَرِدُ على الحوض ، وَمَنْ غَشَى أَبْوَابَهُمْ
أَوْ لَمْ يَغْشَ فَلَمْ يَصَدِّقْهُمْ فِي كَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ على ظلمهم فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَسَيَرِدُ
على الحوض . يَا كَعْبُ بن عُجْرَةَ ! الصلاة بُرْهَانٌ ، والصومُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ،
والصدقة تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ . يَا كَعْبُ ! عُجْرَةَ ! إِنَّهُ لَا يَرْتَبُو
لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُخْتٍ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ ^(٥) غريبٌ مِنْ هَذَا الوجه ، لا نعرفه
إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بن موسى ^(٦) .

(١) هو « غالب بن نجيح » بفتح النون ، ذكره ابن حبان في الثقات . وليس له

في الكتب الستة إِلَّا هذا الحديث عند الترمذي وحده .

(٢) « عُجْرَةَ » بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) في ع « على كذبهم » وهو غير جيد .

(٥) كلمة « حسن » ثابتة في النسخ ماعدا م و كتبت بحاشيتها وعليها علامة
نسخة .

(٦) في ه و ك « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إِلَّا من هذا الوجه » .

ولم يذكر باقي الجملة .

و «أَيُّوبُ بْنُ عَائِدٍ [الطائي^(١)]» يَضَعُفٌ ، ويقال كان يَرَى رَأَى
الإِرْجَاءَ^(٢) .

وسألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عُبيد الله بن موسى ،
واستقرَّ بهُ جدًّا .

٦١٥ — وقال [محمد^(٣)] : حدثنا ابن مُنَيَّرٍ عن عُبيد الله بن موسى
عن غالب بهذا^(٤) .

(١) الزيادة من هـ .

(٢) هذه الفقرة كلها لم تذكر في هـ و ن . وأيوب بن عائِد . لم أر من ضعفه :
و إنما قالوا : « كان يرى الإِرْجَاءَ » وليس هذا بضعف ، وقد وثقه ابن معين
وابن المبارك وابن المديني والبخاري وأبو داود ، والنسائي وغيرهم . فالحديث صحيح ،
وله شواهد تؤيد صحته ، سند كرها إن شاء الله .

(٣) لزيادة من هـ و هـ و ك .

(٤) هذا إسناد آخر للحديث ، لأن الترمذی سمعه من البخاري ؛ فلذلك جعلنا له رقبا جديداً .
والحديث بهذا الاسناد لم أجده إلا في الترمذی هنا ، وقد قل المنذرى في الترغيب
قطعة منه (ج ٣ ص ١٥) ونسبه لصحيح ابن حبان .

وقد ورد إسناد آخر مختصراً : رواه الترمذی في أبواب الفتن (ج ٢ ص ٤٢ ب
وج ٣ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ ك) من طريق مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم
العدوي عن كعب بن عجرة ، وقال : « صحيح غريب » . ثم رواه من طريق سفيان
عن أبي حصين . ثم رواه من طريق سفيان عن زبيد عن إبراهيم - وليس بالنخعي -
عن كعب . ورواه أيضاً أحمد (ج ٤ ص ٢٤٣) من طريق سفيان . ورواه النسائي
(ج ٢ ص ١٨٧) من طريق سفيان ومن طريق مسعر . وكل هذه الروايات ليس
فيها ذكر الصلاة والصوم والصدقة وأكل السحت .

وه شاهد صحيح ، رواه أحمد في المسند (رقم ١٤٤٩٣ ج ٣ ص ٣٢١) قال :
« حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خُثَيْمٍ - هو عبد الله بن عفان -

.....

== بن خثيم ، بضم الحاء المعجمة وفتح التاء الثلاثة - عن عبد الرحمن بن سابط -
 وقع في المسند المطبوع : ثابت ، وهو خطأ - عن جابر بن عبد الله أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عُجْرة : أعاذك الله من إمارة السفهاء .
 قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال : أمراء يكونون بعدى ، لا يقتدون بهدى ،
 ولا يستنون بسنتي ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك
 ليسوا مِنِّي ولست منهم ولا يردوا عليَّ حوضي . ومن لم يصدقهم بكذبهم
 ولم يُعِنْهُمْ على ظلمهم فأولئك مِنِّي وأنا منهم وسيردوا عليَّ حوضي .
 يا كعبُ بنَ عُجْرة ! الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تطفي الخطيئةَ ، والصلاةُ
 قربانٌ ، أوقال : برهانٌ . يا كعبُ بنَ عُجْرة ! إنه لا يدخل الجنةَ لحمٌ نبتَ
 من سُخْتٍ ، النارُ أولى به . يا كعبُ بنَ عُجْرة ! الناسُ غاديانِ : فبتاعَ
 نفسه فمعتقها ، وبائعٌ نفسه فموبقها » .

وهذا إسناد صحيح . ثم رواه أحمد أيضاً (رقم ١٥٣٤٧ ج ٣ ص ٣٩٩)
 عن عفان عن وهيب عن ابن خثيم بنحوه ، ورواه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص
 ٤٢٢) مطولاً من طريق عبد الرزاق ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم
 يخرجاه » ووافقه الذهبي ، ورواه أيضاً مختصراً (ج ٣ ص ٤٧٩ - ٤٨٠) من
 طريق مطي بن أسد عن وهيب . ونقله المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ١٥٠)
 ونسبه لأحمد والبزار وقال : « رواهما محتج بهما في الصحيح » ورواه ابن حبان في
 صحيحه . ونقله أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٥ ص ٢٤٧) ونسبه لأحمد والبزار
 وقال : « رجالهما رجال الصحيح » . فهذا الحديث الصحيح عن جابر شاهد قوي
 لرواية أيوب بن عائذ من حديث كعب بن عُجْرة ، وهو يؤيد ما ذهبنا إليه من أنه
 حديث صحيح .

٤٣٤

باب

منه

٦١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [الْكِنْدِيُّ^(١)] [الْكُوفِيُّ
 حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا معاوية بن صالح حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ^(٢)] قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ
 الْوَدَاعِ فَقَالَ : « اتَّقُوا اللَّهَ [رَبَّكُمْ^(٣)] ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا
 شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ . وَأَطِيعُوا إِذَا أُمِرَ كُمْ^(٤) ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ
 رَبِّكُمْ » . قَالَ : فَقُلْتُ^(٥) لِأَبِي أُمَامَةَ : مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ [مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦)] هَذَا الْحَدِيثَ ؟ قَالَ^(٧) : سَمِعْتَهُ^(٨) وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً .

(١) الزيادة من ع و م و س ، وموسى بن عبد الرحمن هذا ثقة صدوق ،
 مات سنة ٢٥٨

(٢) « سليم » بالتصغير . وهو تابعي ثقة مشهور ، مات سنة ١٣٠

(٣) الزيادة من ع و ه و ك . وهي ثابته أيضاً بحاشية م وعليها
 علامة نسخة .

(٤) في ع « وأطيعوا ولاية أمركم » . وفي ه « وأطيعوا أمراءكم » وهي نسخة
 أيضاً بحاشية م .

(٥) في ه و ه و ك « قلت » .

(٦) الزيادة لم تذكر في ه و ه و ك . وفي ع « منذكم سمعت هذا
 الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٧) في ه « فقال » .

(٨) في ه و ك « سمعت » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١) .

[آخر أبواب الصلاة^(٢)]

- (١) الحديث رواه أيضاً أحمد في المسند (ج ٥ ص ٢٥١) عن زيد بن الحباب . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٩) من طريق سعيد بن أبي مريم عن معاوية بن صالح ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولا نعرف له علة ، ولم يخرجاه ، وقد احتج البخاري ومسلم بأحاديث سليم بن عامر ، وسائر رواة متفق عليهم » . ووافقه الذهبي . ونسبه الشارح أيضاً لابن حبان في صحيحه .
- (٢) الزيادة من م و ه و ه و ك .



الحمد لله رب العالمين

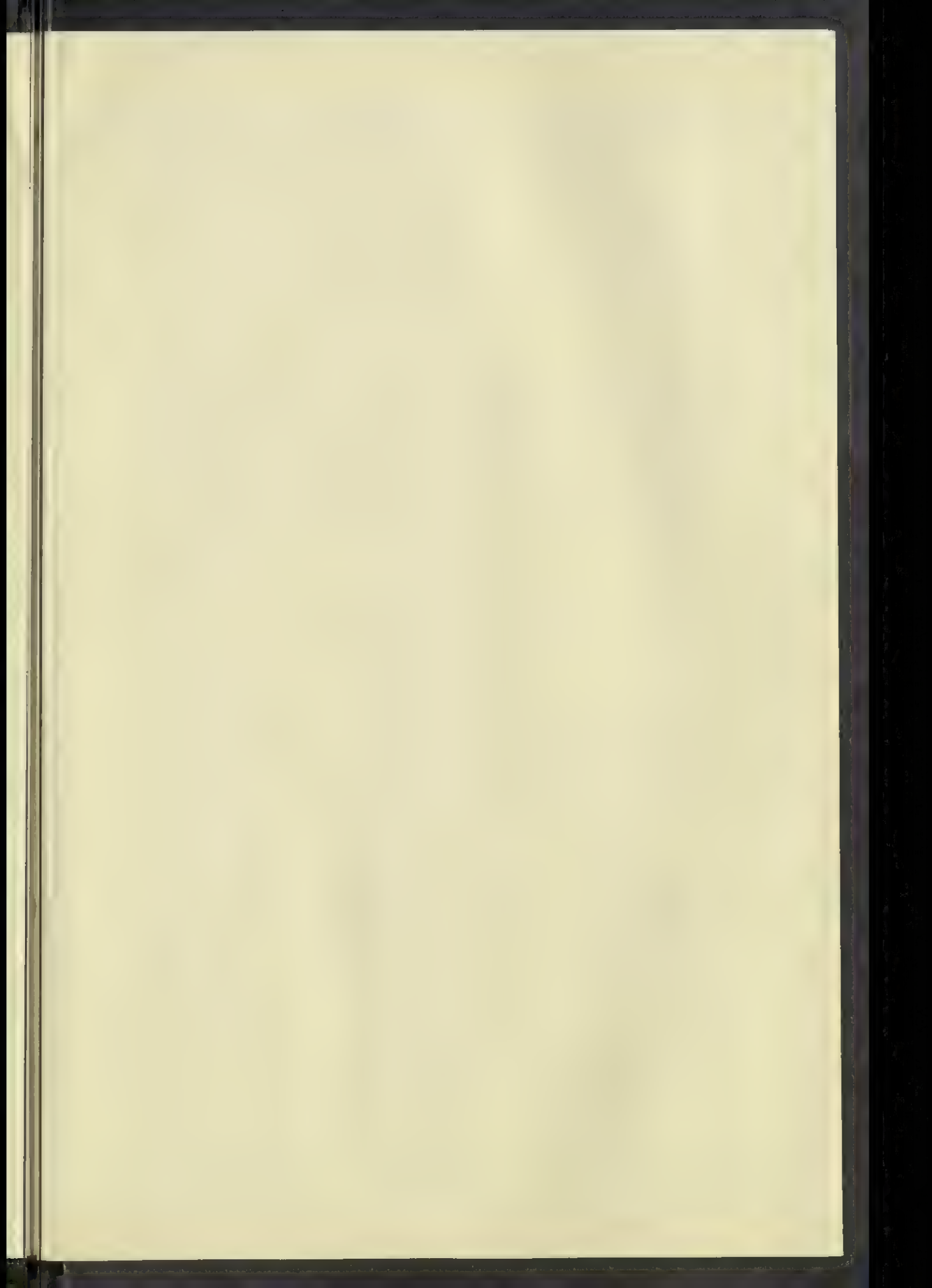
وهذا آخر الجزء الثاني من شرحي على سنن الترمذی ، بذلت الوسع في تصحيح الكتاب وتحقيقه ، وشرحت منه ماوقفني الله لبيانه . مستعيناً بالله متوكلاً عليه ، فلا حول ولا قوة لنا إلا به . وأسأله سبحانه وتعالى أن يوفقني لإتمام الكتاب ، وأن يسدد قلبي فيما أكتب ، وأن يقبل مني عملي في خدمة السنة النبوية ، خالصاً لوجهه الكريم . وأسأله العصمة والتوفيق .

كتب

أبو الأشبال

أحمد بن محمد بن شريك

عن كوبري القبة ضحوة الجمعة } ٢٢ محرم الحرام سنة ١٣٥٩
أول مارس سنة ١٩٤٠



الاستدراك

- ص ١١ من ٩ (ذ) صوابه (هذا) .
- » ٢٩ س ٥ هـ (، قتل) صوابه (كما قتل) .
- » ٣٢ الحديث رقم (٢٥٢) سيأتي لقبية حديث بهذا الإسناد برقم (٣٠١) .
- » ١٢٠ س ١٠ و ٢ هـ (بن أكيمة) صوابه (ابن أكيمة) .
- » ١٢١ س ١٠ هـ (الذي) صوابه (التي) .
- » ١٦٥ س ٢ هـ (النسائي) صوابه (النسائي) .
- » ١٧٠ حديث ابن عمر رقم (٣٤١) رواه أيضاً الشافعي في الرسالة عن مالك برقم (٣٦٥ ، ١١١٣) .
- » ١٩٩ س ٨ و ٩ سيأتي الكلام على ابن أبي ليلى في الحديث رقم (٥٥٢) وقد حسن الترمذي حديثه هناك .
- » ٢٢٥ الحديث رقم (٣٨٥) رواه أيضاً البيهقي (ج ٢ ص ٤٨٧) من طريق يحيى بن بكير عن الليث . وانظر ماسيأتي برقم (٤٣٧ ، ٥٩٧) .
- » ٢٢٧ س ٤ هـ حديث الطيالسي رواه أيضاً البيهقي من طريقه (ج ٢ ص ٤٨٨) .
- » ٢٥٤ س ٤ هـ (رفاعه بن مالك) صوابه (رفاعه بن رافع بن مالك) .
- » ٢٥٧ س ١٠ (عن أسماء) صوابه (عن أسماء) .
- » ٢٨٩ الحديث رقم (٤٢٤) سيأتي بعضه برقم (٤٢٩) وسيأتي مطولاً برقم (٥٩٨ ، ٥٩٩) .
- » ٢٨٩ س ٨ - ١٠ هذه العبارة ستأتي أيضاً بعد الحديث رقم (٥٩٩) .
- » ٢٩٥ س ١ هـ يزداد عند قوله (في الترمذي) : (برقم ٥٩٨ ، ٥٩٩) .

- ص ٣٠٠ الحديث رقم (٤٣٧) انظر أيضا ماسيأتي برقم (٥٩٧) .
- » ٣٠٧ س ٦ هـ (عن أبي حيان القصاب) هكذا في التهذيب ، وصوابه
 (عن أبي جَنَابٍ القصاب) بالجيم والنون والباء ، كما ثبت صوابه
 من الكنى للدولابي (ج ١ ص ١٤٠) ولسان الميزان (ج ٤
 ص ٣٨٧) والمشتبه (ص ١٣٨) .
- » ٣١٨ س ٤ يوضع بجوار قوله (وروى عن النبي) الخ رقم الحديث ،
 وهو (٤٥٦) .
- » ٣١٨ س ١٢ رقم (٤٥٦) صوابه (٤٥٧) .
- » ٣١٩ س ١٠ رقم (٤٥٧) صوابه (٤٥٨) .
- » ٣٣٧ س ٦ (ثمانية) صوابه (ثمانية) بضم أوله .
- » ٣٣٧ س ٨ هـ (ثمانية) صوابه (ثمانية) .
- » ٣٨٥ الحاشية رقم (٥) يزداد عليها : (وانظر رسالة الشافعي رقم ١٦٨٦
 و ١٨٠٨) .
- » ٣٩٥ س ٢١ هـ يزداد عند قوله (سيأتي في الترمذي) : (برقم ٥٩٢) .

فهرس
الجزء الثاني من سنن الترمذی

تنبیه

ما كتب في الفهرس بحرف صغير فهو من أبحاث المرح

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣	١٧٦	باب تحريم الصلاة وتحليلها
٥	١٧٧	» نشر الأصابع عند التكبير
٧	١٧٨	» فضل التكبيرة الأولى
		❦
٩	١٧٩	» ما يقول عند افتتاح الصلاة
١٢	١٨٠	» ترك الجهر بالبسملة
١٤	١٨١	» من رأى الجهر بها
١٥	١٨٢	» افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين
١٦		تحقيق أن البسملة آية من الفاتحة ومن كل سورة سوى براءة وأن القراءة بمحذفها قراءة غير صحيحة
٢٥	١٨٣	» لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب
٢٧	١٨٤	» التأمين
٣٠	١٨٥	» فضل التأمين
٣٠	١٨٦	» السكتتين في الصلاة
٣٢	١٨٧	» وضع اليمين على الشمال
		❦
٣٣	١٨٨	» التكبير عند الركوع والسجود
٣٤	١٨٩	» منه آخر
٣٥	١٩٠	» رفع اليدين عند الركوع
٤٠	١٩١	» ما جاء أن النبي لم يرفع إلا في أول مرة
٤١		تحقيق الرفع عند الركوع والرفع منه والسجود وغيرها

رقم الصفحة	رقم الباب	
٤٣	١٩٢	باب وضع اليدين على الركبتين في الركوع
٤٥	١٩٣	» أنه يجافى يديه عن جنبه في الركوع
٤٦	١٩٤	» التسبيح في الركوع والسجود
٤٩	١٩٥	» النهي عن القراءة في الركوع والسجود
٥١	١٩٦	» فيمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود
٥٣	١٩٧	» ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع
٥٥	١٩٨	» منه آخر
٥٦	١٩٩	» وضع الركبتين قبل اليدين في السجود
٥٧	٢٠٠	» آخر منه
٥٩	٢٠١	» في السجود على الجبهة والأنف
٦٠	٢٠٢	» أين يضع الرجل وجهه إذا سجد
٦١	٢٠٣	» السجود على سبعة أعضاء
٦٢	٢٠٤	» التجافى في السجود
٦٥	٢٠٥	» الاعتدال في السجود
٦٧	٢٠٦	» وضع اليدين ونصب القدمين في السجود
٦٩	٢٠٧	» إقامة الصلب إذا رفع رأسه
٧٠	٢٠٨	» كراهية أن يبادر الإمام بالركوع والسجود
٧٢	٢٠٩	» كراهية الإقعاء في السجود
٧٣	٢١٠	» الرخصة في الإقعاء
٧٤		تحقيق معنى الإقعاء
٧٦	٢١١	» ما يقول بين السجدين

رقم الصفحة	رقم الباب	
٧٧	٢١٢	باب الاعتماد في السجود
٧٩	٢١٣	» كيف النهوض من السجود
٨٠	٢١٤	» منه أيضا



٨١	٢١٥	» التشهد
٨٣	٢١٦	» منه أيضاً
٨٤	٢١٧	» أنه يخفى التشهد
٨٥	٢١٨	» كيف الجلوس في التشهد
٨٦	٢١٩	» منه أيضا
٨٨	٢٢٠	» الإشارة في التشهد
٨٩	٢٢١	» التسليم في الصلاة
٩٠	٢٢٢	» منه أيضا
٩٣	٢٢٣	» حذف السلام سنة
٩٥	٢٢٤	» ما يقول إذا سلم من الصلاة
٩٨	٢٢٥	» الانصراف عن يمينه وشماله



١٠٠	٢٢٦	» وصف الصلاة
١٠٥	٢٢٧	» منه
١٠٨	٢٢٨	» القراءة في الصبح
١١٠	٢٢٩	» القراءة في الظهر والعصر
١١٢	٢٣٠	» القراءة في المغرب

رقم الصفحة	رقم الباب	
١١٤	٢٣١	باب القراءة في العشاء
١١٦	٢٣٢	» القراءة خلف الامام
١١٨	٢٣٣	» ترك القراءة خلف الامام إذا جهر بالقراءة
١٢٤		تحقيق القول في القراءة خلف الامام

١٢٧	٢٣٤	» ما يقول عند دخول المسجد
١٢٩	٢٣٥	» إذا دخل المسجد فليركع ركعتين
١٣١	٢٣٦	» الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام
١٣٤	٢٣٧	» فضل بنيان المسجد
١٣٦	٢٣٨	» كراهية أن يتخذ على القبر مسجدا
١٣٧		تعريم زيارة النساء القبور
١٣٨	٢٣٩	» النوم في المسجد
١٣٩	٢٤٠	» كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد
١٤٠		تحقيق صحة إسناد (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) وأنه من أصح الأسانيد .
١٤٤	٢٤١	» المسجد الذي أسس على التقوى
١٤٥	٢٤٢	» الصلاة في مسجد قباء
١٤٧	٢٤٣	» أي المساجد أفضل
١٤٨	٢٤٤	» المشي إلى المسجد
١٥٠	٢٤٥	» القعود في المسجد وانتظار الصلاة
١٥١	٢٤٦	» الصلاة على الخُمرة
١٥٣	٢٤٧	» الصلاة على الحصير

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٥٤	٢٤٨	باب الصلاة على البسط
١٥٥	٢٤٩	» الصلاة في الخيطان
١٥٦	٢٥٠	» سترة المصلي
١٥٨	٢٥١	» كراهية المرور بين يدي المصلي
١٦٠	٢٥٢	» ما جاء لا يقطع الصلاة شيء
١٦١	٢٥٣	» ما جاء أنه لا يقطع الصلاة إلا السكب والحمار والمرأة
١٦٣		تحقيق أنه لا يقطع الصلاة شيء وأنه نسيح لما عارضه من الأحاديث
١٦٦	٢٥٤	» الصلاة في الثوب الواحد
١٦٧		تحقيق أنه لا يوحسد صحابى باسم « ثوب الأنصاري » وبيان خطأ الترمذى في ذلك .
١٦٩	٢٥٥	» ابتداء القبلة
١٧١	٢٥٦	» ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبلة
١٧٥		تحقيق معنى هذا الحديث
١٧٦	٢٥٧	» الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم
١٧٧	٢٥٨	» كراهية ما يصلي إياه وفيه
١٨٠	٢٥٩	» الصلاة في مرائب الغنم وأعطان الإبل
١٨٢	٢٦٠	» الصلاة على الدابة
١٨٣	٢٦١	» الصلاة إلى الراحلة
١٨٤	٢٦٢	» ما جاء إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالقشاء
١٨٦	٢٦٣	» الصلاة عند النفاس

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٨٧	٢٦٤	باب ما جاء فيمن زار قوما لا يصلي بهم
١٨٩	٢٦٥	» كراهية أن يخص الامام نفسه بالدعاء
١٩١	٢٦٦	» فيمن أمَّ قوما وهم له كارهون
١٩٤	٢٦٧	» إذا صلى الامام قاعداً فصلوا قعوداً
١٩٦	٢٦٨	» منه
١٩٨	٢٦٩	» الامام ينهض في الركعتين ناسياً
٢٠٢	٢٧٠	» مقدار القعود في الركعتين الأوليين
٢٠٣	٢٧١	» الإشارة في الصلاة
٢٠٥	٢٧٢	» ما جاء أن التسبيح للرجال والتصفيق للنساء
٢٠٦	٢٧٣	» كراهية التأؤب في الصلاة
٢٠٧	٢٧٤	» ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
٢١١	٢٧٥	» الرجل يتطوع جالساً
٢١٤	٢٧٦	» ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إني لأسمع بكاء الصبي في الصلاة فأخفف » .
٢١٥	٢٧٧	» ما جاء لا تقبل صلاة المرأة إلا بخمار
٢١٧	٢٧٨	» كراهية السدل في الصلاة
٢١٩	٢٧٩	» كراهية مسح الحصى في الصلاة
٢٢٠	٢٨٠	» كراهية النفخ في الصلاة
٢٢٢	٢٨١	» النهي عن الاختصار في الصلاة
٢٢٣	٢٨٢	» كراهية كف الشعر في الصلاة

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٢٥	٢٨٣	باب التخشع في الصلاة
٢٢٨	٢٨٤	» كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاة
٢٢٩	٢٨٥	» طول القيام في الصلاة
٢٣٠	٢٨٦	» كثرة الركوع والسجود وفضله
٢٣٣	٢٨٧	» قتل الحية والعقرب في الصلاة
		❖
٢٣٥	٢٨٨	» سجدة السهو قبل التسليم
٢٣٨	٢٨٩	» سجدة السهو بعد السلام والكلام
٢٤٠	٢٩٠	» التشهد في سجدة السهو
٢٤٣	٢٩١	» الرجل يصلي فيشك في الزيادة والنقصان
٢٤٧	٢٩٢	» الرجل يسلم في الركعتين من الظهر والمصر
		❖
٢٤٩	٢٩٣	» الصلاة في النعال
٢٥٠		حال العامة الآن وإنكارهم على من يصلي فيها
٢٥١	٢٩٤	» القنوت في صلاة الفجر
٢٥٢		ترك الناس القنوت في النوازل
٢٥٢	٢٩٥	» ترك القنوت
٢٥٤	٢٩٦	» الرجل يعطس في الصلاة
٢٥٦	٢٩٧	» نسخ الكلام في الصلاة
		❖
٢٥٧	٢٩٨	» الصلاة عند التوبة
٢٥٩	٢٩٩	» متى يؤمر الصبي بالصلاة

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٦١	٣٠٠	باب الرجل يُحَدِّثُ في التشهد
٢٦٣	٣٠١	« ما جاء إذا كان المطر فالصلاة في الرحال
٢٦٤	٣٠٢	« التسبيح في أدبار الصلاة
٢٦٦	٣٠٣	« الصلاة على الدابة في الطين والمطر
٢٦٨	٣٠٤	« الاجتهاد في الصلاة
٢٦٩	٣٠٥	« ما جاء أن أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة
		❦
٢٧٣	٣٠٦	« ما جاء فيمن صلى في يوم ونيلة ثنتي عشرة ركعة من السنة وما له فيه من الفضل
٢٧٥	٣٠٧	« ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل
٢٧٦	٣٠٨	« تخفيف ركعتي الفجر وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما
٢٧٧	٣٠٩	« الكلام بعد ركعتي الفجر
٢٧٨	٣١٠	« ما جاء «لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتين»
٢٨١	٣١٠	« الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
٢٨٢	٣١٢	« ما جاء «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»
٢٨٤	٣١٣	« ما جاء فيمن تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد صلاة الفجر
٢٨٧	٣١٤	« إعادتهما بعد طلوع الشمس
٢٨٩	٣١٥	« الأربع قبل الظهر
٢٩٠	٣١٦	« الركعتين بعد الظهر

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٩١	٣١٧	باب منه آخر
٢٩٤	٣١٨	» الأربع قبل العصر
٢٩٦	٣١٩	» الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما
٢٩٧	٣٢٠	» ما جاء أنه يصليهما في البيت
٢٩٨	٣٢١	» فضل التطوع وست ركعات بعد المغرب
٢٩٩	٣٢٢	» الركعتين بعد العشاء
٣٠٠	٣٢٣	» ما جاء أن صلاة الليل مثنى مثنى
٣٠١	٣٢٤	» فضل صلاة الليل
٣٠٢	٣٢٥	» وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
٣٠٤	٣٢٦	» منه
٣٠٤	٣٢٧	» منه
٣٠٦	٣٢٨	» إذا قام عن صلاته بالليل صلى بالنهار
٣٠٧	٣٢٩	» نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة
٣٠٩	٣٣٠	» قراءة الليل
٣١٢	٣٣١	» فضل صلاة التطوع في البيت
٣١٤		أبواب الوتر
٣١٤	٣٣٢	» فضل الوتر
٣١٦	٣٣٣	» ما جاء أن الوتر ليس بحتم
٣١٧	٣٣٤	» كراهية النوم قبل الوتر
٣١٨	٣٣٥	» الوتر من أول الليل وآخره
٣١٩	٣٣٦	» الوتر بسمع

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣٢١	٣٣٧	باب الوتر بخمس
٣٢٣	٣٣٨	» الوتر بثلاث
٣٢٤	٣٣٩	» الوتر بركعة
٣٢٥	٣٤٠	» ما يقرأ به في الوتر
٣٢٨	٣٤١	» القنوت في الوتر
٣٣٠	٣٤٢	» الرجل ينام عن الوتر أو ينساه
٣٣١	٣٤٣	» مبادرة الصبح بالوتر
٣٣٣	٣٤٤	» ما جاء لاوتران في ليلة
٣٣٥	٣٤٥	» الوتر على الراحة

٣٣٧	٣٤٦	» صلاة الضحى
٣٤٢	٣٤٧	» الصلاة عند الزوال
٣٤٤	٣٤٨	» صلاة الحاجة
٣٤٥	٣٤٩	» صلاة الاستخارة
٣٤٧	٣٥٠	» صلاة التسبيح

٣٥٢	٣٥١	» صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٣٥٤	٣٥٢	» فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٩		أبواب الجمعة
		عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	٣٥٣	» فضل يوم الجمعة
٣٦٠	٣٥٤	» ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣٦٤	٣٥٥	باب الاغتسال يوم الجمعة
٣٦٧	٣٥٦	» فضل الغسل يوم الجمعة
٣٦٩	٣٥٧	» الوضوء يوم الجمعة
٣٧٢	٣٥٨	» التكبير إلى الجمعة
٣٧٣	٣٥٩	» ترك الجمعة من غير عذر
٣٧٤	٣٦٠	» ما جاء من كم تؤتى الجمعة
٣٧٧	٣٦١	» وقت الجمعة
٣٧٩	٣٦٢	» الخطبة على المنبر
٣٨٠	٣٦٣	» الجلوس بين الخطبتين
٣٨١	٣٦٤	» ما جاء في قصد الخطبة
٣٨٢	٣٦٥	» القراءة على المنبر
٣٨٣	٣٦٦	» استقبال الإمام إذا خطب
٣٨٤	٣٦٧	» الركعتين إذا جاء الرجل والإمام يخطب
٣٨٧	٣٦٨	» كراهية الكلام والإمام يخطب
٣٨٨	٣٦٩	» كراهية التخطي يوم الجمعة
٣٩٠	٣٧٠	» كراهية الاحتباء والإمام يخطب
٣٩١	٣٧١	» كراهية رفع الأيدي على المنبر
٣٩٢	٣٧٢	» أذان الجمعة
٣٩٣		تحقيق الأذان الثاني
٣٩٤	٣٧٣	» الكلام بعد نزول الإمام من المنبر
٣٩٦	٣٧٤	» القراءة في صلاة الجمعة
٣٩٨	٣٧٥	» ما يقرأ به في صلاة الصبح يوم الجمعة

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣٩٩	٣٧٦	باب الصلاة قبل الجمعة وبعدها
٤٠٢	٣٧٧	» من أدراء من الجمعة ركعة
٤٠٣	٣٧٨	» القائلة يوم الجمعة
٤٠٤	٣٧٩	» ما جاء فيمن نعى يوم الجمعة أنه يتحول من مجلسه
٤٠٥	٣٨٠	» السفر يوم الجمعة
٤٠٧	٣٨١	» السواك والطيب يوم الجمعة
٤١٠		أبواب العيدين
		عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤١٠	٣٨٢	» المشي يوم العيد
٤١١	٣٨٣	» صلاة العيدين قبل الخطبة
٤١٢	٣٨٤	» صلاة العيدين بغير أذان ولا إقامة
٤١٣	٣٨٥	» القراءة في العيدين
٤١٦	٣٨٦	» التكبير في العيدين
٤١٧	٣٨٧	» ما جاء لأصلاة قبل العيد ولا بعدها
٤١٩	٣٨٨	» خروج النساء في العيدين
٤٢١		بحث في صلاة العيد في المصلى وفي خروج النساء إليها وفائدة ذلك وأثره
٤٢٤	٣٨٩	» ما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى العيد من طريق ورجوعه من طريق آخر
٤٢٦	٣٩٠	» الأكل يوم الفطر قبل الخبز

رقسم الصفحة	رقسم الباب	
٤٢٨		أبواب السفر
٤٢٨	٣٩١	باب التقصير في السفر
٤٣١	٣٩٢	» ما جاء في كم تقصر الصلاة
٤٣٥	٣٩٣	» التطوع في السفر
٤٣٨	٣٩٤	» الجمع بين الصلاتين
		❖❖❖
٤٤٢	٣٩٥	باب صلاة الاستسقاء
٤٤٦	٣٩٦	» صلاة الكسوف
٤٥١	٣٩٧	» صفة القراءة في الكسوف
٤٥٣	٣٩٨	» صلاة الخوف
		❖❖❖
٤٥٧	٣٩٩	باب سجود القرآن
٤٥٩	٤٠٠	» خروج النساء إلى المساجد
٤٦٠	٤٠١	» كراهية البزاق في المسجد
٤٦٢	٤٠٢	» السجدة في (اقرأ) و (إذا السماء انشقت)
٤٦٤	٤٠٣	» السجدة في النجم
٤٦٤		تكذيب قصة الفرائق
٤٦٦	٤٠٤	» من لم يسجد فيه
٤٦٨		استدلال الشافعي على أن سجود التلاوة غير واجب
٤٦٩	٤٠٥	» السجدة في ص
٤٧٥	٤٠٦	» السجدة في الحج
٤٧٢	٤٠٧	» ما يقول في سجود القرآن

رقم الصفحة	رقم الباب	
		❖❖❖
٤٧٤	٤٠٨	باب فيمن فاتته حزبه من الليل قضاء بالنهار
٤٧٥	٤٠٩	« التشديد في الذي يرفع رأسه قبل الإمام
٤٧٧	٤١٠	« في الذي يصلي الفريضة ثم يؤم الناس بعد ماصلي
٤٧٩	٤١١	« الرخصة في السجود على الثوب في الحر والبرد
٤٨٠	٤١٢	« ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى
		تطلع الشمس
٤٨٢	٤١٣	« الالتفات في الصلاة
٤٨٥	٤١٤	« في الرجل يدرك الإمام وهو ساجد كيف يصنع
٤٨٧	٤١٥	« كراهية أن ينتظر الناس الإمام وهم قيام عند افتتاح الصلاة
٤٨٨	٤١٦	« الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
		قبل الدعاء
٤٨٩	٤١٧	« تطيب المساجد
		❖❖❖
٤٩١	٤١٨	« ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى
٤٩٣	٤١٩	« كيف كان تطوعُ النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار
٤٩٦	٤٢٠	« كراهية الصلاة في لحف النساء
٤٩٧	٤٢١	« ما يجوز من المشي والعمل في صلاة التطوع
٤٩٨	٤٢٢	« قراءة سورتين في ركعة
٤٩٩	٤٢٣	« فضل المشي إلى المسجد وما يكتب له من الأجر في خطاهُ

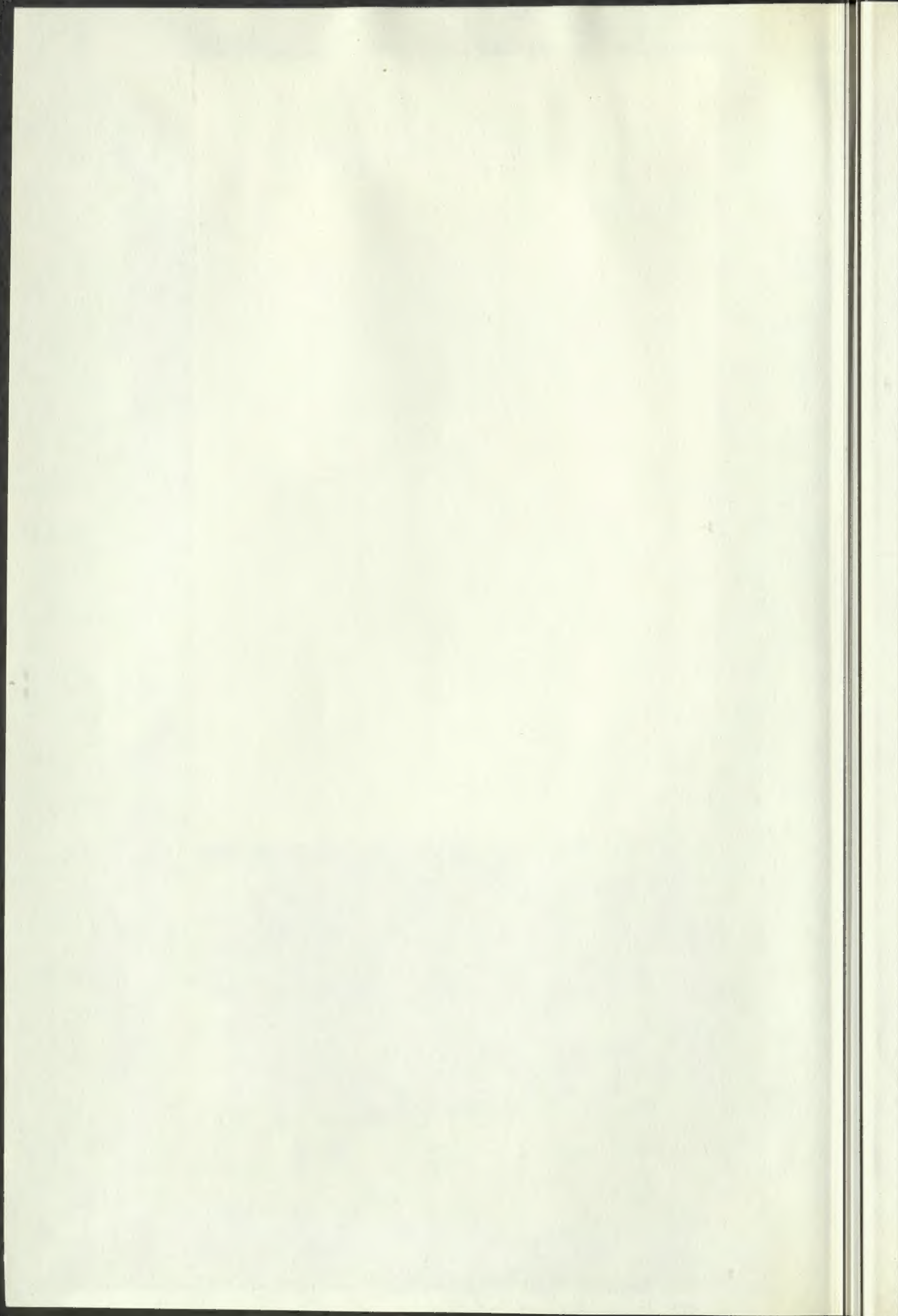
رقم الصفحة	رقم الباب	
٥٠٠	٤٢٤	باب الصلاة بعد المغرب في البيت أفضل



٥٠٢	٤٢٥	« الاغتسال عند ما يُسَلِّمُ الرجلُ »
٥٠٣	٤٢٦	« التسمية عند دخول الخلاء »
٥٠٥	٤٢٧	« سيما هذه الأمة يوم القيامة من آثار السجود والظهور »
٥٠٦	٤٢٨	« ما يُستحبُّ من التَّيَمُّنِ في الظهور »
٥٠٧	٤٢٩	« قدر ما يجزى من الماء في الوضوء »
٥٠٩	٤٣٠	« نضح بول الغلام الرضيع »
٥١٠	٤٣١	« مسح النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة »
٥١١	٤٣٢	« الرخصة للجنب في الأكل والنوم إذا توضأ »
٥١٢	٤٣٣	« فضل الصلاة »
٥١٦	٤٣٤	« منه »







[illegible]

A. U. B. LIBRARY

297.08:T59jaA:v.2:c.1

شاکر، احمد محمد

الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01003673

297.08:T59jaA

v.2

الترمذي

297.08
T59jaA
v.2

108
5A
2